

العدد ٩٥٠ - تاريخ الصدور: ١٠/١٠/٢٠١٩

# الحدود



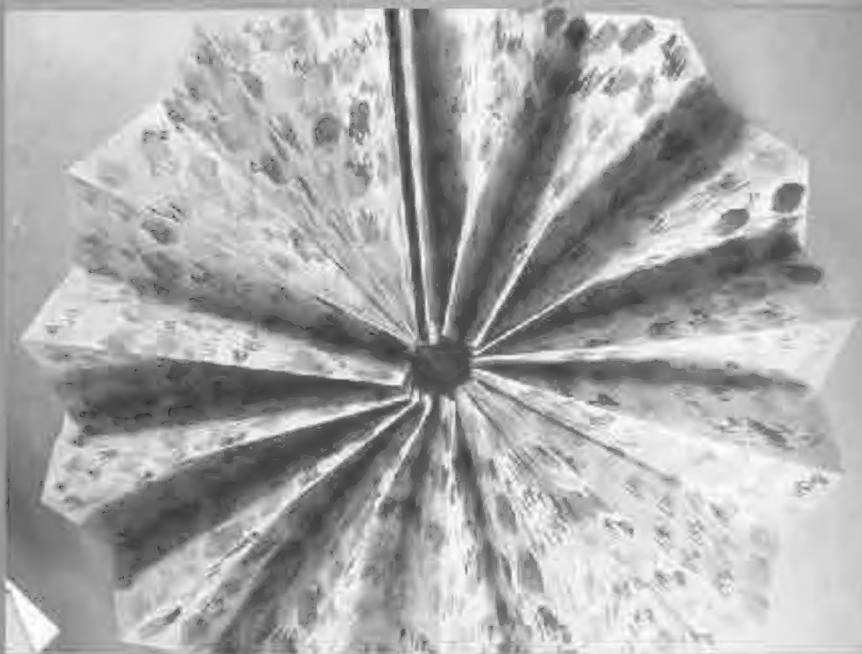
مجلس أمناء التحرير: د. محمد عبد الحليم

مجلس إدارة التحرير: د. محمد عبد الحليم

● نساء الفريجة  
في الأدب الشعبي العربي

● قصص الكولسترول  
أو عفت ريت الدم

● حفاضة النيل إلى الأبد  
في حياصة صبح عبد الحليم



# ميراث الأرض لمن..؟

بقلم: محمد الغزالي

الأنفع للناس هو العدل سياسياً كان أو اجتماعياً ، والشورى ولو بين أفراد الأسرة الواحدة ، والنظام الشامل لا القوي لا على الأثم والعدوان ، وأخيراً القرض للفقير الضعيف والمواظب الرفيعة أن تنفخ وتبجح .

<http://www.KitaboSunnat.com>

على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه ...

ولما ظهر أن هذا الصراع بين الحق والباطل مثل امدد ، لقد بقي عشرات السنين التي لاقى المستضعفون خلالها عنقا هلالا ، وتحملوا شخصيات تقبلية ، ولكنهم صبروا ؛ وكان هذا الصبر كل النار التي اشعلت في كيانتهم لينفجروا ويصلحوا أخيرا الأرض !

ومع أن عقيدة التوحيد أجدر بالنصر من أول يوم عندما تشكك بالاستبداد الفردي وادعاء بشر لائوهية ، إلا أن حملة العقيدة لا يكتب لهم الفوز حتى يبلغوا مستوى معيناً من الكمال الشخصي والرفي الاجتماعي والقدرة على إسداء الخير العام. تلك هي حقيقة الصلاح التي ينبغي أن يعرفها العابدين !

له تسأل : من أين أتت هذه الشروط التي ذكرتها ؟ والجواب : من وصف الله لحق وأهله والباطل وأهله في آيات أخرى

الرواية لأن ليست هزلية كما يقول أحد الكتاب الأوروبيين لجلسائه وهو يحتضر ، ويرسل آخر انفسه في هذه الدنيا : اسدلووا الستارة فقد انتهت المهزلة !

إن الستار يسدل على فصل ليؤاح عن فصل آخر خطير وأبلى ؛ وقصة الحياة ليست تمثيلية مضحكة أو ميكية ؛ الحسبيتم إنما خلقناكم عبداً وانكم إلهينا لا ترجعون ؟ فعلى الله الملك الحق ... الجيد للخير لا للشر ...

وهناك معنى آخر لوراة الأرض نريد أن نثريث عنه طويلاً .. تجده في قوله سبحانه عن بني إسرائيل في صراعهم مع الفراعنة ، وبعد محنتهم باستئصال الذكور واستبقاء النساء ، وأورثنا النجوم الذين كانوا يستضعفون مشاريق الأرض ومغاربها التي باركتنا فيها ، وتمت كلمة ربك الحسن

جاء في القرآن الكريم هذا الحكم الحاسم ؛ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون . إن في هذا لآياتاً لقوم عابدين - ما معني وراثة الأرض ؟ ومن هم العباد الصالحون ؟

من تتبع الآيات المشابهة في القرآن الكريم نجد أن هناك معنيين لوراة الأرض : الأول - وهو الشئاع بين العابدين - يتصل بالدار الآخرة ، أي أن العراك الرهيب في هذه الدنيا ، والتبدان الذي بالانتمسارات والانكسارات والصاعدين والهابطين والمكترين والمقلين والمقللين والمظلومين سينتهي حتماً لمصلحة الأخيار من الناس فهم الذين يضعون أيديهم على مصيرها ، وتقر أعينهم بما أسلفوا فيها ؛ وفي هذا يقول الله تبارك اسمه ، واصفا ما يدور على السنة المؤمنين بعد هذه النهاية ، وقلوا الحمد لله الذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض ننشوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العابدين ..

تفسر المجمع هنا ، والقرآن يفسر بعضه بعضاً ..

إن القرآن الكريم يجعل الخاصة الأولى للحق أنه ينفع الناس مادياً وادبياً ، وتسعد به الجماهير في عاجل أمرها وأجله ؛ قد يعلو الياطل ولا قيمة لللود فالغذاء الرخيص قد يكسو سطح الماء ، والجيف الميلة قد تنطفئ فوق التيسار ، ولا قيمة لهذا ولا لذاك ، تدبر قوله تعالى : «أنزل من السماء ماء فضلت أودية بقدرها ، فاحتمل السيل زبداً رابياً ، ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فلما أريد هزيمت جفاه ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» ..

والأنفع للناس هو العدل سياسياً كان أو اجتماعياً ، والشورى ولو بين أفراد الأسرة الواحدة ، والنظام الشامل لا الفوضى السائدة ، والحرية التي تقتل في جروح العقول وتفسخ الملكات ، وتحمض الآراء ، والتشاور لا التفكير ، والتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان ، وإتاحة الفرص للفكر السليمة والمواهب الرفيعة أن تنفع وتبدع ...

••

إن حملة العقائد الجديدين بالنصر ليسوا قطاع طريق ورجال عصابات ، إنهم ملاحق المعرفة وأشعة اليقين وأصحاب الإخلاص الزاكية والأنفاس الطاهرة ، أنهم - بايجاز - صانعو النهضة الحقيقية ، وأخلاف النبيين الثلاثة وقادة الفكر الواعي والنفوس المجدي ..

هؤلاء هم الصالحون الجديرون بالسيدة في الدنيا .

إن الله لم ينص العرب قديماً لأنه حليى جنساً على جنس ؛ ولكن لأن عدل عمر أنفع للإنسانية من جبروت كسرى ، وضوابط الوحي عند الصالحة الأولين أفضل للناس من تحريف أهل الكتاب .

والصدق أنقل في الميزان من الكذب ، عندما يكون الصدق سمة جيل يتحرك به ويموت في سبيله لا عندما يكون خطياً رنةً وصحائف مزوقة !!! ..

إن انتصار العرب على الفرس والرومان يعني انتصار حضارة متفوقة على حضارات تعطلت ووجب دفنها ؛ لا محاربة هناك ، إنما هو أطوار السنن الكونية التي وضعها الله للمجتمع البشري قديماً وحديثاً .. وطبقت بصرامة على الأبياء والصديقين كما طبقت على العتاة والمفسدين .. قد خلت من قبلكم مسكن سقيم ، فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين . هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ..

وسؤال مرة أخرى : ما هو الإصلاح الذي تشيئه الآية .. ، إن الأرض يرثها عبادي الصالحون ، هل هو فكرة على الصلاة والصيام وحجهم من الجبل ومن صبح الأتة التي يحيي الأيمان في ظلالها ؟ بل هي رغبة في السلام بعيداً عن أحياء التواكل وشكثير

النيات ؟  
لننظر هذه المرة إلى العهد الصالح الذي أنزل عليه الزبور كما أنزل الذكر على نبيها . لننظر إلى داود ولبي عناصر صلاحته ؛ يقول الله في داود - ولقد أنبأ داود منا فضلاً يا جبال أوبى معه والطير .. كان الرجل العبدة يغتنى بأشجار الله ويسبح بحمده ، وكانت العاطفة الحادة تشيع في غنمه فيهبط لها الطير ، وتتردد أصدأؤها في الجبال .

هل اكتفى بهذه الروحانية ؟ كلا ؛ لقد ضم إليها مهارة صناعية عظيمة وجهه الوحي إلى عبادة الصنعة التي لا تله ، واحكام نسج الدروع التي كانت قديماً من أدوات القتال ..

هكذا يهد الغناء يعظمه الله ، وصنع الاسلحة للدفاع عن دينه ؟

وصفه القرآن بأنه كان صاحب توبة ، وصاحب دولة ، وأرشده إلى أن يحكم بين الناس بالحق ، ولا يتبع الهوى ؛ كما بشره بحسن المآب لسرعة استغفره ، وحسن سجوده ؛ .. عناصر الصلاح هنا تجمع

اكتمالا نفسياً وصناعياً وسياسياً أي عناصر حضارة مؤمنة لا يجوز أن تنساعها الأمم . ذكرت في الزبور الذي استمع له بنو إسرائيل قديماً كما ذكرت في القرآن الكريم الذي نهض به العرب وسعدوا ..

والمعروف من بدء الخليقة أن الإنسان أوتي علماً عجزاً عن مثله الملائكة ، وأن هذه النشأة العلمية هي المهاد الأول لحركته الذكية في البر والبحر - والجو - وكل ما كلف الإنسان به - بعد هذا التمكين - أن يعرف : من سؤاؤه ؟ ومن فضله ؟ من صاحب هذا الكون الكبير ؟ ما حقوقه ؟ فلا يجوز له بعد هذه المقدمات البينة أن يزعم للكون ربا آخر يتوجه بعمله إليه ، ولا يجوز له أن يحيي متعدياً على المنهج الذي خطه له ؛ وإنما لحسة مقفولة أن يحدد امره أصل وجوده وولى نعمته ، وأن يعيش وفق منهج أمر يطمح له لنفسه أو يخبثه شيء آخر له ؛ هذا هو الأمر المرفوض ، بل الغير الله تبارك وتعالى أعيد إليها الجاهلون ؛ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، بل الله فاعبد وكن من التاركين ..

والمطلوب من الإنسان ألا يدع عقله مطية لهواه ، ولا يجعل خصائصه الأدبية الرفيعة طليعة لغرائزه الدنيا ، ولا ثورته الخاصة ، فانه إن فعل ذلك أهلك نفسه ومن معه على سواء ..

فالإنسان الصالح ليس صاحب العقل الكبير فقط ، بل ينبغي أن يكون كذلك صاحب قلب سليم وضمير يقظان وقدرة على كبح نفسه وأملاكه رغبته ..

وليأب الدين هذه الحقائق وما يضبطها وينميها من عبادات ..

يبد أن هناك تأساً مرضوا كما تمرض النباتات والحيوانات ، ونسوا كلا أو جزءاً مما ذكرنا ؛ ولينهم لما مرضوا نشدوا المعالجة كي يجتروا أصحاباء ، كلا ، لقد حسبوا أمراضهم في الأصل ، أو هي مبالغ في الأشياء ، وأرادوا فرض ذلك على الدين والدنيا !!! ..

الأرض لأول للإنسان منذ نشأته الأولى

# ميراث الأرض لماذا؟

فإذا البعض يعجز عن امتطاء هذه الوسيطة الذلول لأنه كسبيح معلول ، فإذا هو يريد جعل كساحه الفكري فلسفة تعثقت أو ديناً يتبع ؛ وإذا هو يستحلي الجهل بالدين وتجهيل غيره فيها ؛ ومن لم استم الغربة على المادة وفوائدها واسرارها شريفة الأمم المختلفة ، والمفاخرة المنتشرة فيما يسعى اليوم العالم الثالث !!

من قال : إن هذا الجهل صلاح ؟ وأنه طبيعة الدين ؟ أي دين ؟ الدين الذي يقول لاتباعه : بولطد ممكنكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش ... ؟ الدين الذي يقول لاتباعه : .. وانزلنا الحديد فيه يأس شديد ومتاع لفتاس وليعلم الله من يصبره ويرسله بالغيب . ؟ إن أولئك المتخلفين عقليا وحضاريا فهدوا أهم معالم الصلاح ؛ وهم أعجز أن يقيموا مجتمعا تلقيا ، أو يقيموا مجتمعا كفورا ... !

والتخلفون عقليا وحضاريا يستحيل أن يصنعوا صخوة إسلامية لأن الصلاح في الإسلام ليس خيمة من الغيبيات يهرع اليها العجزة ؛ إنه اقتدار في علم الشهاداة يتمكن المرء به أن يخمي إيمانه المعقول بكل الوسائل الممكنة في الأرض والسما . ؟

●●

قال لي شاب طيب ينشد المعرفة ، وقد بوغت بما أفر : هل الأوضاع في الحضارة الحديثة اتقى لله وفجدت ببقائه من الأوضاع بينما مضى المؤمنين المختلفين ؟ قلت له : ما أحسن هذا السؤال . وأريد أن أجيب عنه بتؤدة حتى تعرف معنا وما علينا ...

إن الحضارة الحديثة يشليها الغربي والشرقي أحزرت قلدا مثلا خدمت به أغراضها الدينية ؛ ولكي تكون أحق منها بالقيادة والسيادة يجب علينا أن نحرز تقدما علميا مثل أو أوسع من تقدمها ، ولا يكفي هذا ؛ بل يجب أن نضم الى هذا

التقدم العلمي قلدا خلقيا يجعل ثلوثنا الحضاري في خدمة مبادئنا ومثلنا العليا .. تقول : كيف ؟ فلا ترح ما أعني .. إن الأوروبيين الثاروا الأرض وعمروها أكثر مما الرناها نحن وعمرناها . وقدروا على استخراج معادنها الجامة والسائلة على حين عجزنا نحن كل العجز ؛

أفلا يزين لهم هذا التسقي أنهم أولى بالأرض منا ؟ وإن ميلدناهم أحق بالبقاء من مبادنا ؟ وإن أرياح هذا التسقي حل لهم وحرام علينا ؟

فإذا حدث - بعد زمان طويل أو قصير - أن تلاشي ذلك التفوق يلقى أمر آخر لو دال ؛ أين ثلوثنا الإداري في مبادئ الحكم والسلم ؟ إن الحجب الإختارة في دولة الخلافة القارية لا تشرف الإسلام في ذلك المجال ؛ إن الثوروي وحقوق الإنسان وكرامة الجمهور وحصانة المال العام سمات بارزة في الدولة الإسلامية ؛ فهل في سمات المجالين بسلام الأول وجه جديهم - بعيدا فلا - لاحتلال مصر . والقضاء على دورها الترتيبي في الصف الإسلامي فهل هذا المسلك نموذج للتصرف الراشد ؟ وهل احتج عليه أحد ؟

المؤسف أن عددا من المتحمسين في الإسلام لا يدري عن الإدارة الإسلامية راسا من ذئب ، ولا يهي الضوابط الدقيقة لحماية الدماء والأراء والأفراد والجماعات ؛ فهل نصف هذه الجهالة بأنها صلاح يرث أصحابه أرض الله ، ويطلبون فيها شرائع الله ؟

كلمة الصلاح تعني الصحة النفسية والفكرية والاجتماعية ، وابتعد الناس عنها والمعلولون في تلك النواحي جميعا . وهي أعجب من عجز إنسان عن خدمة المسجد وهو يعلم أن هناك خصوما يترصبون به ، ويريدون تخريبه صدقات قوله تعالى : ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها . ما سر عجزه ؟ أنه لا يستطيع صنع الأسلحة التي يدفعها عنه ؛ وما هم أولاء

إخواننا في أفغانستان يحاثون الأبرين في الذود عن بلادهم ومساجدهم وعقلاهم ، لأن الجبهات التي تبع السلاح لا تدبهم بما يغني !!

هل التخلف الكيمائي والهندسي والتقني ياتين من معادله القوى ؟

إذا نيه الله عباده إلى أن الأرض يرثها عباده الصالحون . فمعنى ذلك الصلاح أوسع من ركعات تؤدي أو أيام تصلم ، أنه علم ربح الإفاق بكل شيء في مقدور البشر وعدل مدود الأوراق لا يشلي معه ضعيف ؛ ولا يزيد فيه نصيب مؤيد على نصيب معارض ؛ ونظافة تتكلم الوجوه والديب والبيوت والشوارع والقرى والمدن ، وإمان ضد الجوع والقلق وطوارق اليوم والغد ، وكفاءة لخدمة العقل والضمير تنمو فيها المواهب وتنضج الملكات وتكتمل الشخصية وتصلح المرافق العامة والخاصة ...

قال لي الشاب الطيب : أنك أسهيت في وصف الأوضاع الدينية التي طرات على المسلمين في هذا العصر . بيد أن هذه الأوضاع معاصرات لا تحريمهم حتى القيادة لأنهم حملة رسالة الحق ، ولا تجعل أعداءهم أولى بقله منهم ؛ ولا تنس أن حضارة الغرب مدمرة لا معمورة ، وأنها توجه نكاهها إلى إشفاء البشر ، ولابد أن يلحقها غلب القدر ،

واستكتي يقول : هل تعلم أن إنتاج قنبلة زنة عشرين كيلو يساوي شراء ثلاثين طنا من الفحم الكافي لتدفئة ٢٢ أسرة طوال فصل الشتاء ؟ وأنه يمكن بطن مدمرة واحدة بناء مستشفى حديث يتسع لثمة مريض ؟ ويمن دبابه واحدة يمكن صنع ٤٨ جرارا زراعية تفيي الحيا لا الهلاك ؟ ويمن طائرة مقاتلة يمكن إنشاء ٦٥ مدرسة تتكون كل مدرسة من ستة فصول ؟ وإن بعض قاذفات القنابل يبلغ ثمن الواحدة منها ٥٠ ألف طن من الفحم ... الخ

قلت لشباب الطيب : إن ما تذكر لا يوارى سواة التخلف الذي تعيش فيه أمم العالم الثالث ، ولا يشفع للمسلمين أمام

الله عندما يحاسبهم على قصورهم الحضاري وتقهرهم الصناعي ..  
لقد انهم المسلمون في احد لانهم لم يستجمعوا المقدمات التي تنتج النصر ! ولم يكن المشركون اولى بالله منهم ! إن الله وضع للنصر اسبابا كثيرة وأوجب عياده كلهم رعايتها . فمن أين فلا يلون ؟ إلا نفسه !

وهل تلاشى الوجود الاسلامي في الاندلس وفي غيره إلا لهذا الغرور الذي زين للمسلمين الاسترخاء الفكري والكمال العقلي ، واضمعهم - مع ذلك - في النصر ؟ كيف وهم يقرمون في كتابهم : إن الله لا يصلح عمل المفسدين ! ويحق الله الحق بكملائه ولو كره المجرمون ؟؟

أما الإحصاءات التي ذكرتها عن تكاليف ادوات الدمار فهو شيء مخز حقا ، ولكنه يمس قبل أن يمس غيرنا ؟

قال : كيف ؟ قلت : إن القوم لم يدعوا شبر ارض عندهم إلا زرعوها ولا مدارس او مستشفيات تحتاج اليها شعوبهم إلا بنوها وتكليفهم ان يصنعوا مثل ذلك في ارجاء العالم الثالث موضع ثلث . ان اترتهم عمايا واستعلاءهم حيث ، وسيفولون : لماذا نخدم قوما لا يخدمون انفسهم ؟ قوما ينقلون على شهواتهم اضعاف ما ينقلون على وسائل الرقي والازدهار ؟ والواقع ان مصيبة العالم الثالث في ملكاته واخلاقه المدح من مصيبتها في ثرواته وزرقاته ...

والعرب اليوم يشتمكون في حرب مع المغيرين على الارض المقدسة ، ترى كيف نصف الاوضاع العامة داخل الارض المحتلة ، وكيف يطرد العرب أسرة أسرة من مدنهم وقراهم ؟ إنشأنا تلاحظ بين اليهود ما يلي :

١ - اليهودية سلاح فعال في الهجوم ! وموارث التوراة والعهد القديم كله والتدمود وكل الاستطير الشائعة بين القوم تستخدم لتهاب الحماس بين العامة والخاصة .

ب - الإنؤنة فسياسة للذكورة في بنساة الدولة والمجتمع ، والمرأة هي التي تحدد جنسية اليهودي اذا اختلف دين الزوجين . وهناك فرق نسائية جديدة التدريب على الحرب (٢) والسلم ورؤيسة الوزراء « جولدامنتير » هي التي كشفت قامة بعض الزعماء العرب وانزلت بهم انكى الهزائم ...

ج - وجهت تهمة السرقة إلى وزير الاديان «هارون ابو حصيرة» وعوقب بالسجن (٣) واعفي كذلك رئيس الوزراء « اسحاق رابين » من منصبه لمخالفات مالية لا تشين ذمته . تسبت إلى امراته ؟

د - في تحقيق رات الامارة اليهودية اجراء لتفديد الدور اليهودي في مدحة ميروت - سمرا ، وشقيللا ، امر الفاضي كاهل . اخراج الوزير «هارون من الوزارة» ونقض الحكم « وان اعاده » يجرى الى الحكومة بلا وزارة يشغلها ...

هـ - رأي «بيجن» ان يترك العمل الحكومي بعدما حقق لقومه اطماعا رهيبة ، فخرج دون إخراج او إزراء وقعد في بيته محفوظا المكنة بين بني جنسه ... الخ

واليهود يصنعون انواع السبلاخ ويبعون ما يفيض عن حاجتهم ، ويرى المراقبون انهم اتقوا صنع القنبلة الذرية وسواء صح هذا ام لم يصح فهم متقدمون صناعيا إلى حد بعيد او إلى حد مخوف . ولا أريد ان ابحث الخلل لهذه الاوصاف بين العرب : وانما اذكر باستغراب ان العرب في فلسطين او في الجامعة يستعدون الاسلام سلاحا . ولو كان داعيا مع انهم يتربحون تحت وطأة العقيدة المهاجمة !!

قلت وانما غاضب : اذا لم يكن هذا ارتدادا عن الاسلام فهو خيانة للوطن ! فقال لي أحد الناس إن بعض اللادئين هم السبب في هذه الظفة : المجتمع الى القواهم والنظر في احوالهم يرى العجب .

لا شيء هنالك اهم من الجليلاب القصير والحية الطويلة . والظلم السميك . والتزويج لبعض النظرات في فروع الفقه وجعل بعض العادات المحلية ديناً عالمياً ... اما التفوق العلمي والصناعي فهي لا لا يعنهم : وكذلك اعتناق فهم مناضج في سياسة الحكم والقتل ، لكنهم يؤثرون الاستعداد على الشورى ، والراسمالية على العدالة الاجتماعية و ...

قلت له : صه ! دعك من هذا المجون . ان الأشخاص الذين تعنيهم ما كان لهم وجود حقيقي يوم كان الدعاة الراشدون يتكلمون ويوجهون . ان اولئك القاصرين دفعتهم الى الامام قوى محلية وعائلية تكيد للاسلام وتؤرخ صرخته وتود له العنت والتوار ...

●●

وعدت الى نفسي كي استعرض الامور كلها . إنني خائف مع انهزام الفقه ان يقدم الاغبياء وينفردوا بالقيادة ، وتلك هي الفرصة المتاحة للاستعمار الثقافي كي يجهز على ديننا ويفضي على مستقبله .. وتذكرت رسالة جاءتني من أحد طلابي الذين يستزيدون من المعرفة في الولايات المتحدة يقول فيها «... كنت في مكتبة عامة لجامعة (...)» فلذا طلب عربي رئيس جليليا اقرب الى ان يكون قميصا ، وفي فمه سواك يديره احيانا ويلقنه احيانا . ودت لو كانت احيته مهذبة ! لقد كان منظره العام رصعا كارتكيتريا للاسلام بقدر السخرية ... ان هذه المظاهر المؤذية كثيرة ، وما ارتكب في ان وراءها اصابع خفية تعمل ضد الاسلام :

لقد ان الاوان ليعلم المسلمون معنى قوله تعالى : - ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون - . ان في هذا لعلامة لقوم عابدين .

محمد الغزالي

# مفارقات في عصرنا

ملات الملايين ومليارات الدولارات ينفقها البشر في انجازات علمية تبدو في ظاهرها اشعة  
بحق للبشرية ان تفخر بها ، بينما يكمن في باطنها الشر المستطير لهذه البشرية نفسها ...

## بقلم : الدكتور عبد السلام العجيلي

كبد لواحد من رعايا الولايات المتحدة  
الامريكية قد تبدو معقولة في انفاقها  
لتحقيق ما اتجه العلم من تقدم ولا نفاد  
حياة انسان . ولو كان هذا الانسان قد اتلف  
كبد في شرب الكحول وكان الانقاذ لادة لا  
تتجاوز اسابيع محدودة .  
الاول ان هذه المبالغ وتلك تبدو معقولة  
ومعقولة . بل ان انفاقها في ما انفقت فيه  
يثير في نفسنا الإعجاب بما حققه العلم في  
عصرنا من انجازات . لولا اننا نقرأ ما  
المجلة التي تحدثت عن هذه الامور ما  
يدعونا الى اعادة النظر في تقديرنا وفي  
اعجابتنا . ففي الوقت الذي تشيد فيه تلك  
المجلة بعملية زرع القلب والرئة الناجحة ،  
الناجحة مدة اسبوعين فقط . في صدر  
عشرات الاف من اطفال العالم الثالث  
مهدون يملتون من نقص السوائل وقلة  
الاماعة في ابدانهم ، وان هذا التهديد يمكن  
رفعه عن حياة عشرات الاف بتزويدهم  
بظروف اعادة الاماعة . هذه الظروف تحوي  
مركبات ملحية بسيطة ، ولا تكلف كثيرا .  
انفقت زرع كبد في جنب احد الامريكيين  
من الكحوليين ، او انفقت عملية مثل التي  
اجريت للسيد ليونديبرغ . تكفي لشراء  
كميات هائلة من ظروف الاماعة القادرة على  
انقاذ حياة مئات الاف من الاطفال الذين  
فقدوا مسوائل ابدانهم بالانتانات  
والاسهالات ...  
لا بد لهذه المقارنة . بين ما انفق لانقاذ  
حياة فرد واحد وبين ما يتعتق عن انفاقه  
لانقاذ حيوات عشرات الاف . من ان تدحو

استرالي . من جنهيات صاحبة الجلالة  
ملكة بريطانيا العظمى ؟  
هل يفوق هذا المبلغ كبيرا لانجاز تلك  
العملية البذرة التي اقبلت شملة الحياة  
مقتدة في صدر السيد ليونديبرغ وانفقت  
عمره ؟ انه كبير حقا ، إلا انه يهون أمام  
ما تكلفه عمليات اخرى لنقل الأعضاء  
اجريت في الولايات المتحدة الأمريكية .  
مثل عملية زرع كبد المستبدل فيها بكنبة  
معطوبة كبد صحية . ماحولة من  
مدحوس بسيارة او من ضحية حادث ملات  
فيه صاحبها موتا دماغيا بينما ظلت بقية  
اعضاء جسمه سليمة . عملية زرع الكبد  
هذه كلفت بالدولارات ما يعادل مائة  
ولتالين الف جنيه استرليني ؛ ترى ماذا  
يكون رد فعل ذلك العاشق القديم حين  
يأتيه الجواب بهذا الرقم من الف  
الجنيهات على السؤال الذي طرحه ذات يوم  
في بيت شعره المشهور :

ولي كبد مقروحة من بيبهني  
بها كبد ايمست بذات فروع ... ؟

■ ■ ■  
اذن فان مبلغ خمسة وثلاثين الف جنيه  
استرليني مبلغ معقول لعملية زرع قلب  
ورئة جديدين للسيد ليونديبرغ السويدي  
تلك العملية التي تحدثت من الناحية الفنية  
والعملية نجاحا كاملا ولكنها ، وبالاسلاف ،  
لم تفلح في ازالة عمره اكثر من اسبوعين  
اسم بعدهما الروح الخالقة . وكذلك فان  
مئات الاف من الدولارات تنفق على زبدل

السيد ليونديبرغ مواطن سويدي اجريت  
له منذ عدة شهور في بريطانيا عملية  
جراحية جرئية وخطيرة . هي الاولى من  
نوعها في ذلك البلد . الا وهي زرع قلب  
ورئة من احد المعطيين في صدر السيد  
ليونديبرغ مكان قلبه وورثته التالفين .  
وقد اجريت هذه العملية للسيد  
ليونديبرغ السويدي في بريطانيا لا عن  
ضعف في كفاءة جراحي السويد بل  
الشخصي . بل لان قانون بلده ذاك يقف  
امام بعض جراحات نقل الاعضاء .  
فالقانون السويدي لا يعترف بما يسمى  
بالموت الدماغي ، وهو المرحلة التي تعتبر  
فيها القوانين الاخرى الانسان ميتا عندما  
يتعدم نشاط دماغه انعداما تاما لا رجعة  
فيه ، ولو ظلت بقية اعضائه . ومنها القلب  
تعمل عملها الصحيح . ولذلك فان القانون  
في السويد لا يقبل بارتفاع قلب اذ  
ملات جلته العصبية المركزية . بمعنى ان  
دماغه فقد كل اثر للحياة . كي ينقل هذا  
القلب الى انسان اخر ولو كان في هذا النقل  
حياة الانسان الاخير الذي تلف قلبه بينما  
ظلت سائر اعضاء جسمه سليمة .  
وعلى هذا اجريت تلك الجراحات  
الخطيرة لتلك المواطن السويدي في  
بريطانيا ، يرش الحكومة السويدية نفسها  
بل بتبنيها لها . لقد تولت هي . اعني  
الحكومة السويدية . دفع تكاليف العملية  
كما تولت بلدية مدينة السيد ليونديبرغ دفع  
نقلات القامة مواظتها في المستنسى .  
وبلغت تلك التكاليف والنقلات مئذلفا  
لا يستهان به : خمسة وثلاثين الف جنيه

من نفوسنا عاجليا خالجاها في البدء بمقدرة الجراحين في عصرنا هذا على تبديل عضو بعضو في الجسد البشري . ويتقدم العلم الذي سمح بنقل قلب و رئة في صدر ميت فعلا ليبحث بهذا النقل الحياة في صدر قاتل مشرف صاحبته على الموت . فاي خطر للبشرية في أن تنقل الشراوات والعضلات الجهدول لتمد أسابيع في حياة انسان واحد عقيم في زاوية معينة من عالمنا ، بينما يحجب الجزء اليسير من تلك الشراوات والجهود عن آلاف الانفس البشرية المشرفة على الموت في زوايا أخرى من نفس العالم ، وهي الزوايا التي يسودها العلم الثالث ؟

اذا معنى للتقدم العلمي والروح الانسانية وادى كانت حصيلة ما يلقى بين حياة بشرية وحياة بشرية اخرى وان تفضى الاعين من ماضي الملايين لخصص بقرعاية الصراوات او الافراء ؟

●●

إنها لغارة مؤسفة ، وأنه لتفريق صاخر وجرح ذاك الذي يتبدى لنا فيما ذكرناه انفا ويبدو لنا ذاك التفريق امثلا ولقا في القضية التي شغلت في الشؤون المضرة مختلف الأوساط العلمية والقضائية في الولايات المتحدة الأمريكية والتي سميت بالقضية العامل البرتقالي . لقد انتهت هيبة القضية بتألق حبس تعهد في سبع شركات كيميائية أمريكية بأن تدفع مائة وعشرين مليون من الدولارات كتعويض الى المضرورين بالعامل البرتقالي هذا .

والعامل البرتقالي هو مركب كيميائي مسط لاوراق الاشجار ، استخدمه الأمريكيون بكيمياء هائلة أثناء حرب فييتنام بهدف توعية انسحاب الغابات الكثيفة حيث كان الفيتناميين يرباطون ويكمنون ويشلون الغارات على غزاة بلادهم . وتبين بعد سنوات من انقضاء تلك الحرب ومن انسحاب الجيوش الأمريكية الغازية في بلادها ان ضرر العامل البرتقالي لم يقتصر على ابداء الغابات والقضاء على معالم الحياة فيها ، بل انه اثر في كثير من لاس اوائيه او تنشيق ذراته . وقد تظاهر هذا التأثير في الاغوام الأخيرة بالاضطرابات السرطانية والاضطرابات العصبية وامراض الكبد والجلد فيمن تعرضوا لاذاه . وعلى هذا القيت الدعوى على الشركات الصناعية التي قدمت هذا المركب الكيماوي للجيش الأمريكي مدعية ان لا ضرر له على الانسان . واضطرت تلك الشركات الى عقد ذلك الاتفاق الحي الذي قبلت بموجبه ان تدفع للمضررين هذا المبلغ غير الزهيد : مائة وعشرين مليون دولار أمريكي .

لعل لنا الحق في أن نبتسم شائعة بذلك الشركات لفسادها الفاحشة في هذه القضية نتيجة متاجرتها بسلامة بني البشر وبأرواحهم . إلا ان ابتسامنا لا تثبت ان تغلب الى كاية ، او الى سفرة سوداء ، حين نعرف ان اي من المضررين سددت هذه التعويضات الهائلة ، انها لن تدفع لسكان المناطق التي تعرضت لغاراتها في فييتنام ، ولا الى الذين اصبحوا ارقام فيها قاعا مفسدا ودفن ذروهم اجزاء تحت ركامها . ولا الى الذين خلف العامل البرتقالي في اجسادهم السرطان والجئون والقاتل الكبد والجلد والعظم من ابتداء تلك البلاد . لن تدفع الشركات الأمريكية تعويضاتها للفيتناميين الذين غزا في عقر ذروهم بقاعا البرتقالي ، وانما سددتها الى المحاربين القدماء في الجيش الأمريكي ، الى الفزاة الذين ارتد بعض باسهم اليهم وتجرعوا قليلا من السم الذي كاهوه بالقتاير المقتورة للآخرين ...

●●

خمسة وثلاثون الف جنديا استرلينس لعندية نقل قلب و رئة لم يعمل أكثر من اسبوعين ، ومائة وثلاثون الف جندي استرلينس لزرع كبد صحتية مكان تلفة ، ومائة وثلاثون مليون دولار كعوضا عن اضرار في العامل البرتقالي بين المحاربين القدماء في الجيش الأمريكي ... تدافع ضيقة وعقيمة حين تتدبرها وتتصورها . يمكن ان نتمسح من مؤس في مناطق كثيرة لا يجتاح فيها الناس الا الى القليل كي يصحوا ويعيشوا سعداء . ومع ذلك فان هذه المبالغ الخيالية نفسها تتضائل امام ما يلقى في ابواب ارضي ثيدو في ظاهرها انجازات علمية رائعة يحق للبشرية ان تخر بها ، بينما يمكن في باطنها الشر المستطير لهذه البشرية نفسها ضلت الملايين ومليارات الدولارات التي تنفق في صنع الصواريخ ذات الرؤوس النووية ، وعلى الفواصات الذرية ، وعلى افطرات الجبارة المشحونة بعوامل القتل والتدمير والتي تجوب اجواء كرتنا الارضية اربعة وعشرين ساعة في كل يوم ، وعلى سفن الفضاء الحكيمة والماهرة والمكوكات الناقلة لها ... كم يهدر في هذه وثقت من مال هو في صدره منعت من يؤس البؤساء ودم الفلراء ، وهو في غايته اداة تخريب وفساد ؟

في تيمسان - ابريل الفلأت قام ملاحو المكوك الفضائي شاتنجر بعملية فريدة في نوعها . رائعة في دقة تنفيذها ، هي اصلاح عطب في قمر اصطناعي كان قد اطلق في

شباط - فبراير عام ١٩٨٠ وتعمل فيه بعد اطلاقه جانب من تجهيزاته الإلكترونية . في عملية الإصلاح هذه خرج احد الملاحين من المكوك الى الفضاء الحر ، ممتطيا كرسيًا ذا حركة ذاتية مستقلة ، واستطاع الاسكاف بقصر الاصطناعي مقدمة لكث لوابل التجهيزات المعطوية بليد ، وهي ستة وثلاثون مسمارا لولبيا قطر واحد منها ثلاثة طيمترات . لم تكلف هذه العملية التي اجريت في مدار فضائي يسده عن سطح الارض خمسمائة كيلومتر سوى مبلغ زهيد ... خمسين مليون دولار فقط . انه مبلغ زهيد بقليل الى ثمن القمر الاصطناعي المعطوب ، فهو لو لم يصلح لوجب ان يرسل قمر غيره ، يوضع في مداره ، قيمته مائتان واربعين مليونًا من الدولارات ! وما هي مهمة هذا القمر الاصطناعي واملحه ؟ انها مهمة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب . ظاهرها راقية التشطل الشمسي في السلم ، وباطنها ان تكون سلاحا فعلا في حقة الحرب فتأكل او تدمر قنابل نووية على القلم يستكثها من البشر صاهبر مجهره ، غير مفركة بين صالح وطالح او بين بريء ومجرم ...

●●

رووا انه جسيه لمامون في احد حواسه برجل ادعى انه يحسن شيئا لا يستطيع ان يأتي به غيره . وقام الرجل بعرض ما يحسنه امام المأمون ، لغرس ابرة دافية في ارضي امهه وابتعد خطوات ثم راح يذلف من يده مجموعة من الابرة واحدة في الاخرى ، فيصيب برأس كل ابرة مذذوفة عين الاخرى التي سبقها ، اهني الفاحشة التي ينتظم بها الخيط . كبر الرجل ذلك حتى بلغ ما افاده من واحدة في عين الاخرى مائة ابرة . وكان ذلك شيئا رائعا حقا ومعجزا ، فلما انتهى الرجل من عرافته امر المأمون بمكافأته المكافأة التي يستحق . امر باعطائه مائة دينار ويا ن يجلد مائة سوط : مائة دينار لمهارته الفلكية ، ومائة سوط لاداءن هذه المهارة فيما لا يفيد ولا يحنى ...

أرى بهذا كان يامر المأمون لدعاة العلم ودهاقنة السياسة والإدارة في عصرنا هذا حين يرى كيف يهدر هؤلاء اولئك بدهنتهم العلمية وقدرتهم السياسية وكفاءة انهم الادارية ، لا في امور تفيد البشرية وتخفف من اوجاعها ، بل انهم يهدرونها فيما يزيد يؤس هذه البشرية في بعض الأحيان ويهدد كينها ووجودها بالامحاء والتلاشي في كثير من الأحيان ؟

الرقعة - سوريا

هل يمكن القول حقاً وصدقاً إن بإمكان أحد الأقطار العربية تحقيق استقراره وأمنه ورعايته دون أن يكون مرتبطاً  
بواقع المنطقة كلها؟ ... ماذا تقول الحقائق والوثائق السياسية والبراهين العلمية حول هذه القضية؟

# أمن مصر والأمن العربي



الغالب الأعم من الشمال الشرقي وإن  
الدفاع عنها يبدأ في الشام ، وكـم من مرآت  
خرجت فيها الجيوش المصرية في عهد  
التراعنة أو في العصر الحديث خارج  
حدودها لضمان أن لا تسبى على الشام  
قوة معادية لمصر .

وتعلقت إنجلترا أيضاً هذا الدرس ،  
وكان الهجوم العلماني المفلج على قناة  
السويس في برابر ١٩١٥ دافعاً لها على  
التحجيل بفرض نفوذها على فلسطين  
كإجراء وقائي من أي هجوم معاد على مصر  
فعمداً أعد جمال باشا ومعهُ القلند  
الألماني كريستشتين جيشاً قوامه ٣٠ ألف  
مقاتل مزوداً بالعوامات والكباري المنقلة  
والجمال واخرق الصحراء وفاجأ الإنجليز  
بومس ٧ و ٣ فبراير ١٩١٥ تبقت القيادة  
المصرية الإنجليزية أن الصحراء الشرقية

ونطرح هنا وجهة النظر التي تقول بأن  
مستقبل مصر وأمنها مرتبط أولئق الارتباط  
بمجموعة البلاد العربية ، وأن تحقيق  
الأمن المصري وضمن التنمية غير ممكنين  
في خارج الأطار العربي وإمان مصر كدولة  
وكتيان تاريخي وبشري يرتبط بموقعها  
الجغرافي الذي وصله نابليون بأنه أهم  
موقع في العالم ، والذي يتسم أساساً  
بموقعه المتوسط بين المشرق والمغرب  
العربيين ، فهو حلقة وصل بين البلاد  
العربية ، وبين آسيا وإفريقيا ، وبين  
البحرين الأبيض والأحمر .  
وسوف نتعرض لعلاقة الأمن المصري  
بالأمن العربي من ثلاثة جوانب .

أولها : العلاقة الاستراتيجية بين مصر  
والمشرق العربي .  
يعلفنا التاريخ أن مصر غزيت في

يمكننا تحليل علاقة مصر بغيرها من  
الأقطار العربية من كثر من جانب . فهذه  
الجانب القومي الذي يركز على عوامل  
التشابه والتداخل من لغة وثقافة وتاريخ  
وتراث ، والجانب الاقتصادي الذي يشير  
إلى المنفعة المتبادلة والمصلحة المشتركة ،  
والجانب المستقبلي الذي ينسب إلى  
التحديث والإخطار المتوقعة ، والتي لا  
يمكن مواجهتها إلا في إطار جماعي . وهناك  
الجانب الذي تنطلق منه هذه الحلقة وهو  
الجانب الأمني الذي يلبر كل هذه  
الاعتبارات على أساس أن الأمن القومي لم  
يعد يظهر إليه على أنه مسألة عسكرية  
وحسب ، وإنما مسألة اجتماعية .. تنموية  
يدخل في تحديثها عديد من العوامل  
الاقتصادية والاجتماعية والسياسية  
والفكرية والعسكرية .





مصطفى كامل



محمد علي



جمال عبد الناصر



بن جوريون



ييزاكر هرتزل

لقد أدى مواقع مصر - اسفلة الى تجريبتها التاريخية - الى ان تصبح محط انظار القوى الكبرى الساعية الى التقليل في المنطقة والسيطرة عليها . ومن ناحية اخرى لقد كان هذا الموقع - والتجربة - هو الذي سيج مصر بان تلعب دورا فعالا في شئون المنطقة وتؤثر على مجريات الاحداث فيها .

لمواقع مصر يرتب نتائج مختلفة ومزدوجة . وهو مصدر ضعف لها اذا ما استكثرت ووقعت فريسة للاطماع الخارجية . وهو مصدر قوة لها اذا ما اتبعت سياسة نشطة ولعبت دورا ايجابيا في شئون المنطقة المحيطة بها . موقع مصر إذن لا يرتب لها بالضرورة مزية أو عيبا . وانما تتوقف اثره على كيفية الاستفادة منه ، ونوع السياسات

والهكسوس ، والفرس ، والرومان والعثمانيين على سبيل المثال ) . وكذلك فإن مصر خرجت للدفاع عن نفسها وخاضت بعضا من اعظم معاركها العسكرية في نفس المنطقة . فها هو احمس يطاره الهكسوس ، ويحتلهم يخوض معركة مجدى ، وصلاح الدين يهزم الصليبيين في حطين ، وسيف الدولة قنطز يخوض معركة عين جالوت . وفي نفس البقعة الجغرافية ايضا كانت حمص وتصيبين ، وكانت مرج دابق .

وهكذا فمن الناحية الجيوبوليتيكية فإن منطقة الشام وبلاذات فلسطين تمثل منطقة الدفاع عن حدود مصر الشرقية . وتنتظر مصر بعدم الرضا وبالقلق على أمنها اذا ما سيطرت هذه المنطقة في ايد معادية . وثانيتها : موقع مصر ومكانتها الدولية .

ليست حصنا طبيعيا لحدود مصر الشرقية وازدادت اهمية فلسطين للانجليز لدعمية ظهر قناة السويس .

لذلك فإن أحد دروس العسكرية المصرية أن من يسيطر على سيناء يسيطر على قناة السويس ، ومن يسيطر على قناة السويس يهدد العمق المصري كله . فسيناء تاريخيا لم تكن فاصلا جغرافيا أو حائلًا يمنع الغزاة من وصول مصر ، وقليلة هي الجيوش التي حاولت عبور هذه الصحراء وفشلت . على العكس كانت سيناء ممرا عبرته الجيوش الغازية الى مصر ، أو خرجت منه الحملات المصرية التي واجهت الاعداء على ارض الشام . فكل قوة معادية سيطرت على فلسطين ومنطقة الشام استخدمت مواقعها هذا كنقطة وثوب على مصر ( الجيوش ) .

# أمن مصر والأمن العربي

## المنطقة بالعربية .

وعندما تعود الى التاريخ أيضا لنقرأ كتابات رواد الحركة الصهيونية نجد أن مصر مؤلفا متميزا في تفكيرهم أيضا ، فينودور هرتزل مؤسس المنظمة الصهيونية العالمية زار مصر وكان خريصا على النقاء بقيادة الحركة الوطنية المصرية في أوروبا - والتقى بلقفل بمصطفى كامل - لكي يشرح لهم اهداف حركته وتصويرها لهم على انها لا تمثل خطرا على مصر ، كما تكشف كتابات بن جوريون عن نظريته مصر باعتبارها العدو الحقيقي الذي يمكن ان يمثل عصب تحد لإسرائيل .

وفي العصر الحديث قلعت سياسات الدول الكبرى ذات السيطرة والأطماع والتطلعات في المنطقة لتحقيق هدفين : السيطرة دون قيام دولة كبرى في المنطقة ، وبذلك اذكت مركزها مصر . وهذا يفسر مواقف هذه الدول من حركة القومية العربية ومحاولات الوحدة التي تبلورت في الخمسينات ومطلع الستينات ، وعزل مصر عن المنطقة والبقاء عليها في إطار حدودها السياسية والإدارية الضيقة . كان ذلك هو موقف الدول الكبرى إزاء محمد علي وأزاء جمال عبدالناصر ، وكان ذلك أحد الاهداف الاساسية - ان لم يكن الهما - من معاهدة كامب ديفيد من وجهة النظر الصهيونية الإسرائيلية .

ولذلك : ان مناطق الامن المصري تتطابق مع مناطق الامن العربي ويقصد بمناطق الامن تلك التي تعتبرها الدولة ماسة بمصلحتها ، وان اوضاعها السياسية والعسكرية لها تأثير على استقرار الدولة وامنها ، ومناطق الامن هذه قد تكون مناطق الحدود والجوار الجغرافي أو تلك المرتبطة بالمصالح الاقتصادية والاستراتيجية للدولة .

وفي حالة مصر نجد أن مناطق الامن التي تهتم بها تتطابق أيضا مع مناطق الامن العربية أو هي الطار مرية . فهناك السودان الذي يعتبر الاصلح الامني الاول لمصر ، فمسودان ومصر يمثلان امتدادا واحدا من حيث الأرض والمياه والسواحل ، والسودان هو الحق الاستراتيجي الجنوبي وهو مجال رئيسي للتمكامل



جمال عبد الناصر



الموقع يساعد كثيرا على إنشاء قوة عسكرية ، ان حلات الكفة والعادات والامن المشترك تشكل روابط دائمة ، فالتحجيج يجمع بين سوريا وبلاد الرافدين بسكان مصر .. وهذا الشكل فقد تحلق مصر مكانا مميذا بين الدول الواقعة على البحر الأبيض المتوسط دون ان يكون هناك على كل حال ما يجعلها تخلف من ان تصبح قومية أكثر من القوم - !! )

اما التقرير الثاني فيعود الى عام ١٨٣٣ وقام بكتابته ميموث كيرتريخ ارسله لثانية الخوف في مصر وبلغ تقرير الى سفير النمسا في القسطنطينية وردت فيه العبارات التالية :

« اني ارى الى جانب امكانيات الباب العالي المدعومة وهيئة المدعاهة يوما عن يوم جيشا عربيا مصرية مدريا احسن تدريب ، منوها بالقصر ، واسطولا جبلا ، ويوارد كلفة لزيادة حجم هذا الاسطول وذلك الجيش الى ثلاثة امثاله ، وادارة في غنى شبه تام عن الاتراك ، وانبعث الروح القومية عند العرب ، واخيرا تقديرا متصاعدا وواسعا يمتنع به هذا الأخير (يعني محمد علي) على امتداد البلاد

التي تتبعها مصر وحكمها في المراحل التاريخية المختلفة . ففي بعض المراحل اتبعت مصر سياسة دفاعية ، أو انكفأت على ذاتها ولقدما ذلك الى دوره في الضعف ، وفي مراحل أخرى انتجت سياسة ايجابية تشتمل فتحركات بها عبر الاقليم كله وحركته وقويت به . فمصر تستمد مكانتها الدولية وهيبتها من خلال الدور الذي تقوم به في المنطقة العربية باعتبارها نموذجا للتمكامل الوطني والوحدة الادارية والسياسية التي لم تكن أو تتجزأ عبر مراحل تاريخية طويلة ، وباعتبارها مستودعا هائلا للخبرات الفنية والعملية في شتى مجالات المعرفة . لذلك سعت الدول الكبرى ذات النفوذ في المنطقة أو صاحبة المصالح الاقتصادية والاستراتيجية فيها الى - عزل - مصر الى - تحييد - دورها في المنطقة ، وهي بهذا تحلق هدفين : اضعاف مصر نفسها ، وكذا اضعاف البلاد العربية الأخرى ، ذلك ان عزلة مصر أو جباها هو اضعاف لمصر والبلاد العربية على السواء .. اضعاف مصر لانه يحزلها عن مجال نشاطها وفعلها الطبيعي والذي تحقق من خلاله قوتها وإزهارها ، واضعاف للمنطقة كدعوى الدور المصري والنقل الذي يوفره هذا الدور .

و قد يكون من المفيد هنا ان نعود الى التاريخ ، فصع مطلع القرن التاسع عشر شهدت مصر تجربة صناعية وعسكرية هائلة في عهد محمد علي بلقاء الكبير ما زالت دروسها مفيدة لنا حتى اليوم وما زال موقف الدول الكبرى منها - وسياساتهم إزاءها من الأمور التي تستدعي الفكر والتحليل .

واقترع من تقريرين يشيران الى المعنى الذي ورد سلفا . الأول رفع الى وزارة اسباب تاييد فرنسا لمحمد علي في ذلك الوقت ويرد فيه :

« هناك أولا موقع مصر الذي يفرض بان يمتد تأثيرها الى أكثر المخططات بعدا عن مركز الإمبراطورية ( يقصد الإمبراطورية العثمانية ) أو الأكار عرضة الى التفتت ، فهناك سوريا من الشرق والدوليات البربرية من الغرب ... علينا ان نتعرف بان هذا

الاقتصادي ، وللتعاون في مجال توزيع مياه النيل وإقامة علاقات مع دول حوض وادي النيل .

وهناك ليبيا التي تعتبر الباب الغربي لبحر وحلقة اتصالها بمنطقة المغرب وعملها الاستراتيجي الغربي وامتدادها فيما يتعلق بالكتيكتات البشرية في الصحراء العربية ، وبرزت أهمية ليبيا الاستراتيجية عندما اختلفت المواثيق المصرية في حرب ١٩٧٣ ، وثقلت مصر أمداداتها من خلال طرابلس .

وهناك منطقة الشرق العربي التي تتولناها سابقا ، والتي تفاعلت مع مصر في مراحل التاريخ المختلفة ، مدا وجنرا . فمن ناحية فإن أي قوة معادية استولت على هذه المنطقة اتخذتها نقطة وقوف وانطلاق للسيطرة على مصر ، ومن ناحية أخرى نجد أن مصر لم تتنازل حتى يصل الخطر على أبوابها مباشرة وإنما خرجت إلى ملاقاته الأعداء ومنزلتهم في منطقة الشرق . وهناك أيضا السواحل المصرية الطويلة على امتداد البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر واحتل مصر ما من مدين البحرين . وفي هذا الأمر ينطبق الأمن المصري والعربي أيضا .

فبحر الأحمر هو أحد مناطق الأمن الرئيسية من زاوية الأمن العربي . فهذه المنطقة يحدها شمالا خليج السويس والشاطئ الغربي للبحر الهلبي ، بينما يقع الشاطئ الشرقي للبحر ضمن حدود المملكة العربية السعودية . وفي أقصى شمال الخليج يوجد ميناء العقبة الذي يعد الحشد الوحيد للأردن على البحر الأحمر ، وإلى الغرب منه يقع ميناء إيلات في إسرائيل ( أم الرشراش العربية ) والتي استولت عليها إسرائيل بعد وقف إطلاق النار لضمان منفذ بحري لها ) . أما الحد الجنوبي للبحر فينطوي عليه اليمن - الصومال وجيبوتي وأثيوبيا ، ومن هذا العرض يتضح أن أغلب شواطئ البحر الأحمر تقع ضمن حدود عربية ، فالحد الواقع على الساحل الشرقي بأكمله عربية ( الأردن والسعودية واليمن ) وأن حوالي ٢٠٠٠ ميل من الساحل الغربي تقع في مصر والسودان وجيبوتي والصومال ،

بينما تشمل السواحل اإثرية حوالي ٤٠٠ ميل من هذا الساحل .

نفس الشيء يمكن أن يقال بالحدود للسواحل الشرقية والجنوبية للبحر الأبيض المتوسط التي تشملها أساسا بلاد

عربية وهكذا .. فإن دول الأمن المصري تتناطبق وتتكامل مع مناطق الأمن العربية وتستطيع أن تضيف إلى ما تقدم أن أمن مصر الاقتصادي وقضية التنمية فيه ترتبط أيضا بالتكامل الاقتصادي العربي .

إلى ماذا يؤول هذا التحليل ؟

يقودنا إلى أن أمن مصر هو جزء من الأمن العربي ، وأن الأمن العربي لا يتحقق في غياب مصر ، فكلهما وجهاء عملة واحدة وإن قصور دور مصر هو أضعاف لمصر ولغيرها من البلاد العربية . وفي السواء وشركت على ذلك أن الوضع الذي

حاولت معاهدة كامب ديفيد تكريسه ، والإعلاء الإثرائية حول فزير إلهامى المصري الإثرائية إلى المنطقة ، وكان محاولات طبع المصلحة الوطنية المصرية كمنافس للمصلحة القومية العربية ، وأن



دعوى سياسة مصر أولا ، وأنه من الممكن عمل سلام مصري إسرائيلي في غياب حل للقضية الفلسطينية أو تسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي .. كل هذه الطروحات ودعوى مردود عليها ليس فقط تاريخيا وعمليا ، ولكن تجرمة السنوات الأخيرة والمراجعة التي تحدث الآن في مصر الفصح من كل دليل .

وما ينطبق على مصر في هذا الصدد ينطبق على البلاد العربية الأخرى التي توجد بها آراء مماثلة ، فليست القضية مصر أولا ( أو سوريا أو تونس أو المغرب أو السعودية ) أم الحرب أولا ، ففي هذا تبسيط مخل للأمر ، لهذا الرأي يضع المصلحة الوطنية والمصلحة القومية كأمريتين متناقضتين .

والذين يقولون بالرابطة بين المصالحتين معطوفون من أن أمن البلاد العربية واستقرارها ونهوضها رهين بنهضة عربية شاملة ويستلزام عربي أوسع نطاقا . فأمور الوطن العربي مترابطة ومتداخلة ، فعلا الحرب الإيرانية العراقية الثرت بشكل بارز على منطقة الخليج ، والتهديد الإسرائيلي لم يكن قط موجها إلى الشعب الفلسطيني وحسب ، ووفقا لشعرون فإن الأمن الإسرائيلي يمتد إلى باكستان وأواسط أفريقيا ويشمل كل منطقة الخليج والمغرب العربي .

فهل يمكن القول - حقا وصدا - أنه يمكنه أحد الأقطار العربية تحقيق استقراره وإمائه ورعايته عبر فترة ممتدة من الزمان دون أن يكون ذلك مرتبطا بواقع المنطقة كلها ؟

وعلى ضوء الثورة العلمية والتكنولوجية الجديدة ، والتقدم المذهل في مجال السلاح والأهمية الاستراتيجية والسياسية لمنطقتنا العربية من وجهة نظر الدولتين الأعظم والقوى الكبرى .. على ضوء ذلك كله هل يستطيع أحد أن يزعم أن إمكانية أي منا أن يواجه مفردة تحدث بات المستقبل ؟

على الدين هلال

# جوزيف تشوربا

## تضخيم الكيان الصهيوني والتخدير من العروبة

يقام : عصام شرميح

اسرائيل في نظر المفكر الأمريكي الصهيوني . سر . حتى جاءه من أمريكا . وهي ذراعها الضاربة في الشرق الأوسط ضد حركة البورش العربي . وأزاء أخرى عربية تُذكر له صوت مسعود في الولايات المتحدة

نفس ذات أهمية استراتيجية كبرى لأمن الولايات المتحدة ، وفي أعقاب الفزوة الإسرائيلية للثلاث . وجدت الشوكة تشوربا . مما دفعه إلى الخلافة في وصف الدور العسكري ، لإسرائيل ، في الاستراتيجية الأمريكية . بل واستراتيجية الغرب بشكل عام . وسقطت صحيفة علمهشتار عند القبول ( ٢٩ - ١٩٨٧ ) . أن التطور التكنولوجي ، والقوة العسكرية الإسرائيلية ، المتجهين بكافة الطاقات الغربية . قد يمسكون ميزان القوى العالمي لصالح الغرب . دون أن تكون هناك حاجة إلى قوة دفع هورية ، وتطبت الصحيفة الإسرائيلية على كلمات الدكتور جوريف تشوربا . بالقول انه - اي تشوربا . يرى في هذه الحالة ، طوقاً منطقياً واحداً أمام السياسة الأمريكية . ألا وهو بناء حمل السياسة الشرق الأوسطية . بالنسيق والتعاون مع إسرائيل . ومن خلال الاعتراف عليها . أما إذا اعترفت الولايات المتحدة عن هذا الطريق ، لونها تحسر القلعة لصالح الاتحاد السوفيتي وعظمى تشوربا قديماً في تضخيم دور اسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق

تشوربا . يقول من حين لآخر : وهذا خط . دفعنا . هناك سحر حرب الولايات المتحدة . حركة . المتحدة . مع شبح شيوعية . وكيباب المصري في فلسطين المحتلة

اسرائيل ، تشوربا . في الاستراتيجية الأمريكية

بما حاول تشوربا من فهم نظريته الشمولية في الصراع الدولي ، أن يفتح ، إسرائيل ، في قلب معاداة الغرب بشكل عام ، والمعاداة الأمريكية بشكل خاص بالنسبة لهذا الصراع . ولذلك فهو يرسم لها صورة مشرقة . ويتحدث عن حيوية الخاصة بالنسبة للولايات المتحدة . الأمر الذي يفرض على هذه الأخيرة أن تلزم ، بالاطلاع ، عن الكيان الصهيوني ، والحفاظ عليه بدون شروط مسبقة . ويقول في كتابه ، سياسات الفرصة . الأول أمريكا في الشرق الأوسط . . الصادر في عام ١٩٧٧ . أن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل لا يبعد أن يكون متوقفاً على وجود ملايين اليهود فيها فحسب . وأما لأنها

جوزيف تشوربا . الباحث والمفكر اليهودي الأمريكي . يقدم لنا عطاءاً قديماً في الفكر الصهيوني الحديث . الذي يرى في إسرائيل ، جزءاً لا يتجزأ من الولايات المتحدة الأمريكية . بل ذراعها الضاربة في الشرق الأوسط ضد حركة البورش العربي . وفي العالم ضد ما يسميه تشوربا بالهيمنة السوفيتية . ويطلق لأن هذا الفكر لا يجد كونه فكراً لبربر . يحاول ربط الكيان الصهيوني بالولايات المتحدة . تماماً كما ارتبطت الحركة الصهيونية منذ قيامها وتأسيسها في أواخر القرن الثامن عشر ، بأواخر الأربعينات من هذا القرن . ببريطانيا . وربما كان هذا الأمر يحصل حاصل بسبب الطبيعة التكتيلية للحركة الصهيونية والكيان الصهيوني . ولكن أهم ما يميز فكر جوزيف تشوربا في رأياً . هو كونه فكراً نوفاً (نوفاً) . وهذا أيضاً غير مستغرب . لأن التبدل لديه صفة أساسية في "حركة الصهيونية" . وتطالفاً من هذه النظرة الأحادية الخائب . ترى كيف ينظر تشوربا للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط . بحيث يجعلها أسيرة ، إسرائيل . . ويجعل الصراع العربي - الصهيوني بالذات . جزءاً رئيسياً من



... ..

الشجدة . ويضاف إلى ذلك أن «المواي» الإسرائيلية . قادرة تماماً على تقديم الخدمات وعمليات الإسناد لجميع سفن الأسطول السادس الأمريكي الرابط في البحر الأبيض المتوسط . كما في ذلك حملات الطائرات<sup>١</sup>

لأننا إن سلاح المدرعات الإسرائيلي كما يزعم تشوربا - هو أفضل سلاح مدرعات في العالم إطلاقاً !! . كما أن السلاح الجوي الإسرائيلي . هو على أي سلاح جوي آخر في العالم !! . أما الأسطول الإسرائيلي . فهو على حد ادعاء الصهيوني تشوربا - رائد في حرب الصواريخ سطح سطح أو بحر - بحر

وأما ينقل تشوربا بعد ذلك إلى إعطاء هالة خاصة من الأهمية على جهاز الاستخبارات الإسرائيلي . فيقول إن هذا الجهاز . يقدم لولايات المتحدة . خدمة هي في أسس الحاجة إليها . وذلك لأن إسرائيل . تملك أفضل مصفوف للمعلومات السياسية والعسكرية الأساسية في المنطقة<sup>١</sup>

وبعد عملية التضخيم لهذه «إسرائيل» في الاستراتيجية الأمريكية عميقة الشرق الأوسط . ينقل

... ..  
وحي مكاسب تادي تلك التي تقدمها معظم أطراف حلف شمال الأطلسي<sup>١</sup> . وهذه المكاسب في رأي تشوربا هي التالية

أولاً - أن إسرائيل . تمتلك جيشاً . بحد قوة مقاتلة . ويستطيع خلال ثلث وأربعين ساعة . لعبه أكثر من أربعة آلاف جندي ولاصفاء هالة من العظمة . على الجيش الإسرائيلي . يقف تشوربا أن هذا الجيش سيجل من النجاح في ميدان القتال وهو مؤثر رئيسي على قيمته كثير من وحيف للولايات المتحدة . كما أن هيكل القيادة الإسرائيلية تحفز في القتال . والأركان العامة للجيش مسطحة

ثانياً لدى الكيان الصهيوني . تسهيلات إسناد من الدرجة الأولى<sup>١</sup> يمكنها أن توفر الهبة والإعداد للمعركة . للقوات الأمريكية التي تحتاج بقوة مثل هذه التسهيلات . كما أن القواعد الجوية الإسرائيلية تمثل حالة متقدمة في هذا السيل . حيث يمكنها تقديم إسناد لآلة طائرة تكتيكية . وللمزيد من الطائرات الاستراتيجية التي تملكها الولايات

لأوسط . فيقول أن الولايات المتحدة لا تستطيع بفر قواتها في المنطقة . سواء أكان ذلك على المدى القصير أو على المدى الطويل . دون الاعتماد على تحالف عسكري واضح مع «إسرائيل» . ويقف أن صانعي السياسة الأمريكيين قد نجحوا مثل هذه الخطورة حتى الآن . مدكرين بمخاطرة الكتلة العربية . ومع ذلك - يقول تشوربا فهناك عدد من البدائل العسكرية التي يمكن الاعتماد عليها عوضاً عن التحالف مع «إسرائيل» . وإن كانت هذه البدائل جميعاً لا تلحق التحالف مع إسرائيل . على أن يكون مفهومه لواطش على أنه مصداقية أمريكا تحتاج . في مواجهة التحديات . إلى عنصر عسكري ثابت . يند هذا الاقتراح . ليعني أن تستخدم الولايات المتحدة إسرائيل . كمنسوب و وكيل أو حيل طاً . ولكنه يعني أن العلاقات العسكرية الإسرائيلية الأمريكية لابد وأن تسبق حي يمكن تشكيل قوة كبيرة تصبح بامداد جيد من قوة عطشى . ولديها (إسرائيل) آلة قتالية متطورة عمالي للمنطقة . ورعاً في العالم .

ثم ينقل الدكتور تشوربا ليعلمد المكاسب التي

## جوزيف تشوربا تضخيم الكيان الصهيوني والتخزين العرقي

تحقيقها . لم يأخذ في حسابه « خطورة اتحاد موقف  
إسرائيلي بالنسبة لأمن إسرائيل » عن طريق دعوتها  
لوقف عملية الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة .  
أو تفكيك المستوطنات القائمة . ضمن صفقة الحل  
الذي تتصوره واشنطن

وأكثر من ذلك . يغفل تشوربا في نظيره الذي  
يصبغ أخيراً في طاحونة المصالح الإسرائيلية فقط .  
فيهرب عن اعتقاده بأن الإدارة الأميركية . قد ولّعت  
في عطاياها للاحدين . أولها الاعتقاد بأن ما كان  
يوضع خطة التحالف الاستراتيجي الحامي أو الكلي  
في الشرق الأوسط هي سياسة صائبة . والثاني .  
الاعتقاد بأن الصراع العربي الصهيوني . والقضية  
الفلسطينية . هما سبب أزمة الشرق الأوسط والتوتر  
الدائم في المنطقة . وكان تشوربا في مذكراته عروضا  
على الحزب الجمهوري الأمريكي الذي يعتبر أحد أهم  
أعضاء الكونغرس والمؤثرين . قال أن هذا الاعتقاد .  
حصل الحكومات الأميركية المتعاقبة . تتصور أن عليها  
أن تحاول حلّ هذا الصراع عما في ذلك وضع حل  
للقضية الفلسطينية . بيا الحقيقة - كما تشير إلى ذلك  
مذكراته تشوربا - هي أن حل القضية الفلسطينية  
وأوضاع نهاية للصراع العربي - الصهيوني . لن يفضي  
عن التطرف العربي . ولن يؤمن استمرار وصول  
التطرف إلى نطق الشرق الأوسط !!

والدليل نكل ذلك . كما يرى تشوربا ويدهي .  
هو الاستجابة للمطامع الصهيونية في المنطقة .  
وعلى واقع جديدة . تحدد الأهداف الإسرائيلية .  
التي هي في نهاية المطاف أهداف اميركية . وتشير  
المذكورة بهذا الشأن . إلى الملامح يتجسّد بها يوزع  
إسرائيل « كقوة عظمى في الشرق العربي » وأجناد  
لثان شايه كمتطرفة عازلة بين العرب والكيان  
الصهيوني . عن طريق العمل لإغواء وضعه على ما هو  
عليه من التوتر وإثارة الفتى العناتلية بين أبنائه . ثم  
إعادة طرح نظرية حرب العمل الصهيوني بالدعوة إلى  
إقامة دولة فلسطينية في الضفة الشرقية لير الأردن !!  
وتعصية منظمة التحرير الفلسطينية . أو لفتيتها وإذابتها  
بشكل ثلاثي معه ثنائياً . ثم لمسي بعد ذلك إلى  
خلق خمس أو ست دوليات عربية أو طائفية . لتغير  
خطارته انقلابية في المنطقة . وتطبيع أوضاعها بشكل يحول دون  
ظهور أي وحدة عربية

والثانية كقوة جاهرة دائما . لردع أي انتماض  
سوفيتي على المنطقة !!

### كرهش عهد العروبة

بحاول تشوربا تركيز انظار الولايات المتحدة على  
إسرائيل . كقوة استراتيجية وكحليف قوي وفاعل  
وخاص . عبر خلال التحديد من قبل الوحدة عربية .  
ومن خلال تصويره في نكل « عربي مهم » كان شأنه  
من « شكل حلياً على أوروبا والشرق في منطقة  
الشرق الأوسط »

في الواقع هذه الاستراتيجية التي يتبناها تشوربا  
حزبه السوفياتي منذ تركيزه على  
تدعيمه وذلك في تعهد بتعوده على صحبه  
الامبريالية الغربية . التي سمحت . وما تزال تسمح .  
لتقسيمهم وأعضائهم لسيطرتها . وإن الأمة العربية  
الناتجة . قد حرمتها تقرب من أن تحل موقفها  
الصحيح في قيادة العالم !! . ثم يزعم تشوربا أن  
الولايات المتحدة سياساتها القائمة على عدم الاعتراف  
على دولة واحدة جدياً في المنطقة . وبسببها نحو  
تحقيق تسوية شاملة للصراع العربي الصهيوني . مما  
تقضي بذلك جانب تقوية العربية . إضافة إلى أن  
هذه السياسة ترفض أعاء الضالفة على « إسرائيل » .  
تتمثل في « الضغوط الأميركية » على « إسرائيل » لكي  
تصبح أكثر التزاماً من التسوية المنشودة . ويضيف أن  
سعي الإدارة الاميركية (إدارة جيمي كارتر) . لتعصيم  
« اتفاقية كامب ديفيد » . مستثني إلى الإحتلال في  
استحلال القدس والقدس المقدسة . وحماية مأساة  
لدور « إسرائيل » الذي لا يلحز في « الاسترضاعية  
الاميركية في المنطقة » ومع كل هذا . يتجاهم تشوربا  
اتفاقية كامب ديفيد . لأن السعي الأمريكي للمسحور

تشوربا إلى مطالبة الولايات المتحدة بدعم عملية  
وعسخط الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع  
غزة المحتلين . زاعماً أن واشنطن أخذت موقفاً امبرامياً  
بالنسبة . للاستيطان الإسرائيلي في فلسطين الغربية  
وعند عسخط النخاع الإسرائيلي !! ثم يحاول أن  
يقدم تبريره لعملية الاستيطان الصهيوني العناتلية .  
في قالب متعاطي أخرق . لصالح « إسرائيل »  
والولايات المتحدة معاً . ليقول . أنه يجب أن  
يكون واضحاً . أن الاستيطان الإسرائيلي .  
أساسي ملخ بالنسبة للمنطقة الواقعة غربي قطاع غزة .  
من أجل إقامة معقله سكنية عازلة . عند مداخل  
الطرق المصرية . عبر مائة وخمسين ميلاً من صحراء  
سيناء والمثل . فانه من الواضح أن قضية  
« إسرائيل » على الحياة تتطلب وجوداً أمنياً دائماً في  
الجبال الواقعة شمال وجنوب القدس . في منطقة  
« يهودا والسامرة » التي لا يمكن من شاطئ البحر  
الأبيض المتوسط أكثر من عشرة أميال فقط .  
وبهذا . فإن الولايات المتحدة . تحرم نفسها من قدرة  
« إسرائيل » على الحفاظ على طاقها للثبات . في وقت  
هي أسوأ ما تكون فيه إلى ذلك . وما قد يكون أكثر  
إحراجاً هو وجود « إسرائيل » غير امه اعتقاداً على  
السياسات الخارجية وهذا لا يفند « إسرائيل »  
أخيراً . فحسب . بل ويصل بها عبقاً عسكرياً على  
الولايات المتحدة !!

ونعصر الدكتور جوزيف تشوربا أفكاره حول  
الدور الإسرائيلي المزمع في الشرق الأوسط وربما في  
العالم . ياقول أن « إسرائيل » قوية . تخضع أهداف  
السياسة الاميركية بطريقتين الأولى كدولة حبيبة  
في وجه ما يصفه ب « فيوس » العدوان العربي !!

## منصوبات تشووبا

يشغل جوزيف تشوويبا اليهودي  
لأمريكي، واليهودي المصعب المصعب  
مدير مركز الأمم الدولي بواشنطن. وقد  
عمل في عام ١٩٨٥، مستشاراً للرئيس  
الأمريكي رونالد ريغان عندما كان الأخير  
مترشحاً للرئاسة آنذاك، ويعتبر تشوويبا  
باحثاً متخصصاً في شؤون العالم العربي  
ومسألة الشرق الأوسط. حيث شغل  
مصب مستشار خاص لجهاز استخبارات  
سلاح الجو في واشنطن. وخاصة لشؤون  
الاستخبارات المتعلقة بالشرق الأوسط،  
وذلك قبل أن يصطدم ببريت حيث أُرُكبان  
غيفيس الأمريكي الأمين الخوف جوزيف  
براون. حيث اضطر تشوويبا للاستقالة  
بسبب خلافه مع الجنرال براون الز  
تصرعات التي أطلقها الأخير في أواخر عام  
١٩٧٦، والتي أكد فيها أنه إسرائيل، له  
أصبحت عينا عسكرياً على الولايات  
متحدة

وكان تشويرو واقعاً عزيزاً جداً للزهافي  
الصحفي المعروف بالاحكام المائز كنهانا ونيس  
عصاية ، كناع ، حالي ، ومؤسس مايس  
«يربط» الطاعن الجديد ، ولم يفرق  
الرجلان إلا بعد أن قرر كنهانا الاعتزال من  
الولايات المتحدة أن الكيان تشويرو مع  
الاستقرار هناك . وقد اشترط تشويرو في  
الحاكم كنهانا في تأسيس مكتب  
للاستشارات القانونية أطلقا عليه اسم

والبحث الاستراتيجي المتجدد ، وكان تشوربوا أبقأنا يعمل في جامعة ادلي في غلادوس سيتي ، وهي إحدى ضواحي مدينة نيويورك ، وبعد فترة شهادة الدكتوراه في جامعة كولومبيا ، في عام ١٩٦٩ ، وأثناء زيارته لجهاز الاستخبارات ببرنامج الجواسيس اقل تشوربوا تتصرف في الأساس كصحة البيولوجية تيمر دعي ، أن خلاصة عمله ، مصادره لا تزال في ذروته ، في ذلك الوقت ، كما هو الحال مع جميع علماء الجواسيس ، لم يتطوعوا في الحرب ، بل في فيتنام ، حيث كان يفتتح

أشرا سابقا - لى ان منطقتات جيورجيا  
تتوزوا اليهودي الأمريكي لأممخ من المنطقتة  
الأمريكية على الأخلاط . بل هي تتناقص مع هذه  
المنطقتة . إن لم تكن مدونة في النهاية ، لئلا يس  
في منطقة الشرق الأوسط . غير الكيان الصهيوني .  
وكيفية جهة هذا الكيان . وإمادته بأسباب القوة  
المطلون . من أجل ان يطي الصهينة لفسد في  
سياساتهم الروسية في الأرض العربية . وقلنا ان  
تتشربوا من اعقول الصهيونية الماددة حاليا في  
نفسا وطربا التوراتية الى احاديثه . لئلا لا يستطيع  
ان ترى من الأثران غير الأبيض والأسود من هذه  
منطقتات خمسة في الذهبية الصهيونية . ولستفاد  
أصلا من الأساطير الصهيونية المشجعة حول  
يسى «المخلص المفقود» و «أرض الميعاد» . ولأنه  
كذلك ان تشربوا وكرر جميع طائفاته من جهة على زاوية  
الحدية . غير ان اسرائيل ليس مدبرة غير الزاوية في  
سياسة الأمريكية في الشرق الأوسط فحسب . وإنما  
المدبر المذكي للولايات المتحدة في المنطقة . الذي  
عنى له ان يطالب بعلاقات مقابل اسمه وجهوده ولي  
أطاع هذا التفكير والتطير الصهيوني المنصب  
والمخبري . ولأنه أيضا كيف حذف تشربوا العالم  
العربي من الوجود . وسخف في تصور كثر من أي  
قوة عربية . وأخر من ذلك فهد جعل تشربوا من  
العروبة والذوقية العربية خطرا خطيرا يتهدد المصالح  
الأمريكية والحضارة الغربية على أية حال . فأننا كنا  
نستظر مثل هذه الأفكار من صهيوني ذمم كميوزيف  
تشربوا . لأن الصهيونية . صاحبة أفكاره التوسعية  
والأحادية الجانب ، هي حركة كيان . ومتني  
تصارع على النهاية . حتى لويسيت باتت من هزلة .  
كما سبق . تله جنوب المنطقة . محورا أساسيا من  
محاورها . وهذه حقيقة يجب ان نقتل مائة في أذهان  
العرب . في التقليدي . حتى وتظهرت الصهيونية في  
مراحل التراجع . كما يبدو ذلك في المرحلة الرابعة من  
حول تطورات حرب المصل . وبعض الشخصيات  
الصهيونية

عصام شریح



شكير

فريدو

# حسد برنارد شو وليم شكسبير وتمنى لو أخرجته من قبره ورجمه بالحجارة

## بقلم: الدكتور علي الراعي

لقد عبر شكسبير شاعر التعبير عن عصره ، واستطاع في هذا التعبير العصر ووسائل التعبير معاً ، وبات حتماً أن تعمي بمرارة الدراما قداماً وتنتحر إلى حتماً آخر ، حاملة بضاعة جديدة تعرضها على زبائن جدد ، ولأن هذا التحرك لم يتم ، سقط المسرح البريطاني - والغربي عامة - في مثر سحرية ، وتوزع الاهتمام بشكسبير بين سوء استخدام مسرحياته وسوء فهمها من جهة ، وبين تقييدها وعمارة منسبها عبادة لا عقل فيها ولا فهم ولا تقدير ، من جهة أخرى .

أورد مرثا شو الكلمات والمعاني سالفة الذكر في أحد أجزاء مقدمته لجلد : ثلاث مسرحيات لمتطهرين - - الجزء المعنون : إذا أفضل من شكسبير ؟ - وفيه يعقد مقارنة بين مسرحية : الأنطونيو وكليوباترا ، لشكسبير ومسرحيته هو : - قيصر وكليوباترا - ، يقول شو : في الأساطير اليونانية قامت السحابة - سيرس - بتحويل الأساطير إلى خنازير ، ويبدو أن المزاج الروماني المعاصر يجعل إلى أن تحول - سيرس - الخنازير إلى أبطال ، أن شكسبير يعطينا صورة صالحة لجدي كسوته الشهوة ، وامرأة لعوب يموت بين ذراعيها أفضل هذا الجدي ، ثم يروح بجهد قدرته اللغزلة على الخطابة الدرامية ، واستندار العطف المسرحي ، كي يفتح

وأدر ، فما دام هذا التقدير الموقر هو كما ينبغي أن يكون ، إلا أن شكسبير في عصر النهضة ، وهذا فكر يلفه في نظار شو ، من الواجب التخلص منه فوراً ، حتى أن يقوم فكر جديد في المسرح ينتج مسرحيات جديدة ، ستكون بحكم الضرورة مغايرة لمسرحيات شكسبير ومنظية لها ، ويشير هذا الفكر الجديد أن تقوم الدراما الجديدة التي كان شو يذللح إليها .

ولكن : لماذا ينبغي التخلص من شكسبير ، قبل أن تقوم الدراما الجديدة ؟ يجيب شو : أن من المستحيل أن يقوم شكسبيران الآن في حقبة فلسفية واحدة . أن أول من يظهر على الساحة من مغايرة يضم حصص الحق الدرامي ويأخذ كله لنفسه تاركاً لمن يأتون بعده مهمة اللطاف المقاييس هناك ، ومن ثم تكون مهمة هؤلاء أما الإشغال بالفتات ، أو الظاهر منهم يحصدون ويضمون ما لا وجود له في الواقع .

أضرب أن شمساً من الحسد قد ملأح المؤلف المركب الذي ولقه مرثا شو من وليم شكسبير ، هي إحدى المناهيات كتب شو يقول : - ليس بين الكتائب المرزوق ملك الكثير من مقدمته لجلد : ثلاث مسرحيات للمتطهرين - يقول : - ما هي أمكن أحد أن يكتب تراجيدياً تفوق الملك لير - فيل هذا على سلامة حكمه كتألف للدراما والمسرح ، لسان الملك لير هي في عرف الكثيرين - ليس قلل أروع تراجيديات شكسبير ، بل هي أعظم ما أخرج الطفل

الدرامي الإنساني من تراجيدية ، إنها العمل الذي فجر - مسرحاً - حدود العمل الدرامي وخرج للفنان في شكل اصطلاحاً على أن نسميه : فوق الدراما - أو : - دراما وريادة ، والنتيجة أن أحداً من المخرجين والكلميين الذين تصدوا لإخراج الملك لير ، لم يستطيع أن يلم موضوعها في شموله ، فاكثرت من القزوم معها القزوما حزناً تملؤ نواحي معيها من العمل الكبير .



الحتمية بين متفرجه ما ن يظهره قد كسا الحب وإن خسرا العلم ، وإن الحب هو التجويز العذل لهذه الخسارة ، فإية اكثوية هذه ، ومن يصدقها ما إلا بذات الحقل ( وهو كتيوباترات عصرنا الحالي ) ، إذا ما وجدنا شاعرا يحوّلون إلى حبيبات خلدات " .

ثم بعضي مترادف شو إلى القول بأن شكسبير كان يرى الحياة على حقيقتها ثم يروّج صورها تصويرا رومانسيا ، وقال من يفعل هذا هو اليأس ، والانصراف عن الحياة . ندعوى أنها هباء وقبض الريح ، ألم يجعلها ماكثت يقول : : انطعني ، انطعني ، أيتها الدفلة القصيرة لأنه أصر على أن يجعل مظهره ، وهو أدب معاصر في جوهره مجرما يستشير الصحارت (١٦) .

ويحدد مترادف شو اعتراضه على مسرحية " انطوبيو وكتيوباترا " ، وعلى مسرح شكسبير معاملة قاتلا : أن لي اعتراضا تلقيا على اتخاذ النوع الجنسي موضوعا للتراجم ، أن هذا امر لا يؤتى ثمارا ذات نال إلا في حقل الكوميديا ، فلتعرض الواقعية للنوع الجنسي ، فلتعرض الكوميديا ، فليستمر منه كذاك الأدب المكتشف ، أما أن يطلب اليذا ر معرض لأرواحنا لخطر الاقتتان مسخرة - إن نعيد ، ويتخذوا ونزعهم أنور ورحم ما جعل الحياة حديرة نال بحماها فسي ، لا يمكن وصفه إلا بأنه خلل اسم المسرح الجنون الجنسي .

لهذا رأى شو أن انطوبيو شكسبير هو فشل واضح ، بينما وجد الملك لير رائحة درامية محقة ، وسبب الفاتوت في رأيه أن شكسبير قد طهر الضعف الأساسي خبرة كبرى ، بينما لم يعرف القوة الإنسانية في كثير .

وهنا نأثي إلى نقطة هامة في مفهوم مترادف شو للدrama ، هي التي حدثت شكل ومصنوع هذه الدراما ، وهي التي حدثت وتحدد مصير مسرحه ، لقد رأى شو من مسرحه أشياء كثيرة هي التي تكون دم الحياة في الدراما ، نضج الحب المفلون لما تقدم ذكره من أسباب واستبعد الجريمة لأنها في رأيه لا تأثير الإهتمام ، بل استهتان كثيرا بالعواطف أصلا ، مسرحا ملته لا يامن لها ، ولا يبقى بالمعاطفة تخرج من فر . النفس حمرأ متوجهة ، فلها سر من ما نتخلفه ، ووضع شو في مقلد هذا كله العقل البشري ، هو وحده الجدير بالإعتبار هو وحده البوصلة الهادية ، والأرض الراسخة والمستقبل الواعد . لم مخي يكتف مسرحياته موحى من هذا كله ، فجاءت بعض المسرحيات أمثلة متذالقة للفكر المشري

المستشير ، وللمحاسن العقلية الدفاق ، وللفقدرة الفعالة على تحريك الأفكار على المسرح ، واللباسه ثوب البشر . وقد أنتج هذا القدر الجبار من المواهب الكوميديا الإنسانية الذكية ، الطبيعة القلب ، التي لا تتشظى في ضعف الأفكار ، وإنما تصب جام غصنها على ضعف المجتمعات . وكل هذا انجزا كثيرا لا شك فيه ، دفع النقاد والدارس المسرحي المرموق ايريك بنتلي إلى القول بأن شو قد حول مسر الكوميديا الهائلة من نقد افراد مختارين كلهم معايير إلى نقد الناس ككل ، من مطلق إنما كلنا خطاة وكلنا نستحق العقاب ، وكلنا س قاررون - بفضل العقل - على أن نقوم ماغيثا من أعوجاج .

وهذه هي القوة الإنسانية التي قال شو أن شكسبير لم يعاليمها فجعلها ، ديمما عرفها هو مكتب من واقعها غير أن شو لم يحسب حساسا لاحتمال أن يضعف العقل البشري ، أو يصل طريفة أو تنقلب عليه كآلة تصبغها بغسل الثام . وقد جاءت هذه الكارثة في شكل دمار فظيع شامل ، جلبته الحرب العالمية الأولى فغز

أصل شو ، فالحقل من القواعد ، وهذا هو الأساس العقلي قد غلب عقله ، فأي أمل بقي لشو . الفكر ، والإنسان وكنت دراما الأكل الدفلة .

كان شو يحزن بعمق من هذه الكارثة الوشيكة فكتب لصديقه الكفلة صبرا أريك كامبل في عام ١٩١٤ ، قبل مهور فله من هبوب الأعصار المدمر يقول : لقد ذكرت الحياة تهرب مني .. وأنا الآن جهاز هضمي فارغ ليس له إلا عطر يدق فليدق ما شاء ، أن كانت روجي له مالت ، فلني قادر على أن أظل أرق حتى يموت علني بدور .

وقبل هذا - في عام ١٩١٢ - كتب شو لصديقه هذه بحجزها من نفسه : صمي أدنيه عن هذا الكذاب الإيرلندي الأدعي للعقل ، أنه كتلة من الخيال بلا قلب ، أنه تكذب وتتحدث ، لقد املك قراءة أرحيم عاما مع هذه الآلة حتى أصبحت شيطانية القدرة .

غير أن مترادف كامبل لم تكن في حاجة إلى تحذير هذه ، كتبت نقاد في مسرحه موجهة إحدى مسرحياته : أن قللك يدفعك إلى الشؤنة فتفسر . أنت تكلم من قلب الحب فليكنك وليس معيك . وسرعان ما نهزأ بتخبيباتك فاصبح صخر أوق في خدمة التصميم العام للمسرحية . بلا لحم ولا دم - وببعض أثنى أبا بالقوى في مواضع ذالها تقول أنت لفسك هذا كتك ملهم .

ثم نقاد مسر كامبل شخصي شو وحديثه

معاً - نقول وهي كتلت نظره إلى أنه قد جعل عاطفة الانوثة : هؤلاء الإبناء العشرة الذين لم تنجبهم قد كانوا جديريين أن يعلمون شيئاً . ونقول في مكان آخر : أن دور المحامي الذي تحب ودفأ إلى ثلثس مسجونه يتصرف إلى كل ما نقول وتكتب وتفعل .. أنه الدور الذي اضطر عيشي سنوات ملوثة ، وحال بينك وبين أن تصنع وصيرا - شاعرا .

شعور شو إذن في مسرحه العقل بدلا من العاطفة ، وإحل اليقين محل الشك ، فسلط مسرحياته مهدا قدرا كبيرا من حيوتها ، أما شكسبير فقد علمه السبيل في العفريات ، وشطط العيش ، وخداع الإصدقاء ، وفقدان الحبيب ، ونشطار ذو المؤيدين ، وإبناء الإنسان شي من هشي حلق - أن إبناء الإنسان في نظر القدر لا يعدون أن يكوموا محمودا من الذنوب تكتلي الكوارث بقتلها . أن الشر في الكون أصيل وغميق وعمق ، وإن صراع الخير مع الشر قليل الانصناعات وأن اسمي ما يحلقه الإنسان لنفسه من شر هو أن يدخل مع الشر في عرا يعلم سلطانا مهزوم فيه ،

أصل شكسبير جرحي ، مسكورون ، مجبرون ، وهذا يجعلهم أكثر إنسانية بكثير ، أصل شو ، الذين يصل بهم الوقوف على الصلف الفكري أحيانا ، وإن عرف بعضهم البريمة والانتكار - على المستوى الفكري - أحب ؛ هكذا شكسبر جان دارك ، وبربارا ، أنسول العبيد وليس أنسول القلب .

أما لشكسبير في أصله من يرتكب جريمة لم يكن يقصدها فبدى بحكمة أعز ما يملك (عظيم) أو من يخذل نفسه بأن جريمة واحدة تكسب له العرش وتؤمن حياته (ماكث) ، أو من يتأمل الشر والخير والموت والحياة والانتقام والضماع ، بينما أيام الحياة تثلث من بين أصابعه ، حتى يدفع ثمار الحياة ذالها إلى العمل ( هاملت ) ، أو من يحمله الفكر والحب والنوج إلى الخلق على أن يلقي بنفسه وبارع من أحب في أتون حرب الخير والشر على المستويين الفردي والوطني (ملك لير) . ليس بين هؤلاء من علم شيئا علم اليقين ، وإنما هؤلاء ضلوع ، شره يطبق على قول المعلم الكبير شكسبير في رداء الإنسان : أه أيها الحيوان المسكين المخلوق (٢) الجنس .

## هوامش

- (١) يدور شو هذا إلى ما وراء ذلك انشعاب دور من أن ماكثت شين وشاعر مرفع الحب ، قد أن يكون جديدا ، ويستشهدون بكثرة المقاطع لشعره العذبة التي يريدها خلال المسرحية (٢) : شارة إلى أنه الحيوان الوحيد الذي يسير فلما على رجليين .

# حنين إلى غزّة ...

شعر: هارون هاشم رشيد

( ١ )

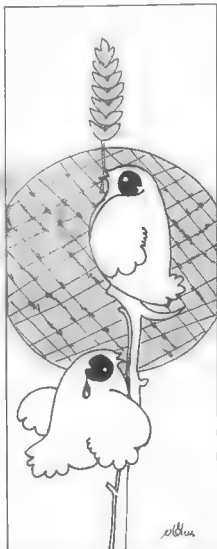
نعم ، غرة ، فلتفرغ بها  
ظهر الألى كذبوا  
نعم ، غرة ، ما ما  
لغير قرابها نسب  
طلعتنا من بواجها  
كما قتلاً الشهب  
وكما مثلنا الضار  
منه الشوك ، والذهب

( ٢ )

علينا يصلح المجد  
في أبوابها يشب  
من أخبارها كعب  
فذل ، وراح ينسحب  
نهاوى ، وهو ينتحب  
بها ورقاقه العجب  
وقالوا : إننا عرب  
وصانوه ، وما غلبوا  
بها الزيتون والعنب  
بضي كأنه الذهب  
في أغصانها قنب  
ويدفق شذوها العجب  
بها بلهور ، مضطخب  
وفي الأحشاء نسرب

\* \* \*

لغزة يحفظ التاريخ  
من حبوا ومن وثبوا  
ومن بالتم عطفوا  
مطور اجد كم كتبوا



سلاسل

[ المدينة العظيمة التي ضربت أروع الأمثلة في الصمود والفداء ]

«فدائيون» ماحادوا  
همو أول من لى  
هم الراية شامعة  
هم ما في ضعفهمو

\*\*\*

عن التحرير أو تموا  
همو البران والخطب  
نطاطى دوما النحب  
دعى عابت حرب

تعالى .. يا مدينتنا  
تعالى بقرأ الأسماء  
ومن كانوا كما الأعصار  
تعالى بقرأ الصفحات  
ألست السورة الأولى  
ألست الحبة العليا

\*\*\*

سعد الأمن بقرب  
من سدو ومن صبر  
بهمو حسن مصمما  
نرجع معن ب ونهر  
من شرار ومن كسر  
لم نأفوا ومن رعبوا

«فدائيون» يا غزوة  
«فدائيون» تلدي الأرض  
وكيف فداءها يذلوا  
فلي «الزيتون» كم صمدوا  
ولي «شجاعة» الأبطال  
ولي «السويط» كم القوا  
همو من أهدوا بالذل  
وما لم يحفظ التاريخ  
مدينة هاشم أدا  
بضى الشافعي بها

\*\*\*

تعالى يا مدينتنا  
أراك الآن بحدوني  
يا عزة يا أني  
وبادارى التي يرتاح  
بغيرك ها أنا لاشئ  
بغيرك تنطوي الأيام

\*\*\*

هيوم النصر بقترب  
اليلك الشوق أهدت  
التي أرجو وأرتقب  
في أعتابها النعب  
لا إسم ولا نسب  
جوداد ، وتغترب

ب ضللت يا غيرة  
أنا كمن ، مسودة  
ركم من ببلر عى  
وكم من مرقه بادرى  
وطالعت السنا الزدي  
نمذبتى أنا أدوي  
أطل كطائر المدوري  
وأعلم أني ما عشت

تونس ١٩٨٤/٦/١٥

هوامس

.....  
.....  
.....

.....



# شاعر من بغداد

بقلم: محمود السعدني

أما العراق فهو تنوء خارج من جسم الوطن العربي وبحيطه الغراب من كل جانب ، ولذلك فالخطر عليه أكبر ، لأن الأعداء يمكنهم لو تمكنوا أن يشتموا منه قطعة وراء قطعة ، ولو ضلعت قطعة ، فمن المستحيل أن تعود ، وكان حزيناً ومهزوماً لأن عبدالكريم قسم ووطنه ليسوا أمناً على تراب العراق ، لأن الغراب ليس له قداسة في نظريهم ، إنما القداسة والقدرة للحلقة ، بغض النظر عن اللون والجنس والدين ، وعندما سالت ذات مساء ببراعة متحسس لم تخضجه الأحداث بعد عن الصيب في مجيئه الى القاهرة ، ولذا لم يستقر في بيروت مثلاً وهي الرطب الى بغداد قال ، هذا سؤال وجيه وإن كانت الإجابة عليه ينبغي أن تكون معلومة لديك ، ولذا بدأ على ملاحي أنني لم أفهم ، قال صحيح بيروت الرطب ، ولكن في السياسة الرطب والبعد ليس له فضل ، ولكن الفضل كله للذئاب ، ولهذا السبب جئت الى القاهرة ، لأنها أكثر تأليراً على بغداد من بيروت أو غيرها من العواصم ، ولأن مصر هي القطر القاعد ، وعلى كل المحللين من أجل العروبة والخالين بدولة الوحدة أن يحشدوا جميعاً في القاهرة وليس في أي أرض سواها ، لأن الاحتشاد في مكان آخر هو مضيق للوقت ولعل هذا هو السبب الذي أوقع عدنان في تناقض حاد مع بعض فصيل الثورة العربية التي لم تكن تؤمن بما يؤمن به عدنان ، ولم تكن ترى ما يراه ، والحق القول أنني من خلال صداقتي لعبدان الراوي التي امتدت عدة سنوات ، كنت أتصور - ولا أدري لماذا - أنه يعيش

فيجلس صامداً نحو ساعتين قبل أن يدمج في حوار ساخن حول العروبة والشعوبية والوحدة وانصار التجربة والأيضاد ، وكان يبدو في تلك الأوقات حاراً جداً من ضلالة حجمه كأنه يركن تحلي في أحضان الحزم ، ولكنه كان يعود الى هدوئه وصمته بعد نهاية الجلسة وبغداد التي جعلتها في الحيز حتى تكفي للهوى الباردة في متعة طريقته التي تلتقه سيرة علي الأعداء ، وكان يسلك طريقاً واحداً لا يغيره غير شارع المدارس حيث تقع جامعة القاهرة ، ومن هناك الى شارع الدقي حيث يقيم ، وقد حاولت مراراً وفي المرات القليلة التي شاركته فيها رحلة السير على الأقدام أن أسلك طريقاً آخر عبر شارع حراد ، أو شارع النيل ، ولكنه كان يرفض بدمية ، فقد كان يشم في شارع المدارس رائحة شوارع مشاهير أجمعها في أحياء الأعظمية وصدر القنطرة والسبع أكرار في بغداد ، وكان عدنان الراوي يعشق بغداد بجنون ، كان يتوقف أحياناً كثيرة عند منظر مسجده في الطوبق ويزفر في حجرة ويقول في هدوء وفي أسي : هذا الخطر له شبيه في سوق الخزل ببغداد ، أما شارع النيل فكل يذكره بشارع أبي نواس على شاطئه دجلة ، وكان يتردد كثيراً على شارع الموسكي لأنه كان يشمه شارع الرشيد .

وكان يرى أن العراق هو أهم جزء في الوطن العربي والخطر أيضاً ، إنه أخطر من فلسطين ، لأن لفلسطين تقع في قلب الأمة ، وقد ضاعت من قبل ولكن العرب استردوها ، لأن العرب حولها من كل مكان

لم تكن لهوة عبدالله لهوة مصرية فحسب ، ولكنها كانت لهوة عربية أيضاً ، وقد شهدنا وحضر مجلسها أماء وشعراء وفنانون هرب من كل الاقطار ، عدنان الراوي وشفيق الكمالي من العراق ، ونزار حسامي وأديب بصوي من سوريا ، وعبدالهدي الهوني من ليبيا ، ومخير سيميو وأبو سلمى من فلسطين والفيتوري من السودان .

كان عدنان الراوي عضواً أصيلاً في ندوة المهوة ، وكان يقضي أغلب أوقاته فيها عقيب لجوئه الى القاهرة هارباً من طغيان نوري السعيد وعبد الكريم قاسم ، ولغوفاً من سموا انشغهم بالقتل والفرار العراقيين الذين اعتبروا العروبة والوطنية رجسا من عمل الشيطان .

وكان عدنان الراوي شاعراً يرى أن للشعر وظيفة واحدة هي القتل ضد أعداء العروبة ، ولذلك كان أول من اشتجده بنظام عبدالكريم قاسم ، ونظام موري السعيد من قبله فاضطر الى الهرب عبر الحدود السورية ومن هناك جاء الى القاهرة هارباً من جحيم بغداد ، ولما كانت له علاقات سبيلية بأنوار المندلاوي ، فقد اختار السكن في حي الدقي وجعل من لهوة ، عبدالله ، مكاناً مذكراً لندميج الصائد من نثر ضد العصبة التي استولت على بغداد في غلبه من الزمن ، كان من غلبته أن يحضر إلى المهوى في الضحى ، فيجلس صامداً يراقب حركة الميدان ، ويظل على هذا الوضع ساعات ثم يصرف في السابعة الثانية بعد الظهر ليذهب الى شقته ليستريح بعض الوقت قبل أن يعود إلى المهوى في السادسة مساء

سعيداً في القاهرة . فهو لا يؤدي أي عمل وهو يقضي نهاره كله على المكشوف مع الأحماء والأصدقاء ، وهو جاز برفض الشعر ويتعشى بمقداد ويتكلم وهو في مأمن من الخطر . إلى أن اكتشفت العكس أهلي ذات مرة من المرات التي أمبرت فيها معدناني في المكشوف ، راح يحكي لي عن اللقي الذي يأكله ، والآله التي يحضر فيها ، وعن الشياخ الذي يشهر به غالياً ، وعن الإهانات التي تلحق به أحياناً ، من بعض صغار الموقظس الهالفت الذين يعمون في أجهزة الدولة . وقال وهو يترنم بشدة : لولا المادى التي اعتقلها والهدف الذي أسعى إليه ، لآثرت العيش في بغداد في أي وضع وتحت ظل أي نظام . ولكنه قديري ، ولم يولد معدن من يستطيع تغيير مسار الأفكار . ولم أصدق عدنان ، أو بمعنى أصح لم افترض معاً قال ، ففكرته ينفخ في وصف مشاعره ، ولكنني وبعد مرور عشرين عاماً على كلمات عدنان الراوي التي قلها لي في قهوة عبدالله ذات مساء ، تذكرته عندما كنت مقبياً في المكشوف والغرفة وقد سارت في الأفكار إلى موقعه السابق وأصبحت لا أحتج لفتيت عدنان سموات طويلة في هذه الغرفة ، وتعميت في بعض الأوقات لو كان عدنان الراوي على قيد الحياة ، لكانت صدقت يا مع عدنان ، فما أبلغ من مشكوك الإنسان أنه مثل يرقط في مهيب البرج ، وما لتعس لحفلات الحيرة والشياخ وما أفلطح أن يتحكم في الحر الهارب من بعض هالفتي الموقظس الذين هم لكثرتهم ووجودهم في كل الأنظار ، دليل على أننا أمة واحدة دون جدال ؟

وكما رجعت الآن إلى تلك الأيام في أواخر حقبة الخمسينات ولوائل حلابة الستينات ، أتذكر كيف كان وجه عدنان مرة ما يحدث في بغداد . عندما اندلعت ثورة الشواف في الموصل ، كان يرفض طرماً وتكلم في تلك الليلة عن وقاره المعهود ، وعندما انكسرت الثورة ، بدأ يترنم كأنه بيت خارج من قفده ويعددها عبارات من تغيير الأحوال ، وعندما تطورت الأحوال في بغداد إلى الأسوأ ، وانطلق المهادني خلف أحرار العراق ، وأسرهم فيهم قتل وتشريد . أصبح عدنان يخطي من المكشوف بالإيام كان يترنم شقطة لا يفرحها ، ويبتعد عن الأصدقاء ، فلا يذهب لأحد ولا يستقبل أحداً واعتدنا نحن رواد القهوة هذا القليق ، فلم نعد نلج في السؤال عندما يبتعد عن أعيننا . ولكن غلبه الأخير طلال ، فذهبت نسال عنه ، واكتشفنا أنه في



عدنان الراوي

المستشفى . وحكي لنا وهو على سرير المرض . كيف انه يعاني من كحة شديدة لم يستطع التخلص منها ، وقال أن الأطباء يصحونه بالأفلاج عن التدخين ، وضحك في مرارة وقال : لقد ألقيت عن الوطى ، والآن جاء دور الأفلاج عن الهويات : وقال معدن صمت قصير ، ماذا يعني من الإنسان ؟ وخرج عدنان من المستشفى ولكنه سرعان ما عاد إليه . وأصبح يترنم على المستشفى بين الحين والحين . ولكنه لم يزل يحاول عبثاً العبث بالصفحة في وجعته ، وأبلى عيناه ، نبت رصه إلى كفة حميدة .

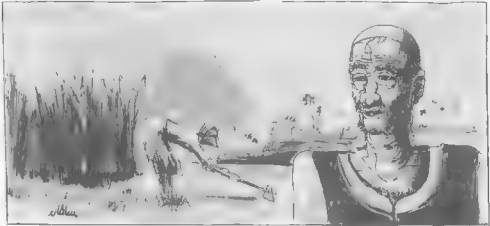
أصبح عدنان شديد الحزن ، فليس من الغريب أن أجد أحياناً خروفاً في الحفلات وهو يعدد إلى حصة الحزن ، ويترنم : من جند وبهدمت حذرار قهوة محمد عبدالله ورأت ظها قبل أن يهجر المظلم الذي كان قلماً في بغداد ، واضطر إلى مغادرة قهوة عبدالله إلى قهوة التدبيل التي كانت مقعده لكل اللاجئين القادمين من بغداد ، ولكنه كان يؤثر الوحدة والصمت ، وذات صباح جاءه الفرج . لقد سيطر المظلم الذي كان قلماً في بغداد . وطار عدنان إلى بغداد ، ولكنه سرعان ما عاد ليواصل علاجيه في القاهرة .

في تلك الأثناء كان الأطباء قد اكتشفوا مرضه الحقيقي ، كان داء السيل في أنشور في صدره وكند وثلج في أمعائه وعندما عد إلى القاهرة كان قد فقد نصف وزنه ، والفقد حماسه وجيوبه . وعندما سألته عن الأحوال في بغداد أخب لي انفساعاً مائة : تغيرت بغداد وتغيرت أما الآخر . ودخل المستشفى في القاهرة لمدة شهر . ولكنه ظل متمسكاً بمعادة قديمة لديه ، فقد كان يكتب خطبات يومية لعدد من مسدقاته يشرح لهم مرضه وتطوراتها ويضمها أحياناً من شعره كتمه حديثاً ، وكان شعره في تلك الفترة غالياً في

العدوية والصلابة وكانما تحول عدنان فجأة إلى صوفي خلقي في ملكوت الله . واقترح عدنان في أحد خطباته لأبور المهادني أن يبحث له عن نشر في القاهرة يشر بديوان شعره . وفي خطب آخر كتبت يقول لأبور المهادني : إذا قرر لي الشفاء فسأعادر باستكمال بناء دار في التي تقع بمظقة ساحرة في صدر الكفة في بغداد . ولكن المرض اللعين كان قد أشتب انظاره في لحمه وفي عظامه ، ويبدو أنه لم يزل طوال الرقعة ومرارة الوحدة ، فترك المستشفى وغادر القاهرة عائداً إلى بغداد .

وعندما ريت بغداد بعد ثورة ١٤ رمضان ذهبت لزيارة عدنان الراوي في منزله بصدر الكفة . ولكنني كرهت لليوم الذي ذهبت فيه إليه ، لأنني لم أعترف عليه إلا بمصوبة ، وعندما رايته أكرهته ، لم يكن هذا عدنان الذي عرفته . أين الأمل ؟ والحبيوة ؟ أين المركب الذي كان في داخله ؟ والنسيم الذي كان في عبيبه ؟ لقد انطفأ كل شيء ليلاً وأصبح الرجل حطاماً وشحاً . وهو معد على مشارف الخائسة والإربعم ، وبالرغم من ضعفه وتبؤله إلا أنه يستلقي بحفوة شديدة وأصر على أن يهجم من فراشه ، وتمنى لو استرد عافيته يساعه من الزميل ليسبقها معي في حديقة منزله ، وليطعنني على طريقة طهي السمك المشفوف والذي كان يجده وطالما حكى لي في قهوة عبدالله عن السمك المشفوف ، وسأسي عن لحمار القاهرة وأطيار الأصدقاء واستعسر عن مرض أنور المهادني ، وعن أحوال زكريا الحجولي وعندما مضت مودعا إياه تلمعت بدمعدي دافئ . وقال : لقد انفلتت القاهر والبالها ومقامها ، ولكنني سأعود إليها قريباً لأعرض نفسي على الطبيب وألقي أياها مع الأصدقاء ، وعندما خرجت من بيته أدركت أنني أحي مرة أراه فيها ، وأنه على وشك الانطفاء روحاً كما انطفأ جسده . ولقد حدث ما توقعته . فبعد وصولي إلى القاهرة ، جاء عدنان إلى القاهرة ليدخل المستشفى مرة أخرى والخيوة . وبعد أسابيع قليلة مات في القاهرة ، والبيت له جمازة كبرى ، ونزل جثمانه إلى بغداد ليدفن في أرضها كما تمنى دائماً . ومضى واحد من جيل المثقفين العرب الذين ألقاهم مصير الوطن وأرغمهم ما يلجح على الطريق من نذر ، وسقطوا وهم يجاربون في الداخل وفي الخارج معاً أعداء الغرام في الخارج وقائلاً وحذرين في الداخل . ولشدة ما افتادوا في المعارك سقطوا مرعبين قبل الأوان .





في هؤلاء جميعا واحد اكثري بنار تلك  
لأيام . وبات على الطوى ليالى . والتحف  
لسماء . وفقرش لغيره . وكان واحدا من  
الغروبين بالمعى الحرقى هذه الكلمة الحارقة  
والكاوية . ولكن خليل حسن خليل عرف  
حب الجميع . وهو ينظر في اعماقه . وعاش  
في الخلاه . واتخذ من اكياس القطن فرشاً  
وعطاء . وأكل الخبز الرديئى اضلوط بالتراب .  
ولم يكن أدامه الا ( انظال ) الذى يشوى  
الامعاء . فيتركه . وهو يتنوى من المواد  
الكاوية . التي كان يتبلغ بها باعصارها طعاما .  
وكان في الوقت نفسه في ذيل المجتمع  
لا يعرفه أحد . حتى ولا الشرطى الذى  
لا يملك حتى نفسه ضراً ولا نفعاً . فهو يواجه  
المجتمع بكل سلطانه . ويكل طبقات اغنيائه  
وأشبه الاغنياء . واتباع الاغنياء وصنائعهم .  
وهو وحده شبه عاز . يخوض في الوحل .  
وينزل في العراء ويتكلم معه صاحب الضيعة .  
كما يتحدث الى أحد حميره أو عيله . فحد أنه  
يبقى حاجته ويملك أموره . ولم يكن خليل  
حسن خليل العامل الزراعى . في ضيعة  
الحواجه اليوناني أيا كان اسمه ( نبي ) أو ( منحا )  
ليدى ( . أو ( كوستا ) . مجرد عامل زراعى  
يتقاضى في الشهر الواحد 50 قرشاً صاغاً لا

ويسته المئبد بالبقاء . وجرعه على الاربع  
شرح . وتصور قوى التجديد والهدم الجديد  
على راس قبة الاستعمار والظلم الاجتماعي .  
من عند عصمة أحد من قادة القوم  
في مصر . ولا من مسلم منحه  
نفسه لأحد من الأدب  
فدرة ليس في شاعرا وضحاة آثارها  
وتقدم مقدماتها وتنوع مصادرها ومواردها  
غيرها في تاريخ مصر الحديث . وفي تاريخ  
المملكة العربية كلها خلال القرنين الخامسين  
السادس عشر والعشرين . وهي فترة للأدب  
المحضر . لم تظهر من أدب المصريين أو أدب  
العرب اجمعين . ما يستحق من التصوير  
والتحليل فإذا استحضرتنا أسماء الروايات  
والقصص والمسرحيات والقصائد . لم نجد في  
كلها في الأغلب الأعم إلا صورة من الظاهر .  
تسرى الوقائع وتقدم الشخصيات .  
ولا نفوس الى الباطن . ولعل مرد ذلك الى  
أن أكثر الذين كتبوا عنها . كانوا ممن  
يشاهدون أحداثها من موقع المتفرج وقد يكون  
المتفرج حساساً . وشديد الاتصال عن يرى .  
ثاقلاً على ماجرى راحياً في التغيير . نادياً على  
تفريط بعض القادة واستيولون أو تباطؤهم أو  
تباطؤهم الذى يبلغ حد الحياة . ولكن ليس

الوسية . ولبت أن المجتمع الأدبي . قد طم  
مؤلف الوسية ظناً يئناً . وعلم نفسه في الوقت  
نفسه ( فالوسية ) وليقة أدبية من الطراز  
الأوربى تحت مبرسته فبان مرهف حسن  
قوى النفس . له في الحياة أهداف كبرى  
محارب الألم والضيعة . والأفهام والسقوط  
والظلم الى التقدم والنجاة . الخوف  
بالمكاره . والمصاحبة لشمس لنوع وحية  
الأمل الطافية . عناصر لا مفر منها . ولا  
متنوعة عنها . بل لعلها هي الدم الذى تعجن  
به فطيرة الحياة . في اسمي درجاتها . والتي لا  
تخرج هذه الفطيرة من فرق الأمثال  
الرهيب . الا اذا عجبت . وأصبحت جزءاً  
منها  
قرأت ثم قرأت . وأخذت أطوى  
الصفحات . وأنا أقلب في الوقت نفسه .  
وقائع مساحة من الزمن . بلغت نحو ربع  
قرن . تراجمت فيها الأحداث . وتشابكت .  
كما لم تتزاخم وتشابكت في أية فترة أخرى .  
فالفرة التي تصورها . وتعبير عنها .  
وتصف مقدماتها . وعقبها رواية الوسية هي  
الفترة التي شهدت الحرب العالمية الثانية .  
وتنبؤ حرب فلسطين وتجميع أراضيات  
لورة سنة ١٩٥٢ . وتهاوى العهد القديم .

# الوسية

عد أدبي كبير أغفله النقد ظناً

مرب حتماً بلغ أقصى الغاية كان جنباً واحداً .  
كان الأدب المصري في أشد الحاجة إلى  
كتاب خاص هذه التجربة . ليصلها  
بصدق ، وبراعة حقيقية . فقد عرف  
خاصية العمل الأدبي الناجح . وهي  
الاقتصاد الشديد في الالفاظ . حتى تصبح  
الجملة وحيدة مناسبة ، كأنها وصاصة تقتل  
أو تبعث في نفس القارئ جيشاً واضطراباً  
وافعالاً . يبدأ ليتحدد . ويعزى لظهر

فريدي . الدكتور حسن . حلي حـ  
خلت عن القوي الخطائي . والثيرة الوعظية  
والأسلوب الثقوري . وهذه كلها عيوب .  
يؤيد الرواية من هذا القبيل الروائي الذي هو  
عمل أدبي جيد . وأنه سكا  
رواية من أمثلة التي تضعف السند لتعاليه  
نفسه وسره . وليس به د تسبحة نفس .  
أو الوعظ . فصياة الضي في ضيعة ( الخواجا  
الروائي ) . والتناقض المائل بين بذخ حياة  
هذا الدخيل الذي يكاد يكون لها متلبساً  
بسرقة . بين جموع الفلاحين الذين يشقون  
طوال العام . في أشد الظروف قسوة . مقابل  
كسرة خبز لاسد وفهم ولا تقيم أودهم ،  
تروي . في طية وسداجة . وكان الذي يروها  
حسن شـ . يسفر من هذا الأسلوب  
المضلل الخزي من شئ لا يصح لسميته حياة  
الأعلى سبيل التزييف أو التلطف وهو أ يروي  
هذه الحياة . ويصورها لك . لا يفت أمانك  
بالفرشة وبذلة البدن فيلسد عليك تمتدك  
بالصورة التي تنتظم حياة . وتتناق فيها  
الأولان لتبانية . مع تناسق نام بحر الماساة  
التي بلغت القمة واستحالت مهزلة . وهو قادر  
على أن يصور الشخصيات المدينة التي تتكون  
مها الصورة الرواية التي يقدمها لك . بدقة

في الثوب - ولا في الأصبع - وأما في الشهر .  
الذي عند أيامه كما نعرف كنا لثلاثون يوماً  
لثلاثون يوماً يتفق فيها ٤٥ قرشاً لا على نفسه  
فقط . وأما على نفسه وعلى أمه وعلى أخواته  
البنات . ولا تسألني كيف استطاع أن يعيش  
هو وعائلته بهذا المبلغ الضئيل . وأبنته كان  
فلاحاً ورث الفجر عن أبيه وجده . وأصبح  
يؤمن بأن ما يجري له . ليس سوى الأمر  
الطبيعي . الذي يشبه شروق الشمس  
وغروبها . واعتلاء الشوارع بالطين . ووجود  
الناموس والقمل والضفادع . وباتي الضربات  
التي ضرب بها الله فرعون وقومه .  
فقد كان خليل حسن خليل طالماً متوقفاً  
في المدرسة الابتدائية بقرية كفر صقر  
وحصل على شهادة الابتدائية بشروط عظمى  
وذهب إلى المدرسة الثانوية . ولكنه طرد لا  
لأنه رسب . ولا لأنه ارتكب خطأ أخلاقياً  
ولكن لأنه ارتكب أكبر جرائم ذلك العهد .  
فقد منع المنع الذي حال بينه وبين أن يبلغ  
القطب الثاني من مصروفات المدرسة لأن  
وزارة التعليم في ذلك العهد ضمت عليه  
بمجانبة كاملة مع نفقة العظم فطرد ليعمل  
في مزرعة الخواجا اليوناني الذي ولد في مصر  
ليعمل حادماً في ملهى ( حسرون ) كان  
الأجانب في ذلك العهد . يجلسون في خدمتهم  
جيش احتلال بريطاني . فقد كان ممكناً أن  
يتحول الخادم اليوناني الأمي الجاهل .  
والجشع . والذي لا يتورع عن ارتكاب أية  
جريمة . مع الحفاظة والغلظة والتصال على  
المصريين واستغلال فقرهم . استطاع أن  
يتحول إلى ثري كبير . وعملك في مادية واحدة  
محمالة فدان ويكون الفلاح الصغير الذي  
يبلغ الخامسة عشر . موظفاً عنده يقوم بأكثر  
من وظيفة هامة : كتابية وإدارية . مقابل

تأخذ بملك . وليمه المباشر ( سليم )  
الذي يكاد يتصور من الطمع ومع ذلك يرضى  
بقسمته ويبدو الله مخلصاً ( اللهم أدمها  
نعمة ) ويجعل شعاره قولة ( رضا ) والخير .  
والكتاب الذي يسرق الخواجا صاحب  
القيمة . والفلاحون الفقراء الذين يطعمهم  
الفقر طعناً بقسوة بالغة . وهم أعجز من أن  
يتصوروا هناك مخرجاً من هذا الخيم الذي  
يصطلون بناره

ولا تشارك الكاتب لدوته حين يتقل من  
حياة الريف . إلى ديا الخبز التي تحس معها  
سيات رفيقة . ولطيفة تخفف من قسوة جو  
الرواية . وهي تقدم لنا أهل الريف . أشبه  
رشي ناهكوم عليهم بالوت . وهم يسألون إلى  
عشقة غنية . يعاقبون في حبالها . ومع ذلك  
لا يمتنون . وحبها يصل بطل الرواية إلى  
القمة . فيحصل على ليسانس الحقوق .  
لا تحسن أن الأزمة انتهت . وأما تحسن أن  
أزمة البطل . طوال فصول الرواية هي في  
الواقع أزمة مجتمع . فلاشقاء الذي يعاينه  
البطل . هو شقاء المجتمع الذي ولد فيه .  
وانتسب إليه . وهو شقاء يطارد الفقراء فيه  
وميسوري الحال معاً . وأن كان وقعه عند  
هؤلاء يختلف عن وقعه عند أولئك  
وأعز الأمر أنا أؤمن أن ( رواية )  
الوسية . هي وثيقة اجتماعية وسياسية .  
ناطقة وموحية ودافعة . بقدر ما هي وثيقة .  
تقت وستفت في تاريخنا الأدبي في مكان  
خاص . سبيلت إليها الانظار وسبقوا  
الأقلام . ولو أننا أعطينا القين عها  
ومجاهلناها . ربما لأننا ألقنا أن لعاشي  
التواقة . والسطحيات . وأعمالاً تتسم  
بالغلظة والفرغ

فتحى رضوان



# ضريح الملكية

إلى أمي

شعر: علي جعفر العلاق



عل بعضها البعض تنكيء  
رس من لعمري تبتدى  
نشتت ذوق . لا لعب يعرف  
بين حمال الكليجة . لا الرمل يعرف  
بين أريكتها .

من يشم حرائق دوسي ؟  
من يحزني  
من دحان ليالي ؟  
حيني مشبك  
وفي شرك  
لا صلياد الأسى  
والذئاب .

وأخرج من طرف القبرة  
يوافقي قبرها الواسع  
وهمس في السور ، والقمر الضائع  
ضريح الملكية في أول القبرة .  
ضريح الملكية في آخر القبرة  
ضريح الملكية . كالآتي . يحضن ، القبرة .

تظلني وأنا ادخل القبرة  
هامة من اليم .  
والعشب .  
والحشرات .

رماد يحاصرني من جميع الجهات  
سحب مظرة .  
تظلني وأنا ادخل القبرة ..  
سرير الملكية ملكة  
من أنين والقرية ،  
لر ضائع فوق صمت المياه .  
أولئك مذورة  
لطيور الصباح  
ضريح الملكية ادعية .  
تعب لا يخذ مداه  
وتشع القبرة  
تركب أحجارها  
وتنادم آبارها المقفرة  
نوسها تارة .  
وتضيقها تارة .



بنته صلاح، شقيقه صلاح، ابنته صلاح، ابنته صلاح، ابنته صلاح

كيف انتهت حياة شاعر كبير؟

## تفاصيل السيرة الأخيرة

في حياة الشاعر صلاح عبد الصبور

الأديبة سميحة غالب زوجة الشاعر:

● زوجي قتلته كلمة تشبه طعنة السكين .

● القادر ظلموا صلاح عبد الصبور عندما صالحو بالثناؤ في شعره .

● انحرافه الموحش حر ما كتب عن عائلة أبي العلاء المعري .

● اخلاء القارس القديم احب قصائد الرثى و لير و لمحتور ، احب

مسرجهته إلى .

## أجرى الحوار : محمد يوسف

في هذا الحوار مع السيدة سميحة غالب (روجة الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور) تميط ، رفيعة دربة ، اللثام عن تفاصيل الليلة الأخيرة التي شهدت سقوط الفارس ، وتلم شظايا المشهد الأخير المفاجئ قبل إسدال الستار .

من جانب آخر ، تستدعي السيدة سميحة غالب ذاكرتها المصينة لتتحدث عن الكتب والأوراق الأخيرة التي تركها صلاح عبد الصبور ، وتنبج على بعض الأسئلة التي تتناول العصر الذي عاشه وعاشه ، وهل أصفه أم ظلمه ، ولماذا كانت رؤيته الشعرية منطنة براحة الياس الوحودي ، ولماذا لم يتفرغ الفارس الراحل للانداع والكتابة ، وهل خذل صاحب (الناس في ملادي) الشعر والموقف أم لا ، وما هي أحب أشعاره ومسرحياته إلى نفسها ؟ ولماذا علم ابنتيه «مي» ، و«معززة» ، إلى جانب بعض ذكرياتها معه .

وفيما يلي نص الحوار .

### ● الأوراق الأخيرة التي

تركها صلاح عبد الصبور .. ماذا كانت تحتوي ؟ وهل اكتمل .. ؟

«الأوراق الأخيرة التي كتبتها صلاح عبد الصبور أتت مشتملة ، متفرقة .. تفرق وتشتت الأيام نفسها .

كانت الأيام بالنسبة لصلاح فاسية موحشة ، لم يعرف فيها إلا بساعات قليلة وجلة ومتردة ، تأتي على استحياء وتذهب على محيا أبنتيه «مي» ، و«معززة» ، فهذه كانتا النسمة الوحيدة في حياته ، أضف إليهما فكانتا السبب الوحيد أيضا الذي جعله يحرص على بعض الأشياء التي لم يكن هو شخصيا بحاجة إليها .

وأنا أمين نفسي ، بصفتي زوجة لصلاح عبد الصبور ، لأنني وضعت أصوتي في المرتبة الأولى ، ولم أسمع لأي طرف من الظروف أن يبرز كيان أسرتي الصغيرة ، أعود إلى الأوراق التي تركها صلاح فأقول لك إنه انتهى من كتابه «الحديقة الموحشة» وهو عبارة عن قصص مختارة من شعر أبي العلاء المعري مع تقديم وتحليل ونظرة نقدية .

كتب أيضا ، قبل رحيله ، يد أيات مسرحيتين ، الأولى عن (عنترة) والأخرى عن (الوزير سالم) ، إلى جانب كتابة درامية لمسرحية نظرية ، وبداية مشروع فادوس عرس كان قد اتفق على إعداده وكتابته ، مع سهيل إدريس لمشره في دار الآداب .

● الليلة الأخيرة التي شهدت رحيل صلاح عبد الصبور : ما هي تفاصيلها ؟

«لماذا حدث ؟ . وكيف سقط الفارس ؟

« بداية القول لك إن صلاح عبد الصبور لم يكن يقبل أن ينتمي إلى أي نظام سياسي

ببساطة : لأنه لم يقنع بأي نظام سياسي ، ولم يكتب كلمة كتاليد أو همدانة لأي نظام من الأنظمة

صلاح عبد الصبور كان يحمل هموم المتقلب على كتفيه ، وإلى لغة «نقد كراي» حينه لها ، ومن دعا أو سمعها ولم يسهل الأخرى فسنة .. كلمة

وهذه يؤيده تقرير الأطباء ، فإذ تقرير الوجود غدي يقول دار صلاح دأهمنه (جملته في الشريط الناجي نتيجة ادفعال داخلي أتى بعد فترة (إجهد) .

والكلمة القليلة قالها رسام مصري معروف الاسم في الجلسة الخمسة في اليوم الأخير من حياة صلاح .

قال الرسام لصلاح بالحرف الواحد ، في منزل أحمد عبد المعطي حجازي الذي كما تتخلل معه بعيد ميلاد أمته : «للمعت نفسك ملبس» .

كانت الكلمة طمعة غادرة في ظهر صلاح .. طمست كل الحقائق

وقبل هذه الطمعة .. كانت الجلسة تضيق الخناق على صلاح بشكل ملحو ، يحوم حول توجيه اتهامات باطله له ، وتماثل صلاح نفسه ورد على الرسام : كيف بحث نفسي ؟ ولأن ؟ وبأي لمن بحث نفسي ؟

ولما لم يرد عليه بجواب قطع أضف صلاح قائلا : أتمم لا تجيدون إلا كلام الشرطة العاطفية .

وهو واقفا وهو يضع يده على قلبه . يطلب هواء نقياً لأن جو الحفل تسمم

مغفرد والكذب وتلفيق أسباب الإتهام . ● كيف واجهت هذا الموقف .. وكيف تصرفات إزاءه ؟

« في بداية الكلام المريب ، وقبل أن يصل صلاح بالأزمة القلبية أحسست أنا تضيق في النفس ، وأخذتني روجة عبد المعطي حجازي لأغسل وجهي وأمسح بدموعي ، ولكنني شعرت بأن روحي على وكيف أن تصعد إلى ملزنها ، وفلت لروجة حجازي : أنتي اشعر باسي اموت فعلا .

ولكنني تمالكت ، وعدت لأكون إلى جوار صلاح .

بعدها سمعت الكلمة القليلة ، أو الطمعة الغادرة توجه إلى قلب صلاح في حضور ابنتيه (واينتي) : «مي» ، و«معززة» .

ولم تماثل نفسي ، ولم يشك لجليلى رد صلاح ، فصحت في وجوه الحاضرين منهمة الجلسة كلها بطلع السولية .

وطمعت ، من الرسام في دروة الانفعال ، أن يعطيني ورقة مكتوبة في ثلاثة أسطر ، لا غير ، يذكر فيها بعضا من مواقفه الوطنية الشريفة ..

.. ولكن صلاح وضع يده على كتفي قائلا : كوني قوية يا أم «مي» .

وردت هذه العبارة أكثر من مرة ، وكانت هذه هي آخر كلماته هي

● هل تسمحين لذاكرتك ماعادة المشهد الأخير .. بتفاصيله المجددة ؟

« نسيت أن أذكر أنه بعد أن ثرت إذا هي وجوه الحاضرين لتحني الرسام على حذاء

## تفاصيل الليلة الأخيرة

في حياة الشاعر صلاح عبد الصبور

ها أنا مسائر في الفصول ، عذيل  
صحيح ، كخشب ، وأطفي الكأبة  
حيثما ، وأضي الحياة شمعة  
مداراتها والشموس النجوم تضيء  
استداراتها ، وروحي تضيء ولادتها

واحتضاراتها

والشموس النجوم الأمل ، يا زما  
فقدنا ، يا حياة تجرب كيف تلتدس  
صورتها في الزمان البعيد القديم  
ها أنا استدير بوجهي إليك ، أيا  
زما ليس يوجهه بعد ، أيا زما  
قدما من وراء الخيوط

لقد نظم العصر كله صلاح عبد الصبور ،  
لقد كان لصالح فلسفته الخاصة في رؤية  
الإنسان ، وتلقي الأمور ، وكانت رؤيته  
تطوي على الترافات وتكهات مستقبلة  
تلقا :

هنا الكلمات الكتبة  
جبال الأروقة الكدية  
وفلاسفة الطلسمات  
والبلداء الشعراء

جذرا الأحياء  
ونماذج الأموات

حكوا ألقائهم ، وثلاغا كدباب الحشرات

لا يعرف أحدهم من أمر الكلمات

إلا كجمعة أو مهمة أو هسوسة أو ناتاة  
أو فاقاة أو شقيقة أو سفسفة أو ما شابه  
ذلك من أصوات

وتسلوا بتراسي تلك الطقاعات

لما سكروا سكر الضدع بالمطون

طربوا بتعيق الأصوات المجنون

حتى ظلت أجنحتهم شهوة

عريضة فظة

فانطلقوا في نترات مكتظة

وتلك الأنداق الفارغة القنرة

لحم الكلمات المطعون

حتى ألقوا ببقايا ألبهم الملعون

في رحم الحق

في رحم الخير

(مسرحة بليلي ولجنون) .

له : ألم يكن في استطاعتك أن تقول هذا  
الكلام لصالح نفسه قبل أن يموت حتى  
تتلق صدره وهو يواجه هذه الافتراءات  
الكتبة .

و .. كل قد فات الأوان ...

المحور الثاني :

● العصر ، الذي عاشه  
وعايشه ، صلاح عبد الصبور  
نشرافته وطمأنته ، بانتهائاته  
واكتساراته ، ببياضه وسواده ..  
هل انصف صلاح عبد الصبور أم  
ظلم ؟

القول لك الآن بمفاتيح الموضح - إن الأبيات  
منظم صلاح عبد الصبور ككثير من الجحير  
الأصدقاء الذين كانوا يحيطون به في الصالح  
وهو لم يكنه (وكان كل منهم يطلب عونا في  
عمل أو في نشر كتاب ، ولم يرد صلاح لهم طلبا  
أما .. حتى هؤلاء الأصدقاء فمعتوه طعنه  
غارة .

والأقرب والأمر أن صلاح كان يعرف  
طابع الأصدقاء ، وجوهر الأمور ، وفخائل  
المشر ، ولهم الأصدقاء ومراة الأيام ،  
ويشعر بها ، ويعيشها . لذلك ظلمه المنقاد  
عندما طلبوا منه أن يسبق بعض التقليل  
على شعره .

من أين يأتي الفرح وهذا هو الواقع المر  
الذي يواجهه ويحشيه على المستويين  
السياسي والاجتماعي ، بل حتى مدني  
والق المعصب .

هذا زمن الحق الضائع

لا يعرف فيه مقتل من قتلته ومثي لفته  
ورؤوس الناس على جثث الحيوانات  
ورؤوس الحيوانات على جثث الناس  
فمحسب راسك

فتمسك راسك

(المقطع الرابع من قصيدة «الفل

والصليب» ديوان «القول لكم» .

صلاح طالبا منه الصالح والتصالح ،  
وسحب صلاح قدمه إلى الخلف قائلا :  
أنا أكره مثل هذا التصرف .

وخرج إلى الطريق طالبا للهواء النقي  
على يشفيه من الطعنة الغارة .

وخرج خلفه أحمد جباري وجابر  
عصفور .. وعندما كنت أهرول للحاق  
بصلاح اعترض طريقني أمل ذلك قائلا :  
دعني يذهب معهم وحده ، ليتمني قليلا  
ويعود متنفسا ما قبل .

ويعد أكثر من ساعة . ولا أدري  
لمتحدد الوقت الذي عاد فيه أحمد  
جباري وجابر عصفور ليقلوا لي إن صلاح  
في غرفة الإملاك بالمستشفى .

ولم يصارحني أو يكتفلي بأن قلته  
المطعون مغر الأصدقاء لم يحتمل أكثر من  
دقائق فطرق الحياة غير أسف عليها  
ولكنني سمعت أمل ذلك يتحدث  
باعتقاف مع الرسام الذي كان قد غادر  
الجلسة إلى منزله ويقول له : لقد قلت  
صلاح عبد الصبور

وعندئذ عرفت أن صلاح قد مات فعلا ،  
ولكنني كنت أحاول ألا أصدق عيني ولا  
سمعي . واتلست بأي أمل ، ولو كان وأهيا  
جدا ، وخاصة وأن «سي» و «مهزة» كلنا  
معنا ، وشهدتا وصعدتا كل شيء .

وأوصلت نتي إلى منزل أبي ، وصممت  
على الذهاب إلى المستشفى .. وذهب معي  
جابر عصفور وأحمد جباري لم ألق بنا  
أمل نقيب معد وقت قليل ، وبعض الأصدقاء  
الأخرين ..

والآن الآن .. لا أذكر كل الوجوه التي  
كانت موجودة في ساحة المستشفى لقد كان  
المشهد فاجعا إلى أقصى درجة .

كنتني أذكر كلمات أمل ذلك الذي كان  
ممسكا بتراسي لسماعتني على الوقوف  
ومغارة المستشفى .

قال أمل : حزنا على صلاح لا يهله له  
.. إنما جميعا سننتشر من بعده .

وهنا انتبهت لكلمات الصديق أمل وقت

● اختيار كل اسمى معه الا بوماً واحداً هو يوم رحله .

● لم يتفرع صلاح للكاتبه لانه لم يكن يملك غير رانته .

● عندما كتب ماساد الحلاج كان يأسا من وجود العدل بين البشري ، وعندما كتب سعد ار يموت الملك قدم رؤيه دراميه للشاعر المهزوم الذي لا يملك غير كلمته .

ما كان احد المظلمين او المبدعين يزور القاهرة إلا ويجعل مزاره : مكتب صلاح عبد الصبور صباحاً ، او بيته عندما يأتي المساء .

ربما .. لهذا السبب بالذات لم يستطع صلاح في الايام الاخيره ان يتفرغ لكتابهاته ا وعندما قرر تركه الوظيفه للتفرغ للكتابة لم تمهله الايام .

● هل تسمحين ان اعترض ذمايت الذاكرة ونسأل : لماذا لم يفكر صلاح عبد الصبور في التفرغ للكتابة منذ وقت طويل سابق ؟

إن صلاح عبد الصبور لم يكن يملك إلا رانته . وبالمعنى فان التفرغ للكتابة وهجر الوظيفه كانا يتطلبان ويقتضيان ترتيب الامور الماليه التي كان ينفق منها على بيته وسنتيه .

وكما اشرت فان صلاح كان لا يملك إلا رانته الوظيفي .. وذلك منذ ان تخرج من الجامعة وعمل مدرساً ثم صحفياً ثم موظفاً بهيئة الكتبا .. لكن الوظيفه اكلت ايامه ، وقتلت وقته ، ومن اجلها او بسببها طدنته كلمته مسومه قلته .

ومن اراد ان يخرف صلاح عبد الصبور فليقرأ الشعره في دواوينه او مسرحياته .. لقد كان اسلوب صلاح عبد الصبور في النضال مكثفه واعيا وموضوعيا ، ولم يكن يتذلل وراء الكلمات البراقه التي تخاطب العواطف فحسب ؛ فكل ما كان يطالبه العمل قبل القلب ليصل إلى قلب الحقيقه .

● فساند صلاح عبد الصبور الاخيره كانت تفوح منها رائحة «الباس الوجودي» .. كيف تفسرين ذلك ؟

— عندما كتب صلاح مسرحيه الشعرية (ماساد الحلاج) كان يأسا من وجود العدل بين البشر ، وعندما كتب مسرحيه (ليلى المجنون) كان يأسا من تملك الحقيقه

صلاح عبد الصبور في الهند . لقد ترك صلاح القاهرة على كره منه وعند الرجول إلى الهند حيث عمل هناك لمدة ثلاثة اعوام .

وعندما تضاعف حزن صلاح ، وكتبته ، وتفاقم إحساسه بالفرية .

وكانت الشمس الحزينه

تصب نراها الحزينه

في الاعين الحزينه لكتاتاله

لامرأة حزينه ورجل حزين

في بلدة حزينه

(المقطع رقم ١٢) من قصيده «شدرات في حكاية متكررة وحزينه» / ديوان (الاحمد في الذاكرة) .

يقول صلاح عبد الصبور في «القاهرة وهو يعرف انه سيواجه «آزمات نفسية واوضاعا غير مرضيه ، ولكنه قال لي : «فلنكن .. ساقطين مقية ايدي في وطس» .

وعندما ليشغل نفس الوظيفه التي كان يشغلها قبل ان يغادر الوطن .

والوظيفه ، بغض النظر عن طبيعتها

ليد على الفئان .. لكن كان يخلف من

وطئته على صلاح انها كانت في هيئة

الكتاب مما اتاح له الفرصه لخدمة الادباء

السياسيين على اختلاف اتجاهاتهم

وانتماءاتهم ، فطبع لهم الدواوين

والاجموعات القصصيه والدراسات و غيرها

بشكل موسع لم يحدث قبل ذلك ولا بعد ذلك

وكل مكتبه في هيئة الكتبا بشكل تجمعا

او صلوفا ادبيا لا يتفلسف إطلاقا ، فالتفلي

فيه كل الاتجاهات وكل الانتماءات ؛ وكان

لقد اعطى صلاح معظم وقته للشعير

والشيوخ من المثقفين ؛ وكان يشترك بالقراري

والحواري في هذه الجلسات التي كانت تظم رموزا ثقافيه على امتداد الرقعه السياسيه

.. من اليمين واليسار والوسط .. حتى

اختلاف مشاييرهم واعراضهم .. من مصر او

من العالم العربي .

● يرى بعض النقاد الذين يربطون مفهوم الالتزام (بالعربيا وإنشغيا) بفهمهم إعمال الموقف الواضح إزاء السلطة الهرمية الفردية بأنه خذل الشعر ، وخذل الموقف .. فما رأيك ؟

— في رأيي .. إن وظيفه الشاعر ان يقدم الواقع من خلال رموزه المختطفه في شعره . فهو يحمل لهما ولا يحمل سيفا ، علما بان السيف احيانا تكون له شريعت طائشه وغير واعيه ، اما القلم ، خاصة اذا كان في يد واعيه مصيره ، فانه يقدم كلمات لا تفسد فنه ولكنها تجسد الحقيقه وتبلورها في صياغة إدماعيه يفهمها ويحسها القاري والمقتلي .

والربب لك مثلا لما حدث عام ١٩٧٢ .. أي قبل حرب أكتوبر ، وهي الفترة التي عاش فيها الشعب والجيش المصري من عذبة الاسلم واللاحرب ...

وخرج طلاب جامعة القاهرة في مظاهرات عاتيه مطالعين موضع حد لهذه الحالة ، وكانت المظاهرات تحمل لافتات كتبت عليها بعض اشعار صلاح عبد الصبور : ( انظروا او موتوا ) ، و (رعب اكبر من هذا سوف يجيء ) و ( إننا نمقتل نيبا يحمل سيفا ) .

الم تكن هذه المختطفات من لشاعر صلاح عبد الصبور تجسد موقفا ملتزما واضحا ؟ وكيف يقول هؤلاء النقاد ، بعد ذلك ، إن صلاح خذل الشعر وخذل الموقف ؟

إنني اطالبهم بالاحتكام إلى شعره ، وتفاسيل رؤيته الشعرية .

● ... الجانب الآخر من السؤال ، والخاص بالموقف .. في حاجة إلى بعض الاضاءه .. ؟

— لاياس .

سأتذكر لك شيئا عن الميلاسات التي اقترنت ، بطبيعة الحال ، بالظروف السيسيه الاخيره التي عاشها وواجهها

## تفاصيل الليلة الأخيرة

في حياة الشاعر صلاح عبد الصبور

وأنا أتينا للصغيرة .. معترضة أن تكون شاعرة متميرة .  
لقد كان صلاح فارساً شبيهاً بحلم ماضٍ  
العالم ، وجعله يلف على قدميه بدلاً من أن  
يلف على رأسه فنقلب كل الأشياء الحقة  
والصحيحة .

كان صلاح عبد الصبور يبيي ترتيب  
الأشياء ، وإعادة المسمة الصادقة للشعرية  
.. بعد أن ضاعت منه وميها .

كانت تتجاذبه زعجة نحو الإصلاح ،  
ورغبة في أحداث التوازن بين البشر ،  
وإمعية لتحقيق عدالة إنسانية ظلت مغلوقة  
وغائبة لقرون طويلة إلا في فردوس  
(اليونوبيا) حيث المدينة الفظضة « مثل  
تحردي ، لا واقع حي تجسدي  
● صلاح عبد الصبور .. كصوت  
شعري رمدي .. ماذا أضف  
للتصديعة العربية الحديثة ؟

لقد أضف صلاح عبد الصبور الكثير  
إلى شكل القصيدة وضمومها .. وأما الترك  
تأصيل هذه المسألة لنفقد للاستفادة  
فيها ، والاستنباط نمتاج من أشعاره التي  
تمثل الأضالة الشككية والمضمومية التي  
أثرت فيها .

أما من جانب .. فلما أقول إن صلاح  
أضف قصوساً من الألفاظ والمفردات  
الحديثة ، المخالفة والمخالفة إلى القصيدة  
الحديثة

لقد كان يعشق استنباط اللفظ الجديد ،  
ساعده على ذلك معرفته الجيدة والصليقة  
بألاد العرس القديم وفرائد الشعر العرس  
فكان يهوى تحليل اللفظ القديم ، واستنباط  
اللفظ الجديد والمفردة الجديدة ،

لهذه الأسباب ، ولأسباب أخرى عديدة  
.. تزوج صلاح عبد الصبور من عهد  
وسبق أصرار .. فلما لا أرى أحداً غيره في  
الكون يندب علني ووجداني .  
ولو عاد الزمن ثانية إلى الوراء .. حيث  
دابة علائقنا وتواصلنا وحياتنا لاخترته  
واخترت حياتي على ما كانت عليه مع  
أسفاد يوم واحد منها هو يوم موت ورجل  
صلاح عبد الصبور .

محمد يوسف

والآن ...

إذا جلست على الكرسي المقابل لمكتبه  
المنفذ بشدة حديثنا الليلي ، وحول الخافذة  
أشجار الليل الهامسة تشاركنا الحديث ..  
الفتاة وهو يحدثني عن أحلامه .. أحلام  
الفارس .. فارس الكلمة الصادقة .

كانت يسافر ليلاً مع الكلمات المشققة  
الديكة .

كانت أرواله تتفاديه فيلمس تداها ليلاً ،  
ويكسر عليها كلمات قلمه الحرة .

ويكسر أحلى فلفظ ساقطاً على  
أشجار الليل ففما يجتره لي في شجرة  
الكلمة فيبداً إلى ما كنت .

فرحت مألوف مولود لماً .. وكلم مصرعية  
مأساة الحلاج .. ثم فرحت بقدم أدنتنا  
الأولى .. سي .. وبعدما عشت فرحة مصرعية  
« الأميرة تنتظر .. ومصرعية « مصاليل .. ثم  
.. فرحة قدوم أمتنا الخفية .. معترضة :  
وميلاد مصرعية ليلي والمجنون ، ثم  
مصرعية بعد أن يموت الملك .

● سي .. ومعترضة .. فلما أغرس

فيهما صلاح عبد الصبور من شعر  
ومشاعرية ؟

كما كان صلاح عبد الصبور يعطني بكل  
كلمة يكتمها كان يعطني كذلك بكل كلمة  
يقولها في أو معترضة

علمهما أن اسمع الأيام هي التي  
لقضايها مع كلف مختار ممتنهي الصلاة ،  
يضيق لهما شيئاً جديداً وجيداً  
وعلمهما أيضاً كيف يكون اختيار  
الطريق إلى الحق والعدل والتشرف . لذلك  
كانت مهمتي معها ميسورة وهائلة .  
لقد ورثت مني ومعترضة عن أبيهما  
الحياة المثالية بالكلمات الصادقة المحملة  
بكل القوابي الطيبة تجاه العشر .

ووضوحها ، وتعرب النش عليها ؛ وعندما

كتب مسرحية ( مصاليل ليل ) قدم رؤية  
جديدة لمعينة الكلمات ، وكيف تتخفى  
كلمات الظلم والكذب في ثوب الحقيقة ،  
وعندما كتب مسرحية ( الأميرة تنتظر ) قدم  
شكلاً درامياً لنضراع بين المظلم والسلطة  
الطاغية في شخصيتي الفردل والمسدول ،  
وعندما كتب مسرحية ( بعد أن يموت الملك )  
قدم رؤية درامية للشاعر المهزوم الذي  
لا يملك غير كلمته وأشعاره في صراعه من  
أجل الوطن الأمل .

لقد وضع صلاح يلمه وفكره في خطوط  
وخطوط درامياته الشعرية الخمس التي  
مكتته من المؤلفات الدرامية حيث تكون  
مساحة الكلمة أوسع وأعمق وأرجح .

● ما هي أحب قصائد صلاح  
عبد الصبور ، وأحب مسرحياته  
إليك ؟

.. أحب قصائده إلى قصيدة ( أحلام  
الفارس القديم ) ، أما أحب مسرحياته إلى  
نفسى فهي مسرحية ( ليلي والمجنون ) ،  
خاصة المونولوج الذي أجراه على لسان  
سعيد الشاعر والذي حمل عنواناً طويلًا  
هو : ( يوميات نسي مهزوم يحمل لماً ،  
ينتظر نيباً يحمل سيفاً ) .

● تركزتكم ... فكلتكم .  
أيامكم ..

ما هو مقدار ما كان فيها من  
عطر الشعر ، وندي الإشراف  
الشعري ؟

.. هانذا ألقك أيامي مع صلاح عبد  
الصبور ..

أعتقدنا مع حليف الأوراق البيضاء  
والهجرة التي ملأت على مكتبه  
أعتقد أياماً كنت فيها معه أميرة مبتة .  
والتي تنتظر غداً ورواحته .. فكتت  
داًما ، الأميرة التي تنتظر

१० —

# اللحظات الأخيرة

في حياة أهل مدينة "بومبي" الرومانية الضائعة

● فصول جديدة ترويها الاكتشافات الحديثة في المدينة الضائعة ● ● بعد  
١٩٠٠ سنة تم العثور على ثلاث عائلات هاربة من الجحيم! ● ● مازالت أبحرة  
الأحماض الكربونية تمنع علماء الآثار من الكشف والتنقيب بدون أجهزة تنفس

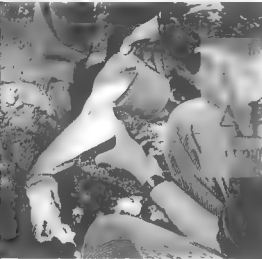
بقلم: حسني محمد بدوي







تصحب لبلقده ن الجندار - لحدام حاطط على مفاصل علاها سسد قشرة من ارماد انصلت مها وحطمتها على در ارماد



عقم يسكب الجص في القالب بحيث يتخذ هيئة جسم الضحية .  
وعند ان يجف يقشر الرصسد ويكفكف من القالب الجص



عقم الانبار - بيميو مغوري . الذي ظل يشرف على التقيب لمدة  
٣٧ سنة . وهو عسا برؤي القاصيد الجسيدة للامانة

كارتة تاريخية - كيف طمرت مومسي : ٩ :  
في يوم قديم مشنوم ، يوم ٢٤ أغسطس  
عام ٧٩ ( في القرن الاول الميلادي ) - لاح  
لاهل مدينة - مومسي مايطقيا ، ان مركزا  
فيزوف سيكفي على العالم . انكسهم  
ذعر وعلق . فامركزا كان يشرف على  
مدينتهم صباحا في هدوء وسلام ، ثم  
ما لبث في لحة العصر ان صار له هريم  
يدوي في عذاب السماء وارتفعت من قمته  
سحابة كثيفة مخيفة ججت الشمس . ثم  
اعقب ذلك انفجار مروغ وفعر الجبل فوهته  
ودأ وان الموت : انقضت قبل ان الاحجار  
المركلية - التي تشكلت في ذلك القنور -

على الحينة المنكوبة ههدمت الجدران  
وسفت الأسطح وغطت الشوارع وفر  
الاهالي صرختين في هذه الرمضيه  
يتشملون ملاء السطوف والاسدة لتقبيهم  
وانل الجص المركلي . ورفض كثير من  
اهالي مومسي - لا سيما المؤسرون منهم -  
ان يهجروا بيوتهم الاثنية وممتلكاتهم  
القمية . فاحتواها حتى تدخلت المحتة -  
وقد كلفهم ذلك القرار حياتهم : ان ظلت  
الصخور والرماد ، متراكمة ومرتفع حتى  
ملعت ابواب البوت وبوافدها ودفلت  
سكنها احياء وهم يتزاحمون في الدشليز  
والاقية . ولسيرت الغازات البركانية

السامة فاصابت من الدجا منهم الى  
الطوايق العلوية . وما لبث حجر طام من  
الصخور والرماد ان اشار على الماريز  
الاسطح ثم تطاول الى ما هو اعلى من ذلك .  
وهكذا طمرت مومسي !  
ولم يفتح مركزا - فيزوف - باحتيال  
المدينة . فاهل على ايرها اطفالا من الرمد  
وكانه يروم نحو ذكرها . وخلال ثلاثة ايام  
تحولت المدينة من مباء عامر الى - قراة  
ضخمة موحشة . يعلوها عثرون قدما من  
الاحجار والرماد حيث دفن تحتها ١٦٠٠٠  
نسمة من اهالي اي ٨٠٪ من سكنها .  
وقصة فاجعة - مومسي - ليست جديدة .

## الاحضات الأخيرة

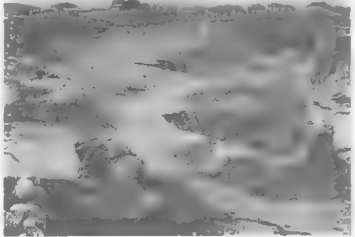
في حياة أهل مدينة "بومبي" الرومانية الضائعة

كثيفة من الرمد مختلطة بخبار كثيف  
الفتح العيون فاعلموا وتصب إلى الرثلت  
سريعا فلتلق بها وخلفها ؛ ولم يكن لهم  
خبر في ذلك ، فخرج هذا الرمد هاربا من  
ذلك البيت ، خرجوا متسلكي الأيدي  
تربطهم روابط القرى والحقن والدفع  
العكلى . تلك الروابط الحميمة التي لم  
مستطع الخطر الداهم أن يفصم عراها .  
خرج الهاربون يخطون في الظلام خط  
عشواء فوق الرمل والحصى الذي كان قد  
طهر الحدائق والدروب والمسالك ، بل  
وجدران البيوت ، وإذاء هروبهم ، لابد أنهم  
كنوا ينادون بعضهم البعض مشجعين ،  
يربضون الوصول إلى من الأمان . ولكن  
هيهات ؛ فلم يكن هناك أمان . لقد غطتهم  
سحابة الرمد الذي وخفتهم خنقا  
ومصرعهم وخمدت أنفسهم وتحولت جثثهم  
للنفاق إلى كتيان لا شكل لها ولا هيئة في  
مهد الرمد ، حيث انمحت معالمهم  
وملاحهم . والرمد لا يزال يتسلط  
وسواه الأرض ... وهناك ، عثرنا عليهم  
بعد ألف وتسعمائة سنة على معدة ٣٠  
لدا من ملازمهم الأخير . ولكن الشيء  
العريب هنا ، أن الهيئة التي اكتشفناهم  
عليها ، لم تكن مجرد رثلت مخررة ولم تكن  
قطعا من فلاح ، شائطة . تخدع عالم  
الآنر وتطلق خياله للمنتان - ( ولهذا  
السبب أطلق على بومبي اسم - متحف ) -  
- بل ما وجدناه هو جثثهم المتحجرة ،  
جيف الثلاثة عشر شخصا الذين ذكرناهم  
آنفا . تلك صورة أمينة للمضحايا  
وجدناهم بها كانوا عليه من تعبيرات  
وجوههم و - تسريحة - شعرهم ، لحلة  
الموت .. عثرنا عليهم معملهم التصفيلية  
الدقيقة وملابسهم وممتلكاتهم التي كانوا  
يحملونها ساعة الفرار . ذلك كله يسا عدا  
على التكن - بكل دقة - ، بنوعية أعمالهم  
وحرفهم ومحاولاتهم الصحية في يوم الكارثة  
المشؤم  
ويضيف عالم الآثار ( امديو مايوري ) :  
ووجدت أن البليغا البشرية في بومبي  
تنقسم إلى نموذجين كما توحى بذلك  
روايتي للفاقة :  
١ - النموذج الأول يمثل أغنياء بومبي  
الذين لاأوا بيوتهم حتى اللحظة الأخيرة .  
وهم الذين عثرنا عليهم محنوسين وراء  
جدران بيوتهم وكانهم في سجن ، وقد  
اجتمعوا في الأركان أو عند الأبواب في  
محاوله عقيمة أخيرة للفرار . وجدنا هؤلاء  
الضحايا ، هيكل عظمية لأن الذي قتلهم

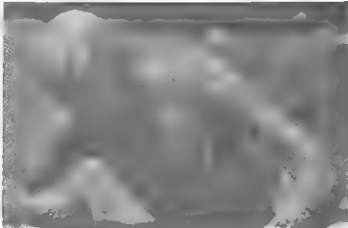
عليه قصتهم المؤثرة من احوال على  
الشدائد . وقد استنحما كما سترى . امهم  
يمتلون ثلاث عائلات . وقد تكون علائق  
منها من أهل الزراعة أما العائلة الثالثة  
فكثرت من أرباب التجارة . وكفوا جميعا  
يعيشون على الجانب الجنوبي من بومبي  
وهي أبعد الجهات عن البركان . بالقرب من  
بوابة - نيوتشيريلى . - وكان تربطهم حرس  
الجوار ، شأنهم في ذلك شأن كل من يعيش  
معيدا عن وسط المدينة ولا يستغنى  
معظمهم عن محض . ولعلهم - عندما ظهرت  
بوار الخطر - تجمعوا ونشأوا في الأمر  
سريعا وعادوا عزمهم على الانتقاء إلى  
القرى الديار . التكثر المسكن متانة في  
المنيا ، بينما يكف البركان عن قذف وإبل  
احجاره وتستطيع أن تتخيلهم وقد انعوا  
ينسحب وراء جدران البيت الذي كا  
لا شك يربح بهم نحت ضريات الصخور  
ودفاف الأخير : ثم وقعت الواقعة زعزعة ،  
فحير هذا مذاق المذوقات . ظهر خطر الصبح  
لأهل البومبي في مثل شكل كناية سوداء

وقد يتساءل الكثيرون ادس ، لماذا تكر  
سرها ؟ يقول لما ( امديو مايوري ) -  
مدير الآثار بمنطقة كامبسا - بإيطاليا : إن  
اجبتي على ذلك أن سبعة وثلاثين عاما من  
اشتغالي مديرا لأعمال الحفريات والأطلال  
الآثرية قد علمتني أن القصة الكاملة  
بومبي لم ترو بعد ! وأن فصلا جديدة لم  
نزل قيد التسجيل . وتفسير ذلك بسيط ،  
فأهالي بومبي - بخلاف كثيرين من ضحايا  
الاستغارات الكركمية - لم يموتوا حرقا ،  
لكنهم سقطوا اختنقا ؛ كانت الأحجار  
والرمد أتته نهبوت احتوى المدينة فحلفها  
مدقة وإمالة أكثر مما كان سيحفظ عليها  
مدير متحف ماهر ؛ وهذا هو السبب في أننا  
نزداه معرفة كل يوم بمدينة - بومبي -  
لأنا في الواقع لا نلقب على اطلال - بل  
ندرس متحفا جاهزا لم تمسه يد .

ويستطرد عالم الآثار ( امديو ) قائلا ،  
مثل ذلك . مما وجدناه : ١٣ شخصا من  
اكتشفناهم أخيرا مطومرين ، وما تنطوي



عائلة مكونة من ١٣ فردا ، سقطوا أثناء هروبهم من حطب الآخرة المظلمة والدخان الكثيف للبراغي . وأيضا -  
سبب - وإبل الأحجار ؟



ناحر هارت ، لقي حتفه وهو يحاول الهوض في جردى ، وقد حافظ الجسد على هيئة التي صمها الطين  
التركلي قبل ٦٠٠٠ سنة

السما ، وقد سكنت أسابريهما كأنهما بعد  
أن درفا الدموع قد استسلما للموت !  
وفي أعقاب أسرة المزارع ، جاء زوجان  
تجانب وابتهما " الزوج مقتنيت موسادة  
وكان يحمي بها راسه ( كما يستنجد ذلك من  
صمته على معطف حريري ) - وقد لقيت  
زوجته حتفها بالقرب منه فخرت جانيه على  
ركنتيه وقد اسكنت جملتها على فمها في  
محاوله يافسة ، لعل ذلك يثقي الرماد  
ويغيبها من شره . أما حلة الأمنة فقد دخلنا  
لحظة الموت شيئاً يذكر سوى أنها كانت  
صدية نحيلة مهزولة .

وعثرنا - كما يروي ( اميدو ) - على  
أسرة ، نادر ، وهي مكونة من ثلاثة  
تنصعها أمهما وشطفتهما الصغرى وقد  
تناصكت أطراف ملاصق مما قطع نابت  
كانا يسيران متمسكي الأيدي وأمهما سقطا  
معا . أما الأم التي أوهمها وضعها ،  
فجاءت بعدهما حاملة وليدتها - ولعلها  
كانت تحاول أن تخلف من الأمها في  
لحظتها الأخيرة . وجاء الأب في ديل مركب  
الموت هذا ! .. وكان مشهد ذلك الأب أكثر  
حزنا وترويعاً من بقية شخصيات هذا الرهط  
الصريح ! فلم يكن مطروحاً على الأرض بل  
كان جالساً على كتفي من الطراب ، وقد  
أخنى ظهره وهو يهيم بنهوض ليبلغ من  
نفسه هذا الشيطان الأسود : رماذ أخوت  
الكثيف : وقد بدا الأب وهو يسكن متلاصبيه  
بقية أن يساعد أفراد أسرته ، وكان في

#### مشاهد من الفاجعة

عكساً لرواية الرهط العريان " س. والفر  
التركلي . تولى قبيلتهم أحد المؤرخين ،  
وتقدمهم خادم يحمل على كاهله كساً  
ممتلئاً بالزاد . وقد عثرنا عليه حيث سقط  
بالقرب من أحد حقاول - الكرنب - وهو من  
الحضر التي تنتشر مناعته يومياً .  
وكان الرجل - الخدم منحنيًا مرفوعاً ،  
ليس مما يتواءم من حمل ولكن لما يواجه  
من الخلال الحالك الكثيف ولما يفلوهم من  
الريح التركلية العاصفة ، وتلاه ولدا  
المزارع وهما في سن تتراوح بين الرابعة  
والخامسة . ولطهما قليل ساعات قليلة ،  
بلهوا في الحقل الأخضر تحت الشمس !  
أما " الآن " وفي هذا الجحيم والظلام  
لعلهما يستجيران حتى لا يتركوا وحدهما ،  
ولم يعثر في علق أحد هذين الطفلين على  
التسمية التي جرت العادة في يومى على  
تطبيقها على العلق دفعا للشر : ووجدنا  
على مقربة منهما قطعة من الملاط وأبوة  
قذرة الصمغ . لا شك أن الطفلين قد اتخذوا  
من هذه الأبنية وقتذاك ، دريئة لحماية  
راسيهما .

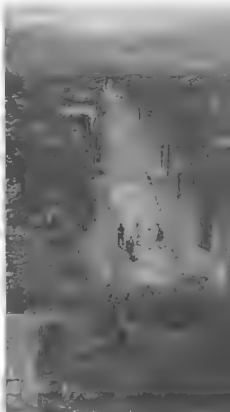
وأخيراً ، كان والد الطفلين ، غالب المزارع  
كان يسند زوجته المرتعدة وقد انكمأ على  
الأرض وكأنهما يخبأان سكرات الموت . أما  
الطفلان فقد لقيتا حتفهما وكان وجههما إلى

هو الحصى التركلي الجاف . وقد عثرنا  
على ممتلكاتهم ، على حالها ، مثل : الأساور  
والإقراط الذهبية والأثاث المعدني والصخر  
الحلظية والمتماثيل الخ ... ثم تسرب الماء  
والهواء معني الوقت فالتفت المواد الهشة  
كالألمنة والخشب والأنسجة المشربة .

٢ - النموذج الثاني : أما الذين دفنوا  
في الطلقة العليا من الرماد وهم يحاولون  
الفرار من المدينة ، فامرهم مختلف - أو  
أكثرهم الرماد الذي والتصق بجذلهم  
كغالب الجسد ، فحافظ على تفاصيل  
ملابسهم وعضلات أجسامهم ، بل وعلى  
طبقات ملابسهم . وكأنما شامت الطبيعة أن  
تكتفهم على ما بذلوه من جهود مضنية  
لتخليد أجسامهم على هذا النحو كقذات تليل  
نعم ، إن جثث هؤلاء الصحابة قد تحللت  
معني الزمن ، ولكن بعد أن تخلصت هذه  
القشرة أو هذا القالب من الرماد ، فحفظت  
معالمهم على مر الزمن ، منذ سنة ٦٩٠  
معدلية .

ويرجع فضل اكتشاف هذه القوالب عاد  
١٩٨٠ م ، إلى أحد علماء الآثار في مومبي  
هو : جوسفي فيوريلي . ونحن نذكر له  
تطوير العملية التي تحول من هذه  
القوالب - ويمكن أن سميناها " صور ،  
طبيقة - سلبية - إلى تماثيل من  
الجسد ، وبطريقة بسيطة ، فتمن كما تفسر  
بحرص شديد في الطبقات العليا وعندما  
تظهر على الكثافة والقوالب المطبوعة ، يقوم  
بفصلها عن المواد اللاصقة بها ثم بعد ذلك  
لغها مادة طويلة تذيب المعلقة ثم تنسكب  
في القوالب سائل الجسد الذي يلفج فيه  
ثلاثة أيام فتقوم بكسر قشرة الرماد  
المتصلبة . وكانت النتائج باهرة إذ أننا  
وجدنا حاجة مخلوقات بشرية من الماضي  
السميد في لحظة غمر الاحتضار توجدنا  
بعضهم يتخذ هيئة الوجاهة الحديثة  
لمصيره . وبعضهم يتساقط في سكون وكأنه  
في سبات عميق

ورغم أن هذه القوالب معروفة منذ زمن  
بعيد فتمتد لمعتر - والحديث هنا لنام  
الآثار - اميدو - على أعداد كبيرة منها في  
مثل هذه الحالة الجيدة ( كما حدث عند  
عثورنا على الملائكة عشر شخصاً ) . وهذا  
هو الأمر الكثير حقاً ، بل كان ذلك سبب  
اهتمامنا بدراساتها . إذ أننا بعد أن خلصنا  
عن الحثث قولها ، استطعنا أن نستعيد  
الحلطات الأخيرة في حياة الصحابة بادق  
تفصيلاتها !



مومسي المدرجة : نافذة دخل منها اليوم على الخلفي المدخل

## اللحظات الأخيرة

في حياة أهل مدينة "بومين" الرومانية الضائعة

أما واسمها من ضحفا اسركا - وبقي الخندق لا يبقى السيف - فمورمو الخندق - وهو يرمس المشهد

البشرية - تصبح عن تعمير هوي ، عن الحياة والموت في بومسي ، والبقايا المتناثرة هناك ، تطوي بدورها على ، دراما ، مفاجئة

ويذكر - انديو ملبوري « الذي يروي لنا هذه المأساة ، اكتشافا تم سنة ١٩٣٦ ، في البيت المعروف بـ « فيلا الاسرار » التي تعلق على جدرانها صور رائعة تمثل - طافوس ديونيزوس - الممتوعة - فقد عثر فيها بجناح الخدم ، على عظام احد العاملين في تلك الدار ، ولعله الخفير ، وقد انكب على وجهه حريصا على اداء واجبات وتظيفته حتى اللحظة الأخيرة بالرغم من غمساك صاحب البيت : كسا عثر تحت مدخل ذلك البيت المسقوف على عيالك عمل كانوا يقومون ماصلاح خزانات المياه لحفلة

العضلات ، يبدو انه ماضل الموت بشجاعة حتى النهاية - وجدناه ممكنا على وجهه ، متفرج السائلين لذكريا يبطل هزيمه خصم عنيد - وعثرنا على شخصين آخرين كذا امدح من التماثيل ، ثبت لنا انها : شاب وحسناء ، هربا معا وفلا متشاكبي الايدي حتى اللحظة الأخيرة ، حتى فرقتهما دوامة او مقذوف طلق من اليلاط فخرا على وجهيهما وهما يحاولان ان يتلامسا ! اما اخر اولئك الاربعة ، فهو رجل مسن ، شحاذ - كما تستدل على ذلك من لباسه - ولعله كان يواسي الادماء وقد تشبث بما انعم به عليه من لحم وخمر ، وكان هذا الضحلا - عامر السبيل - ينتحل - صيدا - يحسده عليه اكثر سكان المدينة اناقة ' إن هذه الحثث - هذه - التماثيل

وضمعه هذا لا يشبه القوالب المتجمدة المتجردة ، بل كل في هيئة إنسان حي من لحم ودم هؤلاء ، إذن ، هم الشهود العيان على الكارثة - المفاجعة التي حلت ببومسي ولكنهم لم يكونوا وحدهم في ذلك ، فليل سنوات حلت ، كشف الانقلاب عن عدد اخر من الضحايا الهاربين في النصف الجدوبي من المدينة - فقد كلى الجلب الأقرب الى البحر ، السبيل الرئيسي للهرب ... وهناك عثرنا على أربعة قوالب لأولئك الضحايا الذين نجوا من الجدران المتصدعة والمسقوف المنهارة واليلاط المتطاير كالنقذولات بفعل الريح المركاني - ولكنهم لقوا حتفهم أخيرا بالقرب من المرفأ : كان اول الضحايا رجلا عثر الجسيم - مقتول



ممر في مدينة بومبي ، ويرى  
في الصورة قوس ، كيجولا ،



البونفور : يكشط الأرض ، استخرج العلماء أن يعثروا على القوالب الطبيعية التي جلت فوق الجسد  
الصالحا



خود الزرية ، عثر عليها ضمن ممتلكات أهلي بومبي ( المتحف الأثري -  
ملوني )

التي كشف عنها النقيب ، والتي تتألق  
جدرانها بأوجه الحياة ، فإني تكاد تسمع  
هدير الجمهور ينشأ من ساحة الملعب  
المعبد أو ربما تسمع عجاج أو قصيدة  
عجلات العربات يتردد صداها في أحد  
الشوارع الجانبية ، ولكن الهدير لا يأتيك  
ولا الحجيج يوافيك ' لم يبق في بومبي إلا  
الجمال والسماة الصحو الصافية ، وهما هو  
بركان « فيزوف » قائم في هدوء وسلام ،  
يشرف على المدينة تماما كما كان يشرف  
عليها بنفس الهدوء والسلام في ناكورة  
صباح ذلك اليوم المشقوم منذ ألف  
وتسعمائة عام مضت !!

حسني محمد مدوي

في الخلاه ، راح يديق على الأبواب . ولما لم  
يجد مغيثا استسلم للموت بعد أن لف  
جسمه بمطاف ، كما تلك الدوبة في  
الشنقة ، وانكا على حائط بنائية ومات  
مختنقا بالدوامة النارية . وعثر علماء الآثار  
بالقرب منه على رمة حمراء الذي كان لا  
يزال عثقه مطوقا بطوق من الزجاج الملون ،  
ما يزال يستعمله جودية مدينة - نابولي ،  
في تربين دواهم إلى أيامنا هذه . وعاش  
رفاق ذلك المكان مدة أطول قليلا من المكاري  
وقد انقذهم مجيئهم من أوائل الأحجار ،  
ولكن صحابة الرماة التي أعقبتهم تسربت من  
النوافذ فخنقهم !

وبالرغم من كل فرائض الموت هذه ، إلا أن  
بومبي تبدو أحيانا مدينة حية . فإني إذا  
سرت في شوارعها أمام الجواميت والدبوت

البحار اليركان وقد حبسوا في القفو ، تم  
ماتوا يتأخرون أبخرة الأحماض الكبريتية  
التي تمتعت علماء الآثار - بالرغم من مضي  
تسعة عشر قرنا على وقوع الكارثة - ،  
مستهم من أعمال الكشف والتنقيب بدون  
أجهزة للتنفس ! وقد لا كثير من أهلي  
بومبي آنذاك ، ملعب المدينة - المايسترا  
ومن بين مكتشفات علماء الآثار في ذلك  
الملعب - من سنة ١٩٣٧ إلى ١٩٣٥ م -  
بالحيا عمل كانوا يقومون باصلاح الأنفاق  
التي سببها زلزال وقع قبل سبع عشرة سنة  
من تكتة بومبي ! وعندما دار بركسان  
« فيزوف » ، هربت جموع أولئك العمال إلى  
مرحاض واحكموا إغلاقه عليهم ، مرتببين  
زوال الخطر ، وقد تركوا « المكاري »  
المسكين وحده مع حمارة ، فلما وجد نفسه

● مازالت لقرون السبعة الأخيرة التي شهدت تفكك العالم الإسلامي وتراجعها في حاجة لإعادة الكتابة !

# الشعوب وتدوين التاريخ

## بقلم: أحمد العناني

عقيدة التوحيد في عصر إبراهيم وإبنائه بعد أن شادوا لها بيتاً في مكة ، فضلاً عما مشروا به حينما اتجه بهم السير ، وكذلك شأن سائر أحوال الإنهار التي ظهرت فيها الكتابة كحوض النهرين في العراق على مستوى أرستقراطي ، وكذلك أحوال الأنهار الصينية ، وحسبك أن تعرف أن الهزلي الآشوري الشور ينسب من القرن السابع قبل الميلاد ترك وراءه حوالي عشرين ألف طوبة تحمل الكتابات التي تتحدث عن مجده واستنارته ، وهذا العدد هو الجزء الذي استطاع البقاء من عدة مجموعات من نفس النوع ،

وبلوا أن بعض الإمبراطرة والملوك كانوا يخصصون لشمار دنانير مفعومة من الخدم والغيرة فيمرسون ما خلف أسلافهم لابراز دورهم كم فعل بعض ملوك البابليين . ويؤكد المختصون في هذه الدراسات القديمة ، وجود تشابه غريب على مدى ألف سنة بين مصامير تلك السجلات الدنانيرية التي كانت تمجد الملوك في ظل إشاعتها مالهه بلاه ، وكيف كان التوافق فيما بين الملك المنتصر ومير تلك الآلهة التي تعطي وقصفاً غير بعيد عن وضع البشر ولكن دون حديث عن صراع بينها وبين ملوك بلاها على غرار ما خالف به الإغريق الذين كل الصراع الطابع المميز لعلاقات شخصياتهم البشرية مع الآلهة جعل أوليمبوس .

وفي الصين أيضاً نجد ولادة أرستقراطية للتاريخ الذي تعود قدم نقوشه المائية إلى القرن الخامس قبل الميلاد ، حيث نقول الرواية التقليدية إن كونفوشيوس التقوى عام ٤٧٩ قبل الميلاد كان أول من دون حوليات تصف أحداث منطقة بلو- التي عاش بها ، لكن كل النقوش السابقة لأول توحيد لملوك الصين في القرن الثالث قبل الميلاد ليس لها أهمية

إذا وجب تسمية التاريخ علماً أو تاريخ الأدب التاريخي إذا اعتبر التاريخ أدباً ، ولما كان التسلسل التاريخي يقتضياً أن نتبدى بعلم التاريخ عند الشعوب الوثنية التي سبقنا على مسرح الحضارة العالمية فلما سنحاول أن نجعل استعراضنا للنشأة التاريخية عند الشعوب بأفضل إيجاز ممكن ، وإن نجعل هذا الإيجاز إلا حيث تكون هناك نقطة تنطوي على ميدان له وجود في الهيكل النهائي لفهمنا التاريخ ورسالته ، وكيف يمكن أن يكون دوره في مرحلتنا الحضارية الزائفة ، وأهم من ذلك كله السيف المرشح أعني ما لا يدركه كونه تاريخياً ولا سيما ما يختص بفترة الأساطير السبعة الأخيرة التي انتهت عند العالم الإسلامي وتراجعها وطيران مراكزه المتخربة وأخبار استقلاله السياسي ..

## المولد الأرستقراطي للتاريخ

ولد التاريخ أرستقراطياً حينما وجد في العلم القديم ، فالدونات المصرية القديمة هي سجلات حوليات ملكية ، فهي تاريخ أمر حاكمه متسلسلة مدن على وزي البردي وعلى الإحجار والهيكل والمسلات ، وهو إذا خرج عن الموضوع المستلر لانتصارات وإخبار الملوك فربما يطرش لجموعة معتقدات مخلفها وفيما أسطوري محض ، وبعضها الآخر ربما كان متأثراً بالدعوات الدينية السماوية بمنطقة الشرق الأدنى ، والواقع إن ما يدعيه بعض المؤرخين المصريين المحددين عن الأسبق الطابق لمصر على سائر الدنيا في موضوع التوحيد منذ خمسة آلاف سنة هو إدعاء لا يدخل في حصيله اندا سلسلة الاندباء الذين سبقوا موسى عليه السلام . إن سيدنا إبراهيم عليه السلام سابق لموسى والتوراة بفترة طويلة وليس يدعأ أن تتنقل

تعميد . بعد أن عرضت في مقال سابق في الدوحة ، كيف تراوح موقف الناس من التاريخ بين اعتباره أحياناً علماً لتطبيق عليه شروط البحث العلمي المنهجسي الدقيق ، أو ادماً قصصياً ممتعا يبعد صورياً من قطاعات من حياة شخص هام أو عصر محدد ، بينت أن الأهداف الموجهة لعمليات التدوين والرواية ونوع الاستخدام هي التي ظرو نوعية الأسلوب المطبق في التاريخ .

وفيما رفضت المدرسة الإغريقية القديمة في تدوين التاريخ أغلب الفراجم والسير جميعاً تاريخاً باني معني ، فلن المسلمين في تدوين سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم جعلوا من ترجمة الحياة عملة علمية لا غبار عليها .

وعلمنا أن نيين من البداية أن هناك عرفاً استسبب بين مؤلف الحضارات القديمة ، ومؤلف الحضارتين الإسلامية والمسيحية من التاريخ ... إلا وهو اهتمام الحضارات نوات الكتب السماوية باسترجاع الماضي ، فيما كان المؤرخون الوثنيون يغمون التاريخ على أنه تسجيل الأحداث التي يعاصرونها أو هي قريبة من الحاضر قريباً يجعلها مثالة مثلاً واضحا في ذاكرات الناس ، أما علمية البحث عن أصل الحقيقة وتطور فروع نوح عليه السلام من ساميين وأريين وخمانيين ، وانتشارهم في الأرض فذلك ما لم يخطر لمؤرخين الوثنيين مقل . لقد تراكم التاريخ المصري الفرعوسي نتيجة عقيدة ملوك الأسر المصرية المتعاقبة على تسجيل موتاتهم وتركها أن يخلفهم ثم يزيد عليها لخمومهم . وفي هذا الحال كان جهد الرومان والآريق لا يحسد شيئاً إذا ما قيس بعمل الفراعة ...

## تاريخ التاريخ

سجد أنفسنا بحكم الضرورة مضطرين إلى توفير خلاصة عن تاريخ علم التاريخ

سبيل الموضوعية ، بحيث تذكر موضوعات شخصية بليدة عن مولد ووفاته اعلام الاحكام والقوة الملكية وتلدنى بالثقلى اهمية السجلات كلها .

#### ابن خلدون الصينى

والحقيقة ان الصينيين على حق إذا هم اففروا ببعض شخصيات مؤرخيهم في العصر الذهبي للتدوين السابق لافرن العاشر للميلاد كما ذكرنا انفا ، ولا سيما بالرجل الذي تدو اهميته في تاريخهم منافرة لاهمية ابن خلدون في التاريخ العربى الاسلامى ، وإن كان المفكر العربى لاسبق محلة اكتسب شخصية إنسانية علية لاسيما كمؤسس لعلم الاجتماع لم يحصل عليها لن تشييه - تشي ( ٦٦١ - ٧٢١ م ) مؤلف ما يسمى (التشيه تونج) وهى اول مقالة عرف انفا تصحج تاريخ علم التاريخ ونصح ملاحظتكم حقيرة حول بعض امريخى

والحققة ان امتياز الصين فى دحل تدوير التدبج وعلمه إنه سبور لا مرس اوله فى التدبج المسترس سبور سبور السجلات مصوناتهم وهى من المبرر فى نسخة ومناصبه اواقع وسبب مكر ظهور الحففر غير موضوع تشيخ والتسبب تدوييه

ولست اريد من القارى ان يتجلى اية مقارنه بين تاريخ علم التاريخ العربى الاسلامى وبين نظائره فى الحضارات الاخرى قبل ان تعطى فكرة سريعة عن منجزات الاخيرين الذين سبقلوا فى التسلسل التاريخى .

تذكر فى مجال النقد التاريخى . إن اول الاثر القيمة الباقية المسماة بالشيه تشي (الحواليات التاريخية) تبدى باحداث عام خمسة ولثمانين قبل الميلاد ويحتج كاتيب تلك الحواليات وهو سوما تشيين فى التاريخ الصينى ، وله اصل الصينيين كلبية الحواليات طلقا فل النظام الامبراطورى قلنا عندهم إلى عام الف وتسعمئة واحد عشر للميلاد . وفى هذا المجال يعتبر إنجاز الصين اعظم إنجاز متواصل فى التاريخ من ناحية الاستمرارية وفرة المعلومات الداخلة فى الحواليات . وبطبيعة الحال فان توارىخ وحواليات الاسر الفرعونية المصرية قد تكون اطول فى مجملها الزمنى والدم من كل ما عداها بكل تأكيد .. لكن صفة الحدثة والاستمرار وتوابع المادة التدوينة يجعل من الانجاز الصينى شيئا مقدرا من وجهة نظر المؤرخ .. اما التدوينات اليمانية فهى فرع من مؤلفات الصين .

#### مزايا الانجازات التاريخية القديمة

ولما كان اخريحتنا عن الصين فيدنى ان نقر بالشيه تشي التاريخ الصينى مرة كثيرة وهى اعتقادهم بان التاريخ انما يطوى على رسالة ذات لغوى وموضوع حين يستطيع ان يؤدنا للحاضر بمجموعة ارشادات تعين فى توجيه سلوكنا على صعيد الواقع الحى ، ومن هنا تجسده اهمية الصدق فى المعلومات التاريخية حيث ان التزوير فى الماضى هو اب الخطا فى الحاضر . والواقع ان هذه الفكرة الاصيلة ، إنما يعود الفضل فيها لكونفوشيوس نفسه . فقد كان يشدد فى التوصية على تحري الحقيقة فى تدوين الاحداث . وقد ناصل هذا التقليد بحيث ان توحيد الصين فى حكم امبراطوري لم يمكن للتوجهات الاسترطابية ان تطمس مفاهيم بالى المنس جميعا يستسكون بها إلى حد التدريس . وما يزال لدى الصينيين سجلات ضخمة منذ عهد أسرة تانج التى حكمت من بداية القرن السابع الميلادى إلى بداية القرن العاشر .

والواقع ان الامور خلال وبعد القرن العاشر الميلادى لم تشر على الكيفية التى جرت بها قبل ذلك القرون حيث تدخلت البيروقراطية لاحداث تغيير فى التدوينة التاريخى فى التدوين ، وحللت به عن

#### المؤرخون الاغريق والرومان

يعتبر الغربيون هيرودتس اب التاريخ الاغريقى قلزة موعبة فى فهم التاريخ قايسا على سجلات الآراء التاريخية للسجلات الاستقرارية المختبئة فى الهيكل ومدافن الاباطرة والملوك ، وليس هيرودتس فى الواقع قلزة من فراغ ولكنه ظهر قبله وهى خلال حياته مدرسة من المؤرخين فى غرب اسيا كانت لها جدة واضحة ، وتسلاوات مثيرة ، نزعته إلى نقد الروايات التاريخية ومنالقت اساليبها واهدافها . ولم يكن هؤلاء يقبلون الدونات الكلاسيكية على علانها . ولا كانوا يرتضون لانسهم الوقوف عند حدودها الجامدة .. فنحن حين ندرس هيرودتس نرى رجلا فيه روح متفائلة وهى معرفة كل شيء عن عادات الشعوب الاخرى ونظفها بل وحشى ادواتها وملاسيها . ولا شك فى ان احتكاك الامبراطورية الفارسية باغريق اسيا الصغرى الفربية على سفح بحر إيجه له الفضل الاساسى فى تحريك خيال اولئك اليونانيين الذين كثر موقعهم الطبيعى يعطيه فى مجال التخييل وحب الاستطلاع اهداء كبيرة . ولما كان صدام المذاهب على الصعيد الواحد يؤجج حركة الفكر والتخييل ، فان الفروق الفاصلة بين عادات الفرس الذين حكموا تلك المنطقة وعادات اليونانيين وعلمية الفرس وعقليتهم قد غذى التوجه إلى الروح الانبعاثية والبعثة فى تلك المنطقة .

كذلك فانه توجد أدلة على الاثر المصرى فى عقليته تلك الفئة المعاصرة من اليونانيين ما بين القرن السابع إلى القرن الرابع قبل الميلاد . وعلى سبيل المثال فان هيرودتس فى تاريخه يقول ان هيكتايوس الاغريقى اراد ان يفلح بعض المصريين بانه يعرف اسما اجداده إلى الجد السادس عشر وهو يعتقد ان ذلك اقصى غايات القدرة العارفة فاذا هو يفلح بان لدى المصري سجلا يدون تاريخ ثلاثمئة وستة واربعين جارا من اجداده ... عند ذلك اسقط فى يد هيكتايوس وادرك ان للمعرفة ابعدا اكبر مما يتصور وان للدخول فى حياة الشعوب والنسب غير العقل المختلفة مزايا فى تحريك الذهن البشرى لا تقدر بلمن .. ولنا للموضوع مواصلة فى الاعداد القادمة إن شاء الله تعالى .



محمد سالم الوضاحي:



لحظة للفنان سامح

# مصور البيئة العمانية

بقلم: يوسف الشاروني



شعب القرية مع تراثهم .. القلعة من خلال باب قديم

ولم أكن أخرج من فريش إلا مرة واحدة إلى العاصمة وذلك لصحبة والذي ليبيع القر والليمون ثم يعود بالأرز والبن للتجارة فيهما ويتمويل البيت . وقد اكتسبني رحلات الوالد خبرة . وكانت قد سمعت له التجارة مع ساحل إفريقيا والهند وماكستان لمدة ٢٧ سنة وكانت وقتها الطرق غير آمنة . ولهذا علمونا كيف نحمل

السلاح ونستخفله . وهو خنجر وعصا داخل البلدة ويندقيه ورمصنا احتياطي خارجها . والآن نحمل السلاح كزينة في العرس والأعياد ، ولأصابع الأعداء كهواية .

تعلمت بها مبادئ الحساب واللغة العربية والشؤون الدينية كالصلاة والزكاة وغيرها كنا نحفظها حفظاً وذلك لمدة أربع سنوات وكانت تلك المدرسة قد القيمة أموال أهل البلد أي مدرسة غير حكومية بها حوالى سبعين طلقاً . وأفكر أن كل الكتب الدراسية وقننا كانت مالفام عمانية لكنها مطبوعة في القاهرة . ومن بين هذه الكتب

كتاب - الملح - ( يضم الميم وكسر اللام وفتح الحاء ) وهو كتاب لغوي ، ثم - الطية ابن ملك - لحفظ قواعد اللغة شعراً ، وجوهر النظم ومه الآف الأبيات من الشعر في جميع معاني الفقه .

من قلب عمان ، ومن أعماق تربتها خرج مصورنا الشاب . فقد ولد عام ١٩٥٩ في بلدة سعد الشان ، تلك المدينة العمانية التي كثيراً ما يذكرها المؤرخون العمانيون حيث شهدت كثيراً من معارك القبائل والفزوات الخارجية على مدى التاريخ العماني الطويل ، فهي تقع بالداخل في المنطقة الوسطى ( الشرقية سابقاً ) وتبعد عن مسقط بحوالى ١٥٠ كم .

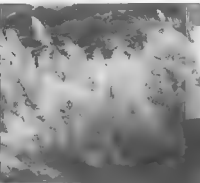
وإذا تردد الطفل محمد على الكتاب حيث تعلم القرآن وحفظه . وعندما يبرى مشوار حياته فإنه يقول :

.. وبعد ذلك انتقلت إلى مدرسة أخرى

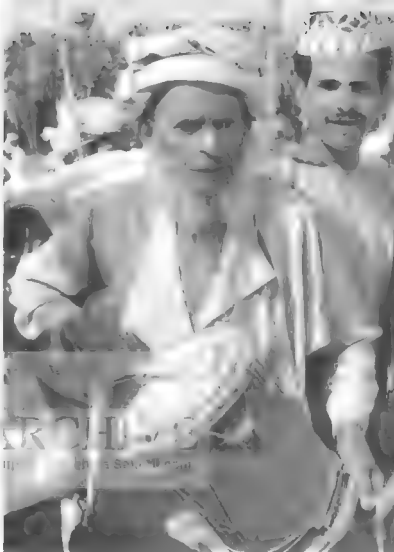




شاطئه بالبحرين وقت الغروب .. عبرت النقطة .. ن  
أعجبه يجعل موقع هذا البلد الخليجي الشافق



الزهرى فى شتاء عمان



فارع الطويل

مجال ملغوج يتغير وينمو باستمرار بل  
يتطور يوميا .

والنماء دراسى بالعاصمة بدأت اقرأ  
الصحف وأرى ما بها من صور . واكتشفت  
أن الصور تشوى أكثر من المقالات ،  
فاخذت اهتم بكيفية تصوير الناس وكيفية  
تحضير الصور ثم طبعها على الورق .

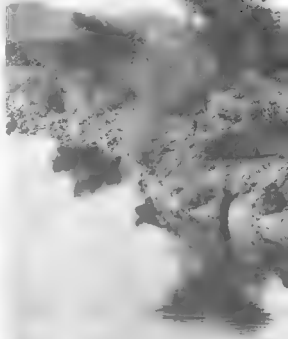
وتبيننا غشينا وجدتسى مشدودا لتصوير  
الاهل والأصدقاء والمعالم التاريخية بعد ان  
اشترت آلة تصوير بسيطة بما ادخرته من  
مصرولى خصيصا لذلك . فسلطنة عمان لها  
تراث عميق وعادات وتقاليد تشهد بذلك  
القلع والحصون التى ملئت بطولات

عمالى كموظف ادارى فى فهود كدة خمس  
سنوات . وكان عمرى وقتها ١٥ سنة . ثم  
قررت تكلمة الدراسة مسائليا فالتصمت الى  
مدرسة روى الإعدادية . كما انتصيت الى  
المعهد الثقافى البريطانى بمطرح حيث درست  
لدة عامين اللغة الانجليزية وحصلت على  
شهادة الدراسة المتوسطة والشهادة الاولى  
فى اللغة الانجليزية .

وبعد انتقالى من فهود الى مسقط  
اشتغلت بموظفة مصور . وفى هذه الاثناء  
حضرت دورة قصيرة فى لندن للاطلاع على  
كل ما هو جديد فى التصوير ، والتفاعل مع  
بعض الافكار الجديدة ، حيث ان التصوير

وهو احدى هذه الرحلات إلى العاصمة  
قبر والذى ادخلنى المدرسة الابتدائية بها ،  
وذلك عندما رايت بعض الصغار فى زيجهم  
المدرسى يحملون كتبهم فاحسبت ان اكون  
مثلهم . وكانت عذرى رغبة فى الدراسة .  
وقام الوالد بالتغلب على الصعوبات حتى  
نجح فى ادخالنى المدرسة الابتدائية فى  
اواخر الستينات والى عام ١٩٧٤ حين  
حصلت على الشهادة الابتدائية . وكنا  
ندرس اللغة الانجليزية من السنة الاولى  
الابتدائية مما جعلنا نجيد هذه اللغة

وبعد ذلك التحقت بشركة تنمية نفط



تلفظ صفة  
نهر -

واستخدم اللقطات الأبعد للمجموعات كما في احتفالات الأعياد والأعراس والتقاط مجموعات الأطفال والحيوان ..

وتختلف زاوية اللقطة باختلاف موضوع الصورة والمعنى الذي أريد أن أضيفه عليها فعنلا صور الشباب الذين يتناولون أكلة العيد أردت أن أقدم فيها للمشاهد صورة شاملة لهذه الأكلة العمانية أو الخليجية الشعبية التي تؤكل قبل صلاة العيد ، فجعلت الكاميرا تنرف عليهم من مكان أعلى مما أتاح للمشاهد رؤية حركة تناول الطعام من جميع جوانب الصورة وفكرة تناول الجماعةي لتلك الأكلة الشعبية المسماة « الحرسية » دون تصوير وجوه أشخاص معينهم .

أما اللقطة من أسفل فحين أريد أن أصور الفلاح أو النحيل لتعبير عن مدى غنىها وجمالها وقيمتها ، فالفقعة كانت تحمي أمن القرية ، والمخلة كانت المصدر الغذائي الأساسي والتجاري في عمان قبل ظهور النفط ، وكثيرا ما ولقت بجانب العماسي وقت الشدة ، كما أن لها احترازاها القديسي إذ وردت في القرآن الكريم .

– تقول وكذا لا أصور أبدا النفط وخاراته ولحقته تدفقه من البئر وقد أصبح اليوم الأساس التجاري للبلاد ، وأقول لك انني أريد أن أصور أولا ما هو لي طريقه الى الروال ثم ما تكثر يد به عمان ويقدم شخصيتها ، فالنفط مشترك بين دول كثيرة عربية وغير عربية ، ومع ذلك فإن لي لقطات لأجهزة الحفر لها خلفيتها الجمالية التي أحرص على أن أبرزها من خلالها ، وتعتبر هذه اللقطات ملكا للشركة التي تعمل بها وقد سبق أن نشرت في صحافتها ، كما أن لدي مجموعة كثيرة من هذه اللقطات – أبيض وأسود – سبق نشرها في جريدة « تايمز أوف عمان » ولكن هوائيش الحقبيلية هي تصوير ما قبل النفط .

– أثناء الدورة التدريبية التي حضرتها في لندن تعرفت على مصورين بريطانيين محترفين لديهم شركات عالمية للتصوير مثل جون لورنس وجون ريثموي وموب الكوك ، وقد عاشت بهم فترة لاكتساب مهارات في التصوير وإن كنت اعتقد أن لي أسلوب الخاص بي وانني لا ألتج معهم في التصوير ، كما أني أشاهد معارض الصور كلما التبح لي ذلك ومن يدمها تلك المعارض

مرة كل ثلاثة شهور وبعض النشرات الأخرى ، وكذلك تزويد الجرائد المحلية لتغطية بعض الأحداث المسجلة الخاصة بوزارة النفط والمعادن وبشركة تنمية نفط عمان .

– فلسطين من التصوير بكل بساطة هي الامتاع الفني ، وتصوير الديانة العمانية وتسجيلها كتراث خولا عليها من الضياع أو التغير أو الانقراض .

– أفضل تصوير جلالة السلطان ساعة وقوف الكل عند السلام السلطاني ،

– أفضل أن أصور الفلاح من خلال زوااف قديمة أو دداخل وليسبة حتى تكتمل الصورة التراثية من ناحية وحتى تظهر سلعة وكاتب من خلال إطار من ناحية أخرى كما أحب أن أصور الناس وهم على طبيعتهم وليس بعد أن يتهيأوا لثيبت مصطنعا ، لأنني بذلك أصورهم وهم يحدرون عن انفسهم تصويرا صادقا طبيعيا

– تقول متى استخدم اللقطات القريبة ، طبعيا استخدمها للوجوه المعبرة ولكن من يجيد استخدام عدسات مقربة حتى لا يشعر الشخص اني اقوم بتصويره ،

العمانيين وارثوت مديانهم وهم يحدرون البلاد من كل من حاول أن يحتلها ، كل هذه التصوير لأنه يجب أن يسجل كل ذلك لاسيما وأن هذه المعدات بدأت تخلف منسب المد الحضاري الحديث ، كما بدأت بعض الفلاح تمهار وأن كانت وزارة الثقافة والتراث القومي تحاول جهودها الإبقاء عليها ولكن يبقى هناك الكثير مما يحتاج إلى إنقاذ سريع ، كل هذه الأشياء أردت روايتها بالعدسة للأجيال القادمة ، لأن العدسة قد تحفظ للتاريخ ما لا تستطيع الوسائط الأخرى .

وحول استمكتي المتعددة كانت تلك احكامه

– أصور في الشهر حوالي مائة صورة خاصة كهواة تكلفني الكثير ، وحوالي ألف صورة لجريدة الشركة التي تصدر مرة كل اسبوعين ومجلة أخبار شركتنا التي تصدر



يحيى عيسى - مصر  
في مدينة بورسعيد - بورسعيد

التي يقيمها جيم برلينسون وهو مصور هاو بشركة تنمية نفط عمان منذ الستينيات ، ويعجبي اختياره الجيد للقطعة وميله لتصوير التراث العماني والبينة العمانية .  
- أول دولة عربية رتبها كانت مصر عام ١٩٧٦ حيث تمت بتصوير الأهرام و- أمو الهول و- واجمسي أن خلفيته كانت الأهرام مما أضفى عليه العظمة ، واعتقد أنه لو كان أمو الهول وحده بدون الأهرام لاضعف ذلك من أهميته ، وهنا دور الفنان أن يحرص على هذا الترابط بين الأهرام و- أمو الهول - ويمرزه في لفظة مما يضيف رؤية جديدة ل- أمو الهول - لا يمكن الحصول عليها إذا صورته منفردا . واجمسي في مصر طيبة شعبها وسياطتهم ومثرتهم . كما تمت بريارة معش دول الخليج مثل دولة الإمارات وقطر والبحرين ، ولم لاحظ أي فرق عن عمل في هذه البلاد لأقارب عادات السكان الذين هم في الواقع شعب واحد . وبعد ذلك سافرت إلى برطناما لحضور دورة في التصوير وكان ذلك في بداية الشتاء ، وقعت فيها برحلات داخلية كما زرت للشرق الأقصى : الهند وتايلاند والفلبين وهونغ كونج وسنغافورة والقطعت في هذه الرحلة ١٠٨٠ صورة ملونة وحوالي ٢٠٠ شريحة و- ٢٥٠ صورة أبيض وأسود . وكان أهم ما يجذبني في هذه الرحلات هو المعالم التاريخية في البلاد التي رتبها مرتبطة بحياتها المحلية وطبيعتها الخلابة كالخضرة والشلالات والسحب والأنهار التي تشتهر بها بعض هذه البلاد فعلا في الهندس بدعت بالمصورة نهرا حتى نتائجها التي يتسلط منها الماء في أحجار غريب مكونا شلالات ، ومضيت يوما كاملا في رحلتي الذهب والأياب والتصوير والاستجمام .

- وفي عام التسعين الماضي أعلنت وزارة التراث القومي والثقافة عن إقامة مسابقة في التصوير ، فكرت في الاشتراك فيها ولكني كنت مترددا . وفي آخر يوم من آخر ساعة تقدمت بالثلاثي عشرة صورة فترت منها إحدى اللقطات التي تصور مجموعة من الطلبة في مسيرة شعبية بمناسبة عام الشبيبة في بلدتي سعد الشبل .  
- أحب الألوان إلى الألوان الهادئة ، لهذا غال أفضل أوقات التصوير عددي

ساعة - شروق والغروب . فانا ارتاح لألوان طبيعية في هذين الوقتين ، كما أنني لا أحب المساحات الفارغة الواسعة في الصورة بل يعجبي دائما أن يكون هناك تشكيل يملؤها مثل السحب بالنسبة للمساء وانعكسات الأشجار أو الجبال أو حتى تجعدات الموج بالنسبة للماء . وإذا كان هناك فراغ في الصورة فلهذا لا يكون فراغا جماليا إذا ظل متدا حتى نهايتها بل أفضل أن يوازته - ولو في ركن قصي - جماد أو كائن حتى مهما ضل حجه .

● ●

إن محمد سالم على الوضاحي نموذج لجيل الشباب العماني الذي يتكون الآن ، تمتد جذوره وطوقته إلى عمان ما قبل العظم ، ولكنه عايش ويعيش شابة فيما تلا ذلك من - انتفاضة - ثقلت البلاد من القرون الوسطى إلى القرن العشرين . لفنة من تلقائية موهبته ومهارة اكتسبها حين ساد بلاده مناج موت تلقى مثل هذه المواهب والفرح بها بمجرد أن شب عن سنوات الطفولة . وهذه المرحلة المشتبكة لمدونات

يوسف الشاروني



حرارة الشمس هي التي تصطبغ بمطر الماء وتضعوه في الجو كغبار دقيق

# لماذا تنشأ الطواهر الجوية في السحاب؟

يقام الدكتور عزالدين فراج

رؤيتها موضح ،  
وتختلف السحب في شكلها ولونها فسميها  
الصغير المنقطع ، وهذه هي أكثر السحب  
ارتفاعاً ، ومنها الدائنة اللون ، وهذه  
مطرة في الغالب  
وإذا استمر تكثف بخار الماء في  
السحابة وكان سريعاً فإن دقائق الماء  
المتكاثفة تزداد في حجمها ويتصل بعضها  
بعض ، فلذا بها في النهاية طرات كثيرة  
لا يلقى الهواء على حملها ، فتسقط في  
صورة مطر .

ومما يساعد على تكوين السحاب وجود  
البحار ودقائق الأتربة الرفيعة في الجو ،  
لأنها تعمل على تكثف بخار الماء عليها ،  
ولذا نشاهد السحاب بكثرة في جو المدن  
الصناعية حيث ترسل مداخن المصانع  
والأفران كميات لا حد لها من الدخان وذرات  
الأتربة  
أما إذا برد بخار الماء بعيداً عن سطح  
الأرض لملاصقته لسطح بارد كقمم الجبال  
العالية ، أو لخالسته لجزء آخر من الهواء  
أكثر منه برودة يتكثف مكوناً سحابة يمكن

يتبدل الماء وتتصاعد أبخرته في الجو  
فتبرد وتتكثف ، فإن تم تكثف هذا البخار في  
منطقة قريبة من سطح الأرض تكون ما  
يعرف بالسحاب . وما السحاب إلا قطرات  
دقيقة جداً من الماء تبقى معلقة في الهواء .

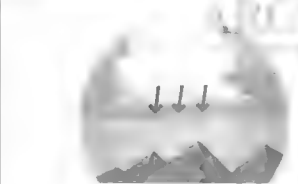
فنجعله غير شفاف ، فيتعد رؤبة الأجسام  
المتعددة ، كما يتخذ السير في الطرافق .  
وإذا تعرضت هذه القطرات الصغيرة إلى  
تأثير أشعة الشمس تخررت تدريجياً  
وسقطت السحاب



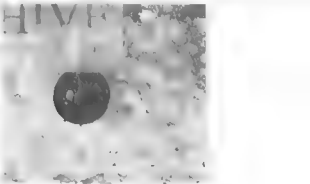
البرق - عند - غابته الخضر - إذا غابت الأنشاني فانها تصحله



هطول الأمطار بعد أن تتكثف البخرية الماء في السحابة ويتصل  
بعضها ببعض بحيث لا يقوى الهواء على حملها



سحب مكثت قطراتها ومرت أمطارا



طورات الثلج التي تتكون نتيجة انخفاض الحرارة إلى ما تحت الصفر

وقد شاهد كثير من السالحين الدوا  
متعددة للثلج ، ففي بعض جبال مغاريا  
العالية شوهد الثلج الأسود ، وفي بربرويك  
شوهد الثلج الأصفر ، وفي بعض المناطق  
القريبة من المتجمدين شوهد الثلج  
الأخضر .

غير أن أكثر أنواع الجليد المثلج شيوعا  
هو الثلج الأحمر ، ويتفاوت لونه من لون  
وردي فاتح إلى لون أحمر قاتم كلون الدم .  
ويشاهد هذا الثلج في قمة سانت برنارد  
وفي المناطق القطبية ، وفي جبال الأندين

تكو الضلالت وقمم الأشجار وسطوح  
المنازل .

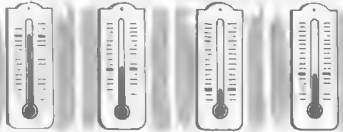
ويشترط لكي يبقى الثلج دون ذوبان بأن  
تكون درجة الحرارة على سطح الأرض  
حوالي الصفر ، أما إذا ارتفعت الحرارة فإن  
الثلج يذوب ويتحول إلى ماء .

وقد يتراكم الثلج على قمم الجبال  
والهضاب ، وفي الاقطار الباردة في صورة  
حقول للثج واسعة . وقد يتكدس بعضه فوق  
بعض فيتصلب ويتحول إلى جليد وحالته  
الصلبة المعروفة .

وإذا مرت هذه القطرات أثناء سقوطها  
بمطلة هوائية مشبعة بالمخار كان المطر  
غزيرا ، أما إذا مرت بمطلة هوائية غير  
مشبعة تنالص حجمها ونزل المطر رداذا .  
والثلج عبارة عن البلورات متطايرة على  
شكل شظايا رقيقة ، تشبه زغب الريش  
الأيض . ويتكون الثلج نتيجة انخفاض  
درجة الحرارة إلى ما تحت الصفر في  
طبقات الهواء المحتوية على سحب ،  
وتتساقط هذه البلورات التي يبلغ طولها  
قاربة بوصة على الأرض فتكسوها كما

## لماذا تنشأ الظواهر الجوية في السماء؟

### الظواهر الجوية والطبيعية في فصول السنة المختلفة



رسم توضيحي يبين الظواهر الجوية والطبيعية في فصول السنة المختلفة

انفجار واحد فقط ، ولكن طول الشرارة يبلغ عدة أميل ، ولهذا يصل الصوت في مختلف أقطابها إلى الأذن في أوقات مختلفة ويبدو طول جلجلة الرعد الصدى الذي تعكسه الفيوم أو الوديان أو الجبال ويسمع صوت الرعد دائما بعد لسان المرق بوقت قصير ، وذلك لأن الضوء أسرع من الصوت ، فلو أن قذيفة أطلقت من بندقيّة ، لشاهدنا وهج القذيفة قبل أن نسمع صوت الطلق ، فمرغم من حدوث الاشتعال والصوت في وقت واحد .

ولو أن هذه الوضعات الكهربائية التي نراها في السماء ونسميها المرق ، تتولد بطريقة صناعية . لكنت تكاليف المرق الواحد منها ، تعادل ما ينفق الشخص العادي على إضاءة منزله بالكهرباء لمدة أربعين عاما تقريبا إذ تبلغ قوة إضاءة المرق الواحد نحو ٢٠٠٠٠ كيلو واط تبلغ طاقة توليدها مئات الجنيهات .. فلذا قدرنا أن معدل كمية البرق التي تحدث في وقت واحد هو ٢٠٠٠ أبراق ، فإن هذه الكمية تعادل مقدار ما يولده العالم من الكهرباء ، مضروبا في ألف .

#### الشهب في الفضاء

وكثيرا ما نشاهد في أرجاء الفضاء ونحن ننظر للسماء ، ما يشبه النجوم تنسلط ، ويبدو لنا أنها تهوي إلى الأرض . والحقيقة أن هذه الأجرام الضئيلة ليست مجوما ، بل هي كتل مادية تنحني في فضاء الكون ، وقد يقارب بعضها من الكرة الأرضية ، فتشده إليها مقادير قوة الجذب وعندما تصل إلى الجو تلتهب الفطح الكبيرة منها نتيجة احتكاكها بهواء ، فيظهر لها ضوء ساطع ، وتندو ككذجوم النولون من السماء . ويقار علماء الفلك أن عدد الشهب التي تنلقتها الكرة الأرضية في كل أسبوع ملايين ، ولكن لا نراها جميعها ، لأن الجزء الأكبر منها قطع صغيرة جدا تتحول إلى دقائق ترابية بمجرد احتكاكها بهواء . وهمك رأي يقول إن عشما أغلب الشهب من المادة التي تتركب منها بعض النجوم ذات اللدب ، قد يحدث أن تترك جزءا من نطيلها الذي يبقى متحركا في الفضاء ، ثم لا يلبث الذئب أن يتحطم تدريجيا إلى أجزاء متفرقة ، تنبعثر هنا وهناك .

عن الدين فرج

ولكنها شرارة كبيرة غريضة هائلة الخطر ، لو لمست أمتنا لصعقت أو حرقته ، فلا يبق قطرة ماء في السماء ، الشرارة حين يلتقي في سلسلة حديدية متحويلات كالكهرباء .

والخطر أنواع المرق ، هو الذي سكون إنجازه من فوق إلى تحت ، لاسه يصمق كل ما يصافه من امساخ وحواش ، كما يحرق الدور والمصانع ، ويبيد الزرع ، ويهطل الغوى الكهربائية التي تستخدمها في الإضاءة وإدارة المصانع . ومن ثم كانت قلادة الفضاء الحديدية (مناطة الصواعق) التي تلتصق في أعلى الأسببة ، فهي تعمل على توحيد الشرارات وانطلاقها في مادة الحديد ، وهو موصل جيد ، دون أن تضر بشيء .

أما الرعد فهو صوت ضخم ينتج من تعاقب الحرارة والبرودة التي تحدثها شرارة المرق ، وذلك أن المرق حين يدمع ، يحدث في طبقات الجو العليا سخونة شديدة ، تعقبها مرودة شديدة سريعة ، فينتج عن ذلك تمدد مفاجيء يعقبه تقلص الهواء في عمر شرارة البرق يتعاضد عنه جلجلة في الرعد الذي نسمعه .

وهذا الصوت الذي نسمعه هو قرعقة الحرارة الكهربائية ، وقد يبدو أن الرعد جلجلة متواصلة ، إلا أن الرعد في الحقيقة

بأمريكا الجنوبية . وفي بعض الأحيان يكون تكون الثلج بألوان مختلفة اسمه وجود شوائب أو أتربة معدنية في الثلج ، وقد يتكاثف في أعالي السحب قطرات صغيرة من الماء خصوصا في أثناء عواصف الرعد والبرق ، ولا يلبث أن تتخذ شكل كرات صغيرة من الجليد تبدأ في التزول ، ولكن العاصفة تحمل هذه الكرات الصغيرة مرة أخرى داخل السحب ، فيتكاثف حولها نطلق جديد من الثلج أو من الماء الذي لا يلبث أن يتجمد بفعل ثقلها ، ولكن الشرارات الصاعدة القوية تحملها إلى أعلا فتكسوها قشرة جديدة . وقد تبلغ عدد الشرارات المتعاقبة نحو عشرين قشرة . وعندما يصل قطر هذه الكرات نحو ٠٫٢ سنتيمتر تنسلط على الأرض ، وقد يكون سقوط الكرات بكلمات كبيرة وبسرعة هائلة فيحدث تلقا للبروجات ، والبرد يسقط في جميع خطوط العرض ولكن يندرجا عند خط الاستواء . نظرا لأن حركة الهواء السفلى تدفبه قبل أن يصل إلى الأرض .

#### البرق والرعد

المرق هو شرارة كهربية ، كذلك الشرارة التي تحدث حين يلتقي سلكان مكيهين .

# أحزان الشعراء ..

"عن شاعر الصعاليك عروة بن الورد"

شعر: أحمد سويلم

الليالي الكثيرة أسقطها تحت سفي .. كل حكايا  
الصعاليك .. كل الأساطير تذكرني في ليالي القبيلة ..  
ليس لي الآن غير ملامح وجهك ..

شأنت وجوه القبيلة ..  
شاة بها الشعراء يرقبون وجه القصاد بين  
دنان الشراب .. يُجِلون سقط الرجال كراماً على  
الأرض .. شاة بها الشعراء ..

منذ هاجرت ..  
سفي أشرعة في الوجهه الكتيه - تدلني عين الطفولة  
في الزملي تطرق أشرعة الحب  
سفي أشرعة .. منذ هاجرت ..

حرفي يند في اعقاب العربة .. على الحجارة  
يسقط .. من تحت من احب .. أفتح باباً  
من الباب للاشياء

أقبلني كما جئت متج ..  
اجعلني الحب بيني وبينك مبتدأ ..  
ان شعري منذ سمعت القبيلة لا يقلل الزيف  
لا يقلل الادعاء ..

لا لتبيل التساؤل عن سفري في ليالي الشتاء ..  
إن صوت المهائين مازال يصرخ عند الشواطئ .. في  
طرق الصحراء

والقبيلة تطلب رأسي .. وسفي مازال ملك  
يمني .. والشعراء يرقبون ماء الوجوه .. يكدون  
للوطن الحبيب ..

كل مساء يقيمون حفل احتضار القصاد تحت عروش  
العنا .. وصوت المهائين عند الشواطئ في الصحراء  
القرية مازال يصرخ كل مساء .. يطالب بالقوت  
والسيف كل صاحب

أبسطي الآن عيب .. ظلي ندي .. اجعلني الحب بيني  
وبينك مبتدأ  
أبسطي الآن قلبك  
لا تسلمي لسيف القبيد

فأخذين برأسي كل مساء .. تجيدن فتحة القلب ..  
تجدين غبار المسافات .. عصفت الحكايات ..  
عيناك لتنان .. تحطآن فوق عذوبة صدرك .. القسم  
عيزي المندي بصوتك .. يؤسي في ليالي التوجس  
والغزو .. يزوع في الصغراء تحلاً .. إليه المي ..  
وأغمص عيني أحلم أبي صدري طفل الترهج  
أنكرني القبيلة ..

لست الذي نستحق الولاء .. ولست الذي تفلد  
أوصية الشعر ..

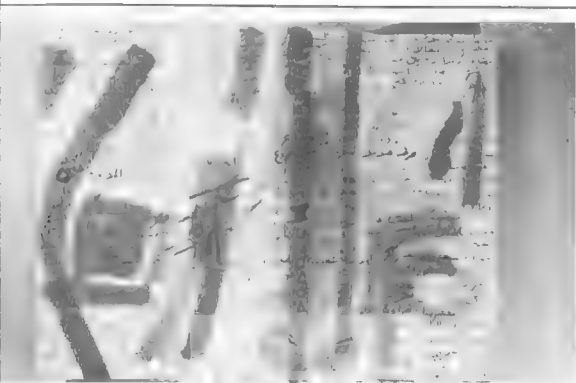
نعرف كم يقرض الشعر .. كم تتزاحم بالسيف  
عند اللماث .. كم تملك القلب والدم  
لكننا لا نريدك صوت الجاهل المهائن  
هم يستحقون لمس الحياة .. وجوع الصعاليك  
في الصحراء ..

طاردي القبيلة .. ضج في الشعر والظفر .. رمتي  
القبيلة بالشر .. والألم .. تطلب رأسي  
نمخ اسمي القلائد للقائين  
ارتعيت صدرك بارحة الصدر  
لدت بعينك سبي حطوك شعري  
من وجعت يدي ..

جئت رثت الثياب فقيراً .. أهني بشعري لم هام مثلي  
في الصحراء ..

حنن لا تكري الخطو لا تسلمي لسيف القبيد  
حسبك .. أحلى القلائد - حين متحكك بالأمس أغنى  
الوجوش تطاقي بين يديك الرؤوس .. وعروس نامت  
حسبي - أقسم جسدي بين الجموع الكثيرة أحسو بوردة  
مائي من أجل عينيك .. تشق جراحي من أجل عينيك ..  
يتطلق الشعر .. يصرخ بالليل حتى يقص المصاحف ..  
يخرق الشعر أغنى الحصون ..  
وأنا لا أهون ..

لأني عاهدت عينيك ذات صباح .. وهاجرت ..  
يوماً أغير على التجدد .. يوماً أغير على السهل .. كل



البلدات: سنجاب ١، دوت دكتري، عبيد نظام الريفية

## تجربہ فنی

# الكتابة المنقولة

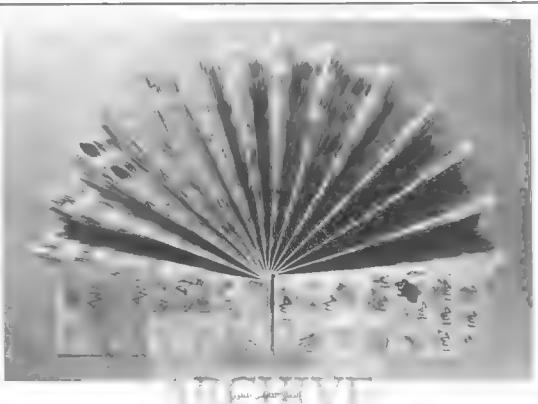
قصائد و أعمال أهم الشعراء  
و الروائيين العرب  
في دفاتر يابانية مطوية

بقام : شربیل داغر



استقبل غومري أمام طاولة الرسم





إنها ترسم على الدفانر لبياسمه المطوية قصائد و أعمال أهم أرو نبيل العرب في تجربة جديدة ومتعمقة ، لا تعتمد فيها على تلقي النص الشعري أو الروائي - فقط - ولكنها تبرز سبيله التاريخي والحضاري .

وهي تخط العمل الأدبي بطريقة الخاصة في معالجة الحرف العربي ، و أفكار تترجم معنى التفني بحب الأرض والنمسك بأثرها العظيم .

وفي بعض أوراقها تستخدم أدوات الجراحة العربية القديمة : عيون ، وشم ، إمراة ، يد ، نخلة ، قارب ، بندقية ..

وإذا كانت شديدة الحرص على الإبتعاد عن الترجمة الحرفية للنص ، فإمها في كل دفاترها تطبق جملة - بودلير - الشهيرة : أكره الحركة التي تبدل وجهه السطور !

وفي هذه الدفاتر التي تؤكد فيها - دائما - هويتها تقدم لنا بأسلوبها الخاص ثلاثة دفاتر لمدن شاعر السياب هي مدينة السندباد والمعدن العريق . والام والطفلة الصائغة ..

وتقدم لنا - أيضا - دفاتر أخرى لغاضل العراوي ، وفؤاد غريال ، وأديس ، والطاهر بنجلون ، ومحمود درويش ، وجورج شحادة ، وعبدالوهاب البياتي ، وابن الفارض ، وغايه المقدسي ، وغيرهم ..

إلى ، إينيل عدنان ، التي تكتب القصة القصيرة والرواية والقصيدة ، تقدم الآن تحريتها الأداعية الفريدة في دفاترها التي تمثل التعبير الناضج ، والتي تعتمد على ملامح

الاجدية العربية في علاقة من التواصل الوجداني والإيقاع اللوني الذي يأتي إلينا وكأنه مقطوعة موسيقية لها إيقاع مديع وثثير في أعمالها أرقى الخيالات والصور المتعددة !

ولكن ما هو محتوى وأبعاد وفكرة هذه الدفاتر التي تقدمها لنا الفنانة الكاتبة ؟ هذا ما سحاول الإجابة عنه في هذه الدراسة التي تلقي الضوء على هذا العمل الفني والثقافي الجديد .

# الكتابة الطفولية

هذه الدراسة لا تعنى بمجمل إنتاج إيتيل عدنان، الكتابي، ولا بمجمل مآذاه الفني، بل يعبر محدث أعمالها الفنية المعروفة باسم «الدفاتر». هذا التحدث لا يمتد مع كتابته مثلها، ذلك أن سيرتها الأدبية لا تتحقق في مسار واحد، مهما تكرر أو تباينت مراحلها، بل في مسارات عدة. فهي تكتب القصة القصيرة والرواية والقصة، بالانكليزية والفرنسية، ملهما وتحل وتفسح وترسم.

من أب سوري وأم يونانية، ولدت إيتيل عدنان في بيروت عام ١٩٢٥. لكنها قضت حياتها بين ١٩٥٥ و ١٩٧٧ في أمريكا الشمالية دون توقف (كانت تعود أحياناً لقضاء شهر العطلة الصيفية في بيروت)، ومنذ ١٩٦٦ بين باريس وكاليفورنيا.

منذ الولادة عرفت إيتيل عدنان نغمة الأصول: والدها سوري، لكنها كانت فاضلة في الجيش العثماني، وأما يونانية فنز أزمير... التركية حلباً.

في الحياة كما في الفن عرفت التناقض: أي البحث الدائب عن الهوية.

التعدد لا يتسببها وحسب، بل يؤدها في كيانها، وفي تمييزها الفني والأدبي.

وهذه الدراسة تعني «الدفاتر»، لأنها تمثل التعبير الخاضع والمبين عن بحثها التشكيلي في اشكالية الهوية. هذا ما ندفع عنه، وما سمعنا على بيانه: منطق في هذه الفرنسية، وتتوخى عبر التحليل برهنة صحتها، أي أننا نترك لتناقض الدراسة أن تبرز صحة الانطلاق من هذه الفرنسية، ومن هذا التقدير لتنتج اللغة...

لماذا هذه الدفاتر؟

أما دفاتر «ماكس موكو» اليابانية، أي الدفاتر المطوية، التي صنعت حرفياً، باليابس، في مدينة كيوتو اليابانية، ذات العراقة الإمبراطورية.

دفتر آل «ماكس موكو» يشبه الكتاب، بخلاف سميكتين. لكنه، على خلاف الكتاب، يفتح ويفلق على طريقة آلة

«الوكارديون» الموسيقية، أي أن أوراق الدفاتر لا تقلب صفحة تلو صفحة، بل بكيفية حرة تماماً، تصل إلى مثل الدفتر تماماً بحيث تؤول أوراقه المتصلة ورقة واحدة.

إنه دفتر (أي متعدد الأوراق) (أوراقه متصلة ومفتوحة على بعضها البعض) في آن معاً. كل دفتر يختلف عن الآخر، وكل دفتر قليل أو كثير «التأليف». أي لا يتخذ شكلاً متيناً ومقفولاً، في كل لحظة، ووفقاً لخشيئتنا. إنه دفتر شخصي، إذن. كل نسخة منه فريدة في نوعها، على خلاف الورق الطباعي (أو المقلمة الفنية، وغيرها من الحوامل المادية للتعبير، المكتسب أو التشكيلي)، العمومي والمشارك.

هل عرفت لماذا يرسم بقلم «بيك» (Bic) من الجبر الخاضف ؟! سالتني إيتيل، ذات مرة، وهي تضحك، لتأكيدي على رغبة الفنان الدائمة في التوفيق بحوامل مادية ومواد فنية، تخصه دون غيره. فعند بعض الفنانين، ومنهم إيتيل عدنان، لا يقتصر البحث التشكيلي على صياغة رؤيا، فنية ما، بل يتشغل بالبحث أيضاً على تلك الغاية، مميز لهذه الرؤيا، فتستمد شيوه الابتكار فيها لدرجة أنهم يريدون أن يجعلوا من الفعل الفني شيوه شخصية.

في الدفاتر المختلفة، لا تلتصق بالخط، بل تتحرك على رغبة الفنان الدائمة في التوفيق بحوامل مادية ومواد فنية، تخصه دون غيره. فعند بعض الفنانين، ومنهم إيتيل عدنان، لا يقتصر البحث التشكيلي على صياغة رؤيا، فنية ما، بل يتشغل بالبحث أيضاً على تلك الغاية، مميز لهذه الرؤيا، فتستمد شيوه الابتكار فيها لدرجة أنهم يريدون أن يجعلوا من الفعل الفني شيوه شخصية.

أحجام الدفاتر مختلفة ٣٣ سم عاترة و ٢٩ سم، الغلاف القليل الأسفل يتصل عند الصفحة بشكل متصل. كما لو أن الدفاتر ورقة (واحدة) ٢٤ سم × ١٥ سم. ٢٧ سم × ٢٧ سم.

ولكن كيف تعرفت إيتيل عدنان على هذه الدفاتر؟

الفتيات ذات مساء في ١٩٦٢ في مرسى كاليفورنيا بالصدى الأمريكي ريك مارتن. كان مجموعاً بالرسم، ما كان يرافقه القلم والحبر الصيني. أية ورقة، حتى ورقة المعظم، كانت صالحة عنده للرسم. لكنه دعاني في ذلك المساء إلى الرسم فوق دفتر «ماكس موكو». بدل الحوار، وفي حزيران/يونيو ١٩٦٣ حلوات. ولأول مرة بشكل جدي، الرسم فوق دفتر ياباني، ولكني ما لفت أن انقطعت عن أكمل الدفاتر عدة شهور، حتى شباط/فبراير ١٩٦٤، حيث انتهيت من تخطيط قصيدة «مدينة السندباد» للسياح فوقه. وقد قمت بهذا العمل الأول، على تخطيطه، كما تكتشف هذا الحامل المادي واختيار ممكنة الفنية، وما حاولت تجربة ثانية إلا بعد ثلاث سنوات ونصف، إثر انكسار العربية في صيف ١٩٦٧. ارتفعت في حينها كثيراً (وقد كنت في أمريكا)،

واخلتت غريبتي، درجة أنني ما وجدت غير الرسم الحرفي ليعيد لي لغتي بنفس، وبهويتي.

الصدفة (واللعب والاختار) تفسر التجربة الأولى، الارتجائية النفسية دفعتها إلى القيام بمحاولة ثانية، والخيال الفني جعلها تقدم على المحاولة الثالثة، وعلى عشرات المحاولات بعدها.

ولكن لماذا هذه الدفاتر اليابانية بالذات؟ ثلثا الفجاءة إلى الدفاتر العريسي، التي القصيدة العربية الحديثة بالذات؟ على أية حال، فنية، روحية، يجيب مثل هذا البحث؟.. لن نجيب على هذه الأسئلة وغيرها، إلا مع تقدم البحث وتطوره. ما يمكن أن نؤكد، منذ الآن، هو أن ما بدأت به إيتيل عدنان ذات مساء في كاليفورنيا سيستلخ لاحقاً وجهة المسار، وسيدرج لاحقاً الإجابة البديعة على السؤال الذي اكتشف اعتمادها على هذه الطريقة الفنية في أيام المكسة العربية القصيدة عليها، خاصة في أمريكا الغربية.

ما هي «دفاتر إيتيل عدنان» موضوع دراستنا؟

- مدينة السندباد، ليدر شامكر السياب (حزيران/يونيو ١٩٦٣ - شباط/فبراير ١٩٦٤).
- المعبد الغريب، ليدر شامكر السياب (حزيران/يونيو ١٩٦٧).
- الأم والمظلة الضائعة، ليدر شامكر السياب (١٩٦٨).
- ٢٤ قصيدة لقراءة غريبال نقاع، مترجمة إلى العربية عن الفرنسية (١٩٦٨).
- «بيوت الهنكيوت» (جزءان) لترزي بصوص (١٩٧٠).
- «نهضة المحارب» لفاضل العزاوي (١٩٧١).
- «قصائد» أغاني مهيار دمشقي» لادونيس (١٩٧٤).
- «خود» المترجمة العربية من الفرنسية للنص الأول من رواية الطاهر بجلول التي تحمل هذا العنوان (١٩٧٨).
- «العصفير تموت في الجليل» لحدود درويش (١٩٨٠).
- ثلاث وعشرون قصيدة لجورج شحادة مترجمة إلى العربية عن الفرنسية (١٩٨١).
- «ملكو نيرودا» لحدود الوهاب البياتي، دون تاريخ.
- «صقر قريش» لادونيس، دون تاريخ.
- «فصلان لابر الفارض» دون تاريخ.
- قصيدة لغزاني المقدسي، دون تاريخ.

إلى هذا، تصيف ثلاثة دفاتر «حرة»، أي غير مقيدة بأي نص شعري أو رواي،

تحت عنوان « الله » ، حيث ترد فوق كل دفتر كلمة واحدة : الله ، مرة واحدة الدفتر عدل أحد دفاترها لشعرها ، إذ كرس دفترًا لتفصيلتها خمس حواس ولوت واحد «الدفتر» : أنها الرسم - الخط ليس الخط رسماً ؟ ليس الرسم خطاً ؟ كيف يخط الرسم ؟ كيف يرسم الخط ؟ لماذا ملول الخط ، لا التخطيط ؟ ألا يعني الخط قيداً ونسقاً مضموماً بالضرورة ، فيما يعني الرسم انكساراً حراً بالضرورة ، كيف يتوأكب الخط والرسم فوق ورقة الدفتر ؟ هل تؤول الورقة عملاً فنياً « مستقلاً » ؟ ما هي النتيجة الفنية للدفتر ؟ ..

## علاقتها باللغة العربية

تفصل - إيثيل يديها قبل الرسم . تعاماً مثل الخطاط ( القديم ) قبل أن يرش خطيخته ، مثل طفلة « شاطرة » ، جديدة وموافقة ، قبل القيام بمعطيات الاستنساخ تفصل يديها مائلاً ، لا يعرف تشدها الرسام عادة . تقبل صوب طاولة الرسم تطفله ، نقيّة ومستغرقة ، فكل حدا إلى اعتذار مستبعد باحكام في الطقس ، في الاحتفال .

تجلس إيثيل للرسم أمام الطاولة . تجلس للرسم ، لا تقف ، ولا تمشي ( في الاحتراف أو في الهواء الطلق ) لتعود ( أمام حمالة اللوحات ) . أنها تلتفت فوق كرسي ، لا تحتاج لتحركات عديدة ، ولا لزوايا معينة تشترط التنقل ، لكي تنظر إلى موضوعها ، أي مثاقيل الخارجي ، ولكي تستعيد في قياسات وإحجام وألوان تنكب إيثيل على الورقة دون أن ترفع رأسها أبداً تعاماً مثل الطفلة التي تستنسخ الجملة نفسها ، مراراً وتكراراً ، يالوان عدة أو مصفاً مثبّتاً في كتاب جري وضعه لهذا الغرض فوق دفتر الاستنساخ . هذه الطفلة لا تدفع رأسها ، لأنها نكد عفوية ، أو لأنها تحتاج احتكاماً أخلاقياً وروحياً فلسفياً . يشترط منها التركيز والتهيب ، أمام الاستلا - الناظر أو الإل - المراقب . تماماً مثل الخطاط الذي لا يبحث عن المعنى في الخارج ، بل في نفسه . لا هي باحيط به بل في ما اعتل في داخله ، انه يستغرق في حالته الداخلية بحيث يجهد .

تهيب وتخشى ما تقوم به لأنها قادرة بشكل سام ومزعزع أية اغراض شخصية أو ضيقة الأفاق . إنها ، لا تتردد ، بل تهيب

ذلك ان عليها ان تتردد في ممارسة فنية - روحية عريقة ، وبالعلة التقدير من جماعتها احساسها بتجميع ، يتركز في يدها اليمنى . تميل يراسها ايضا الى اليمين ، الى اليد اليمنى التي تمسك بالقلم القلم يبلغ عنها ، يوصلها .

مذ ان تجلس إيثيل عدنان الى الطاولة لرسم دفاترها تدخل في حالة زوجية ، تقبل عليه خاشعة ومتهبة .

تستعبد إيثيل هذه الوضعية حين تجلس للرسم : - ما تعلمت العربية إلا في وقت متأخر جداً من عمري ، في بدايات السبعينات ، وبشكل أوبى جداً . لما كنت طفلة ، أيام الانتداب الفرنسي للبنان . ما كنا نتكلم العربية في ميّتنا . أي لم تكن لغتها ، ومدرستي لم تكن تعلمني أباه ، والدي - وقد كان متقدماً في السن - كان يريد مني ان اتعلمها ، لكنه ما كان له الصبر الكافي لتعليمي .

منذ الطفولة كنت تشعر إيثيل بعلاقة عاطفية ، ما ، قائمة خاصة على الاحترام والتقدير ، مع العربية . وذلك دون ان تعرف على اشاراتها اللغوية . كانت تستعبد ، في ذلك الوقت ، تمييز العربية عن غيرها من اللغات ( كالفرنسية مثلا ) في كتب تعلمها وتكلمها في المدرسة ولبيت ( من ناحية ) فكتبة كندة لأمية عشر ملاحم لأحدية عربية كان كان كطية ، طماعية أو حرفية ، وكانت تستدعي أيضاً التمييز « الصواني » لهذه اللغة عن

غيرها ، حتى اني - غير العربية - كانت حين تريد مدح شخص ما ، تشير الى انه يكتب العربية بخط ابيض وواضح .

معد الطفولة نشأت بين إيثيل واللغة العربية علاقة خاصة ، قائمة على التعاطف معاً بين التحرف الحزب أو المصق لها ، انها علاقة من التواصل الوجداني ، فيما يسمي الوحي والشعر والاستيعاب للكمات ومعانيها ، مفردة أو مجمعة في الأجل ، كلت في الفترة أو المدرسة ، مع الأهل أو الأصدقاء ، تستمع الى العربية . كانت تعيش العربية دون ان تفكرها ، بالضرورة ، ودون ان تحفظها غيباً ، بلهذه كلت ثائتي ، ولنا طفلة ، بعض العبارات العربية محملة بالاحساس التي تراقها .

ما كانت تعرف العربية ، لكنها كلت تخشاعا ، تحترقها ، تقارها وتعطيها هبة عظيمة . كنت اشعر بان هذه اللغة هي غير سائر اللغات ، بلها لغة مختلفة ، معتبرة ومحترمة .

● منذ الطفولة كنت تشعير بمثل هذه المكلة الكبيرة للعربية ؟

- اني كان يفضل قلعه . كان يتعامل معه بفر ، وبكيفية مختلفة لغيره من الأدوات . كان بعض اني عن عدم معرفتي بالعربية ودراستي لها بان يدعوني الى استنساخ لبعض صفحات الكتب والجرائد . اذكر بان اللغة والجديدة كنا كنا تلازماني في جلسات الاستنساخ هذه . كان يروق لي هذا الامر ، لقد كنت اشعر انني انقل رغبة غالية ومغنية عند والدي . وقد كان يحلو لي ايضاً التخطيط بعد ذاته .

● كيف كان يحلو لك التخطيط ؟

الاولاد يتخالفون من ذلك عادة ؟ - الاولاد يتخالفون من التخطيط حين يكون عفوية مدرسية ، اما عند كان تزه ، وعطلة خارج الالتزامات المدرسية . لم اكن اعرف حروف العربية وحركاتها ، أي اني تخطيط العبارات كان بمثابة الرسم الخاص عندي . لم اكن اقلد أو استنسخ حروفاً وكلمات بل من كنت اتبين اشخاصاً ووجوهاً وملاحم وحركات واشارات رمزية في هذه الحروف .

إيثيل عدنان عرفت ، منذ الطفولة إذن الحرف العربي كرمز . ومن المعروف ان الاولاد يسمون الخط رسماً في بدايتهم تعرفهم على الخط ، وبعد ان تكون اديهم قد تعرضت بالرسم ، في البداية يكتبون الولد بان يتعرف على شكل اللغة ، على طبعها « العربي » . انه يشاء كوجه - كلفتهاد ، كنط ، ولا يتبينها بعد كمنجي - معني .



صفحات من تشارك السبيل برسومة

## لغة الجلالة في حركة القزويني في لغة الدفاتر

الى قيم الجماعة ، الى الميت الابوي ، الى بيت المعاشي والاشكال ، الى اللغة .. الام ، بعد ان تغربت ، طويلا بين البلدان والغنم والكائنات .

استلحت طريق البيت الابوي ولم يعد الرسم معارسة او طريقة ، بل طقسا احتفاليا ، بدلالات روحية .

### دراسة الدفاتر

سننطلق لدراسة «الدفاتر» من عينة مختارة ، هي دفتر «الام والطفلة الضائعة» . وسنعيننا هذه الدراسة العينية على بناء عدة مفاهيمية واستعملية ، نستطيع توضيحها وتشغيلها لدراسة سائر «الدفاتر» . ذلك ان هذه «الدفاتر» تؤلف نسقا واحدا في بنائها العميق . هذا ما نفترض وجوده ، هذا ما سنبيّنه .

دفتر : الام والطفلة الضائعة ، يمتلك القياسات التالية : ٢٢ سم ( عموديا ) X ١٢ سم ( افقيا ) ، وهو يتألف من ٢٤

لدرج . انشي ما وجدت غير الرسم الحروفي فوق الدفاتر الياباني ما يعيد الطمأنينة الى نفسي . اللغة العربية حضرت في غرضي مثل حبل النجاة ، او مثل حبل الرجاء . حضرت مثل العلاقة الاكيدة والحاسمة لعربييتي ، هي وقت كانت تدعاني فيه الارض من تحتي .. يمكننا ، دون شك ، ان نجد في هذا اللجوء الى الحروف محاولة الدات في الدفاع عن نفسها ، في النكاد من هويتها ، وذلك في الشأن غير المهدد بعجزها . اي في اللغة .

وبمجرد ان جلست ابييل للرسم فوق الدفاتر الياباني استلحت استعادت وضعيتها الطولية في الاستنساخ ، وبمجرد ان طارت بـ «تصوير» (حتى لا نقول : «تخطيط» الكلمات الحربية استعادت ايضا تلك العلاقة الخاصة ، العاطفية والتهيبة ، التي تربطها بالعربية . تستعيد هذه اللوحشية بعد ان اخذت الحياة ، مثل ممارستها الفنية او الكتابية ، مسارات اخرى ، مختلفة ، بكيفية ما لندجور التي عرفتها ابييل ، ولو بشكل ملتس ومشوش ، في طولاتها . كانها «الابن الضال» ، تعود

حين رسمت ابييل عدنان دفترها الاول ، والثاني .. كانت قد عرفت معارسات فنية اخرى ، من الحفر بانواعه حتى السجادة الفنية مروراً بالخطوات والزيتيات . وقبل ان تملأ ابييل تشكيلاتها الحروفية - الفنية في دفاترها كانت قد عرفت التشكيلات التجريدية فقط ، دون أية علاقات تشخيصية . فما الذي جعلها ، في ذيلي النكسة العربية في ١٩٦٧ ، تبدل طريقها الفنية بصورة شامة ، فتنتقل في بحثها الحروفي التشخيصي وتنتقل الى لون تصويري يقترب من التشخيصية اكثر من التجريدية ، وتستبدل المحفورة والعمارة والورقة السمكية بـالدفاتر الياباني ؟

يصعب علينا ان نجيب بشكل حاسم وقاطع على مثل هذا السؤال . ان هذا اللجوء ، كمثل العديد من العديلات النصبية المعقدة ، يبقى صعب التفسير ، لانه يصدر عن العقل الباطن ، محجولا فوق تدافعات الغريزة والرغبات ومواجهتها العميقة .

ابييل تستطيع تفسير هذا بعد وقت : «ارتعت حينها كثيرا ، وتبلبلت عزيمتي



صفحات من دفتر النسخة التي رسمتها عذراء مكتبة لروائي روست

دور أن تتنازل عن أي حرف ، عن أية نقطة ، دون أن تبدل أبدأ تتابع النص وسيروته . تناسب إيتيل في هذا الدفتر جحلة بودلير الشهيرة «أكبر الحركة التي تبدل وجهه السطور» ، لكنها ، في الدفاتر الأخرى ، تبدل وجهه السطور . ففي أكثر من دفتر لا لا تحتفظ إيتيل بمظهر الصورة الطباعية للقصيدة حين تسنسخها فوق الدفتر ؛ أي أنها ما عادت تحتفظ بالمعاني الطباعية بل صارت تصل السطور أو الأبيات الشعرية بمحضها اليمض . هذا ما نلاحظه في «دفتر بايلو تيرودا» . أو في «دفتر حدوده» ... بحيث يمكننا القول : التأكيد بالصورة الطباعية ، الذي لاحظناه في دفتر «الأم والطفلة الضائعة» ، ظاهرة محدودة . تنقسم بها دفاتر إيتيل الأولى (عديدها السندباد» ، «العبد الغريق» ) . ولا تلبث أن تتعد عنها في الدفاتر اللاحقة ، إيتيل تتخلص من هذا التهييب . ومن هذا التأكيد ولكن بشكل محدود ، فهي تكتفي بالقاء مساحة الياض الطباعية . أي أن النص يتتابع دور أي تعديل يعاكس حركة النص المعنى مطلقا . النص يبقى متناصرا ،

مكتفية بالرسوم الخط مستو ، كما لو أنها تخط فوق دفتر مسطر ومخطط ، كما أنها تحافظ على جهة سير الخط العربي من اليمين إلى الشمال . إنها لا تخط بل تستنسخ ، ذلك أنها تتقيد تماما وتنضبط بالصورة الطباعية الأصلية . دون أن تخرج عليها أبدا . على الأقل في هذا الدفتر . إنها تستنسخ ، أي أنها تورد الخط ، دون أن تجعله . دون أن تكتشف أو أن تجرب إمكانياته التشكيلية . لكن خطها يأتي دون أي خاسب ، أو «شويق» يعرفه الأولاد عادة في فروض الاستنساخ . يد إيتيل تبدو مقلقة ، متحيرة من هذا الأثر المدرسي . لحسن حظها لم تعرف إيتيل عدنان مدرسا (أو مدرسة) يعلمها أصول الاستنساخ وقواعده ، ولا يعلمها إذا لم تنفذ تماما بهذه الإقتراطات والقيود . إن خطها «المزكك» و «المخريط» والمتعثر يعطي لمخطوطتها شخصية ، تميزه . فيأتي غير مثقل أبدا بإثر التخطيط المدرسي ، ولا بأسلوبية الخاططين العرب المحترفين . إيتيل عدنان تكتب القصيدة (أو الفصل الروائي) سطرا مسطرا ، مقطعا مقطعا ،

ورقة . يتألف الدفتر ، مذا لنظره أولى من خطوط ومن ألوان ملئية ، ذات علاقات ورموز تشخيصية واضحة في غالب الأحيان .

لا يمكننا ، في المستوى الأول من القراءة التحليلية ، وهي عملية الوصف المتوحية للدفتر المصنوع ، إلا أن نقيم الفصل بين نسقين تعبيريين في منية كل دفتر : نسق الخط ونسق الرسم .

#### نسق الخط

إيتيل عدنان تخط قصيدة السياب مرمتها ، دون أن تحذف أي بيت . واية علامة تنقيط ، كما خرجت القصيدة في صورة طباعية بمجلة «شعر» اللبنانية . إيتيل تخط القصيدة دون أن تبدل أبدا من هيأتها الطباعية ، فلا تقدم ولا تؤخر أي بيت ، وتحتفظ بالسطر الطباعي (وبمياصه) فوق دفترها مطلقا ورد في المجلة . لكن بعض الأوراق تأتي خالية من أي تخطيط ،

## الكتابة الطفولية

وعباراته «مقروءة»، تماماً .  
بحفظ نسق الخط باتباعه «المقروء» .  
لأنه يحترم أساساً الوجهة المستوية للخط،  
ومن اليمين إلى الشمال . نسق الخط يتبع  
القصيدة تماماً ، والفنلة تنفذ به . هذه  
هي القاعدة الأساسية لهذا النسق . وكل  
تعديل يطرأ عليه لا يخلل انداء أساس  
القاعدة . ففي «دفتر بابلونيرو» لا تخط  
أيتيل القصيدة في عدد من الورقات مشكل  
مستو ومستقيم ، بل تخط ، أحياناً ، نسق  
الخط شكلاً مائلاً ومنحنياً ومدوراً قليلاً . في  
«دفتر جدوة» تخط الفنلة أحياناً وفق  
الاتجاه العمودي . لا وفق الاتجاه الأفقي  
المعتاد في دفتر ثلاث وعشرين قصيدة  
لجورج شحادة . تخط القصائد كلها ،  
ويشكل متصل . نقطة مميزة هي التي  
تفصل بين نهاية قصيدة وبداية أخرى .  
وللتأكيد على ما نقوله ودفعاً عنه ،  
نقول أيضاً عند «دفتر الله» : في هذه  
الدفتر الثلاثة تكتب أيتيل كلمة «الله»  
بالحجم نفسه ، بشكل متتابع ، وفق وجهة  
مستقيمة ، أفقية ، من اليمين إلى الشمال .  
كما لو أنها آلة طباعة مضبوطة ..

الفنلة تستدح ، إن ، ولا تخط ، رغم  
أن خطها يخلو من أي تسلسل أو أي تزويق .  
هي معنية بمعادة كتابة النص ، لا بسلطنته  
أو الخاتمة . الخط هنا ، ملكة بدوية ،  
لا حرفة فنية ، ولا طريقة تشكيلية ..  
حرفوية . إنها لا تزيق الحرف لأغراض  
خرفائية أو تصميمية أو تزويقية ،  
ولكنه وفق قواعد ومدارس تعليمية ، وهي  
أيضاً ، لا تصوغ كعصر تشكيلي في  
الوجهة . كما يفعل أكثر من شأن عربي  
حرفوي . إنها تورد النص ، ذئبته ، وتؤكد  
ببدء الطريقة من ملكة لها ، من وجودها  
فيه .

تخط أيتيل الورقات المسدودة أو  
الناقص : تورد النص المعنى دون زيادة أو  
نقصان ، حيث تتخذ الأشكال الخطية  
للكتابات أحجام نفسها والبيانات نفسها  
أيضاً بينها ، وحيث تحضر الكلمات مطبوعة  
جلية وبديعة ، وذلك وفق خطوط مستقيمة  
ومتتالية ، خاصة بكل ورقة . النص  
«مقروء» دوماً في «الدفتر» ، ونسق الخط ،  
أي الاستمساخ ، يحقق هذا الغرض .

## الرسم والبنية المعجبة

● نسق الرسم : ينطلق مجدداً من دفتر  
«الأم والطفلة الضالعة» . تخط أيتيل  
دفترها هذا بريشة الحبر ، وتستعمل  
الألوان المائية لرسومها . لون الورقات  
الأبيض تحتفظ به كسطح تصويري .  
تفتننه كلون في سائر الأوراق ، ولشعر  
موجوده دوماً : إنه الحامل الفني ، إنها  
رسم فوق دفتر .

لا تخط أيتيل ورقة من الرسم (يعكس  
الخط ، إذن) ، وتبين في هذه الرسوم  
علامات تشخيصية : أدوات للجراحة  
العربية القديمة ، عيون ، وشم ، امرأة ، يد ،  
نخلة ، قارب ، بندقية ... وفي الورقة  
الأخيرة تكتين رجلاً جالساً ، كأنه  
«الحكاوي» (إنه «الوقوع» : ألتقى  
«الدفتر» ، وانتهى «الحكاوي» من سرد  
حكايته) ...

ولكن على ماذا يقوم هذا النسق ؟ هل هو  
نسق فعلاً ، أم أنه عبارة عن وحدات فنية  
مستقلة ككتابل ، ولكن مستقلة حكم  
النسج في «الدفتر» ؟

نستعرض أوراق «الدفتر» فلما نبينا في  
أها تظن: «علي موف الحق» العبي: «لوسا  
(الجبيل للجدد) «والأوراق المائية للوسا»  
وفي أنها تعلق فوق طريقة خطية متشابهة.  
فأقول: «الأوراق الخاطف والأصغر يتناحان  
على مدى الورقات ، دون أي اختلاط ،  
ويؤنن: «مكتفي . نسقاً لونياً يجد  
«الدفتر» فيه قاعدة لاسجله ولوحده .  
وهذا ما نؤكد من وجوده في سائر  
«الدفتر» : «دفتر ٢٤ قصيدة لأفراد  
لجوريل نفاع . كتته كله بالريشة . أما  
«دفتر جدوة» . فقد كتبه كله بقلم  
الريصاص ... هذا يصح في أداة الخط ،  
وفي أدوات الرسم ومواد أيضاً . فأقولان  
المخبان ، الرادي والبيبي الفلاح . يكرران  
في سائر أوراق «دفتر الحصار» تمتع في  
الجبيل . تعدد إيتيل في الأدوات والمواد  
والطرق الفنية في «الدفتر» الواحد . لكنها  
تعتمد على امتداد «الدفتر» : فهي «دفتر  
نزهة الحارث» تخط الفنلة القصيدة  
بالحبر ، بألوان مختلفة (أحمر ، أزرق ،  
أسود ...) ، ولكن على امتداد الورقات ،  
الفنلة . إذن تعتمد في كل دفتر على  
أداة مشتركة للخط (حتى لو تعددت) ،  
وعلى أداة مشتركة للرسم ، وعلى نمط  
الألوان المتكررة ، وعلى طريقة اسلوبية  
(تجريدية ، تشخيصية ، بين التجريدية  
والتشخيصية ...) .

منذ الورقة الأولى تقر أيتيل جملة من  
الأمور ، توجد بوظيفتها المختلفة وتؤلف  
نسقاً لرسم . تقر هذه الأمور قبل مباشرة  
الرسم : «باية مواد تخط ؟ باية مواد ترسم ؟  
هل تخط القصيدة بلون واحد أم بعده  
الوان ؟ هل يكون الرسم تجريدية أم تشخيصية  
إشارات وموعزاً تشخيصية ؟ ... وهي ، في  
هذا ، تشبه المؤلف الموسيقي قبل مباشرة  
التأليف : أي سلم موسيقي ، وأية مفاتيح ؟  
كم آلة موسيقية يستعمل ؟ ...

المسح موجود ، إذن ، على مستوى  
الأداة والمادة . أي على مستوى القرار  
والقصد ، وموجود أيضاً فيما تدعجه  
الأوراق وتتأمله على مستوى الرسم من  
علامات وتجاوبات : فهي «دفتر الحصار»  
تمتق في الجبل . لا تكرر الفنلة اللونين  
أرادي والفني الفلاح وحسب ، بل تكرهما  
كشكل أيضاً . في هيئة يقع مستقيمة مثلاً .  
فالنسق لا يقوم ، هنا ، على الأداة والمادة  
وحسب ، بل على الإيقاع المتناوب أيضاً .  
في «دفتر ثلاث وعشرين قصيدة لجورج  
شحادة» تكتين الحبر في طبقة خلفية ،  
واللون الفضي في طبقة الكفة فوقها .  
ودلك فوق إيقاع متناوب على مدى الورقات .

● البنية المعجبة : نستطيع بيسر أن  
نقدم نقلاً عن بعض العلاقات التشكيلية ، ذات  
الطابع التشخيصي ، في دفتر «الأم والطفلة  
الضالعة (قارب ، بندقية ، نخلة ، امرأة ...)»

والعلامات اللغوية التي تتجاوب معها في  
القصيدة المستسح . ونستطيع ، إذن ،  
أن تكتين التقاطعات والتعاليات بين  
علامات المسقين ، لعلامات الرسم تتجاوب  
مثل الصدى مع العلامات اللغوية المختلفة  
لها .

في «الدفتر» الثلاثة الأولى نستطيع  
بيسر أن نضبط هذه العلاقات المعقدة  
والواضحة بين النسقين ، ذلك أن ذ نسق  
الرسم يسهل العملية بيسر على عـدة  
علامات تشكيلية .

أيتيل عدل لا تبحث عن نظام متطور  
ومعد لتبانيات التصويرية بين علامات  
النسقين ، حيث تتناقل من القصيدة علامة  
«النخلة» أو «القارب» أو «المرأة» وترسمها  
في «الدفتر» .

لكنها تذهب بعيداً في البحث عن  
علاقات جديدة بين النسقين في «الدفتر»  
الأخرى : لما تستعمل الفنلة في دفتر  
نزهة الحارث ، الألوان البنائية (فقر  
الربا) التي تستعمل لصناعة الصوف

أعرف العربية بطريقة مفهيرة عن الناس .  
تلك كما لو أن الصم يسمعون والصمى  
يرون . هذا الشعور بصرية علاقتي مع  
العربية التحقق منه حين أكتفيها ، لا حين  
أسمعها . هذا الأمر لا لقاء إلا مع العربية .

إيثيل عدنان ترسم دفترها مثلما يكتب  
الروائي روايته . تتوغل عن الرسم ثم تعود  
إليه . والعودة أسهل . طالما أنها تحتفظ  
بأوراقها . بمقام القصيدة . إنها ترسم أي  
تجيب المعنى الذي يتكشف من وراء

الحجاب . جهلها (أو معرفتها المحدودة  
بالمأخري) بالعربية يتقنها من القيود التي  
تكمل القارئ - الفنان حين يفهم المعنى .  
جهلها يحررها . يجعلها تتخلص من المعنى  
القصدي . المعدي . لهذا تبدو في دفاترها  
هذه كمن يتعلم القراءة . كمن يتكشف  
المعنى بطريقة غير منطقية وغير تقليدية .  
بطريقة حدسية وباطنية .

طريقة إيثيل عدنان هي مراهبتها  
(الراحة دون شك) على وجود صلة لازمة  
بين المحاولات المعلقة والمضطرة للقصيدة  
وإنها التجسس والفهم عندها . هذه  
«الطريقة» تشبه لقاء الصديقين في حفلة  
تكررة حيث لا يحتاج أحدهما إلا ليعرض

الحركات . وبعض المقاريب لكي يظهر  
على لسانه . المقنعة . إنها تستدرج  
القصيدة . وتنادرها . فيلتقيان دون تمنع .  
إنها تشرح لما ذلك بقولها : «حين نكون  
مشغولين داخلياً . وشرائزين لأحاسيس  
تجد صداها أو جوابها أو مصدرها عند  
الشاعر . كاتب القصيدة التي أرسدها .  
فإننا نستطيع الاعتماد على الصدفة . دون  
أن نخشى الاستسلام لها .

إيثيل عدنان لا تستسلم للصدفة . بل  
لنزوعات أحاسيسها . ولحريتها . إنها  
لا تبحث عن الهوية في «معنى» خارجي .  
في شكل فني معتبر ومعهم (مثل التخطيط  
العربي) . بل في «نفسها» . في صلة علوية  
من تاريخها الشخصي . إنها لا «تقترن»  
هويتها . بل تجدس بها وتبنيها في  
تداعياتها .

شربل داغر

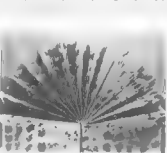
## قراءتها للقصيدة والرواية

لمدع الفنانة تشرح لنا طريقتهما : «يحدث  
لي أن أرسم . أن أخطط طوال عشر ساعات  
متصلة . دون أن أنتهي إلى أن الليل  
انقضى . ودون أن أقوم كلمات القصيدة  
بالضرورة . إنها موجة البرية . إنه  
التواصل العميق . التعامل مع القصيدة  
فيما يتعدى معناها . بوصفها طاقة . روحية  
ونفسية . حين أقرأ القصيدة أعمل على  
التقاط إيقاعها . أي دفقتها الباطنية .

والطاقة . هنا . ليست بدائية بل منظمة في  
تتابعها مثل إيقاع . قد لا التفت سائر  
المعاني في القصيدة . لكن التقاطي للإيقاع  
يكفي . هذا يجعلني أصل إلى القصيدة  
بكيفية أسرع وأعمق من طريقة القراءة  
القلموسية . المكتوبة والمتأتمية .

تقيمين لما قرأتين قصيدة خاصة بكل  
قصيدة . غير قلموسية . وشخصية جداً .  
وغير بيمة بالضرورة ؟

«القصيدة هي ألف بلف بلف .  
لأنها لا تتحقق أسلوب الطريق المتكسر دائماً



الخاص منسجج السجادة في العالم العربي  
- الإسلامي ؟ نستطيع أن نجيب على هذا  
السؤال . بنفس الطريقة التي نستطيع  
فيها الإجابة على هذا السؤال : ولماذا  
تستعمل أيضاً الألوان الصارخة  
والمعاكسة . المحروقة باسم الألوان  
البربرية . في «دفتر حدود» ؟ فهي حين

الدافترين تقيم علاقة بين اختيار اللون  
وتاريخ استعماله . وبين اختيار القصيدة  
(أو الفصل الروائي) بمحاولاتها التعبيرية  
والتاريخية العديدة . في «دفتر حدود»  
أيضاً تستنسخ إيثيل الفصل الروائي بقلم  
الرصاص : قامت تمثل هذا الاختيار لأن  
صوت الخنك في الرواية يعود إلى الطفل .  
أي أن القلم الرصاص يناسبه .

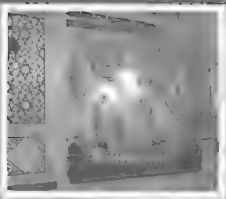
الفنانة ما عادت تتوغل أمام النص  
مستقرة . لتتعلق عليه . بل باتت تتلصقه  
في سبيله العام . في سبيله  
التاريخي والحضاري . إنها تعتقد عن  
«الترجمة» . أي «الترجمة الحرفية» لتصر  
عبر الرسم . هذا استجواب . هذا ما تنسج

إيثيل أصلاً في ديوانها الشعري قديمة  
عربية . الترجمة المباشرة غير ممكنة .  
وإذا ما تعلقنا عبر بعض العلامات (أي  
نظام العلاقات بين النسخين) . فإن هذه  
الترجمة تأسر التعبير . وتتسلخه بالتالي .  
كذلك فإن الفنانة . في هذه الحالة . لا تكون  
أكثر من مثقفة . وأكثر من مؤلفة للنص .

السؤال . إذن . هو كيف . تقار . إيثيل  
النص رسماً ؟ تعلق إيثيل في الرسم من  
وضعية . قد يحدسها . عليها سائر  
الفنانين العرب الحروفيين . فيروها من  
الفنانين يرسم حروفاً . جملاً أو قصائد .  
يعاونهم ويأسرهم في عملية الرسم فهمهم .  
القلموسى على الأقل . إن لم نقل أيضاً  
الرمزي والتخيلى المتداول . لهذه الحروف  
والجمال والقصائد . استيعابهم الواعي  
للنص (أي معرفتهم سائقة العربية)

يشكل . وتكيفية مسجلة . معنى ساقيا  
يوجهه ويصمط . بقدر ما يغتصق  
ويكتشف . سبل التعبير الفني عن هذا  
النص . أما هي فلا تعرف من الكلمات إلا  
أشياء معانيها . إلا خيالاتها . إلا مشاقتها .

أو ما تستكثره في النفس من ردود فعل . من  
تداعيات . من موجات وانفاعات غريزية  
وحسية . فيما يسبق الوعي ويخر اليد  
الراشمة بشكل بدني . إذا كانت تقليدية  
إيثيل في الخط بالاستنساخ . فإنها في  
مجال الرسم تفتح الأبواب لكشوفات  
الحس ومواقفات الجسد لمعاني العذارة



## ARCHIVE

الجميع ، لا مفر من ذلك ، وكل لحظة من ذاك الحدث عن انحصار المعمارية الإسلامية

### دمشق القديمة

# حسن العمارة والنظر وكثرة المفاكهة

بقام . منجبل السمان

وقيل سميت دمشق بدمشق من قاسم بن ملك بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وقيل ان اول من بناها ( نيوراسف ) وقيل ان اول من بناها جبرون بن سعد بن ارم بن سام بن نوح وسماها ( ارم ذات العمدان ) ويظهر ان الاسم متصل بقصة ابراهيم ( سفر التكوين ، الاصحاح ١٦ / ١٥ ) والاراميون سموها ( دارميسق ) وهي تعني الارض المسقية

#### دمشق اللقب

تضطرب الروايات حول سبب تسميتها ، فيقولون الحموي في معجم البلدان يقول : دمشق الشام بكسر اوله وفتح ثانيه . هي جنة الارض بلا خلاف لحسن عمارة ومصارعة بلعة وكثرة فاكهة . سميت بذلك لانهم ( دمشقوا ) في منازلها اي اسرعوا ،

دمشق المدينة الخالدة التي امتدت جذورها في اعماق التاريخ الانساني ، فكانت اول عاصمة في العالم بناها الإنسان في هذه الرقعة من الارض ، ويقرع من كل ما عثرها من احدثات جسام الا ان نبض الحياة ما زال يجري في عروقها ، فهي المدينة الصاعدة تستوحى من هراقة الماضي ، واصالة الحضارة ما يجعلها تتصدر المدن في المشرق ، وتضيء بسناها شمعة التقدم .





سوق الخدمية أحد معالم المدينة القديمة



لوحات تطلق معظمة النى الإسلامى فى الجامع الأموى



المنار المدنى فى دمشق القديمة



قصر العظم الذى يشتمل على مطبخه المريد فى موعه

أكثر فعالية ويخترقها من الغرب إلى الشرق مؤلفاً واجه خضراء واسعة فكانت غوطة دمشق ، وتتخلق حول المدينة سلسلة من الجبل الشاهقة منها ( قاسيون والقلمون ) يفصل بينهما خناق بردي عند الربوة ، وهذا ما جعل هذه المدينة تنقسم بالذنوع ففيها الجبل والسهل والنواديء ويلول الاستلا نقولا زيادة فى كتابه مدن عربية انتزع الله من الصخر رقة فدحا

شمالاً ، وهي عاصمة القطر العربي السوري وتقع فى القسم الجنوبي الغربي منه ، وكل موقعها هذا اثر كبير فى ذبوع شهرتها فى العالم ، فهي حلقة الاتصال التجاري والزراعي والصناعي فى العالم القديم وهي صاعدة فى وجه الاخطار التي تتعرض لها فى العصر الحديث . دمشق ونهر بردى ثوامان وكل منهما يدين للاحر بوجوده ، بل ان النهر الخالد كان

لوفرة ميلها ، وربما اطلق اللفظ الروحي (دومسكس) اي مسك مشاعف لطبيعتها ، ولعلنا اميل الى التسمية الآرامية منها الى غيرها

#### موقع دمشق

تقع مدينة دمشق على خط طول ٣٦° ٩٣' شرقاً جرينتش وخط عرض ٣٣° ٦١'



شارع الصليحية في دمشق

## دمشق القديمة

من عمر الزمن قبلت عدداً من الابواب منها :  
الباب الشمالي - باب الفرنج - باب  
السلام - باب النصر - باب الخوايدس -  
باب كيسان - الباب الصغير - باب  
الجديدة .

### المسجد الأموي

يُلقب الجامع الأموي اليوم بـ «مظلمة العصر الأموي» في التاريخ الإسلامي محدثاً عن الحضارة المعاصرة الإسلامية المتصلة بالأمّة هذا الصرح الضخم المقام في مدينة دمشق عاصمة الدولة الأموية . وما يعلّو به إبناء مدينة دمشق مسجدهم الكبير لأنه المثال الذي احتذاه الكثير من المهتدين المعماريين في الأعصر التي تلت في بناء المساجد الإسلامية . وأهمه الديانة ويضاهي الكاتدرائية الرومية الفخمة التي موطّح لبناء مسجد يليق بمظلمة الدولة ، ابن عبد الملك الخليفة الأموي من إعال ، ومتطاح لبناء مسجد يليق بمظلمة الدولة ، ويضاهي الكاتدرائية الرومية الفخمة التي متطّح بها المدينة فالتق وأولى أمر كنيسة القديس ( يوحنا المعمدان ) الملاصقة للجامع الأموي على ضم أرضها اليه لانتشاء الجامع ، وبدأ العمل به سنة ٨٧ هـ وقبل ٨٨ هـ ( ٧٠٦ م - ٧٠٧ م ) وفق نموذج فريد لا مثيل له واستمر بمؤاده عشر سنوات وعمل

### أهم المعالم

ومهما حاولنا أن نلخص عما تميّز به هذه المدينة الخالدة فنبض من نبض . ولعل الذي بلغت انتباهك ويشدك اليه هو سور المدينة .

### سور المدينة

يحيط بمدينة دمشق القديمة سور مني من الحجر الصخري الكبير الذي مازال ملأاً للعيان حتى يومنا هذا . بالرغم من اختلافه خلف البيوت القديمة وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ( ١٥٠٠ م ) وعرضه ( ٧٥٠ م ) وتمتد أضلاعه مستقيمة تماماً معاد الجبهة الشمالية وهي المشرقة على النهر الذي قام مقام الخندق ، فكان لابد من الالتواءات والمنعرجات ، وكان للسور عدة أبواب للدخول إلى المدينة ، وهذا يذكرنا بدخول خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح عند الفتح الإسلامي مدينة دمشق عام ( ٦٣٥ م ) إلا أن أبواب المدينة ازدادت عبر التاريخ والدول التي تقاتل على هذه المدينة صمم حلب مختلفة

سطحها وكثر أنهارها ونوع أشجارها وأصل أزهارها وأصعب تربتها وميز بيوتها فكان من ذلك دمشق وغولتها ) .

### عدد السكان

ليست هناك إحصاءات دقيقة عن عدد سكان مدينة دمشق اليوم ، إلا أن إحصاء عام ١٩٦٠ حدد عدد السكان بـ ٥٢٩,٩٦٣ نسمة ، وقد تم هذا التعداد وفق الأساليب العلمية الحديثة إلا أن ذلك العدد ازداد بشكل فائق كل التصورات والتقديرات تبعاً للهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة ، والخارجية من الأقطار الأخرى، فيبلغ عدد سكان دمشق ما يقرب ( ١,٥١٢,٠٠٠ ) مليون وخمسمائة واثنى عشر ألف نسمة .

وانسعت تبعاً لذلك هذه المدينة في كل اتجاه ، وأقيمت المشاريع الإسكانية الطاقية الحديثة لتستوعب هذا العدد الضخم فكانت دمشق الجديدة التي توسعت على حساب المدينة القديمة وعلى حساب الأراضي الخضراء في غوطة دمشق ولشد ما يشهر إبناء دمشق بالأرض عندما يرون معولاً ينال على بيت أري قديم أو على حساب شجرة خضراء في روابي الغوطة .

## البيت الدمشقي

لعل لوحة دمشق القديمة هذا السور المحيط بها، وسماها تلك البيوت الدمشقية المثقلة التي عاينت السور حيناً وابتعدت عنه أحياناً لتؤلف عدداً من الضواحي المتراصة (الصالحية - المهاجرين) ، وألهمت بيوت دمشق العتيقة اليوم يعود تاريخها إلى العهد العثماني . وقد ساعد على غاية من البساطة مكسوبيطين المزجج بالعتق (اللين) إلا أنه يبرقه ويدهشك عندما تدخل إليه لتجد نفسك في ساحة كبيرة تتوسطها بركة ماء رخامية مؤطرة تتصاعد في وسطها نافورة ماء تأتي ضمن نظام يدعى من نهر بردى ، وقد تحولت المياه إلى ماء عذب لتطيق من نبع الفيجة ، وتتعلق حول الساحة أشجار الليمون والكمك ، وأنواع من الورود والبواحيين التي يفرح أريجها ليفرح المنزل ، يعطر فواح رائحة ، والبيت مؤلف من طابقين تمثل غربه السفلية على هذه الساحة الرائعة وقد تصدراها (أيوان) يرتفع فوق مصطبة صغيرة ، وسقوط الخزل مزينة بأجمل ألوان العتقوش الشرقية البديعة والألوان الرائعة . وهذا القسم يعد لمساكن الصفي نظراً لما يتمتع به من رطوبة محبة أيام الصيف والطقس العلوي مؤلف من عدد من الطرقات تدعىها أشعة الشمس الذهبية وتدخل الدفء إليها وتظل على الساحة المكتشوفة للدار من شرفات داخلية . وهو مخصص للضياء لصل الشتاء وتعودك الطرق البديعة من خلال دوابت كانت تخلق قديماً في الليل لتضيء أهل الحفرة ممن يتنقل للأعداد عليهم ، إلى هذا البيت الدمشقي القديم . ولكن دمشق القديمة اليوم تدعى الاحتضار نتيجة التوسع السكاني الكبير . وهو هذا الكثر الذي تتمتع به دمشق وتغرب من كل ما يبذل من جهود لها زالت لتعاول تهمل عليها لترتفع مكانها دور حديثة . وقد انطشت في دمشق جمعيات هدفها الحفاظ على المدينة القديمة وطابعها الأصيل ولحوظها الفناء ولكن تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن ، وهي ساروجة اليوم تتوح فوقع لم المنزل وحى الصالحية القديم مدات تفريده المنزل الحديثة وتأتي عليه فلم يبق منه سوى أطلال تعترض الفؤاد .

نبيل المسمان - دمشق

طوبئة من البيوت العتيقة داخل أزقة و (حارات) ضيقة متداخلة ، وأغلب الظن أن هذه الطريقة في البناء والجمع السكني للأسرة الواحدة ، أو المتقاربة كل نتيجة لتأثير عنصر الحفمية في وجه الطامعين . والحى يبدأ بحارة الخلتق الطريق فيها فضلق ، وبوابة في مدينته كانت تخلق ليلاً . ويخترق المدينة القديمة شارعان متوازيان مستقلقان يصل أحدهما بين الباب الشرقي وباب الجابية (الباب الغربي) ويطلق على هذا الجزء مسوق (محدث بالياً) حيث تكثر متاجر النسيج والصناعات التقليدية اليوم (العيادات - الكوفييات - العقال - النحاسيات) والنفائى يدعى طريق جادة ساروجة طريق الطاحون وهو يلتقى مع طريق بين الحواصل القادم من ساحة الشهداء (المرجة) عند منتصف المسافة بين جامع الحوزة وجامع السادات وكان يطلق عليه (طريق عبيد) وهو يمتد إلى الجانب الشمالي من المدينة المحصورة ومازالت الأحياء القديمة محافظة على مظهر مظاهرها الجميلة فيحيى الحمام والمسجد والسوق مثال : (حامل الحوزة -

مسجد الحوزة - سوق ساروجة) وتوجد في (البيس طوانع للحم - حمام الملكة الطاهرية) مدينته للملحمة القديمة (الطاهرية) سوق الحميدية شاعداً يارب على هذا النجم والتقسيم ، وستجد رؤيا ضيقة توصلت إلى الأسواق الأخرى وخاصة السوق الرئيسية المخصصة للجامع الكبير (سوق الحميدية الذي كان في سلف الزمان ختفاً يحس القلعة من الجانب الجنوبي) وسوق الصفاة ومسوق الخياطين، وهذه الأسواق تخرج بما تقرر به مدينة دمشق من السيوف التي اشتهرت مصنعها والحلأه نايت من القرن الكريم . والنسيج الدمشقي الشهير (البروكار) عاد المصوغات الخشبية المطهعة بالصدف . والاحصاء المتوزعة داخل هذه الأحياء تثير عجب الفناء يتدفق فيها ضرس فناء من بردى وبركة ماء تتوسط الحمام وتحتب بها مصاطب مرتفعة للاستراحة بعد الحمام الساخن ، وإذ كاس من الشاي ، أو عصير الفاكهة لا تلتفتش ، وهو مؤلف من ثلاثة أقسام (جوانى - وسطى - برانى) . والواقع أنه لا يمكن لأى كان أن يمرح مجلساً المدينة القديمة في نظرة عذبة تلح فيها عينه على الحاصلات ، والمدارس والمساجد ، إلا أنه يكتشف سحر وجمال هذه المدينة الفاتنة إذا دخل البيت الدمشقي القديم .

فيه حوالى عشرة آلاف عامل ماهر يقطعون الأحجار الرخامية الكبيرة لبنوا الأعمدة الرخامية التي تميزه ، وليرفعوا جدرانها المبسلة الموشاة بصور منظر الطبيعة بالسيفلساء المذهب ، والأخضر ، والأصفر لتكون لوحات رائعة باظلة بمظمة إلى الإسلام ، وقد بنى الوليد الماترة المسماة ب (العروس) وجعل عليها عدداً من المصاحيب تودع عند حلول الغلام فغيدو سحرة بمنظرها الجميل . وقد حكى الجاحظ في كتابه البلدان (قال بعض السلف : ما يجوز أن يكون أحد السور شوقاً إلى الجنة من أهالي دمشق لما يرونه من حسن مسجدهم) ولعل هذا المسجد لم ينج من يد الدهر وويلاته فاحترق وتهدم جزء منه ولكن أهل القيص لهذه الماترة الخلدسة

من يعني بها ويعيد إليها رعتة الحياة وحن المسجد واسع وكبير تتوسطه بركة ماء مفعية الطوبى وهي مصلى المسجد تجد الأعمدة الرخامية وعتيقها الأواس ويتوسط المصلى (ضريح النسي الجوى (يوحنا المعمدان) وإلى وسط المصلى ينطق أروقة الثلاثة رواق مرتفع أطلق عليه اسم النسر نقش القبة رأسه والرواق الخارج جسمه والأروقة عر يمين وشمال جناحيه وتعرف هذه القبة ب (قبة النسر) ولترى ترتفع حوالى ٣٦ م . ويبقى الجامع الأمرى سجيلاً . تاريخياً حاللاً . بفن العمارة

ومائرة خليفة من مائل الإسلام موجبا معظمة هذه الأمانة . وقد أزيلت اليوم جميع الدكاكين المحيطة به والتي حجته عن السوق وتطلعت على جدرانها ليعود كما كان مشرقاً . ورائعاً .

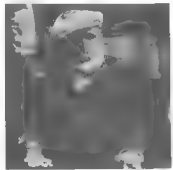
## دمشق القديمة

ترتمي مدينة دمشق القديمة في أحضان الصور القديم المحيط بها وحول الجامع الأموى الكبير ، وضريح صلاح الدين الأيوبي . وقد حافظت أحياء دمشق القديمة على نموذجها القديم منذ مئات السنين حتى اكتسبت دمشق شهرة وأهمية كبيرتين لانهما تطلقان بدم هذه المدينة العريقة .

وميوها متلازمة ومتعاقبة ، يتكبر بعضها على بعضها الآخر مؤلفاً سلسلة



# فتيات البيانو



الفن الفرنسي ريموار

مذاهب خاصة كالرمزية والنحشية والتكيفية والتجريدية ثم السيميائية .

كان رينوار يقول الفن في نظره صناعة بارعة قبل كل شيء ، وأنه وجد في التأليزية ما يتفق مع هواه . كما انه كان يرى أن التصوير فن تصنعه الأشكال والألوان !

وعندما تقابل اللوحة التي امامك ستوضح لك أن الفنان أوجست رينوار اهتم بمرآة الحياة الجميلة من خلال المرأة المذلة بالحيوية والحسن ، والاباعة الفخمة في الحياة ، فقد كان ينظر الى المرأة على انها شيء سار ومبهج ، فهي مثل الضفائر القلعة أو الزهرة المنفتحة أو الطفولة الدريئة ، ولذلك كانت معظم لوحاته تدور حول تلك المعاني الجميلة !

وقد رسم رينوار النساء في لوحاته مضطجعين نوماً من الجمال الهادي ، والابوابات الوجدانية السامية مع ابراز لعالمهن الساحر كرمز من رموز العطاء والانعام الدائم في الحياة ، ولهذا لقد صدق النقاد حينما قالوا عنه انه اروع من تخليص جمال المرأة وفجر بانباع النهضة في الحياة !

ولعل اللوحة المنصورة على الصفحة المقبلة ، والتي رسمها الفنان « فتيات البيانو » تعطي فكرة عن فن رينوار الذي رسم في حياته التي عاش فيها ٧٨ عاماً ، حوالي خمسة آلاف لوحة !

إن مجرد نظرة الى اللوحة ، تجعلك تشعروا المكان الذي يعطره سحر المرأة والمعاني الدافئة !

جمال قطب

الذي توجدوا فيه الفن فوق كل شيء ، وفضلوه على قطعة الخبز لقولهم : « لنأخذ زلزاله ولنسعد بقرمه » . وكنتوا لا يعلمون هذا ما كان يكونوا يتلاءم على طريقة العصور الوسطى . ولكن عليهم أن ملتزموا بما اقتنعوا به من أساليب فنية . ولا بد انقلوا عنها بشرف ولا يحذفهم ذلك . حتى والضياع والظهور ! وقد التقى رينوار مع زملائه « موشيه » و « ليزيل » ، و « مانيه » ، و « إميل زولا » ، وغيرهم في ملهى « الجيروا » ، وكنتوا يطلون في نقاش لا يقطع مع أهل الأدب والفن العلمي الحديث ، ثم انتقل هذا الحشد من الفنانين والأدباء الى حي الميجال ليسير كل منهم في طريقه ، حتى اجتمعوا مرة أخرى في ملهى أليسا الجديدة ، الذي عرفه تاريخ الفن من خلال زملائه المولعين بجمال الطبيعة ومور الشمس والتصوير الساخن عن الضوء والدفء والحياة !

ومن خلال تردد رينوار على هذا الملهى بدا يلقى باسهر نجاح اللوحات في باريس وأخذ أسلوبه يتطور في التمييز عن الشكل الانساني ، بينما كان زملاؤه التأليزيين مصممين تماماً الى رسم المناظر الطبيعية .

وفي عام ١٨٧٤ أقيم أول معرض للفنانين التأليزيين ، واشترك فيه بالعصر فناناً رينوار ، ليقل الجمهور عليه بصورة متقطعة النخيل ، وليرى بهذبة هذا الفن المنحرج من المفهوم الأكاديمية والكلاسيكية المتعارف عليها منذ الأربعة القديمة . ومن تاريخ هذا المعرض تزايد عدد المتحمسين للتأليزية ، وطبعت الرضا على معظم أعمال المرحلة الفنية ، بل وأدت - فيما بعد - الى

في متحف اللوفر بباريس يمكنك ان ترى إحدى روائع الفنان الفرنسي أوجست رينوار التي صمها فتيات البيانو . متاثراً بكل الفرنسيين كقول المشهور : التطور الثقافي في كل أوروبا لا تعكسه إلا الموسيقى الفرنسية !

اللوحة رسمها الفنان في عام ١٨٩٢ وفي وقت كان فيه يعتبروا واحداً من أهم الفنانين الذين أسسوا الحركة الفنية التي سميت فيما بعد بالتأليزية .

وكعادة نجد أن رينوار في هذه اللوحة يهتم بمهجة الحياة وجمال المرأة ورفقتها ، فهو لا يؤمن أثناء معالجة اللوحة بالمفاهيم والفلسفات المستترة ، ولكنه يوازن مراعاة بين الواقع والالهام والوجدان فمفاهيمه الفذة تجعله يقدم لنا أعماله مدور الفراط في الرومانسية أو جلف في الواقعية !

لقد رسم رينوار هذه اللوحة وقت ان كانت العاصمة الفرنسية وإحيائها الشهيرة مثل - مونمارتر - و « الميجال » وغيرهما ، تمثل متحفاً يخرز بصور الإبداع العظيم ، ويطلق فيها كل الباحثين عن الحداثة والتجديد في الفن !

كانت باريس هي الخلية الإبداعية لرواد الفن والشعر والمصم وكافة الآداب الأخرى . كانت تمتلئ في قلبها لمذنبات الفكرية والصالونات الأدبية التي ألثرت الحياة وجعلت الناس يعيشون عصرهم في نقاش وإبتكار وسمو بالعقل والروح معاً !

وعاش رينوار في تلك الفترة بكل ذرة من كينته ، رافعا مع زملائه - الضعفاء السميطة



کتابخانه شخصی نویسنده - نسخه خطی (۱۸۹۷)

# الاستاذ الجامعي العربي.. وحاجته إلى الأمن

يقام، الدكتور كاظم وفي أغصا - باريس

ضميره الواعي، وموضوعية العلمية التي تتأني على خطها والازلح.

وتأتي لوحة ثانية، تلك هي نظرة الناس وتعلمهم معه، فهو الأجنبي الذي جاء ينهب المال بدون عائد ومعهم الحق في ذلك فلنأخذهم أصبح أبخس السلع، والذهاب أصبح مهنة الضعيف، يريدون قسطاً من حقهم يصطاد ولا يأكل، كأنما جاء الاستاذ في خدمة عسكرية.

إذا لم ينظروا إلى هذا الضيف القادم إليهم على أنه من أبناء عمومهم، له مالهم وعليه ما عليهم، يحكم أواصر العشيبة وروابط القبيلة، أو يحكم الأخوة في الدين ينخلقوا إليه، على أنه فرد جاء يؤدي خدمة، خدمة مشرفة، ليست كأي من الخدمات، فيها بناء الروح، وتربية النفوس، وصلها، ووضعها في الطريق التي تؤهلها للتقدم والازدهار، وعليهم تمكنه من ذلك بخفضي عن نظرة الغرور والتعبر نجاحه، واعطاه الحقوق التي لهم أو حقا أوجب ما يكون إليه، وهو الحاجة إلى الأمن، فيه يأكل وفيه يعيش وفيه يتنقل وفيه يكبر وينتشي، وفيه ينتج وفيه يؤسس وفيه كمال، الحاجة إلى الأمن هي أسس عمل المختلف مهما كان، إلا أن بكل معاديه، الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والفكري.

قد يقول قائل أنت تطلب لاستاذ الجامعة ما لم يعطه وطنه، فكيف تطلب التأمين له من الآخرين، ذلك منطق غير صحيح، فليس كل استاذ جامعي مضطهداً في وطنه ولا كل استاذ يعيش حياة غير كريمة في بلده، إنما طلبه لتلك الحاجة تلعب من نفس مطلعة دوماً نحو الحرية واحسان بقيمة الموقع الذي هو فيه، ولا يعني طلب الاستاذ تحسين احواله المادية والمعنوية وحتى المعنوية، أنه طالع صدقة، فاحسن المشعوب وراقها تستقدم من تشعر أنهم قانون على مساعدتها، كما يمتلك الخبراء عند من يحتاجون إليهم، ويجري ذلك بشكل طبيعي وببمساعدة عن الحصفيات التي أرجو أن تترامها امتثال لشعور «خوامة» اخرجت الناس.

الحفلات التي تفضل بيده وبين استاذة فلقوه في العمر والخبرة والمعرفة، ففقد سيجاره المستورد وثقت حفلات من الدخان وأخذ في ابتداء الملاحظات في النواحي التربوية والمنسكية ثم قال: هل تريد أن تستمر في العمل للعام المقبل؟ وكان الرد بالإيجاب، فلو كان ينوي عدم العمل لكان قد كتب استقالة ولا شك أن السائل عارف مسبقاً فيما إذا كان سيرى الحال أمامه عاماً آخر أم لا، لأنه هو الذي يوصي الوزارة بذلك.

تبدأ فترة الثراب، وتنتشر الشائعات والافوايل، ويكفل الاستاذ في تحضر، وعدم استقرار، حتى تفرج الارياح عن مكوماتها ويغرف أصحاب اليمين يمسح أصحاب الفلج، ويولي كل فرد من استاذة الجامعة كتابه مضموناً أم يستعانه، ويبدأ فريق البحث عن عمل آخر، مراسلات، كذب، لجان بالبلد، يكتب توبيخات، ويتدخل عواظاً كثيرة، يرجع إلى تاريخية الموضوع، وسيرة الدائبة، ألي التوبيل الناس، وشهادات الفهود، وتزكية المخرشين والمتدخلين، ينبغي أن يكون تاريخه متصفاً ليس له رأي في مشكلة من مشكل الحياة، أو هوية يؤكد بها ذاته، أو مبدأ عقائدي مهما كان، اتخذ نفسه طريقاً أو حتى أسلوباً في التفكير، أو الاستهلال الذاتي يفترض فيه أن يكون إمامة (من يأكل من أكل السلطان ينبغي أن يضر به بسيفه) وهكذا تتضائل تلك العوامل في حجب الثقة أو تركبتها للشخص، وقد تكون الخبرة والقدرة على العطاء العلمي والتربوي في آخر القائمة.

مشهد يتكرر كل عام، وفي كل قطر عربي ما زال في حاجة إلى كواثر علمية (من المخطط إلى الخليلج) مع بعض الاستثناءات، أصبح استاذ الجامعة خاضعاً للعرض والطلب، محتاجاً إلى مغلقة تعريف، وشهادة شهود، وبسلك الحس وبالحضوع والانتقاد حتى يرضى عنه مخدموه وأولياء نعمته. وهو الذي ينبغي أن يكون في موقع التوجيه، ليس الناس والاشراف والتخيس والتربية، ليس الناس والمر الكرامة، لا يدين بالقولاء لآخر، ولا يتلقى الاوامر من أحد إلا ما يصدر عن

بحلول شهر نيسان (أبريل)، عادت الحركة إلى هذه الجامعة، وبدأت الرغبات في أرجائها، فلقد عاد الطلبة من عطلةهم القصيرة في أواخر آذار (مارس)، ونهيا الاستاذة لاداء واجبه من بعد راحة، وكلهم أمل في عطشاء جيد ومردود يكثر... ولكن تبدأ في الألق وشوشات ومهسات.. فلان الحى عده.. فلان جدده.. هل سمعتم بخطة الوزارة في عمل أطر وطنية وإنهاء عقود العمل للجميع، إنها في صدد شد الأحزمة على البطون، لتوفير القطع الأجنبي.. فربما لنبت الاستاذة ترفق الميزانية، وتسبب فيها شرخاً كبيراً...

رأيتهم في غرفة الاستاذة، التي تجمع مختلف التخصصات، من كل قطر عربي أتوا، تركوا الامل والديار، الأرض التي كانت مرتعاً لطلولتهم، ومدارج صمام، ضمت عليهم بالعيش الكريم، والحياة السعيدة، حرمتهم من الفرص المتكافئة وحقوق المواطنة، أحصت عليهم انظمامهم، أفعالهم، همدتهم في معادهم، في وقت أصبح الرغيف يحتاج لمن يحدفنه والقيمة لمن ملك المال.

أقول الحق أصبح مهمة، النقد البتاء أصبح جريمة، الخبرة والمعة تهدد، ضرب الامانة من الماضي والحاضر تخرج، انعدم الأمن في وقت أوجب ما يكون فيه استاذ للجامعة إليه، وهو مطلق الاجيال، بنى نفوسهم بالفرقة والاباء، شامخن لقوقهم المعقيدة السليمة، والمثل العليا، والأفكار المنجدة، التي تهيؤهم للحياة، وتندوهم تمتلئ صحيحاً وأعية.

نظرات المسائل حيرى في عيونهم، ماذا سيكون المصير.. ما إن يدخل قادم جديد، حتى يسارعوا في الاستفسار، من مجريات الامور، لا جديد، الفرمان لم يصدر بعد، ويطلق الداب عن أمين سر العميد يعلن للجميع أن العميد يدعو الاستاذة كل على حدة للاجتماع به.

كل هناك يتصدر مكتبه الضخم، دت على محياه محاليل الإهبة والعظمة، أو هكذا حاول أن يظهر، افتخالي والغرور، سعة من سمات البهرقراطية، ونوع من تمويه الذات عما تلقده وتلقى من الوصول إليه، وبواسطته يمكن أن تضيق

# الفراشة والعطر

شعر: حسن توفيق

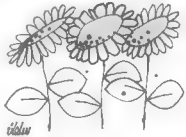
سأثلك إلا تريني على الأرض سرّ الفراشة  
دعها مع الليل نعتو طويلاً ما حصد دهره  
وفي الصبح تصحرو نولط أخرى نعلل أوزانها في شاشه  
وتركها في انتظار الصباح المؤمل دوما رفيقه حيره  
ونحت أشعة شمس الأصيل  
تظهر لتعكس ألوان الزوايا على صفيحات بحيره  
وبعد قليل  
نحط على نهر أخرى لنعتنق بها جمال الرحي وسحره  
وفي الليل . في الصبح .. عند الأصيل  
لعاود وسفلها بين عطر الزهور .. ولا نسأم البعثر مرة !

نقول الفراشة في الليل .. في الصبح . عند الأصيل  
هو العطر عندي يخن . ويشاق كالعبد أسرته  
هو العطر عندي يخن ماني . ألتت امرة كل احداثي  
ألتت التي تزعجها الزهور جميعا نسوق يوحى في التمس اعى الطرائق  
الس التي تزعجها الزهور فتنبأ مع لشوق حني عيل  
ويحب حينها ما عبقها هل تدكار حب حسن  
ريح عن الريح كن سحر . سكب فيها صفاء وخضرة

تظل الفراشة تهر ١٠٠٠ رحيه  
ريكم . حبيب ش عدي  
سالي مره في ١٠٠٠ سنج مسر حيث تظل الرزي صافيه  
كن برحور سره عدي . رهر شوح ماضي معاني  
كوه يعب ١٠٠٠  
هر رحيه . رحس روي ديم  
كرهر يفتح وحدانه  
وسره في طريق نسالم حب نظرفي في انطلاقي يوماً فيوماً  
ألتني مع الزهر حيرى .. أرفق دون مقر  
وفي كل ليل .. وفي كل صبح .. وعند الأصيل أهاني صبا  
أواجه نفسي فأشعر أتي موجهة في انطلاقي برغى - لأهواه بحر  
أواجه نفسي .. فتزداد أوجاع روعي اتساعاً !

فراشة روعي .. دعني أصوم عن الكليات  
دعني فقد أرق القلب عبء انتظار الشروق وعبء الطلب عبر الفصول  
دعني ألتني هي . وألغي مع الذكريات  
دعني .. لما عدت أقوى على أن أقول الذي أشتنى أن أقول !

فراشة روعي . أولك ابتسمت .. فلألت في القلب شمس الصفاء  
دعني إذن كي أقول الذي أشتنى أن أقول  
دعني أقول أحبك في التور رغم تبهم وجه الفصاء  
أحيتك سرأ ... أحيتك جهراً . . أحيتك دوما  
أحيتك رغم قلب كل وجوه الفصول  
أحيتك دوما ... ويزداد حبي يوماً .. فيوماً . .



سليم



تحقيق وتعليق:  
لدكتور علي شلش

## ثلاث وثائق خطيرة عن عصر إسماعيل وتوفيق

وشيقة عمرها ١٠١ سنة

### ماذا حدث لتلامذة الأفغاني بعد فشل الثورة العربية؟

سيلاحظ قارئ الرسالة أن اللقائي ذو أسلوب مليغ وعسيرة متقنة . وسيلاحظ أيضا من خلال هذا الأسلوب كيف تمكن الأفغاني من قلب تلاميذه وعقولهم على السواء . ويصور اللقائي ما حدث له ولجماعته . محمد عبده وسعد زغلول وغيرهما ، من مطاردة ومراقبة على أيدي شرطة الخديو بعد رحيل استقلالهم ، كما يصور خشية الناس العاديين وانصاف العاديين على أنفسهم من هذه الجماعة بعد طردها ، ومهاجمة الصحف لهم ، ولا سيما « الأهرام » ، التي كللت تمذحهم واستلامهم من قبل ، ونشر لهم ما يريدون له أو عنه . ويشير إلى بعض الأحداث التي سبقت طرده الاستقلال ، ومن أهمها خطبته في الإسكندرية . وإثرها في جماعة « مصر الفتاة » التي تكونت بعدها في الثغر من شباب المتحررين ، كما يشير إلى رياض باشا ، الذي أصبح رئيسا للوزراء بعد رحيل الأفغاني ، ويرى أن عبده الوحيد هو تصور أن المصريين ليسوا أهلا للحرية . ومع ذلك ففي عهد رياض أخذ نجم تلامذة الأفغاني في الارتفاع ، ثم تألق نجمهم في عهد الثورة العربية ، فتقدموا في الوظائف وعوضوا الكثير مما فقدوه .

وليس من معظم ما ساقه اللقائي في رسالته أي غموض . ولكنه يكشف فيها عن سر طريف لم يدرسه أو يحلقه أحد بعد ، حين أشار بشكل عابر إلى أن بعض مؤلفات علي مبارك ناشأ الذي كان من وزراء ذلك العهد ليست من تأليفه . وهي إشارة تستحق الاهتمام في الحقيقة ، ولكن أهم ما في الرسالة هو تصويرها لما حدث بعد رحيل الأفغاني .

رحل الأفغاني فجأة عن مصر مطرودا ومهانا ، ولكن بقي تلامذته ومريدوه . ويأتي على رأس هؤلاء من المصريين : محمد عبده وإبراهيم اللقائي . أما محمد عبده فقد ازدادت شهرته مع الزمن وأصبح علما في راسه ناز كما يقول القدماء . وأما إبراهيم اللقائي فلم يعد مشهورا ولا معروفا ، ولم يبق منه اليوم سوى شارع يحمل اسمه في ضاحية مصر الجديدة التي لم يكن له بها أية علاقة . بل إن أحدا لم يكتب عنه بتدقيق أو فحص ، حتى أصبحت كتابة تاريخه عملية شاقة بعد مرور هذا الزمن . ولكن الإشارات الكثيرة إليه في تاريخ الصحافة المصرية تقول أنه صحفي درس بالأزهر وتعرف إلى الأفغاني بعد مجيئه إلى مصر ، وصار ثاني مريد له بعد محمد عبده . وولاه الأفغاني صحيفة « مرآة الشرق » التي ظهرت سنة ١٨٧٨ وتولى تحريرها لبعثة أشهر الصحفي والشاعر الشامي سليم المعجوري . ولما عاد الأخير إلى بيروت وانفصل عن جماعة الأفغاني تولى اللقائي تحرير الصحيفة حتى أصابها التعتيل ثم الإيقاف فور طرد الأفغاني . وبعدها تعاون اللقائي مع رياض باشا ثم مع العراقيين حتى انكسرت شوكتهم وحل الانجليز حكاما حقيقين وحلّين لليبلا ، فنكوا اللقائي مع كثيرين . ثم عاد في أواخر الثمانينات ليعمل محاميا ، كما عمل سعد زغلول ، حتى مات قبل الحرب العالمية الأولى .

وإذا كان هذا التاريخ مختصرا لا ينبغي تحليل أي باحث ، فهذه الرسالة التي بحث بها التلميذ إلى استلامه تلقى الكثير من الضوء على صاحبها ، وما حدث له ولزملائه ، بل لمصر كلها ، بعد اخمد الثورة العربية .





## رسالة أرميهام للقائى

أصبح حتماً بين أهدى كتب مصر في قديمها

( نص رسالة أرميهام للقائى )

من بيروت في ١٥ فبراير ١٨٨٣ الموافق ٧ ربيع الثاني ١٣٠٠ هـ .  
إلى راسل سواي حفيظة قدس مولاي وأنا لم الفعل فلا عجب ولا عقوق . فاني اخص حشم تلك الحفيظة والقرىم إلى قدسها ، فانا اشدهم خوفاً من مولاي واندسهم تصوره لعظمته . وما تصورت غير العجز عن التصور . فكما نزع سي الوجد التي المراسلة غشيبني من هذا التصور وعشت معنى هيبه ودهشة ، والعمني زهولا وغشيه ، حتى لا اعقل إلا العجز . ولا اعي إلا القصور ، ولا اسمع إلا الرجز ، ولا اصبر إلا الحلة ، ولا احس إلا الضعف ، ولا اجد إلا الحيرة . بل هذه كلها كلمات اكسى بها عما يعرفوني حينئذ من الأحوال كما يكسى بما في الدنيا عما في الجنة . على اني لم انهرز من هذه الأحوال لأول صدمة . بل التت اغلبها واعاني تلغيبها بالانكفات إلى جلف حشم سيدي وسعة كرمه . فلا جديدي هذا الانكفات إلا الرجاء في ان فران ما اراسي عند الظفر إلى جانب جلالة قدس اقتزفته من سوء الآداب بسبب الجراءة على إرادة مراسلة مولاي لا تطاول اعناق الحكماة موسى نهله من العلياء ، مولاي لا تدري هل يعلم الحكمة ام الحكمة تعلمه . ولا نغله من المعنى ومن المبنى منهما . موسى لا تحفظني أن تقول فيه إن روح الطبيعة بررت في قلبه لتهدي عالمها إلى ما تريد من اسرارها ، وترشد ابناءها سبيل التقدم الحق الذي ضلوه وحسبوا انهم سلكوه . فمن ادا اعداها اكون حتى الترفع والظلول

تقلعت على مراسلته . وهل لي من العلم إلا ما الهمني إياه . وهل الهمني إلا ما يلهمه الولد تطلعه من الكلمات التي تلازم دوق الطفولية كما يكسى له مثلاً من الحديث المخطوطة له الكواكب سجيل عن نور . او كما يهجر له من لذة العلم في دوي لهله بخلافه المجرى وهو ذلك مما انشأه الطفل ولا بأس بالمرء لا يجد بينه وبين المكتسب عه نسمة ما . وتعلق انه لم يكن متفعلاً كده في منزلتي من مولاي بل منزلته جميع العلم منه . وإن اراسي معها سلعت بها حدا يؤهلني إلى مراسلته إلا استفادة واسترشاداً . وذلك ما أردت من الوكفي (٢) هذه . ويعلم الله وسيدي اني ما قصدت مما قدمت حسن تنصل من التصدير او دفع زووم قصور . ولكن حق المولى يعني قطع لسفني إن حنلت فيها . ما حكيت إلا اصدها ولا ذكرت إلا حقا . هذا وإن ما أردته لسانسطة بعد حكاية حال يجب دواي التفكير بذكرها . وها هي ملغية الاجمال وبهية الاياجر لما سلمنا روحنا وقلنا حياتنا الحقيقية (استاذنا وسيدنا) احشد الطوعم (٣) مترصص ما لفرص لتلا شيبنا غير مكث ذلك الهجر (٤) بما قلل من خما وطيلة . وكان قد نيه الصابط عليما فوكل ما عيوننا لا تكاد تطرف تراقب ما عسى ان يفرط منا من هولة او علة بها فلازمننا العيون ملازمة العرض للجوهري . لا تحفظ انيما كما وحيث خللتنا . وقد زاد ذلك في نظري الفاس منا . حتى اصحبا اجرامهم منهم وفيهم . وإنما يشتر إلينا ما طاراف المعنى بحيث كنا إذا حل احد منا بهووة

انفص جميع من بها شاعرا سارعا لا يكاد يلوي احدهم على اخر فتلخو القهوسة ويكسد سوقها . ولا يدري صاحبها ما السبب . وكثيرا ما كنت انا وسعيد (٥) نلعل ذلك لهوا وكعما . ثم امتنعتا اشغفا على ارباب القهولي من الانلاس . وهكذا اصحبتا بين اهل مصر كغمامري في قوم ووسى . والخص بقائسليه من بينهم كتاب جرائدهم . ومن كان يبلغ في الخضوع للسيد . فقد كان هذا الفرعاني اشد حدة وأحد لسفنا كانهم يدراون بذلك عن انفسهم شبهة النسمة إلى السيد . وهذا بصرف النظر عن صاحب الأهرام (٦) . فهو لا يزال كلما عنت له فرصة يملأ جداول صحيفته بذكرنا لاسيما عند انتصار الانجليز . فقد مدن وعظمل وصرخ وصوت وولول . وما دى جعل جميع ما جرى في مصر هولمة ما بدر جعل الدين وتلامدته . واما كتبه الجرائد الاجنبية فلم اذكر لأحد منهم سوء إلا لكاتب - التهمس - الذي كان فيما اظن مدح السيد إثر زيارته له فلله أراد ان يمدح فمدح وفلش على معانيه فلم يجد . وإني إلا اهدم . فرمى المولى بأن عيون كانت تترق (٧) . ولم ندر ماذا أراد بهذا الوصف . وكأنه أعنى فرمى السيد بما هو من اوصاف الصغير.

ولا اذكر جريدة الحكومة وما انت به فلد قامت وقعدت وكثرت وفرت وفكرت وديرت وفصحت في بخر المسج ثم ادركها الكل فنامت واحتكمت . ثم تدهوت وتدهمت . ثم تأسست وتجتشت . ثم لفلقت شيئا لآتية بعد ان قامت امعاء اوليائها . ثم كلقت غيرها من الجرائد بأن تلوث وجوها بتلك



الآداب باستخدام مجالسنا حتى كنا نضحك من ذلك فيما بيننا إذا خلونا . وأنا لا أرى أن ذلك الانتقال هو العلة الدافعة في تعظيمنا إلى حد بحيث كنا لو حل أحد منا مجلس طماطات له البرؤوس وخرست الألسن وصامت له الأذان وتحلفت له بقلية الأعضاء . وإنما ذلك لسر العزلة بذر غرسه

فيما استداما وتعهدا بما أودعه منا من ماء الحزم فرما وأبنع

على أن خمرة هذا الانتقال لم تدرسنا فتسببنا أخذ الحذر من (خزيتين) (١٤) أريد توفيقا . إذ كان لم يزل نفسه منا ما كان أولا . بل زاد تقدمنا حثقا علينا ، واقتضا منا . وما لم يديه عن البطش بنا إلا ما كان مصيفا به في عهد وراوة رياض من إحسان القوة والقدرة . إذ لم يكن معه السلطة حلا ولا عدا . ولا أمرا ولا بهيا . بل حجر عليه فعل ما هو من حذوفه كطاعة الرباب إلا باري مجلس السطر . فهيهات هيهات أن تتدن مصر توكها لرياض لو بقيت في يد أهلها .

وقد زاد حذرنا زادة أبتدأت الحوادث الأخيرة التي سمعها عصبنا لاجتماعنا الدخول فيها ما استطعنا سلكين طريق من ليس له في الأمر شيء . زاهدني في الذواب زهدنا في القلب . لا رغبة عن الحرية ولا ضنا بأرواحنا فيها . بل لعلمنا بالداخات الحقيقية على تلك الحركة . وجزمنا بضعف الظلمين بها . وجهلهم ما يجب لها . واجرير مع هذا أن نسلم من تحديس تسببنا لبنا . إذ لم يكن يحصل بمصر أمسي حركة من هذا القدر إلا عدوها من اثر استدامه وتلاذمت . ولهذا فلما جمدنا الله تعالى حيث لم يكن السيد بمصر أيام هذه الحوادث . وإلا لكان أول مجلسه . فله الشكر والثناء .

من أفتحت تلك الحوادث باستوزار عصبنا لاختوا في تنقية الخلل من الغلث القديم . وانتقوا لها من الشبان من راوه خليقا بها . فكانوا يدين وفق اختيارهم عليه . فتولى محمد عبد فوق تحرير الوثائق رئاسة قلم المطبوعات الشرفية . وعربية وتركبة وغيرها وإن لم يعرف غير الأولى . وسعد زغلول الصحفي (ثالثا) مفتشا بالداخلية . وسعد زغلول الصحفي بها . افراد بذلك ارتفاع شأننا ولكن عد ثمتا لنا عند حرب الخديوي . على أننا . وعلى

بل كانوا دونوا لائحة إصلاح . وجاء بها وفد منهم إلى مصر . ورفعها إلى الخديو . وسأله عن لسن الجمعية العمل بها فنهض الخديو من ذلك . ولكن لم يستطع إلا الاحتمال والصمت . ثم أخذوا أيضا في تدوير لوائح غير تلك بما يرون وجوب إجرائه في السطر . ولكن من سوء البخت أن رياض ماثما الذي كان وقتئذ ناظر المظار يرى أن المصريين ليسوا أهلا لحل هذه الحرية . وهي عقيدته التي يعلمها فيه سيدي . والتي هي عيبه الوحيد قصدي لتلك الجريدة . وكلف ناظر المطبوعات الذي كان وقتئذ إيتاليديا (١٦) . فاستعصم فكلف نفس ناظر الخارجية . ففعل . فعلى غير العادة فلم يكن من الجمعية إلا أن رفعوا على الحكومة لاصية قضى لهم . وهووا بتبديل الجريدة ثانياً . فولا أن السلسل الذي كانوا في جميعته تدفروا عنهم . بل وتصدوا لإيداعهم ثقتا فحزبوا . وسخطوا . فقليل إيتا نحن إيتا . فذلك الصلح . لا يحده أكتسنا . إذ من أحد منا لا هو رغبة دولة الجمعية . وفي عام من استدام الحكومة المصرية . وفي عام من حريقها . فحدث أني المصريون الاشتراك في هذه الخدمة فما لنا وهذا العمل الذي ليس لاشخاصنا منه فائدة . ومن حينئذ كفوا عن مشروعهم . فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ثم لم تمض علينا هذه الأشهر إلا وقد تنقل بنا الدفر فاحلنا المكنت العليا والمترلة القصوى . فتولى الشيخ محمد عمده تحرير الوثائق . وشهد إليه إخواننا الطلبة كاشفنا عبد الكريم وسعد زغلول والسيد وفا والشيخ داغر والشيخ محمد خليل . وتولى على بك (١٧) مظور رئاسة القلم العربي بمجلس النظار . وتولى هذا الخدم وعظيمة الكاتب اللغوي مظارة الأسفل . وبالعجلة لم يبق أحد من الخلفين في محبة السيد إلا قد ظهر شاهه وأرقلت مكنته . حتى تدهش الناس من هذا الانتقال الجري الذي لكاننا بعد توقعهم تلاشينا . ما معهم من أن يقولوا علينا سحرة إلا لتحسين من الظاهر باعتقائهم السحر المهدود في ذوق الفتونين من الطرائف . وكان هذا الانتقال أوقع في القلة الناس ما رمت به . وحلهم على تعظيمنا وتكريمنا . ومراعاة

الفضلات ثابت «مرأة الشرق» (٨) إلا الظهرة فلوحت بالتعطيل ستة أشهر وأوجدت بلبحث في سلف اعدادها زاعمين أنهم يذكرون لها الوثيقة في الدولة العلية (وماذا كان استكمهم عما سلف ؟) فالرت . المرأة . أن تحتجب اجتماعا للشر وتركت امر الوعيد لله .

وإذا علمنا ما هم يترصونه بنا احرصنا بكل الحرص غير مظهرين المبالاة والاكتراث الخاير بطراف المكر والادهاء والخطبة مع شرف نفس وعلو همة وإباء ضيم غير معتمدين ولا موكلين على أحد إلا فيما حدث لي عند فراق السيد إذ رفعت في حقي شكوى عديدة إلى الضميمة من كنت «مرأة الشرق» تحمل مسؤولهم . فأول طلب جامعي من الضميمة كان في عد رجيل المولى . فباقيت باقتر لجاني سر الطلب فطعن هذا اليقين إلى التوجه إلى مسيو لجرى (٩) وعرضت عليه الطلب فاقبل مما أيقنت به أيضا وقال لا تخف . وإنما استصحب صفك أحياناً يعود إلى بلخير ما يحدث لك . وإياك أن تترجع أو تقول إذا سئلت عن شيء إلى الحق ففعلت كذلك ولكن لما وجدت الطلب لأجل الشكوك اندكورة حدثت الله وصرافها بكماتير ليس إلا . فلم تبلغ الضميمة مني مرجوها . وهكذا لبثنا ستة أشهر نعلمنا مقاومة الاضطهاد . وقد ظهر سر مولانا في خلال الستة الأشهر هذه بظهر عجب . وذلك أن جماعة استكدرية الذين ظهر فيهم اثر خطبة المولى (١٠) وهم آل بيت سرسق وقطه وزعيم والخلع اجتمعوا على القيام بإعلاء كلمة السيد والثناء بما كان يشاري به وشموا إليهم عصبية من المسلمين . وتعاونوا على إصدار جريدة (١٦) نصالحها عرسى والنصف الآخر فرنسولي يشرى فيها ما جمع السيد عليه كملهم في خطبته . فاختارت تلك الجريدة من أول يوم صدرت فيه شهرة لم تأخذها أشهر درائه أروبا بعد عدة سنين . على أنها جاشت النور والحدة فوق ما يوجه عليها الآداب والاعتدال حتى لقد تهاوت على سموتها سائر الجرائد صنيعة شريف ماثما فاحرسهم جميعا بما أوجب الفناء عليها وحدهم فيها رغم أنهم . ولم يكن عمل هؤلاء الجماعة مصمورا على تلك الجريدة .





أبناً ، وإنما أصل خلوي على ما هو عليه  
ملا زيادة ولا نقصان ويقعده إن شاء على  
ما هو مشاهد له الآن في فرنسا

هو عبارة عن حجرة ليس بها متفرش إلا  
منفذ صغير مما يلي السقف ، عليه شاك  
من حديد ضيق الأبعاد جدا ، يليه مدسوح  
من سلك لا تزيد مساحته عن سبعم الخرقه .  
بحيث لا يكون الضوء في تلك الحجرة عند  
محاذاة الشمس لذلك المنفذ إلا بقدر ما  
يرى الإنسان أن يضع قدمه . وفي تلك  
الحجرة رطوبية لا يمكن التخلص ولا اتقاء  
ما يصدر عنها من الروائح الكريهة التي  
الرت ببيصري تأثيرا لم يزل في حتى الآن .  
ثم هي لا تفتح لا ليلا ولا نهارا إلا لحظة  
عند الصباح ولحظة عند المساء لقضاء  
الحاجة على أنهم لا يمكنوا من قضائها  
على وجه الصحة . بل كانوا يستحبون  
ورما دخلوا المرحاض وأنهبوا رغا  
ولذلك كنا كثيرا ما نضطر إلى قضاها داخل

الحجرة وكانوا يحضرون علينا  
الاستحمام ونشال الدخان ومطالعة الكتب  
وتلاوة القرآن والتكليف . فكانوا يمدحون  
وصولهم من أسباب ذلك اليتا ، وعلى  
الخصوص إن كان جرنالا . وزيادة  
احتياطهم كانوا كل يومين يتأتموا  
فيلتفتونا تلفتينا مهينا خوفا من أن يكون  
قد وصل اليتا شيء من الحظوظ علينا ، مثل  
كبريت أو ورق ولو أبيض ، ثم يكتفون  
عندها عن يوسعونا إمامة وتهديد وإعدادا  
بالقتل والتسليم ، ونوسعهم تجلدا ولبائتا .  
وكانوا أيضا يمدحون وصول أختنا وخدمنا  
إليها ، وإنما إذا جره لنا بطعم أو لباس  
من قبل أختنا حملته السجناء إلينا . من  
غير أن نرى من جاءه من أيرانا . وربما  
جئوا صاحب الشيء عاصطوه لغيره ، وهذا  
بعد أن يكتأفوا منه لأنفسهم ما يشتهون  
ويطهوئنا الباقي كصدقة يطرحونه من معد  
الكيسر من الأوسا ما يكسر ، ويتلوث من  
الكليش ما يتلوث ، وتنتال الأرض من الطعام  
مصبها .

هذا هو محمل أوصاف السجن أهل هو  
كذلك في أوروبا ؟ نعم ، كان يستطعن تطهير  
هذه البؤسة من بسيط يده نابذ . لقد  
تحصل بعضهم على العيلة من الكدريت  
بليرا الإنجليزية (١٨) فكم يكون ثمة غيرهما  
من أنواع اللطيف . وقد تحصل محمد  
أفندي الصدر على دواة وقلم ثلاث عشرة  
ليرة . وعلى هذا القياس أي سيدي ، وهو

قياس يمتح أن مكلي على البؤسة طول المدة  
ولم يستطع إلى التطهير سبيلا . وما هي  
مائدة الصغيرة . بل خمسة أشهر إلا أياما  
على أن الإنجليز كانوا عينوا مفضنين  
منهم للسجون يهرؤ علينا مرة كل أسبوع  
بسالوننا عن أحوالنا ، وعما عسانا مشكو  
معه فكنا نكتف عنهم حقيقة الحال إلا ما  
يضر بالصحة ، مخافة أن تقع شكوئنا إلى  
مسامع الخربوص ( توفيق ) بواسطة  
السنجانيين الذين هم من أحوامه . فلا يعدم  
حيلة إلى إبدائنا ، وما ذلك إلا لانتفاع  
أخبار الخرج عما . وجئنا بما هو عليه من  
الضعف وسقوط المزة . ولو لكنا تخلصنا  
من هول تلك البؤسة لغير مكتربين ما كان  
يصل إلينا من التهديد والوعيد . ولكن ما  
هي حيلة الجاهل الذي ما عرف حلول لعبد  
إلا بتوالي إطلاق المدافع أربعة أيام في كل  
وقت من الأوقات الخمسة

وما كان لما مؤسس في السيطر إلا مدليل  
الفسر وكان حلول زوييا في المحاكمة ،  
ولا مسار إلا هواجس الخاطر فيما تدافع به  
عن انصياع وقت المرافعة . فكانت تسر  
وتتفرج من مئة لؤلؤة رهيبة ترفتها  
أمامنا عديدا من القلعة وكعب التهريف  
والعطر في مقام المحاكمة وظلت عروس  
ما تحقها من الإهانة والضرر والخسارة إلى  
غير ذلك من الأماني التي كانت كأنها يمر  
أيديها ثم استيقظنا فلم نجدنا . وذلك أنهم  
راوا المحاكمة تؤدي إلى إهانة القميد  
(توفيق) موقفه صغيرا ذليلا في مقام  
الرافعة وإلى القاء المسئولية بملها على  
عقله ، وهذا يدل على فضيحة الإنجليز  
بنايبيها ولدا دراما (١٩) مثل هذا ، فأجبت  
أن تتألفي هذه الفضيحة من وجه ،  
والخديو توالع وترامى على اللورد دوفرين  
(٢٠) من وجه آخر فبنت المسألة على وجه  
سياسي لا وجه قانوني . وكانت قد تواترت  
مع عرابي ورفيقه على بث المسألة بهذه  
الطريقة فأمرى المجلس أن عرابي وسنة  
معه استأخروا القتل ، وأن الخديو تذلزل  
إلى القلي المؤبد . وغوشوا أمر باقي  
المسجونين إلى رأي الخديو فاشفى من صدم  
اطلق . وجرد من جرد ، ونفى من نفى ، كل  
ذلك بالاستناد والهوى ، لا بالتحقيق  
والانصاف .

وكتما والشيخ محمد عمده في صدم  
من حكم عليهم بالقلي ، كل منا ثلاث (٢١)  
خرج الظفر المصري ، بعد أن كان محكوما  
على بتسع سنين ، وعلى الشيخ محمد

بشعر سنين في شوك وهي بلد بالسودان  
فوق مصوع . وسر هذا التخليط جدال وقع  
بين سفارة العلامة الفيلسوف على مبارك  
وأشما وبين شريف باشا . أما سفارة الأول  
فكان حاول بطينا إلى حيث لا نتمتع بالحياة  
ولا تعود جزاء إحصائنا عليه وتصديقا له  
التصانيف التي يذهب بها على العلماء فضلا  
عن الذات من غير أن نثال منه على ذلك  
ثوانا إلا الراتب الذي كنا نأخذ من  
الحكومة في نظير عملنا بها . وكأنه أشفق  
أن ننم بابتاحتلك تلك التصانيف في يوم ما  
المائل أيام ، فراد أن يعجل بلفظنا فلفظ  
أن ننفي هذا التأييد القاطع للحياة . وأما  
سفارة شريف باشا فحلفه الله فكان يحاول  
إطلاقنا . وأصله بيننا وبينه البتة ، فلا  
أدري ما الذي يعتله على المدافعة عما جراه  
إليه خير الجزاء . لقد كانت مدافعتي دسما  
تطهير الحكم ودعم الذي أراد ما  
عليه مبارك تحم الله عليه .

ورأيت أن أذكر خلوي أنهم سلوا في  
السجن بين التلامذة ورؤوس العصمة ، أي  
عراسي وبقي السفلى الذي استخضعوا الخلق  
فأفردوا كلا منا في سجن على حدة .  
وأرادوا في التشديد على فوق ما عاينوا به  
عامة المسجونين . ولو كان الأمر بيد الخيو  
(توفيق) لا مستطع بقلنسوا كدل من يعود  
الانتقام منهم . ولكن الله سلم .

ثم بعد الحكم علينا أخذوا يحدفونا  
جماعة لجماعة إلى حيث ما يريد كل  
شخص من الجهات . فلما جاء دور الجماعة  
الذين كنت محدوا معهم ، وبقلنا إلى سجن  
السنديرية فيصرسون بين مياقات سير  
الوابورات (٢٢) ، رأيت في السجن رجلا  
أعجميا طويل اللحية عليه سبياء المراض  
أجلس يسلم على سائر الإخلاء مع هشاشة  
أعرقها وشاشته لي عهد بها وأن مزاجها  
تتمثل المريض وتؤاد المظلوم فلما قلت له  
وذهلت ، وغيت عن وجودي قلني وحدثه  
أنا تراب ، أليس أنت خليقي ببتك  
الدهشة ؟ كيف لا وهي فرصة لو فاجأت  
الحجر الصلاد لذاب ماء أو طار بخارا . ثم  
بعد أن ولقت منه على ما فصله لولائي

ومولاه حدثت الله على مصيبتك قدر حمده  
على مصيبتك إذ كانت مصيبة كل فلاة  
لصاحبه . أقل ما في ذلك زوال وحشة  
الأفراح .

هذا موجز ما كن مما يتعلق بتا بعد  
فراق سيدنا ، وقد أضربت عن حوادث



- ماركيز والموت ————— روح الواحد ————— في كل الع
- ماهو موضوع الكاتب ماركيز في كل رواياته؟
- هل قتل ساستيا غونزال في رواية قصة موت ميس لأندره عربي؟

## بطل عربي في رواية من أمريكا اللاتينية

# القتيل عربي.. فمن القاتل؟

بقلم: سليمان الخبيخ

في مقابلة أجرتها مجلة لودون الفرنسية مع الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز الذي حلّ على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٢، اختلّ في عدة كلمات ما يمكن أن يدعى الناقد عدة أبعاد واسماع مع جهر البحث وقراءه ولقائه بلوصول إلى النتيجة نفسها : " أن الروائي لا يكتب غير كتاب واحد في حياته ، وتصدر له مجموعة كتابات تحت نفس الفكرة ، ولكنها تحمل عناوين مختلفة " .

وصدرت سنة ١٩٨١ ، وتمت ترجمتها في العام نفسه إلى العربية .

وقبل الدخول في أجواء الرواية فاستأجل القارئ :

إن ماركيز في رواياته يدرس شخصياته جيدا ، ويغوص في دواخلها ، ويسدّ قلوبها ، ويوفر لها تفاصيل حياتية يخلط فيها الواقعي بقدرته الخيالية ، ويجعل للمصادفة وما هو غير مألوف أو معقول دخلا في ترتيب الأحداث ومسارات الحياة .

وأخر منزل له منقطع على المؤلف حياته يحمل المصادفة كل شابا عربيا في الواحد والعشرين من عمره اسمه " سلتياغو نصار " في رواية " قصة موت معلن " التي صدرت عن دار الحقلق في بيروت من ترجمة صالح علّمي .

والوجدان الشعبي المتكسد بتكوينات أسطورية بدائية ، وسلسل عائلة بوينديا ، وسجل تعاقب أجيالها وصولا إلى الأراض أو العزلة ، ثم كبر ذلك الموضوع الأكبر لديه - العزلة - في روايات أخرى مثل : " لا أحد يكتب إلى الكولونيل " ، " حكاية بحار غريق " و - عاصفة الأوراق " و - " حريف المطيريك " وغيرها ، بل أنه كبر وأعاد إحياء بعض الشخصيات الواردة في روايته الأولى " لا أحد يكتب إلى الكولونيل " ، وفي روايته المشهورة " مئة عام من العزلة " ووزعها بنفس الاسماء والملاح ، وأحيانا جعلها تلعب الدور نفسه في رواياته وقصصه اللاحقة .

وأخر رواية صدرت للمؤلف في هذا المجال حملت اسم " قصة موت معلن " .

فقد حاولنا تطبيق النتيجة السابقة على روايات ماركيز نفسه ، فلما سنجد أنه لم يكن يخص في كلماته السابقة تلك الروائي آخر غيره ، أو على الأصح فإن النتيجة التي أعلنها كانت مستقلة من واقع تجربته هو ، وليست نابعة من دراسة تجربة غيره .

والفكرة التي كانت محورا في جل كتابات الروائي ماركيز تعطلت في درس ذملاج معينة من النفس في وجدتهم وعزّاهم ، لا لأن شهر رواياته حملت هذا الاسم " مئة عام من العزلة " ، بل لأنه جعل موضوع العزلة شغله الشاغل في روايات أخرى غير تلك الرواية التي أثرت إليها . فإذ كان قد عزل قرينه ( ملكوندو ) ، ووضعها على مشرحة وعيه الذي أطلق له العنان للرجوع إلى أرض الذاكرة البكر ،

لقد كان هو ( ص ٨٠ .

إلا أن الراوي يخصص هذا الاتهام فيما بعد على لسان القاضي الذي حقق في القصة فقال :

( لقد كان يرى ، مثل أصدقائه سانيباغو و نصار لغيريين ، بأن تصرف هذا الأخير في الساعات الأخيرة من حياته هو دليل قاطع على براعته ) ص ٨٨ .

ويروى الكاتب الدقائق الأخيرة من حياة سانيباغو التي تروى فيها التحذيرات من قبل المحمّد ، حتى يصل إلى العربي الأصل ماهير ميغيل ، والد خطيبته فلورا ، الذي يخبره بأن أخوي الفتاة محبشان عنه لافلتة ، فما كان من سانيباغو إلا أن ( شجب لونه ) ص ٩٠ ، ويؤكد له ماهير :

أنت تعلم ما إذا كانوا محبطين أم لا ، وعلى كل حال ، لم يبق أمامك الآن سوى أحد اميرين : إما أن تخشعته هنا ، وهذا المحب كينته ، أو تخرج منه قيتي ) ص ٩٠ - ٩١ .

إلا أن جواب سانيباغو جاء مضيقا بمرارة ذائلة :

( لست أفهم شيئا مما تقول ) ص ٩٠ . ثم خرج بعدها ،

فإن خروجه جاء نتيجة انقياده لأكديرياته في إلبات عدم الخوف وعدم التراجع ؟ أم نتيجة لتشوش البراءة وذهول الضياع المتأخر عن سوء التقدير ؟ مهما كانت التفسيرات ، فإن الكاتب كان مصرا على قتل سانيباغو و نصار ، حتى ولو اضطره السياق الروائي إلى اختلاق مصادقات غريبة ينقصها التبرير الكافي .. ومكتمل على ذلك :

مصادقات

عندما طلعت كوكليدي أرمينغا ، صاحبة الدكان المظلل على طريق دهاب وإيساب سانيباغو ، من أديلديو مزارو الحقائق له وتحذيره ، فإن أحد الأقويين كان في نفس الدكان قال له :

( لا تخرج نفسك ، وبمكتد على كل حال أعضائه ميتا ) ص ٨٩ .

ويتكرر هذا التمشير ( القدر ) في كلام نفس الإيج عندما قيل له أن سانيباغو يحمل سلاحا .. فقال :

( الموتى لا يطلون الرصاص ) ص ٩٥ . وحتى يرضينا فلورا ، ابنة الخادمة في بيت سانيباغو و نصار ، فإن الراوي سجل أحاسيسها لقال : ( وقد خلفت كثيرا ، عندما

استكسها من مصعبها بعد أحست أنها جاردة ومتحجرة عند ميت ) ص ٩٥ .

فإذا أضفنا إلى القدرية السابقة توفر



مركيز

لفعلنا اختارته هو بلدات من بين شمان الغربية كلها ؟ .. خاصة وأن ( احدا لم يصدق أن يكون الفاعل هو سانيباغو و نصار ) كما ورد في صفحة ٧٩ من الرواية .

وقد لجأ الكاتب إلى تقليب شمسيتي الاحتمالات - على لسان الراوي - ومنها هذا الاحتمال :

( والرواية الأكثر انتشارا ، وربما الأكثر شرا هي التي تقول بأن أنجيليا فيكاريو كانت تستسر على شخص تحبه فهلا ، وقد

اختارت سانيباغو و نصار لأنها لم تفكر أمدا بأن يتجروا أخوها عليه ) ص ٨٠ .

والراوي الذي يذكر لها هذه الرواية وهذا الاحتمال ، بلانجا بأنها ، وبعد ثلاث وعشرين سنة من ارتكاب الحادث تقذف

بوجهه الجواب التالي :

( لا تفكر أكثر بهذا الموضوع يفس خلاتي

وهو في هذه الرواية اتبع أسلوبا خالف فيه أساليب معظم الروائيين الذين مجهدوا في التخطيط للأعلان عن ذروة الرواية ، وحل عقدها في مهائنها ،

أما هو أي مركيز فلهنا ألباح سر الرواية في عموها ، ثم كثره في السطور الأولى منها :

في اليوم الذي كانوا سيقتلونه فيه ،

ص ٧ .

ولكن لماذا كانوا سيقتلون سينيباغو و نصار

ومس هم ؟

ولماذا كان معظم سكان القرية يعرفون أن سانيباغو سيقتل ؟ ولماذا لم يفعلوا شيئا كي يحاولوا دون ذلك ؟؟

اعترف بداية أن قلنا عربيا كثيرا استغزنى لقراءة الرواية والتمس في سبب قتل سانيباغو و نصار قبل حصول مركيز على جائزة موبل .

وما استغزنى أكثر أن الكاتب المشار إليه

خرج منتجيها قلها لي وعلامات الدتشي والاحتقار تظهر من بين ثمايا كلماته وتهايريه

وجبه ويديه ؟ ، تضمنوا حالات الدواعية والتقدير لكاتب عنصري يعادي العرب

سالت : .. كيف ؟ ، لقد قرأت معظم

ما وصلت إليه يدأي من كتب مدرجة للمؤلف ، فلم أجد ما تشير إليه في كتاباته

أضفنا إلى أن موافق الكاتب وتصريحه -

المستوردة إلى أن ثشي مطلقا ما تشير إليه .

لميت نفس التعابير على وجه الكتيبي

العربي وقال : القرا رواية - قصة موت

معلن - واستجد ما أقوله مجددا لهذا

أندفعت لقراءة الرواية بعدها مستعملا

كل حواسي ومداركي لرصد النتيجة التي

توصل إليها قلنا العربي ،

وكما كشف مركيز سره وسر نظله فأناحه

ثم أهدر دمه ، وتحيل على الظروف ولجأ

إلى المصادقات الغربية وربما المتعمدة كي

يؤدي بحياته ، فاختار أما بذوري ساقوم

بكتف سر عمليه القتل في هذه السطور

الأولى من عرض الرواية .

لقد قتل سانيباغو و نصار ابن المهاجر

العربي إبراهيم و نصار لأجل حادثة شرف

أثم بها أتهاما ، وأتمت الرواية بقلته دون

قطع الشك باليقين بأن سانيباغو هو

حقيقة مرتكب ( جرم ) الإعتداء على شرف

الفتاة أنجيليا فيكاريو .

الفتاة من قل عريسها بياردوسان رومان

بعد أن مكثت في بيته خمس ساعات فقط ،

اكتشف أنها ليست عذراء .

وعندما سئل عن الحقدي

أجلبت مباشرة : أنه سانيباغو و نصار !

كل الظروف واحيانا افتعالها وفلسها كى  
بالقى سنتياغو حلقه . كعد اتحاد كل  
الجهات المعنية من سلطات دينية وديوية  
( القس ، المعدة ، الأفراد العاديين )  
الاحتياطات اللازمة لحماية سنتياغو من  
تهبئة القتل الحقيقية ، الى درجة وصلت  
الراوى الى الاعلان الصريح عن مسؤولية  
نفس القرية جميعهم عن ارتكاف الجريمة :  
( يمكن ان تكون جميعا مذنبين فيها )  
ص ٧٢ .

مع ان الجميع ، لو على الاصح ، معظم  
الجميع ، كانوا على علم بنوايا الاخوين ،  
وكان بينهم من يملك سلطة منع الجريمة .  
خاصة وان الاخوين لم يتركوا احدا شاهدا  
الا وخبراء عن خبيثها ، وبينا له سلاح  
الجريمة .  
فما هو سبب الاصرار من قبل الكتف  
على قتل سنتياغو ، خاصة وانه لم يتم  
التأكد والطمأنينة بأنه هو المحدث  
على شرف المذبح ؟

هل بعيد الامر الى مذهب اليه الكتف  
الغرس ، أى الى موقف عنصري من قبل  
نفس القرية صمسة الصمير مبتلى  
سنتياغو ؟

إن هذا السؤال نخضعه عدة مواقف من  
قبل عدة شخصيات في الرواية وفي القرية  
.. لقد ولقوا في صف سنتياغو بارقه من  
ان اصولهم العرقية لا تمت الى العرب  
بصلة .. كمواقف بارقه تخت الروى  
وأمه . وصاحبة الدكار كونيديري ارضيتا .  
التي لم تترك احدا الا واخبرته عما يشوبه  
الاخوان ، وكريستو بيديوي صديقه الذى  
لازمه حتى اللحظات الأخيرة قبل موته  
وغيرهم .

ويخصصه ايضا الحديث التقرييرى الذى  
ورد في الرواية عن الحرب ، وكيفية مجيئهم  
الى القرية . وما آلت اليه احوالهم ، والذى  
لا يشتم منه أى تحامل عليهم .  
وتخصصه أيضا الحقيقة المعروفة  
لتجميع بان سكان منطقة الكاريبي وغيبرا  
من مناطق قارة امريكا كلها خليط ومزيج من  
عدة عباير وشعوب .

يذكر الدكتور محمود على مكي في  
المقدمة التي كتبها .. للترجمة العربية  
لمسرحية ( سمك عسير الضم ) . لكاتب  
القوانين جاليتيلى مانويل جاليتش التي صدرت  
عن وزارة الاعلام في الكويت سنة ١٩٦٩  
المعلومات التالية .

• وس المعروف ان معظم بلاد امريكا  
اللاتينية تقوم فيها الان مجتمعات يذكر ان  
منطق عليها لفظة فيسبانية ، أى مركبة  
من اجناس مختلفة : منها الابيض الاوربي  
والاحمر الهندي ، والاسود الرجى . ثم  
العناصر الأخرى المتولدة عن تشارك هذه



الاجناس وتزاوجها : المختلطين الماتحور  
عن ابيض وهندية ، والمولدون الماتحور  
عن ابيض وسوداء ، والهجئات الناتجة  
عن هندي وسوداء ، واخيرا : الاخلاط  
الكثيرة المتولدة عن تزاوج كل هذه  
السلالات الجديدة . وهذه طائفة لا تحيطها  
بصفة خاصة في المكسيك وبلاد امريكا  
الوسطى وجنوب بحر الكاريبي وكثير من بلاد  
امريكا الجنوبية مثل البرازيل وبنزويلا  
وكولومبيا وكواتور وينزو ويهلفس .

ص ٧٤ . من مقدمة المسرحية .  
يعد الى سؤالنا عند تجايف الكذروى  
من انباء القرية الاشارات المؤكدة على  
احتمال قتل سنتياغو ؟  
ولما سنتياغو يقاتل ؟  
بعض الأطراف  
وهذه محاولة لاحتضان ذلك :

#### انخيليا فيكاريو

لقد وضع الراوى احتمال ان انخيليا  
فيكاريو قد وجهت اتهامات لسانتياغو ولكونه  
الامنع من مين شمن القرية على اذمات  
القتل والقتل للشرف المفضوح . الا ان  
الضفة نفت هذا الاحتمال كما اشريا  
فلما ما اردنا المشى في احتمال الا يكون  
سنتياغو الفاعل حقيقة .. فلا توجد عند  
الفترة بعض المصوغات الأخرى حتى ولو لم  
تعللها ؟

يمكن وضع عدة احتمالات في هذا  
الجال .  
قد يعود موقف الفتاة الى التفضي من  
سنتياغو . ومكيدة من مكائد النساء  
اللاتين يحنن لفسهن مرفوضات من قبل  
الرجال .

ولنقرأ هذا النص الذي ورد في صفحة  
٣١ على لسان سنتياغو محدثا الراوى  
.. ها هي امته خالقت الحماة .. يقصد

انخيليا - انها تلغ تلغ على سنك .  
ولنقرأ هذا النص .

لغما نتمتص الى عساير مختلفين  
( سنتياغو وانخيليا ) ولم يرهما احد معا  
في يوم من الايام ، خصوصا وهما وديان  
وكان سنتياغو مندفعا جدا بحيث لا يمكن  
له ان يلتفت اليها . ( امية خالقت الحماة )  
وهذا ما كان يقوله لى عندما يريد ذكرها .  
وفوق ذلك كان ناشقا بين الدجاج ، كما كنا  
نقول في تلك الايام

، ولكن لم نعرف عنه في القرية  
اية علاقات سوى علاقته مع خطيبته فلورا  
ميدل . ص ٦٩ .

افلا يمكن ان تكون اراء سنتياغو  
بانخيليا قد وصلتها . فاجبت ان نتقدم ثارا  
لنصف غيرها ولعبارات الاحتفال التي كان  
يقولها ويردها عنها ؟

#### فيكتوريا غوثمان

هي واحدة من الشخصيات التي اظهرت  
عداء مكثفها وعدم اكتراث يستياغو  
وصميره . من انها تعمل خادمة في بيت ال  
مصار منذ زمن طويل .. فما هي اسباب  
العداء المكثوم ؟

دعونا نظل على مسند كل يجمع  
شانتياجو بانخيليا ديفينسا - فلور :  
( امسك سنتياغو مصار بمعصهما ) ديفينا  
( لاور ) عندما اقتربت لترفع الفجر اللارغ  
من امامه . وقال لها :

.. ها قد أصبحت في السن المناسب  
للزواج .  
رغبت فكتوريا غوثمان السكين الدامى  
امامه وامرته جديدة :

اللقها ايها الابيض . لى شرب من  
هذا الماء فمعت أنا على قيد الحية - )  
ص ١٢ .

وقد التفت الراوى هذا الخيط فالصق لو  
( منتج ) اذا ما اردنا استعمال التعبير  
السيمبلي هذا المصنف متشبه اخر سابق  
عليه زمينا وفلورا بانخيليا :

.. كان ابراهيم تصار في الغوى بهما  
( فيكتوريا غوثمان ) وهي في اوج من هفتها  
ومارس الحب معها لعدة سنوات في  
اسطوانات المزجعة . ثم نقلها لتخدم في  
البيت عندما خمدت عاطفته ، وديفيدا فلور  
التي كانت انتبتها من زواج جديد ، فكانت  
تخدم انها مرصودة لسرير سنتياغو بمصار  
السرى وكانت هذه الفكرة تسبب لها قلقا  
معكرا . ( لم يولد رجل مثل هذا مرة ) هكذا  
قلقت لى ديفينا فلور المدينة الكينية  
والحاملة ماوول انجبتهم من غراميات



# فلا يفريك منا أن مددنا اليك يدًا..

شعر  
كمال عمار

نبا عهد الصبا وخيا الحباب  
وكل صبابة في الكاس صاب  
قربانها فزاد الجرح غوراً  
ورب أسى يؤلفه القرب  
وهم لو القام ببطون دن  
لفارقة وقد تميل الشراب  
وطرف ليس ينفي الحزن عنه  
منادمة وعقود مذاب  
وغيري يطلب السلوان فيها  
وتشرية امانها الكذاب  
ولكن عرفتاهم وفساء  
لعهد ليس يفريه الاياب  
ولا يرضيه منا ان وفيها  
ولا يذنيه بوح او عتاب  
عجبت لخافق ما زال يرعى  
زمانا كان حاضره الغياب  
أقام على هواه وصام دهره  
وبدون مائة استنار وسع  
تسليه الحنين ولا معين  
يُغاديه وقد عز الطلاب  
رجبت عدايته فاصم عني  
كان قد صار يلقنه العذاب  
ورمت نجفته فاجلب اني  
نحي لا يطلوله عياب  
والجَم منطقي فطويت نفسي  
وقلت لخلفي ما فيك عاب  
رضيت به وبى حتى غدونا  
يقينا لا يداخله ارتياب  
بانا اول العشاق كنسا  
وما زلنا للعراقة والجناح  
لنا في العشق سائلة ودكر  
ومرلة يرحبها السحاب  
اذا قيل المحبون القدامي  
ذكرنا ليس ينكرنا الكتاب  
فلا يفريك منا ان مددنا  
اليك يدا ويعدوك الصواب  
اقيمي واعلمي ما بين بدع  
وخاتمة فلد مال النصاب  
رايت بقلبك الدنيا صفاء  
وباساء وان سقر النصاب  
فهل جميعها صفوا وشجوا  
فان صريحها عفوا يكساب



اكرى . فردت عليها فكتوريا غوتمار :  
( انه مثل والده تماما . قدر )  
وضح اثر سبب موقف فكتوريا...  
غوتمار .

لقد كانت تكن عداً ( تاريخيا ) للاب  
وانته سبب ما حاق بها من تصرفات  
ايراهيم نصار . وليس لاي سبب اخر .

## العزلة والعادات :

واذن .. الا يوجد سبب اخر لهذه العزلة  
القائمة التي وضع فيها المؤلف بطله .  
وانشارك الميمنة التي وضعها في طريقه ؟  
مدعو تلجأ الى احتمالات التلاصقات  
الطبية

صحيح ان عائلة نصار كانت تعذب من  
العائلات الغنية في القرية . الا انه لم يرد  
في الرواية ما يمكن اعتباره سببا مباشرا  
لترجيح دافع القتل نتيجة عوامل استفحال  
او اضطهاد طغي من قبل ايراهيم نصار او  
امته .

ولم يرد في الرواية الا هذه الإشارة .  
( لماذا تويدان قتل سانتياغو نصار .  
على الرغم من وجود اغتيباء كثيرين  
يستحقون الموت قلده ؟ ) ص ٤٨ .  
كما وردت على لساني فلوستينوسا توير  
الجزار الذي بلغ له الاخوان منيخها لقتل  
سانتياغو بعد ان سنا السكاكين في  
دكانه .

وهكذا نهوت كل اسباب مقتل سانتياغو  
امام اتهام القادة انجيلا فيكاريو بانه هو  
معتصمها . فلماذا استعمل الكاتب كل  
ملكاته وخبراته في الكتابة لتوفير الظروف  
الممكنة وحسن المسحيلة لهرل سانتياغو  
واظهار طائر الموت وهو يحوم فوق راسه في  
الحلم الحقيقية ؟

انني ارجح الجواب الذي قاله ماركيز في  
دبابة القتال .

( ان الروائي لا يكتب غير كتاب واحد  
في حياته . وتصدر له مجموعة كتيبات  
تحت نفس الفكرة ولكنها تحمل عناوين  
مختلفة ) .

وكتاب ماركيز الواحد والوحيد في حياته  
هو العزلة .

وسانتياغو نصار كما كان ( قتيل ) تلك  
العزلة المقصودة ... ( وفتيل ) سطوة  
التقاليد في تلك المنطقة وفوانيسها الخاصة  
التي تتجول الفواوير الحكومية العامة ؟  
لقد قتل بسبب ذلك وليس بسبب كونه  
عربيا :

سليمان الشيخ - الكويت

# فلا يفريك منا أن مددنا اليك يدًا..

شعر  
كمال عمار

نبا عهد الصبا وخيا الحبايب  
وكل صبابة في الكاس صبايب  
قربناها فزاد الجرح غموراً  
ورب أسى يؤلفه القربايب  
وهم لو أقام ببطون دن  
لفارقة وقد تميل الشرابايب  
وطرف ليس ينفي الحزن عنه  
منادمة وعقود مذابايب  
وغيري يطلب السلوان فيها  
وتشرية امانيتها الكذابايب  
ولكن عرفتاهم وفساة  
لعهد ليس يفريه الايايب  
ولا يرضيه منا ان وفيها  
ولا يذنيه بوح او عتابايب  
عجبت لخافق ما زال يرعى  
زمانا كان حاضره الغيابايب  
أقام على هواه وصام دهره  
وبدون مائة استنار ويبايب  
فليسبه الحنين ولا معين  
يُغاديه وقد عز الطللابايب  
رجبت عدايته فاصم عني  
كان قد صار يلقنه العذابايب  
ورمت نجفته فاجلب اني  
« نجي » لا يطلوله عبايب  
والجَم منطقي فطويت نفسي  
وقلت لخلفي ما فيك عبايب  
رضيت به وبى حتى غدونا  
يقينا لا يداخله ارتبابايب  
بانا اول العشاق كنسا  
وما زلنا للعراقبة والجنابايب  
لنا في العشق سالفه وذكر  
ومرلة يرحبها السحابايب  
اذا قيل المحبون القدامي  
ذكرنا ليس ينكرنا الكتابايب  
فلا يفريك منا ان مددنا  
اليك يدا ويعدوك الصوابايب  
اقيمي واعلمي ما بين بدع  
وخاتمة فلد مال النصابايب  
رايت بقلبك الدنيا صفاء  
وباساء وان سقر النصابايب  
فهل جميعها صفوا وشجوا  
فان صريحها عفوا يكسابايب



اكرى . فردت عليها فكتوريا غوتمار :  
( انه مثل والده تماما . قدر )  
وضح اثر سبب موقف فكتوريا...  
غوتمار .

لقد كانت تكن عداً ( تاريخيا ) للاب  
وانته سبب ما حاق بها من تصرفات  
ايراهيم نصار . وليس لاي سبب اخر .

## العزلة والعادات :

واذن .. الا يوجد سبب اخر لهذه العزلة  
القائمة التي وضع فيها المؤلف بطله .  
وانشارك المحيطة التي وضعها في طريقه ؟  
مدعو تلجأ الى احتمالات التلاصقات  
الطبيعية

صحيح ان عائلة نصار كانت تعذب من  
العائلات الغنية في القرية . الا انه لم يرد  
في الرواية ما يمكن اعتباره سببا مباشرا  
لترجيح دافع القتل نتيجة عوامل استفحال  
او اضطهاد طغي من قبل ايراهيم نصار او  
امته .

ولم يرد في الرواية الا هذه الإشارة .  
( لماذا توبدان قتل سانتياغو نصار .  
على الرغم من وجود اغتيباء كثيرين  
يستحقون الموت قلده ؟ ) ص ٤٨ .  
كما وردت على لساني فلوستينوسايتوس  
الجزار الذي بلغ له الاخوان منيخهما لقتل  
سانتياغو بعد ان سنا السكاكين في  
دكانه .

وهكذا نهوت كل اسباب مقتل سانتياغو  
امام اتهام القادة انجيلا فيكتوريو باده هو  
معتصمها . فلماذا استعمل الكاتب كل  
ملكاته وخبراته في الكتابة لتوفير الظروف  
الممكنة وحسن المسحيلة لهرل سانتياغو  
واظهار طائر الموت وهو يحوم فوق راسه في  
الحلم الحقيقية ؟

انني ارجح الجواب الذي قاله ماركيز في  
دبابة القتال .

( ان الروائي لا يكتب غير كتاب واحد  
في حياته . وتصدر له مجموعة كتيبات  
تحت نفس الفكرة ولكنها تحمل عناوين  
مختلفة ) .

وكتاب ماركيز الواحد والوحيد في حياته  
هو العزلة .

وسانتياغو نصار كما كان ( قتيل ) تلك  
العزلة المقصودة ... ( وفتيل ) سطوة  
التقاليد في تلك المنطقة وفوانيسها الخاصة  
التي تتجول الفواوير الحكومية العامة ؟  
لقد قتل بسبب ذلك وليس بسبب كونه  
عربيا :

سليمان الشيخ - الكويت

# الذين يملكون طاقات غامضة يحركون بها الأشياء ويشنون المعادن

العام يدرس هذه الظواهر ويضع النقاط فوق الحروف

١٧٢١

بقلم : الدكتور عبد المحسن صالح

، البهارات ، العلمية . حتى تبدو وكأنها إحدى العلوم التجريبية ، فيزيد تصديق الناس ها . وشغلهم بها . ولا شك أن موضوع هذه الظواهر المثيرة مشعب وطويل . ويحتاج في تقديمه وشرحه وتعليقه إلى دراسات طويلة . لكننا سحاول جاهدتين أن نتناول باختصار في دراسة أو دراستين . حتى يتبين لنا الغت من السمين . ونركزها على ظاهرة تلك القوى الخفية التي قيل أن من ملكها يستطيع أن يحرك بها الأشياء . ويحيي الماعدن . ويوقظ عتارب الساعات . ويكون صورا على الأعلام خاتم دون أن يتعرض لضوء . بل تأتي الصورة من تركيز الطاقة الذهنية على القلم . تنقل من الرأس على هيئة موجات غير معروف طبيعتها . تعطى ، صورة فكرية ، - إن صح هذا التعبير !

رود الظاهرة

ورأينا هذه الظاهرة شابت : أحدها من اصل يهودي ويدعى يوزي جيار . والآخر فرسي ويدعى

ومن ها بشأ السحرة والعرافون والشعبيون والمشعوذون . أو من في حكمهم على مر العصور . وكان تأثيرهم على الناس كبيرا . وطمحي أن لكل عصر فئة تحاول بسط سيطرتها على من حولها . والادعاء باتلاكها للقدرات غامضة لا يمتلكها غيرهم من البشر . وبهذه القدرات زعموا تحقيق أمور هي في حكم المعجزات . ومن ثم فقد استهواها الناس وأرهوبهم . فعملوا لهم ألف حساب وحساب . ربما عوفا من بقتلهم . أو تجنبنا لأفهامهم . أو احترامهم . لقدراهم . ولم لا . خاصة وأهم يمتلكون قوى خفية أو طاقات روحية يفعلون بها ما يريدون ١٥ ولا شك أن هذه الظواهر العرية تخرى على الأيد مثيرة . وحكايات عجيبة . وشواهد تلع قبا وراء أي تفسير عقل أو علمي . ومن ها تناوفا كثير من الكتب المشهورين والمعمورين بالسرد والأطشاب في كتب أو مقالات . أد لا شك أنها تخرى على مادة دسمة وجذابة تخرى بالقراءة . ونشجع الخيال ثم لا ينهي هؤلاء الكتاب أن يضيفوا إليها بعض

لا يزال الناس يلتفتون عكبات تتردد عن قوى وظواهر غريبة تتبع من الإنسان ذاته . وبها يستطيع أن يحضر الأرواح ، أو يتحدث مع الأشباح . أو يقرأ الطالع ، أو يتنبأ بالمستقبل . أو يرشد عن السرقات . أو يرى أحداثا تقع رغم ما بينه وبينها من مسافات تقدر بمئات وآلاف الكيلومترات . أو يقرأ افكار غيره . وكأنها معه مثابة محطة إرسال واستقبال لموجات غامضة يبعثها أو يستقبلها كلما سمحت حالته الروحية ، بذلك . ولحق كل هذا . يستطيع أن يني الماعدن . ويحرك الأشياء . ويتحكم في زهر الطاوقة بمجرد تركيز بصره عليه . فيطبع قوته الخفية . ويعدد الوضع المنسوط . إلى آخر هذه الظواهر المثيرة التي كبد هوى وبغلا من قطاعات عريضة من الناس ليس فقط من العامة . بل أيضا بين كثير من المتعلمين والمتفكرين . ولا مانع كذلك من وجود فئة من العلماء . تعتقد قبا يعتقد فيه البسطاء ! والإنسان بطبعه مجنني المهور . ومن ثم كان ولعه وحرصه على كشف ما يحيط به من غموض .



دكتور محمد فوزي - مدير مركز البحوث في جامعة القاهرة - وهو هنا يدرس عدسة الدليل الخاصة بـ (عدسة مصغرة) وتصور تلك العدسة من خلال عدسة مصغرة أخرى.

أن معظم العلماء - إن لم يكن كلهم إلا - قد بدأوا يظنون أن مثل هذه الظواهر نظرية كلها شك روية وحفر. أو أن معظمهم يقتصر الطريق ويرفضها رفضاً باتاً ليس حياً بل رفضاً للماتة، بل يرجع ذلك إلى احساسهم بأن ذلك ينطوي على خداع ودجل قد يفسر ولا يقع (خاصة في عصرنا الشرقي). أو هو أقرب إلى الأمور التي يمارسها السحرة أو الخوذة، وطذا يرفض هؤلاء العلماء أن يفسحوا وقتهم وجهدهم فيما لا يلبد. ثم أن الادعاء بانتلاك أشخاص موهوبين القدرات ذهنية لا يمتلكها غيرهم. اما هو ادعاء تنذر حوله الشكوك. ويعطيه الغموض. وليس له أية معايير يمكن بواسطتها وضع روتوكولات - محددة - لا جراء محارب مقننة، تؤدي إلى نتائج واضحة - تتمسك من نظرية علمية. يمكن بها شرح هذه الظواهر الخفية. ومع ذلك فهناك علماء قليلون لا يمتنعوا عن تلك الحالات التي يدعى أصحابها امتلاكهم هذه القدرات. ووضعت لذلك معايير العلمية. واعتبر

٩٩ ٩٥ ورشم أن الذي أعدنا (هو الكاتب الصحي محمد فوزي موسى) قد نوحى فيها الخرص والتجمل الأقرب إلى الصيغة العلمية. إلا أن الانطباع الذي يسيطر على القارئ في النهاية أن هذه الطاقات الغيبية أو الظواهر الروحية موجودة بين بعض الناس. ونحن لا نستطيع هنا أن نحدد المقصود أو المصادر التي أعد بها للكاتب مادته. فهي كثيرة. لكن المصدر مالمطع لا يبتل وجهة النظر العلمية. وهذا ما سنحاول ترفيعه في هذا المقال

فكاتب هذه الدراسة يرجع اهتمامه بهذا الموضوع إلى حوالي ١٥ عاماً. ومصادره في ذلك وبحكم تخصصه العلمي مجالات ومراجع علمية يكتبها علماء متخصصون. وطبعاً اما عرض هنا وجهة نظر العلم. مع اعتزالنا بأن هناك كتباً ظهرت لعلماء قليلين. ودرست هذه الظواهر. ثم خاطف مؤلفوها مع اصحاب هذه الحقائق. لكن ذلك لا يعني أيضاً أنها وجهة نظر العلم

حين بير جيزارد. ويكوار هذين السنين يوجد المئات من يدعون امتلاك هذه القدرات. ومهم صبيان وميات. لكن جيزارد وجيزارد هما أشهر اثنين في هذا المجال. ولقد أظهرتا براعاتهما في إثبات الشكوك والمناقش. والسكاكين وقضايا من المبادئ الخ. أمام الملايين وهم يهرعون قدراتهم المخارقة عن طريق شبكات تلفزيونية في أوروبا وأمريكا أو على حشبات مسارح. أو في جلسات خاصة لفتح طم في معامل البحوث حيث يوضحون تحت إشراف خبراء عليها بعض العلماء. وفي كل هذه الحالات كانت للمعادن تنبيء عند تركيز النظر عليها. وكأما هناك قوى خفية تتسلط على الأشياء. وهذا مثلاً حيرة العلماء. وجعلهم يفسرون أحياناً في أصداس. ويحاولون جاهدتين البحث عن تفسير مقبول للقدرات العظمى البشرية. وكيفية توجيها. لاكتفاء مثل هذه التصورات أو هكذا كانت نشر أفكار الناس. ويعد لديهم قبولاً حسناً. ومنه بعض دراسات ظهرت على صفحات هذه الصفحة في أعداد سابقة (من





وهي لهذا لا تغطي احترام جمهور العلماء البحريني. أصحت إلى ذلك أن بعض العلماء القليلين الذين لهم اعترافات مثل تلك الظواهر. قد يولوا بعض الاهتمام بجوار أبحاثهم وبحوثهم الأصلية علما كما عدت أحيانا في معاهدنا وجامعاتنا. إذ قد يكون العالم عالمًا في عمله في الصباح مثلا مع المعادلات الرياضية. والتجارب العلمية. والتأليف العلمية التي تنتمي مع القوانين الكونية. وعندما يحط بالأساس في المساء. نجده قد غلغل عن أفكاره العلمية. وغوله للتسلية. ونظرياته المنسقة. ثم يروح يطلق لمكره العتال. ليسج في الخيال. أو يسعد تقراءة الكتب والفنجان. أو ينظر جلسات تحفيز الأرواح ولحان. أو يتفقد في القوي الحلقية أو الحواشي التي ما نزل الله بها من سلطان. وهو سلوك متناقض وغريب. وأقرب إلى أعراض التهام الشخصية



بأن العلماء المشككين في هذه الظواهر التي سمعت عن عيون الناس بعضهم أن دعوى مبدأ تقوى حرفة من بعض لصحة والتشابه بين حقيقته إلا عروضا أو ظواهر أقرب إلى بعض السحرة من فوق الحواف. والقصص في ذلك هو العلماء الذين لا يستمعون اكتشاف حده حرج. أو نسو هو موهن يكشف أصل وحقة حجة التي ينقشها هؤلاء الإلهام. وإلى هنا نشر بعض العلماء أن يستمعوا بعض السحرة أو الحواف التي هم طول باع في هذا الشيا. فكانا لا يلبس الأحميد إلا الحفيد. كذلك لا يلبس عمل الساحر إلا ساحر

منه وقد كان فلازم مرة في ماريح انهم نسس الحواف إلى التعامل. ويستحب مع العلماء في وضع التجارب صحيح أن هذا السحرة من قبل وفوره بحالها للعلماء والتجارب. وبين هذه مبدعه معها السحرة وسحر تعاون غير متكافئ. ولا يغطي بالحد من جود غير اهتمام العلماء. إلا أن العلماء هنا قد ليز الوسيلة الفعالة والريثة. خصوصا إذا كانت الغاية هي وضع حد لظاهرة بحيرة بليت الأفكار. ولم يمسس أمرها بعد

### فهل حجم الحواف الأمر !

دع يفرد بذلك دراسة أقدمه من العت من

عبد الحسني صالح

في بعض حروفه هو قرا تاور وحسين من سحر حروفه. ثم التمس. العتات. وقد حرجا في حده. حجة على حده. وقد تلمع. وقد فر به استطاع أن يكشف عن حجة من حروفه لصحة. منه أن يوزي حجة. لا يمسس على حقيقته. وهو يوزي عمدة في حلاله مع ذلك قد قرأ أن بعض النتائج كانت مشجعة. لكنها غير مقنعة. خاصة بالنسبة للمشككين في جنوى هذه الظاهرة. وهو هنا كمن يمسك العصا من منتصفها. ربما يستعيد بكل شدة

وعلى صعيد آخر يذكر دكتور جبريل شرفا في تعليق له ظهر في عدد ٣ فبراير عام ١٩٨٣ من نفس عتة (وهي مجلة التي طغت أخبار هذا الموضوع وحقق فيه لسوات طويلة) أن هناك من يدعي تسبيح شوا. الذي استطاع أن يقلل صورا ذهنية مختصة على فيلم حجابي. فالتطمت على القليل لتقانيا. ثم ظهر لها بعد أنه كان يصنع على العسمة ودون أن يراه أحد. ثم تحرك الفيلم في حلقه عن الإعراف وحل أنه انصبر بسببه فظهره بأنه سكرت محبته ولوعه ن حدة كبره كن ن لحوب في هذا الحال فكيفه تعمير من وادح ونسب

الغاية تارة. وعلى بروتوكول التجربة تارة أخرى اجتمعت فيها الحواف. ولم تستطع من سعة واحدة

ويستطرد هاتون مقيد. أن واحد إلى البروفيسور جون تايلور ذكره من سن إلى كتابة. يقول الحواف. (وهو الذي سبق أن سر إلى في حبه. فوجد ما حرف واحد. برده كي الأدلة في نظرة شورية. فاب ستاد واحد يمكن من يكون ثمكا هذا الاستح. هو ن لطرد عربه لتي المادان ظاهرة صحيحة. عاد في الأسرع السابق (كتب ذلك التاريخ في ١٤ يوليو ١٩٧٧) وعرف حلة وجعل العلم الحديث. أنه لا ن نس متاكدا تماما من وجود قوى حرة لتي المادان في معمله اخضعت قدرات الأطفال الذين ادعوا أنهم

يستطيعون. في الألف. واستمر عتد النظر إلى وسر فشيهم يرجع إلى تشديد الرقابة عليهم. من ن كتابة هؤلاء الأطفال لا تصل إلى أن نسبة ١٠٠ على حد قوله من غل. بل أنهم لم يستطيعوا أن يكرروا أدايم حتى ولو أضيفت الرقابة عليهم. أن الإحياز الذي أجرى في. باث. كان في معمل هاري كرويتز. وهو الشخص الوحيد في بريطانيا الذي حصل على منحة حكومية تقدر بمشرة آلاف جنيه استرليني من مجلس بحوث العلوم الاجتماعية لكي يستطيعها في الصرف على التجارب التي تجري

# ثلاث قصائد

شعر: إبراهيم نصر الله

١ - السطائر

كان يأتي  
ومن أين ؟  
لا أعرف الآن  
لكنه كان يأتي  
بنقر الخشب المشقق  
أدعرة  
كن أبها الطير صبري وصولي  
وأذهب إلى آخر السنوات  
حصاد الأماكن  
والناس  
وأنجح  
وخير دمي أن هذي الخطي  
لم تكن بدء موتي  
كان يأتي  
ومن أين  
لا أعرف الآن لكنه كان يأتي  
مرة فاجاره على غصن قلمي  
وكان صغيراً.. صغيراً صغيراً  
وإذا أمسكوا بجناحيه  
صعقت :  
- وفي الروح جرح  
دعوني أطيّر !

ومن يرى هذي البراري التي  
لم تقع في العصور  
نيزك ودع الصخر والأطفال  
وخربش بالرعد هذا السكون

طيب على إطلالة الشجر  
في صدره  
بي . . .

طائر غادر الليل والطرقت على عجل  
نسي الأجمة  
بعد أن طالع الأرض واسعة كالقنوت  
وأمنية كسرت وقتها  
حيثما ابهرت كل ما لا يراه للذي والعيون  
وله أرضه  
وبلال الصهيل  
وحينه .. ما تشتهي أن تكون  
فهر أمضى السيوف  
ولوى الخنادق  
والاصدقاء  
وأعلى الحصون

٣ - رحيل

لم يقل للرهو التي احتشدت في الطريق :  
وداعاً

لم يقل للصباح الذي يعبر الأرض :  
يا صاحبي .. ساكون هنا دائماً  
لم يقل للشوارع هذي حطاي  
لأوب كما دتها  
والشوارع تحفظ لكهتها  
لم يقل للصدى أنتظري  
لم يقل للصغار هنا كتبت الجو . وأكبر  
واحتفظوا بلعاب  
والرمل حني أعوذ  
لم يقل للمدينة :

هذا دمي خارج من يديك  
وفي غفلة منك يعبر أحواله  
والحدود  
لم يقل أي شيء  
ولم يأخذ الشمس والدالية  
ولم يأخذ المرح  
أو يأخذ الفرح  
لم يتكلم كلمة في الوداع  
ولم يذرف التهمة العالية  
لم يحمل العشب في يده  
والنداء الشجر  
ولم تتدلى في المساء أصابعه الناعمة  
كي تله الرسات  
والأغاني  
ومعنى الصور  
لم يقل أي شيء  
ولكن حين عفتة  
في يدي الكسر

٢ - المهر

يلدز من سحاب



# الكولسترول .. عقريته الدم

بقلم: الدكتور السيد فهمي الشناوي

إلا أنه هرمون ، هرمون يولد لدولة خطيرة أو يولد لمرجل الفيلق المتفجر والفعل المتصلت والعل الطلش .

إذا غير عريفنا الكولسترولي هذا ترتيب بعض ذراته اعطفا هرمون الذكورة وإذا أعك تغير ذرات أخرى اعطفا هرمون الأنثى . وما بين بين اعطفا الخنثى . وهكذا العفرتة .

أما هرمون الذكورة : فها من بالغ يبلغ الحلم حتى يحض عريفنا فد ركبته .. ولا عاصم إلا الله ومن ملى هذا فلا مذكوره ومن لم ينش فلا حاجة به لوصفها .

إسما تكلفي بذكر تغير الجسد فلفظ . فإذا الشعر ينبت على الشارب واللبس وفى أجزاء أخرى فى الجسم . وإذا الصوت يلفظ . وإذا العضلات تزداد ويبدأ فى استعمالها فى كل من حوله أحوته ثم أصقلته ثم الأشراب . وإذا الصدر يتسع عرما وإذا الحوض يضيق أيضا بالحرض

وكل هذا شيء وميله نحو الأنثى القريبة والعيرة على الأنثى القريبة شيء آخر أكثر كائرا جدا . مغطيسية مشربة القوى . من مغطيس الحديد . تجذب وتنجذب . وإذا المقربق فى العيون له لفة والانتسامات لها معاني ولواميس . وإذا بخصاس جديد مغالاف الجوى حول الأنثى لم يكن موجودا . وإذا باتصالات لاسلكية واستشعار من بعد وزومت كترول مع الأنثى . ولا نصف إلا ونوحز حتى لا نخرج عن موضوعنا .

هذا الهرمون نفسه لو حدث فيه بعض الترتيب الآخر لأصبح هرمونا أنثويا . فلا الجلد يزداد رقة حتى لتلمن العروق من تجده . وإذا الصوت ينعم وشعر الزراس يطول . والصدر يكتش فى العرض والحوض يتسع فى العرض والصوت ينعم والعضلات تضعف حتى تتلاشى ويكثر التحجسول الصدر والخحوس وتتغير المشية والجلسة والوقوف والحركة . ونشأ نظرة جديدة إلى الأم والأب والأخوة والعالم الخارجى والمستقل

فقل قلل آخر لعلمنا السمن البلدى والدمور الحيوانية هي سبب ارتفاع هذا الكولسترول ولكن أنضح وسير جدال أخيرا أن السمن التفتى لا يقل رفعا للكولسترول أب من يزد عليه . ولعل القرب الأمثلة إلى هذا أن الفلاح الذي قد يقرب السمن شربا لا يعضى من الكولسترول مثل موظف المدينة الذي يعيش على المسلى النبلسى . ولا يعانى من الذفحة ما يعانى صاحبنا الموظف .

وقبل أن زيت الدرة هو الدمس الوحيد المفس للسيطرة على هذا العفريت . وبكك قول قد لا يثبت وقد نأخذ موخته ربما ثم نعلمي .

وعلى العيمى ما إسفر الزاى عليه وانقلت فيه أراء العلماء جميعا أن دم الدم هذا إذا ترسب على جدران الأوعية فسق تدفع قلب مضطربة حتى ربما يفتش بفع الجسد الدوة سفل مدعاب . وإذا ضللت الأوعية سفل امتدافها مترسب كرات الدم وسفاحتها على مكان الدهن . فإذا حدث هذا فى أوعية القلب نشأت الذفحة الصدرية وعلقة عضلة القلب . وإذا حدث هذا فى أوعية المخ أصيب صاحبنا بالفلاح وأنواع الشلل المختلفة . وإذا حدث فى أوعية الكلى ارتفع ضغط الدم ارتفاعا مستمرا ووصل إلى درجت رفيعة .

ومن افنقل عليه الآن لدى العلماء أيضا أن الرياضة أو العمل الجسفى المجدد هو وحده السيل المؤدى إلى السيطرة على عفريت الدم هذا . فلفلاح الذي يمارس الفلاحة يبدية حتى يجهد ويبلث ويهرق عليه أن يخدم الله أنه طارد العفريت سفل صاحب الأرض القسابع فى بيتك أمام مائة حافلة بما يلقى أنها أطيب الطعام وهي كلها كولسترول ملعون ربما يدخل إلى البطن متفرا خلف الطعام الدسم الشهى .

الهرمون

الصورة التقنية : الهرمون . وما أدراك ما الهرمون . ربما لا يكون الشيطان شيئا

إذا كلى العفريت خارج جسم الإنسان قادر على إثبات الأشياء الخرافة وإثباتها دون أن ترى له الأرحى ليلفقه البعض مجرد أسطورة لا تستند إلى واقع . فلن العفريت داخل جسم الإنسان أكثر قدرة على هذه الخواص .

ففى الدم يجري هذا العفريت لولعب مصفرا . وهو دائم التغيير والتكر رلس لكل يوم ففعا ء وتحت كل ففام يقوم بدور خاص وكل دور تشد غرامة وإعجارا من الدور الآخر . فهو وإن كان أصلا مادة شحمية تكون دسم الدم وعرفت عند الناس على هذه الصورة . إلا أنه إذا غير ترتيب بعض ذراته يتحول إلى هرمون الذكورة . وإذا غير أخرى صار هرمون الأنوثة . وإذا مدل درة مكان ذرة أصبح هو حمض الهضارة الصفراوية للمراة . وإذا ليس ففعا بطى فادا هو فيفامين د الففالى الففالى الكلى والخاص بالمتصاص الجوى . هذه هي بعض الأفعنة التى كشف العلماء ففها وجه هذا العفريت إلى الآن . وربما فى المستقبل يكتشفوه مذكفا خلف عيرها وعيرها

دهنيات الدم

الصورة الأولى : دهنيات الدم . هذه الصورة الشائعة لهذا العفريت أصبحت معروفة للخاص والدانى . ومع ذلك ما المغضا وما أكثر اختلاف الراي حولها فالعلماء يقول أنها تتأتى من أكل الشحوم والدهن والزيت . ثم تأتى طافرة تصفع هذا الراي . ثم . فالاسكيمو ياكلون لحم حيوان اللؤلؤ وكله شحم ففهم تقريبا ويأكلونه بكميات كبيرة ويومية تصل إلى نصف كيلوجرامات وربما لا يبدون طمعا غيرة فى الفطر أو فداء أو شفاء . ومع ذلك فكولسترول الدم معهم مغففى والذفحة الصدرية غير معروفة . ثم هناك أيضا الرميان الملقعون فى الأديرة ولا ياكلون إلا الزيت وبكميات كبيرة ومع ذلك تذفف كميات كولسترول الدم عندهم وتندر الذفحة الصدرية ويعيشون فى المتوسط أكثر من غيرهم . وقد نمحرون .

وإفراش الأحلام والبيت المستقل والدرية . وقد تتلفق الفتاة على الولد في دراسته ولكنها هي اعطائها لا تلجأ إلا معانها الخاص الجديد . ولا يفتني نجاحها العلم عن عائلها الخاص شيئا مهما تظاهرت هي بالعكس . والظاهر في ثقافتها بعد أن ربكتها عفرتها هذا . وتستمر في التفكير والتفكير واحديا السرجيات خطيرة وربما قتلتها من حولها أو لها أيضا .

وعلم التظاهر وعلم التظاهر في قاصر على الأولى . ثقافته وحدها . وهذا في خطواته الأولى بالمكياج الأموي وبعثتها منزيها الخاص وخياطتها المخصوصة وأزياء المودة . وتذليل مضمين أن الميراث ما هو إلا عرقها . وأن السكر والعسل هو طعم أي شيء تلمسه باسمها وتنتظر معضن بأن العيون كلها تنظر إليها والعقول كلها تنوء فيها . وقد يمتدح التظاهر هذا أن يصبح تصديقا . شكرا لعفريت الدم هذا .

انظر إلى نفس المرأة بعد اختراق عفريت الدم هذا في سن اليأس . قدنى عليها جميعها . لا تهتم كثيرا بانفسها تعبير فيها شي . إلا اختلق هذا العفريت داخلها

الواقع أن كثيرا جدا من الجرائم الجنسية وانحرافاتها قد يقع فيها من كلوا يوما ما ملائكة أطهارا ولكنه هذا العفريت لعب مهم وسيطر عليهم ورماعهم يسهمه تة التسل . وما منا إلا ولديه عفرته . وكلكر ممن حرموا من هذا العفريت أو قلت فيه عفرته بمعوا العكس .

قال لي مريض بالعدة يوما - وهو سح وفور كم اتعمى لو كنت اقرر من سلف بيت الى بيت ويجري وراي النفس ليسير يوتي : هذا وقد يظهر عفريت الكولسترول في الدم انفسا فتأكل آخر نملة . هذه المرأة تظهر على هيئة هرمونات الغدة الكظرية التي تلتصق فوق الكلى .

أحد هذه الهرمونات الكظرية هو هرمون الألدوستيرون وهو الهرمون الذي يحدد الملح وبالمقابل الماء المذيب لهذا الملح في داخل الجسم . ولو غاب هذا الهرمون تملأ مات الإنسان لأن الإنسان لا يعيش بدون الملح والماء داخل دمه . وكأنما كل الإنسان الأول فعلا خلوية اصمبة ساكنة داخل مياه البجان الملحة . ثم خرجت هذه الخلوية من الماء الملح إلى سطح الأرض ثم تطورت . ولكنها في كل هذه الاطوار لا زالت تحتفظ داخل كيانها بالملح والماء الذي نشأت أصلا داخله .

هرمون الألدوستيرون هذا إذا نقص مشا مرض اديسون وهو مرض يتميز بانخفاض بل اللون الشديد ، فلا يقدر على أي مجهود

عضلي ولو السعير إلى مسافة معقولة مثلا . ويعاني دائما من انخفاض بل هبوط دائم ثم تنفص شرفته كأنما حرقته الشمس العادية هذه .

ومن هرمونات الغدة الكظرية أيضا والتي هي أساسا كولسترول متحور هرمون يحول سكر الدم إلى نشا ثم يحول النشا إلى دهن وهذا الهرمون العجيب يلعب دورا خطيرا في الصحة وفشل مرض السكر . ومن هرمونات الغدة الكظرية أيضا هرمونات جنسية أخرى غير هرمون الخصية أو المنيفض . هذه الهرمونات إذا زادت قد يبدو الطفل هرقليا : طلل في سنواته العشر الأولى ومع ذلك عنده شارب وعضلات وأعضاء جنسية مكتملة . أو أنه تبدأ طفلة تحبض وهي بعد في السنوات الأولى من عمرها . ولكن معظم هذه الحالات يكون مصحوبا دائما بنقص تفكيري وذكائي وذاكرة وربما تاخر عقلي واضح . لأن العقل لا ينضج أبدا بالهرمونات . العقل لا يمو منطقة مصفرة من عفريت الدم . وليس لعفريت ما سلطان على العقل . وهذا من فضل الله . إلا أكل عقل الإنسان عرصة لتوليذ مع نمو سبه أو مع ثقيل عافته أو مع ضغط الهرمون في الشاب قد رافعه في الشيخوخة المذكورة وانعدامه تماما في الشيخوخة الموكلة . موضوع نكو العقل ويتجنب تدرسه في علم النفس .

الصورة الثالثة . لهذا ان الكولسترول قد يظهر على هيئة دهن دم وقد يلدن شبا عات فيظهر على هيئة هرمونات ذكورة أو أنوثة أو هرمونات كظرية . ولكن هناك صورة أو هيئة أخرى أو فتان آخر قد يظهر فيه هذا الكولسترول :

قد يظهر على هيئة فيتامين (د) الذي يمتص الجير الكلسي أو الكالسيوم من الأمعاء ثم يرسبه على العظام بمرض تكوينها وتعميتها بالأسمنت . حتى يمكن للهيكل العظمي أن يحمل ثلث الإنسان وأن يتحرك به أيضا . وهذا الفيتامين يال في الشيخوخة . كما ورد في وصف الشيخ .



« وهي العظم منى » هذا عفريتكأ نقص ويكتن عن العمل .

وهذا الفيتامين يعمل أساسا في ذطاق تكون محدد وهي الكلى . يمنع الكلى من أن تتحول كل عظام الجسم إلى الحراج بل يجعلها تحتفظ على أي مستوى معين من الدم ومن ثم يترسب من الدم على العظام . نقص هذا الفيتامين أن يصاب الكلى ذاتها بمرض فشل كلوي مزمن الطفل المصاب به لا ينمو . يطفه دائما كبيرة . عظامه دائما اضعف من أن تحمله . مع تأثيرات جانبية طمعا على الشعر والأظفار والذاكرة وأحيانا الجنس .

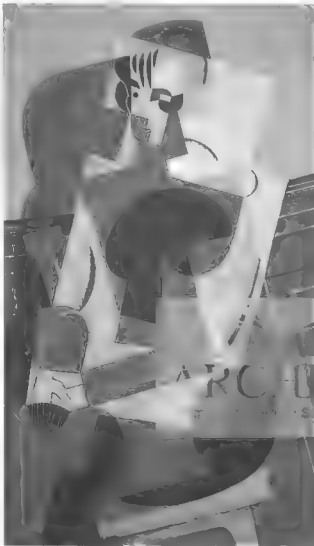
ويريد هذا الفيتامين أيضا صارة نسبي ترسب الجير في فم الكوفة ذاتها . مدهارة أخرى يتحول الجير من العظم إلى لحم الكوفة وبعض العضلات والأنسجة الطرية وترسب الجير في لحم الكوفة الخطر كثيرا من تكون الحصو في الكلى . لأن الأولى تعمي تحلل وتلييه الكلى بصفة دائمة بينما الثانية تعمر فقط عن شخير الصفاء .

#### الصفراء

الصورة الرابعة : وأخيرا فقد يظهر الكولسترول الدهين وقد غير ترتيب بعض ذواته فلذا هو حمض الصفراء الصفراء التي تفرزها الكبد والتي تلجج في الحرارة والتي قد يسبب انسداد جريئها مرض الصفراء وقد يسبب تركيزها مرض حمض الحرارة أو التلهبا . وهكذا من يقلت من هذا العفريت من حيث تصلب الشرايين قد لا يقلت منه من حيث اضطرابات الهرمونات أو وهي العظم أو تعظم الأنسجة والأعضاء خصوصا الكلى أو التهل وحصوات الحرارة . والعجيب أن معظم التهابات الحرارة وحصولها يكون في النساء وخصوصا وبيرة الالتجاب منهن والسمنة اللطيفة الغلواء ولعما بعد من الأربعين بالذات حينما يترك العفريت شريكه . ولأينذكر التمساع أي حسنة المرأة العفريت من خلف كل هذه الأفتنة إلا مرة واحدة عندما يكون أحد هرمونات الغدة الكظرية المسمى - ديزوكس كورتكستيرون - نقص اللحم بهذا الهرمون قد يلوي ويشد عضلة القلب .

ومع هذا فهذا العفريت العجيب لا زال غامضا على العلماء . وإذا كانوا قد كشفوه وهو يرثي عدة أفتنة إلا أنهم لم يكشفوه كل الأفتنة : وما أوتوا من العلم إلا قليلا . ولا نعلم ما يعيط القد للنساء عنه بعد في هذا الصدد

# أضخم مهرجان في أوروبا فن لا يعرف الخبجل من الواقع



المخرج والجنرال لوحة للفنان الإسباني الذي ابتعد تماما بالانكسودية الصارمة (١٩١٧) .. ثم لوحة أخرى للفنان رسمها لزوجته جورجيت - عام ١٩١٦

بأدرا ما يجتمع مثل هذا العدد من الأعمال الفنية لإتجاه واحد من اتجاهات الفن المعاصر - هو التكعيبية - في مكان واحد . ذلك أنه كل هناك ما يربو على المئتين وخمسين لوحة وتماثيل عُرضت - مائتين جاليري - بلندن ، جمعت من أماكن شتى في العالم لتعرض هنا حتى لقد قال - وسيم تاكر الناقد الفني لصحيفة «الفاينستيمال مايكر» البريطانية

إن هذا المعرض لهو على قدر من الأهمية يفوق أي معرض يمكن أن نراه في





للاونة وجود بحث الشجرة - إحدى لوحات ماركسكو التي رسمها في باريس في شتاء عام ١٩٠٧

للتكعبية وتطورها على يد الفنانين الأربعة الأساسيين لهذا الفن وهم : براك - بيكسكو - جبريس ، ولوجيه بين غاسي ١٩٠٧ و ١٩٢٠ كذلك ضم المعرض أعمال الفنانين المختارين لورين وليشستر . هذا الفن جذب أعمال فنانين فرنسيين قدموا أعمالا للحركة التكعبية في سنواتها الأولى وهم : الغابون دينوس . . وحتلبريه ، وماركو سبر ، ومنتريخر ، وفيلور . وساعد على نجاح هذا المعرض ان بعض المتاحف اعادت أعمالا تكعبية في

رائتها بالفعل ، اذ قاما بجمع مائتين وخمسة وثلاثين عملا فنيا معظمها لوحات وبعضها تماثيل ( تكعبية ) مما لا يقل عن خمسين متحفا ومائة شخص يحتفظون لديهم بهذه الاعمال . قاما بعد ذلك بتصنيفها تاريخيا ، حيث وضعت في ست صالات مغلقة حلقية ، ثم قاما بعمل كتالوج يضم اللوحات وكتابات عنها وتاريخ انماحها ، و الكتالوج في حد ذاته يمثل عملا رائعا . ان هذا المعرض يبرز العرّج الرسم

لنفس او في اي بلد اخر . سواء هذا العام او اي عام اخر . ربما كان هذا ادعاء كبير . لكن حقيقته لا يمكن تحطيتها بالنظر إلى الشواهد المعلقة على جدران المعرض . كيف استطاعت صالة عرض بيت للمدينة ان تجمع كل هذا الكم من الاعمال الفنية ؟

لقد كلف آل ديبيس ، مدير الصالة ، الخمسين - دوجلاس كوس - و - جاري تيلزرو - متبعة هذا المعرض ، فقاموا عملا



الجمال جوان جريس مع زوجته في الإسكندرية (١٩٢٢)



جوانج براك ، هناك المناظر الطبيعية - في باريس - جونج براك

هو ذلك الجمال الطبيعي لكل ما فيه ،  
وشرك مدى تقدمه التقني .

لقد ظلت التكميلية تحت مجهر المحسن  
ودراسات تاريخ الفن ، وظلت فريسة  
للاتقاع والنقاد والتحاميل ، لوقت أكثر من  
اللازم ، ومع ذلك ظلت غامضة ، لم تقدم  
ملاحمها ، ولا عناصر الجمال الكامنة فيها ،

إن ما يفعله آراء الذي - يتفاجئ - على  
هذا المعرض ، هو أنه يعيد النظر فيما  
عرض أمامه ، في لوحات صنمها وانتجها  
فنانور، وليس لمفعل أعمال فنية عظماء قبل

كل شيء - إن الألوان في اللوحات غنية  
كثيفة ، واللحسات رقيقة ومقتصد فيها  
ومؤثرة على الدوام .

لقد خصصت ثلاث حجرات في المعرض  
لشيين التعاون والتطور المتوازي لميكاسو  
وبراك بين عامي ١٩٠٧ و ١٩١٦ ، وهي  
الفترة التي يطبق عليها التقلد « فترة  
التحسكس الكامل لإعادة التعديل غير العادية  
لما قد يراء الفن ، ولما قد يفعله ، قبل أن يبدأ  
تشكيل أكثر حرية وتطور خصوصية وذاتية  
ليحل محل ذلك التحليل المضطرب .  
إن الأعمال الفنية لهذين الفنانين

تكثر التكميلية أرى الفن التكميلي ليس  
حيلة ، ولا يمكن أن توصف التكميلية مجرد  
الصفات ، فالأعمال الفنية المعروضة كانت  
جديرز ، هي نفسها التي سكب شد  
الإدعاءات أنها نسخة مثيرة لمقتضاة  
عرضت أمامنا ، وهي أيضا تعرض لنا كل  
تحول ذي مغزى في قصة التكميلية ،  
ابتداء من التكمس التجريبي الأول عام  
١٩٠٧ عندما تحرك ميكاسو وبراك كل منهما  
ليتقاعلا ( فنيا ) حتى الشئنا النهائي  
والتفرق الذي حدث حوالي عام ١٩٢٠ .

لقد افصح النقاد الخبيران - كوير  
ونيترو اللذان اختارا الأعمال الفنية  
للمعرض - في التوصل إلى التعديل الفاعل  
الوضوح للتكميلية . وحقيقة الأمر أنه  
مقدسية لي أستطيع أن أقول أنني  
استمتعت بهذا الفن ، وإن لم يققن الحرة

ملك المختبرات قد يفعله شيء  
آخر ، خاصة عندما يسير الحرة  
ويتأمل لوحات المعرض وفي يده هذا  
الكتالوج الرائع . ويعد إن بقرا الكتيب  
المصاحب  
إن أول ما يمكن أن نقوله عن المعرض ،

جودتها لم تكن تسمح لمخارجها إما لأنها  
غالية الثمن ، وإما لأن ثقلها يشكل خطورة  
بالغة لأنها هشة ، وإذا تصورنا الأموال  
المطلوبة لتقل هذه الأعمال وإرجاعها إلى  
اصحابها وكذلك الأموال التي بدلت للتأمين  
عليها ، وما صرف على طباعة ونشر  
الكتالوج ، لأدركنا ضخمة هذا العمل .

## نجوم التكميلية

وليست أهمية هذا المعرض العظيم في  
جماليات الفن التي نتاج لأول مرة للجمهور  
العادي ولدارسي التكميلية ومحبيها  
ومحبي الفن عموما ، ولكن أهميته تكمن  
أيضا في أنه يساعد على دراسة هذا الفن  
بأذات ، ذلك لأنه - في مجال الفن - تركز  
الاعتماد في السنوات الخمس عشرة  
الاطيرة على التكميلية ومعرفة أسرارها  
للتكميلية هي سبراك وميكاسو  
واصداقهما . وما زالت صورتها في أذهان  
المفكرين على أنها استعراض لحيل الفن  
الحديث ، وأنها فن مشاغب ساخر ، دمى ،  
صعبي ، وغامض ، بل ومهمل للفن :



ميكاسو ، راسم لاسكاسي ، لندسي والروري ، الذي ممعن بالحدود الموي ؟

الغدا فيرماند ايخر وهو من مشاهير الفن المعاصر

الشيء الغريب ان تلك الصور التي رسمها الفنانون التكعيبيون ، تلك اللوحات المنقطعة الأوصال ، والتي ينظر إليها عامة الناس على انها رسومات مشوهة ، والتي كانت ان تكون في وقتها غير مفهومة .. تلك الصور قد أصبحت واضحة ومفهومة بمرور الأيام .

لقد فتح باب الفن إذن لمن يريد المرور ، لأن الرسم يمكن أن يصبح عندك أي شيء يرغب فيه الفنان شيء ما وهم حقيقة أو إبداع ، أو كلاهما معاً . لقد جاءت الحرية من التقليد وأصبحت المسؤولية الجديدة ثقيلة . ذلك أن الفنانين قد أصبحوا أحراراً فيما يتجربون وفيما يعملون . لقد اندهشوا الفرصة التي جاءت من التجربة بعد وقت قصير .

بدأ الفنانون يختارون الإمكانات الزخرفية أو التأثيرية أو التقليدية للتكعبية .

#### الخروج من الطريق الضيق

ويحصر معرض ، التيت جاليري

الحركة التكعبية هي الحقيقة التي لا تخفى غير خجل يرى أن الشيء الذي يرسمه الفنان لا يحتاج مكان يرسم كما هو نفس صورته ، لكن يفتش الإحساس باسمه هو ولتبسيط المسألة كما يقول بيكاسو فنه يكفى للفنان أن يعرف مكونات الشيء ثم يرسمه كما يريد . فالوجه مكون من عينين وفم وأذن ، يرسمها الفنان كما يريد ، وكما يحس بها ، وليس بعلامتها المألوفة في الوجه :

فلرسم يمكن أن يختار إحساساً مكافئاً للخبرة عن الموضوع . يعطياً شيئاً من نظام مخالف إلى حد ما عن التمثيل أو الإبداع أو الوصف التقليدي ، إن لنا عينين تريان في نفس الوقت أشياء مختلفة ، أو

على الأصح هما شجلاان نفس الشيء بطريقة مختلفة . رغم أن تلك الاختلافات في الرؤية لحل بطريقة غير محسوسة ، ولا تدرك تلك العمق أبداً !

« أن التوقع التقليدي وحده يجعلنا نشعر بأن الصورة المرسومة يجب أن تظل متكاملة غير متحركة ، جانبية كما لو كانت ترى بعين واحدة » .

العقليين تولد قوة تدفق جمالي مذهشة واستثارة حسية هائلة .

وحقيقة الأمر أن التجربة التي تعطي كل حجرة من حجرات ، التيت جاليري عندما قدم معرض التكعبية الأساسية ، ستظل أكثر رسوخاً في الذاكرة لأنها غير قليلة للتكرار . حيث أن مثل تلك المجموعة من الأعمال الفنية من الصعب أن تجتمع معا مرة أخرى ، إلا بمعجزة !

يقول النقاد ولیم باكر ، أن الجديد في الموضوع لم يكن في حقيقة الأمر ، الاستقلال التصويري ، أو الحدث العلمي في عمليات الرؤية . وذلك لأن الفنانين التائييريين ومن بعدهم - السوفييت ( الوخشيون - لو صح التعبير - وهم اصحاب حركة فنية مفسدة لحركة التائييريين وهي نهتم بتجديد الأشكال ، ومنها الفنان فيل جوت ) كانوا جميعاً مطرقهم الجديدة قد خضوا في غمار نفس المحر من قبل :

#### القرام بدوى حجل

لكن كما يقول مؤرخو الفن الحديث ، فإن



دراسة لدراس لوحة للجدار - هانس أرنپ - لايرى فيها من ملامح التوجه غير اللسان اللدني وأربعة أسرار !



تفانداو الطوق من لوحات الفنان سكاسو عام ١٩١٨

أما ليتشيز ولوريز ، فهنما الفنانان اللذان - ينحطان - ويقدمان الصانع للـ التكعيبية ، وهما كذلك يتقبلان التبدل الثلاثي الأبعاد .

لكن بطل براك وبيكاسو هما بطلا المعرض كله ، وتظل أعمالهما الفنية هي مادته الأساسية . فالمعرض ينتهي بهما ، كما بدأ بهما ، رغم أن طريقتيهما قد تفرعا ، لقد كانت هناك دائما اختلافات أسفلية بينهما . لكن الفن التكعيبى كان في حاجة إليهما معا ، في حاجة إلى كل من العنصرين المتكاملين : الفنان براك راسم

وفيلور وماركو سيس وتمزج - ويبدو وكان ليحييه يحاكي - بطريقة غريبة - شاعرا حوالي عام ١٩١٢ . لكن رغم ذلك لا يقلل هذا أبدا من حيوية وزخرفية رسومه . وحتى جوان جريس ، ذلك الأسفلى النشط المستطال الذى أصبح بعد عام ١٩١٢ أجود الثانويين من الفنانين التكعيبيين ، والذى التزم تماما بالمبادئ التكعيبية الصارمة ، وكان له تأثير خاص ، حيث دفع مسبقته في الفن إلى تخليف - فسوة - فتم استخدام ألوان الخف و - بقليته - أكثر ثوبيا ؛

الندمى نفسه في الفنانين الرئيسيين للحركة التكعيبية . على خلفهم الوثيقة ، ولكن حتى هنا ، فإن القصة في فصولها الأخيرة ، كانت قصة تنوع وتطور ذاتي ، ذلك أن الحركة التكعيبية ذاتها انحصرت في عدة فصيلين ، بل وتكاد أن نقول إنها انحصرت - أساسا - في براك وبيكاسو ؛ ومنذ بداية ظهور الحركة حوالي عام ١٩١١ ، فإن الفنانين اللذان - خرجوا - ( في الحركة ) يخرجون بجمال التعبير عن الطريق الصيق : ديبلونى وجلفرس



ثلاث لوحات: أولها لجريس سمعان رجاجة ماء و طفق مائية والثانية لميكاسو وعوامها الخرق والدمعة. أما اللوحة الثالثة فهي لبراك ميمواي الموسيقار

نظاما ، ولكنها كانت طريقة للاستجابة  
لأشياء المربكة .. كانت طريقة لجعل الفن  
قائلا للتكيف بطريقة لا متناهية  
لقلت التكيفية مع ميكاسو أيضا  
معتبة له في نفس الوقت حرية في  
التكوير ، وعلما في الغناء ، كلنا يميزان  
معا كل شيء يفعل ، هذا يجد انفسنا معه ،  
ننظر في كلا الاتجاهين في نفس الوقت ،  
للأمام وللخلف ، ولغيا بعد يصبح هذا هو  
بحال التكيفية .

مجدي نصيف

أكثر لمانا في الموضوع ، ولغة مكتوحة  
الجرح ، وربما وجلة :  
وللفنان ميكاسو حضور القوي ، وتأكيده  
أكثر مشاعرا :  
وبينما ظل براك تكعيبيا - في الأساس -  
طوال حياته ، يثشب ميكاسو في جميع  
الاتجاهات .

● ●

على أن التكيفية لم تكن أبدا قضية  
جامدة متعلقة على نفسها ، ولم تكن أبدا

المخاطر الطبيعية الذي يرفض - هوجة -  
« الفوكيست » والذي يلقى متفردا ناحية  
سيران ، والفنان ميكاسو راسم الأشخاص :  
البدائي والرمزي حيث تتقابل الكلاسيكية  
والرومانسية في لوحات الأشخاص غير  
المحتركين وحياة الحجرة :

لقد كررا المشاركة في موضوع الأعمال  
الفنية ، وكانت اعطيهما غير الموقعة  
شحية الصعوبة ، حيث أرجعت فوراً  
اليهما :

على أنه ليس من الخيال أن نندين في  
براك احسنا أكثر تعقلا ، وسمة بطنية



# رد على نعمان عاشور

- المسرح قد استحوذ على حصة
- الحوار الجيد أسلوب وليس لغة
- المسرح لا يحسن إلا المسرح لا يجلب

## بقلم: حافظ أمين

أخي وصديقي نعمان

في مقالكم الممتع (لغة الحوار في المسرح) المنشور في العدد ١٠٦ من الدوحة ( مايو ١٩٨٤ ) تقولون أن المسرح فن اللغة . وإن الكوميديا هي اللغة التي تبث فيها السرور والبهجة ، والأثر الجيد في اللغة التي تفتح لنا الإحساس بالفرحة ، وأرجو أن تسمح لي بالاختلاف معكم ، فأقول أنه المسرح فن المشاركة الدرامية وليس فن اللغة ، ذلك أنه يختلف عن باقي فنون اللغة من المشاركة الإيجابية ، كالتصميم والتلفزيون والفيديو ، كما يختلف عن العروض غير الدرامية ، التي يساهم فيها الجمهور بالمشاركة ، كعروض الرياضة والفناء .

وعندما أسألكم تغيير وصف المسرح من ( فن اللغة ) إلى فن ( المشاركة الدرامية ) ، قلنا لا نطلب تغييراً شكلياً بسيطاً ، وإنما أرى أن أهم أسباب أزمة المسرح العربي في السبعينيات ، عدم إدراك مؤلفي الاستمتاع أن المسرح لم يعد فناً للفرجة ، منذ انتشار التلفزيون في المنازل . لعلي لا أقول لكم شيئاً جديداً ، عندما أذكر أن المسرح يجب أن يقدم عرضاً مختلفاً كل الاختلاف عما تقدمه وسائل الاتصال الأخرى ، خاصة إذا كانت هذه الوسائل أقل تكلفة ومشقة ، فالتلفزيون التي يكتفي المؤلف ، لن تجد لها جمهوراً كبيراً إذا عرضها المسرح .

والطريف أن معظم مؤلفي مسرح الستينيات لم ينتهوا إلى هذه الظاهرة ، واستمروا في الكتابة بمسح المواد الذي كان يكتب به . مع أن هذه للنسبة لم تكن أمراً جديداً على المسرح العربي ، الذي واجه

مثلها خلال الأربعينيات ، عندما انتشرت الإذاعة والسينما ، وواجه يوسف وهبي وعلى الكسار وغيرهما أزمة عملاقة ، ولم يستطع التغلب عليها إلا التلفزيون . من أمثال جيب الريحاني الذي أجابه إلى ضرورة تغيير المؤلف . فحل ميمع خيرى مكان أمين صدقي .

وبن من نتائج عدم اهتمام مؤلفي المسرح في هذه الفترة بالتلفزيون ، أصبح الكثير منهم يائساً ، ولأنهم لم يوفى بعضهم متائراً بهذا الإحباط وهو في ريعان شبابه ، مثل ميخائيل زوماي وخبيب سرور ومحمود دمن

إن النجاح الكبير الذي لاقاه مسلسل (عيلة الدوغمري) وعرضه التلفزيون في أواخر السبعينيات ، ولما قلته من العروض التلفزيونية الناجحة ، أكبر دليل على أن رجس المسرح في السبعينيات إن أرادوا اختيار الأزمة لا بد أن يقدموا للمسرح شيئاً مختلفاً تماماً عما يقدمه التلفزيون ، ولا شيئاً يلج رواد المسرح على رؤيته ولا يستطيع التلفزيون تقديمه ، شيئاً يسمى (فن المشاركة الدرامية) لا (فن اللغة) ، يجب على مؤلفي مسرح الستينيات أن أرادوا مواصلة التأليف لمسرح الستينيات أن يدركوا أدركاً كاملاً من هو جمهورهم الجديد ، وما هو الشكل الدرامي الذي سيجعل طلبة الدراما في أياها يتركه مكتله المريح أمام التلفزيون ، ويتكند مشقة الطريق ، ويتوجه لا إلى السمعيات إلى المسرح التي تضمه الكساريات ولكن إلى المسرح الجاد .

إن جمهور المسرح يطلب الاشتراك الإيجابي والتفاعل الحي مع ما يقدم له ،

وجمهور المسرح يبحث عن أعمال تصور المشكلات الحالية لاجتماعه ، فلا بد أن يكون مؤلف الستينيات مدركاً لمشاكل الثمانينات ، ولأنه أن يكتب مسرحيته في أشكال تضاعف تفاعل متفرج الثمانينات ، هذا التفاعل الذي حرمته منه ملكي الوسائط .

● ●  
أما الاختلاف الثاني ، الذي أرجو من أخي وصديقي نعمان ، أن يتكلمه مني بصغر رجب ، فهو أن أطلق على (الاشتراطات الفنية المطلوبة في الحوار المسرحي الجيد) كلمة (أسلوب) وليست كلمة (لغة) ، فالحوار الذي ينصف بالوضوح والتركيز ، وقوة التعبير ، وعمق الإحساس ، وجمال الموسيقى ، وغير ذلك من الاشتراطات الضرورية في الحوار الجيد ، يسمى (أسلوباً) درامياً ، وليس (لغة) درامية .

وهذا الاختلاف غير شكلي أيضاً ، لأن نتائج خطيرة جداً ، ولعل من أخطر نتائج هذا التغيير ، وصف اللغة العلمية بأنها اللغة الدرامية !! ، وتفسركم فشل عروض توفيق الحكيم ومحمود تيمور وعلي باكثير ، ومن قطعهم مارون النقاش وأديب اسحق وجورج أبيض بأنها كانت عروضاً باللغة الفصحى ، وكان ليس في اللغة الفصحى أسلوب درامي يتميز بمتطلبات الحوار المسرحي الجيد .

إن هذا يعدنا كثيراً عن جذور مشكلة المسرح ، والتي أراها تلتخص في أن أهم أسباب النجاح أو الفشل هو في اختيار



فاروق اغا  
المصري  
مؤسس  
موسم  
وعلى  
المسرح



رحلوا  
عن  
الدمية  
ماترلوس  
مجلس  
والإحباط  
مشاريع  
رومان  
بحسب  
سرور  
محمود  
ديف



توفيق الحكيم  
محمود  
تيمور  
وعلى  
ماترلوس  
والقسط  
التي  
مجلس  
مشاريع  
رومان  
بحسب  
سرور  
محمود  
ديف

تعم ! ان المسرح لا يتنفس إلا في ظل  
منح بثقل فيه الشعب مع الحكومة على  
اهمية التمييز عن المشكلات الحقيقية  
للبلاد ، ولكن هذا لا يعني بالخط  
بحرية .

ماترلوس المسرح المصري - مثلاً - في  
النصف الثاني من الخمسينيات والصف  
الأول من الستينيات ، لا يعني ان مصر كانت  
تتمتع بمناخ تسوده الحرية الكاملة في ذلك  
الوقت ، ولكن يعني ان حكومة الثورة قد  
اتخذت اهدافها مع اهداف مجموعة من  
المؤلفين المسرحيين المجديين الذين امنوا  
باعداد الشعب حينذاك ، وأنت طبعاً على  
راسهم .

كذلك فإن الأزمة الحادة التي مر بها  
المسرح العربي خلال السبعينيات ، لا تعني  
ان الحرية كانت مفقودة تماماً في ذلك العهد  
ولمّا تعني عدم تملؤ الأهداف وطرح  
الرؤيا .

وبحسب هنا منكم عن المسرح الجاد . أما  
المسرح الهزلي الملبس ، فهو كالكاريكاتير ،  
يتنفس إذا اقتضت ظروف عمله  
مالاً ، وانتعاشه يعني انحطاط البلاد ،  
فليس هناك ما هو أخطر على الحضارة من  
ذهاب الأموال إلى هؤلاء الناس .

إن ترديد مؤلفي مسرح الستينيات  
الانهاضات للرفقة على المصنعات الفنية ،  
ووصفهم كل اليوم على غياب الديمقراطية  
يعددهم عن الأسس الحقيقية للامة .

عريزي دعاني  
هل اختلفت معكم كثيراً ؟ ... لا بأس ..  
فأختلف الإصغاء الحامين أو انظارهم  
ليس له إلا غرض واحد - هو الوصول إلى  
الحقيقة .  
والسلام .

على مؤلفي مسرح الستينيات ان يتجهوا  
إلى هذا اللون الجديد من الصراع ، وإلى  
أن الشكل المرتكز للمسرح الجديد سيكون  
أكثر وضوحاً وإثارة معوية من مسرح  
الستينيات . ذلك المسرح الذي كان يقوم في  
أغلبه على الأشكال الأوتشورية والرمزية

أشكال المسرحية متأثر أولاً بموضوعها  
وثانياً بوسائل الانسجام المنطقي . وعندما  
كان مسرح الستينيات بلا مبادئ تقريباً ،  
أدركنا نحن القليل القليل والرمزية  
وكثرت الموضوعات العقلية جبهتها في  
التمسك على ظاهرة التفرج ، أو التذمب إلى  
مخاطر الإستهزاء ، كان الشكل العذب  
للمسرحية هو المهزلة الصالحة أو المملوءة راما  
الصراخ ، وعندها كان الناس الأول  
لمسرح أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات  
هو السيماء ، كان الموضوع القلب هو  
الصراع العميق بين طغاة شعب واحد ،  
كان الشكل القلب في المسرحية هو الرمز ،  
والكوميديا الخالية من الصراع العنيف  
والقصة الملوثة .

لهذا يجب أن يدرك مؤلفو المسرح الجديد  
أن النهضة المسرحية القادمة ( وقد أتت في  
قلع مخلصين جديدين ، هما التلفزيون  
والفيديو ، والصراع فيها ضد عدو خارجي  
شرس) ستعتمد على مسرحيات مختلفة  
تماماً عن مسرحيات الستينيات .



أخي وصديقي معمر  
هل اغامر وأختلف معكم للمرة الثالثة ،  
فأقول لكم ان تركيزكم - في الفترة الأخيرة  
- على اعتبار ( غياب الحرية ) هو السبب  
الأول لأزمة المسرح ليس صحيحاً كله .

المؤلف لموضوع المسرحية . وليس في  
صياغة اللغة أو عابيتها . ولعل أزمة  
السبعينيات ليست إلا مرحلة انتقال من  
موضوع إلى موضوع ومن شكل إلى شكل  
تماماً كما حدث للمسرح في الأربعينيات  
وتوجد أراءهاصا لاتتعارض مسرحي

قدم . شيء مماثل لاتتعارض الذي قدم  
يوسف وهبي وجيب الريحاني وعلي  
الكسار وزملائهم في العشرينيات - بعد  
ثورة ١٩١٩ - وكان هناك وقتذاك إجماع من  
الشعب وقادته على ضرورة مواجهة  
الاستعمار والتفريب . وشيء مماثل أيضاً  
الانتعاش الذي قادته الفرق المسرحية بعد  
ثورة ١٩٥٢ - وعلى رأسها المسرح القومي  
والمسرح الحر - وكان هناك إجماع من  
الشعب والحكومات على ضرورة مواجهة  
النظام الاجتماعي

يحدث الآن بداية اتفاق بين الشعب  
وقادته على مواجهة المشكلة الجديدة ، وهو  
اتفاق يشير إلى قرب حدوث نهضة مسرحية  
جديدة ، وتتخلص المشكلة الجديدة في  
سلبية الناس وتسبيهم وضيق الانتماء ،  
خلال السنوات الأخيرة من السبعينيات ،  
والسنوات الأولى من الثمانينيات .

هناك فجوة عميقة بين الناس والحكومة ،  
كل كل منهما يتصور أن الآخر هو العدو  
الأول للإصلاح ، وكان العدو الحقيقي قد  
أخفى نفسه عن الأنظار ، وكأنه يلعب  
طابقة الإغواء . بحيث مرة بالحكومة ، ومرة  
بالشعب ، ليجعل كلا منهما يتهم الآخر  
بأنه أصل العيب . كما يحدث في الأفلام  
البرنية ، إلى أن تنه الأثر إلى أصل  
العيب .

# نساء الفرنجة في الأدب الشعبى العربى

شعر كبير ، ولكن باجل ، يدفع الزمن بعد  
سنة أشهر

## المرأة والعجوز

وفي اللقاء تلك وأنا في السوق مرت بي امرأة  
فرنجة ، ونساء الأفرنج كما تعلمون يمشين  
في الأسواق بلا نقاب . أرادت أن تشتري عسى  
كثافاً في ريت من جمالها ما بهرسي وشعني الديها .  
فبعت لها شيئاً من الكتان ، وتساهلت في  
التمن متأثراً بجمالها . فاحذته وانصرفت .  
ولم تذهب صورتها من خيالي . حتى  
عادت الي بعد أيام . فبعت لها شيئاً آخر .  
وتساهلت معها أكثر من المرة الأولى . ثم  
كررت مجيئها الي ، ولم يخف عليها  
إعجابي بها . وقد اعتادت أن تمشي مع  
امرأة عجوز ، قلت للعجوز وقد اتحدثت بها  
جداً  
... اني احب هذه الفتاة ، شغلت بها .  
هل تحبينني لي في اللقاء بها ؟

شهر يار ،  
يحكى ان الأمير شجاع الدين محمد  
والي القاهرة قال :

بينما عند رجل من بلاد الصعيد حيث  
شيفنا واكرمنا ؛ وكان ذلك الرجل اسمر  
شديد السمرة ، وهو شيخ كبير ، وكان له  
أولاد صفار بيض بياضهم مشرب بحمرة ،  
فلقنا له :

يا فلان ، ما بال أولاد هؤلاء بيضاء  
وأنت شديد السمرة ؟

فلان :  
اهم إفرنجية .. أخذتها من بلاد  
النصارى . ولي معها حديث عجيب ..  
... اتحلفا به .

... كنت قد زعمت كتاباً في هذه البدة ،  
ثم حصدته وألقته عليه خمسمائة دينار .  
ثم أردت بيعه فلم أزه يكسب شيئاً . فلقوا  
لي : اذهب به الي - عكا - وأنت تبيع فيه  
ربحاً عظيماً . وكانت عكا في ذلك الوقت في  
يد الأفرنج ، فذهبت به الي هناك ، وبعته

في خلال الحروب الصليبية وقلها وبعدها  
أخططت الحرب للمعجم ، وصارت دينهم  
صلاات اجتماعية ذات طابع اسلامي .  
بعيداً عن الحروب وويلاتها ، وترى في أدبنا  
الشعبي كثيراً من هذه العلاقات ، ترى بينات  
الروم يتصلن بفتيات العرب ، ويكون دينهم  
مغامرات وحكايات ، ينتهي معظمها نهايات  
سعيدة ، بالزواج واجاب الصبيان والدعات  
بعد ان تدخل الزوجة الأفرنجية في دين  
الزوج المسلم . دين الاسلام .

وهذا جانب اجتماعي للحروب واحتكاك  
المحاربين من عرب وروم ، وهو جانب أكثر  
عملاً ولبثاً من المعارك الحربية ، فالحرب  
تكون سجلاً بين الفريقين ، يقع البلد في  
يد فريق ، ثم يسترجعه منه الفريق الآخر . اما  
ازوجة فقد استقرت عند زوجها ، واجبت  
منه ، وصارت جدوا من جذور المجتمع .

## الصعيدية والأفرنجية

يحكى شهر زاد في الليلة الرابعة  
والثسعين بعد الثمنامائة . فتقول لملك



— إرجعي الي بها ..  
قلت العجوز كأنها تؤنيسي :

— بحق المسيح ما أرجع اليك إلا اذا  
دفعتم مائة دينار .

اعطيتها مائة الدينار ، وجاءت الي مرة  
ثانية ، فلما صارت عندي رجعت الي ذلك  
الفكرة ، ودخلني الشعور بانني مقبل على  
نعب عظيم .

#### الرغبة والتعفف

عطفت عنها ، وتركتها .

ولما كنت في السوق صباح اليوم التالي  
عبثت تلك العجوز وهي غاضبة .. قلت لها  
— هلا رجعت بها الي ؟ ..

قلت وهي لا تزال في غضبها :

— بحق المسيح ما تفرح بها بعد ذلك إلا  
خمسمائة دينار او تموت كمدا ..

الله مع إفرنجية وتستوجب عذاب النار ؛  
اللهم اشهدك اني قد عطفت عن هذه  
الإفرنجية في هذه الليلة حياة منك وخوفها  
من عقابك

وغرقت في النوم ولما استيقظ الضمير ،  
قلقت هي في السحر دون ان تشعر بها  
ومضت الي حال سبيلها ..

فلما اصبح الصباح لم اجدما ، فهدمت  
الله وتوضأت وصليت ، وذهبت الي  
حانوتي في السوق . ولم يمض إلا قليل من  
الوقت حتى رايتها في والعجوز تمران بي .  
ولحقتها غاضبة .. وكأنا الفهر !  
كاد عظمي ان يطير ، إذ عاودني الوجد  
والهيام .. قلت في نفسي :

من انت حتى تترك هذا الجمال ؟ هل  
انت العابد الزاهد كالسرى السقطي او بشر  
الحظي او الجنيد الكفادي او الفضيل بن  
عياض ؟ !

غادرت مكسي في الحانوت ولحقت بهما  
تماطات العجوز حتى لحقتها ، قلت لها :

— اتحيل لك في ذلك ، ولكن هذا السر  
لا يخرج من بين ثلاثنا : أنا وانت وهي ..  
ولابد من ان تمدك مالا .

— اذا ذهبت روحي في سبيل لقلبي بها  
فما ذلك بكثير ..

وانقلبا على ان ادفع لها خمسين دينارا  
ودفعتهما اليها عن طيب خاطر .  
قلت العجوز :

— هيء موضعا في بيتك ، وستجيء  
اليك في هذه الليلة .

مضيت وجهزت ما قدرت عليه من مائل  
ومشرب وحلوى وشمع ، وكأنت داري مطلة  
على البحر ، وكان الزمن صيفا ، فطرشت على  
سطح الدار ، وجاءت الإفرنجية ، فأكلما  
وشربنا ، وتقدم الليل فجلسنا تحت السماء  
والقمر يضيء ، وصبرنا ننظر خيال الدجود  
في انعكاسه على ماء البحر .  
قلت في نفسي :

— اما تستحي من الله عز وجل وانت  
غريب وتحت السماء وعلى بحر وتعمي

فلترعدت لذلك ، وحرت في امري بين الرغبة في المرأة والتمتع المطلوب ، بل كانت الجيرة في الحقيقة بين الرغبة في المرأة والتعفف وخشية الله .

وبينما أنا كذلك اذا المنادي ينادي : يا معشر المسلمين ، ان الهدنة التي بيننا وبينكم قد انتهت ، وعلى من هذا من المسلمين الغبراء ان يرحلوا الى بلادهم في خلال اسبوع يقضون فيه حاجاتهم ويصبروا .

انطلقت العجوز ، واخذت في تحميل لمن الكنان الذي اشترىه مني الناصر ، واسرعت في بيع ما بقي ياي لمن .

ثم خرجت ومضيت الى دمشق ، وكان معي بعض البضاعة فيبعثها بثمان اكدر لانقطاع وصول السلع بسبب انقضاء الهدنة ورجوع الحرب . كل ذلك وفي نفسي من الافرنجية ما فيه من شدة المحبة وعظيم الشوق .

#### الملك الناصر والافرنج

واردت ان اسري عن نفسي واشغلها عن ذلك ، فلخرجت بما معي من مال في الجواني عسى ان يذهب ما ظلمني من الافرنجية ، ومضت ثلاث سنوات وما زلت اشعر بالحنين اليها .. جري لملك الناصر مع الافرنج ما جرى من الوقائع ، ونصره الله عليهم ، واسر ملوكهم وامراءهم ، وصارت بلاد السهل كلها في ايدي المسلمين . ودرت علي تجارتي في الجواني أموالا كثيرة ، فك كان انتصار المسلمين مدعاة الى فكرة المسي من بنات الافرنج ، كنت اشترى الواحدة بعشرة دينار واربعة بعلات . اثنى ان جاني رجل وطلب مني جارية لملك الناصر ، وكان عندي جارية حسنة ، فعرضتها عليه ، فاستراها له مني بمائة دينار ، وقال : ليس معي الاي إلا تسعين دينارا خذها وتبلي لك عشرة . ولما

ظلمتها لم يحدوا في خزانة الملك ذلك اليوم شيئا ، لانه انفق الأموال جميعها في حرب الافرنج ، فاعبروه بذلك ، فقال : امضوا به الى خزانة السبي ، وليأخذ واحدة من مئات الافرنج في العشرة دينار .

اخذوني الى خزانة السبي فرايت هناك الجيرة الافرنجية التي كنت تعلفت بها في عكا ، عرفتها حق المعرفة ، وكانت امرأة فارس من فرسان الافرنج . فقلت : اعطوني هذه ، فاحذتها ومضيت الى خيمتي ، وقلت لها :

— انصرفيني .

— لا .

— انما صاحبه الذي كنت اتاجر في الكنان بعبكا ، وجرى لي معه ما جرى .

— اه .. تذكرتك . اخذت مني الذهب ، وقلت على لساني العجوز ما تتفكرني إلا إذا دفعت خمسمائة دينار . وقد اخذتك ملكا بعشرة دينار ..

فجزعت أشد الجزع .

— هذا سر دينك الصحيح ، اشهد ان لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله .

اسلمت وجسم اسلامها وظفت في نفسي والله لا اضي اليها إلا بعد عتقها وزواجها ودعمت الى القلبي ابن شداد ، وحكيت له ما جرى ، فقبل لي عليها .

فحكيت مني وعتقها معي فيا . انجسرت حال يا ومعها مائة اوقى ان اقلله بطلب الاسرى والسبياء تمفيذا لاتفاق وقع بينه وبين امراء جيش الفرقة بقضي مرد الاسرى من الجنين ، ورد من كان في حوزة المسلمين من الرجال والنساء ، ولم يبق إلا المرأة التي عندي . فقلوا ان امرأة

الفارس فلان لم تحضر ، وسالوا عنها ، والحواء في السؤال ، فاجبروا انها عندي ، فطربوها مني ، فجزعت أشد الجزع ودخلت عليها ، فلاحظت تغير لوني وما اعتراض . فقلت لي :

— ملك وما الذي اصابك ؟

— جاء رسول الملك ياخذ الاسرى جميعهم ، وظليوك مني .

— لا بأس عليك ، اوصلني الى الملك وانا اعرف ما القول له بين يديه .

فاحذتها وذهبت بها حتى كنا امام الملك الناصر ورسول الافرنج جالس على يمينه . فقال لها الملك :

— قد فك الله اسرك ، وجاء هذا الرسول لياخذك الى بلاده .

— اني قد اسلمت وتزوجت هذا الرجل ، وقد حملت كما ترى مني .

فقال الرسول :

— انهما احب اليك هذا المسلم ام زوجك الفارس فلان ؟

فقلت له :

— هذا المسلم احب الي .

فلقوا لي :

خذ امراتك وامضي .

#### صندوق من امها

وارسل رسول الافرنج خلفي رجلا يقول لي : ان امها ارسلت اليها هذا الصندوق . فخذ وسلمه لها .

— ولما كما في الدار تسلمت الصندوق وفتحته ، فرايتا فيه ثيابها ومعها الصرنا : احدهما بقمسين دينارا والاخرى سماعة ديتر . وفي الصناديق التي دفعتها اليها في عكا

حدثت الله تعالى ، وهي تعيش الآن معي ، وهي التي صنعت لكم هذا الطعام وهؤلاء الاولاد منها .

وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المبل .

هذه القصة تشبه قصص الكلاب الفرمي ، جي دي موبسان ، رائد القصة القصيرة الحديثة في العالم ، وتشبه كذلك قصص الجاحظ عن الجحلاء ، من حيث التمهيد للحكي بعقد مجلس يدور فيه الحديث حتى يندري احد الحكايس فيحكى ما حدث او شاهد .

الشرق والغرب في الادب والفن ينتقلان ، مهما بعد المكان واختلفت الاوطان . وهكذا الناس جميع الناس ، ان فرقتهم السياسة والحروب جمعهم للفن والآداب .

عباس خضر



# دمي

شعر: محمد الظاهر



أعلى كبد التحول من بين هذا الزكام  
وطلي عصي على أن يباع وأن يشتري

كلما هجته تفرخ في داخلي اللذة الغامرة  
فيمتحي الأفعال البري:  
قائم ومهي:  
عاصم وجري:  
يباغني في السجى:

ويكسري عندما يتحول في صفحة الذاكرة

إذا قر من رثي سيدي  
وصار صديق المسافة والانسار وقاحة للعد  
سيمخطفي من يسي  
يعدني في الجحيم ويصهري كالخدي  
ويُدغني من جدي

إذا قر من رثي والتجأ

هذا القميص المطر بالوحل والطعام  
وحاصري بالومض المتوج في الحداقات  
واشعل في الأرض قنديلَه وانطفأ  
وحل جدار الصدأ  
وأستدي وأنسكأ  
هل ألول دمي جاهل بالتساوي  
أو غافل عن طقوس اللغات

نحمتة

كان عني الذي لا يرى  
والرهان الذي راودته البائت من الف عام وعام  
كلما طلبت دقة ، وزغته بداء الفصام  
تأثر في جسدي شجرة  
وأوغل كالسفع شد إليه العرى

# علاج جديد يمنع الإصابة بالحساسية

بقلم: الدكتور نبيل سليم

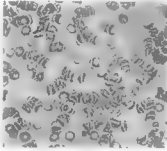
توصل عالم فرنسي مع فريق من أطباء مستشفى « بيكر » إلى أسرع وأسهل طريقة لتحديد نوع المواد المسببة للحساسية ، والطريقة الجديدة التي لا تسبب أي مضاعف للمريض بل تجعل العلاج أكثر سهولة .

العالم الفرنسي وهو يجري اختبارات تجربته العلمية لفترة في المعمل القومي للصحة والأبحاث الطبية في باريس

ولكن كيف ندم هذه الطريقة التي سوف تنتشر قريباً في كل دول العالم ؟ وما هي آخر أبحاث علاج الحساسية ؟  
لقد تركزت تجرّبة الدكتور جـسـكـ ستيفنست المسئول عن الأبحاث في المعمل القومي للصحة والأبحاث الطبية في باريس مع فريق من الأطباء حول نوع من كرات الدم البيضاء تسمى « ملزوفيل » Basophil وهي المسئولة عن الإصابة بالحساسية في جسم الإنسان ، فعندما تتفاعل هذه الكرات البيضاء مع مادة مسببة للحساسية ، تخرج منها ذرات صغيرة تحمل مواد كالهستامين (Histamine) التي تسبب التهابات الحساسية

ملحساسية (Allergy) والملزوفيل له من الخلايا التي تطلق الصبغة القاعدية فهو عندما يتفاعل مع إحدى الأصباغ القاعدية يصطبغ باللون الأحمر ويطلق هذه الخاصية عندما يتفاعل مع المواد المسببة للحساسية التي تسبب خروج الذرات الصغيرة الحاملة للهستامين منه .. ومن هنا بدأ « د . جـكـ ستيفنست » تجاربه وتوصل إلى أن يأخذ ضخم قط من دم شرياني من ذراع مريض الحساسية ووضعه في أنبوبة اختبار تحتوي على محلول يمكنه تحطيم كرات الدم الحمراء ، وكذلك تكوين « البلازما » باللون الأحمر ، ثم أخذ كميات صغيرة من هذا المحلول





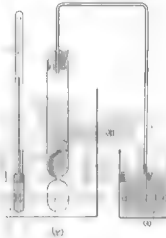
« وسر »



الترجمة ليرى في التي ب المادة لفئة لملح



اللباط لطحية من اكر مسيات الحاسبة عد لاطا



تجربة لمعلم الفرنسي للتي يتم بها ترسيب المادة المصنعة في المعمل والذي تم على لملح حساسة البلسين

المرضى وذلك باستخدام « الينسيلويل » وهو احد جزيئات البلسين والمنسول عن حدوث الحساسية ، وجهله يتخذ مدخس الجزيئات الاخرى مما يحول دون تفاعله مع المازوفيل ، ويتم بعد ذلك حقن هذه المادة المصنعة في المعمل لمرضى لديهم حساسية من البلسين .

وقد نجحت هذه المادة الجديدة في علاج المرضى عن ظهور حالات حساسية مدسية ٢٨٠ ممتعا ظهرت على ١٠٪ من المرضى حساسية من المادة الجديدة ، وهناك ابحاث اخرى تهدف الى منع سطح خلية « الينسيلويل » من التخلل اشكال معينة تساعد على اتحاد الجزيئات المسببة للحساسية فيها مما يسبب خروج الحبيبات الصغيرة منها وتظهر بسببها اعراض الحساسية على المريض .

ومن جهة اخرى ما زال البحث العلمي يتقدم في سبيل القضاء على الالتر الجسمية لكل المضادات الحيوية ، وهذه

وجعلها مع المواد المختلفة المسببة للحساسية ، وكلما فقدت العينة اللون الاحمر دل ذلك على ان المريض لديه حساسية من هذه المادة ، وعلى ذلك ، يمكن بواسطة عينة صغيرة من الدم تحديد نوع المواد المسببة للحساسية صاحب العينة وكذلك مدى حساسيته لهذه المواد .

وهذه التجربة ستكون قريبا في خدمة الاطباء في كثير من دول العالم وسوف يتم تداولها تجاريا على شكل صندوق اختبار صغير يحتوي على زجاجة بها مادة ملونة هي « صبغة الفوليدين الازرق » ، وكذلك مجموعة من انابيب الاختبار العالاسيك بها مادة تمتع تجلط عينات الدم الماخوذة من المريض ، كما تحتوي على شرائح مصفوف عليها عينات المواد المسببة للحساسية .

### مميزات التجربة

ومن خصائص التجربة انها لا تعرض المريض نفسه للمواد المسببة للحساسية ملثما يحدث في التجارب الحالية ، وبالتالي لا تعرضه لازمات حساسية شديدة قد تصل الى مرحلة الخطورة كما في حالات الربو وهي حساسية الرئة ، وانما تتطلب التجربة فقط ٣٠ ملليمتر كميته من دم المريض ، وهي تعطي نتائج محددة عن نوع وكثية المواد المسببة للحساسية للمريض باختلاف انواعها بما في ذلك الرطوبة والاتربة وشعر الحيوانات ولدغ الحشرات والادوية والغذاء وكل ذلك بدون تعرض المريض لأي خطر . وتتميز التجربة فوق كل ذلك بأنها قليلة



# علاج جديد يمنع الإصابة بالحساسية



تقول الأبحاث العلمية الحديثة إن «التراسكلين» وسيلطاقه لها خواص سامة خطيرة في حالات متعددة

ويقول البحث إن التراسكلين يستخدم على نطاق واسع وينجح منذ أكثر من ١٧ عاماً على أنه مضاد حيوي مأمون عند استخدامه بامتثال لمدة قصيرة ، وفي بعض حالات النزلات الشعبية الحادة التي تتطلب مدة أطول في العلاج ، فإن الأعراض الجانبية التي تظهر على المريض تكون بسيطة إذا كانت صحته العامة جيدة ، وأكثر هذه الأعراض الجانبية انتشاراً هي الدوخة والقيء والإسهال ، ويمكن التغلب عليها إذا تناول المريض الدواء بعد الأكل

عموماً والسيدات الحوامل والإطفال دوجة خاص .

## ذو الألفعة الخطيرة

ويباع التراسكلين في الأسواق حاملاً أسماء كثيرة أهمها «السيجماميسين» ، «الفيراميسين» ، «الهوستاسكلين» ، «سيجماسيد» ، «التراسيد» ، وهذه الأذواع تكون في صورة بودرة أو كبسول ، أقراص ، أمبولات ، حقنة ، معلق ، مراهم ولبوس .

أحدى محاولات العلم من أجل الحد من أخطار استعمال التراسكلين ، وإن كنا نعلم جميعاً أن هناك مقدمات حيوية أخرى لها أضرار جانبية لا تقل خطورة عن التراسكلين ، ولكن أخطر التراسكلين الشديدة والتي انتشرت بشكل مزعج هي التي حدثت بقسم المعلومات العلمية التابع للمركزية الفنية لطاوع الدواء بمنظمة الصحة العالمية إلى إصدار تحفا أو ذشرة علمية عن خطورة إساءة استخدام التراسكلين وتأثيره السالم في الإنسان

# خيمة أمل شهرزاد

شعر: حسن شكري فلغل



محاولا ان يُدركَ الأسرار  
لكيَ شهزادَ  
يُدركَها النهارُ  
ويُفزي لصقِ دانه شهزادَ

## ترجيحة :

يا شهزادَ كفسك قصة فارس  
فتكت به الأرزاء والأنواء  
فص على ذاك العليل حكيمة  
تفنيك عما يرتجيه الداء  
فهو المريض ولا رجاء لبرئه  
استتجلت في ذاتيه الأدواء  
ما دك طسرج فرائسه وقوميه  
هل يرتجي برّ له وشفاء ؟

وحين يطلع النهارُ  
تعود للمحار شهزادَ  
وتسكت الحكايا  
ويُفزي لصقِ دانه شهزادَ  
يلتق السكون  
يسترجع الأحلام  
ويقدح الزمان  
فقصّ بالها  
وقصّ نداء  
وليلة جديدة  
نحوها  
في عالم المزار  
اجوازه والمسك والدخان  
في عمدة السكون والجماد  
يتابع الشغل  
في قارب البخر  
ويبتشي

وهي تقول بعد نهاية العلاج مملنة  
ولكن هناك حقائق جديدة بدأت في  
الظهور بعد ذلك وهي أن التتراسكيتين  
ومشتقاته لها خواص سامة خطيرة في  
حالات متعددة .

في عام ١٩٦٣ وجد العالم دوجلاس ان  
مريشما من عولجوا بواسطة  
التتراسكيتين من امراض حادة في الجهاز  
التنسيقي ، ظهر ترسيم للدواء في الأغلاف  
ابديهم وأرجلهم ، والأغرب من ذلك ان  
ضرس هؤلاء المرضى ٦ سيدات حوامل ،  
وجد ان اطفالهن قدوا - عندما بلغوا سن  
التسنين - لون الأسنان الطبيعي ، مما يدل  
على ان ترسيم التتراسكيتين حدث في  
المشيمة واستمر لمدة طويلة بعد ذلك .

ومما يؤكد ذلك ان العالم كوهلان كان  
يجري في نفس الوقت أبحاثا عن الترسيم  
واسبابه ، على اجنة الحيوان والانسان ،  
والتي ان مادة التتراسكيتين تشارف  
المشيمة بسرعة وسهولة ، وتتداخل في  
تكوين ونمو الهيكل العظمي ، وإذا استخدم  
في علاج الحوامل خلال الأشهر الأخيرة من  
الحمل ، فله يترسب في الهيكل العظمي  
للجنين البشري ، ويؤثر في نمو العظام ،  
وفي تأخر نمو الجسم عموما .. ولكنه لم  
يسبب أي تشوه في المظام إلا في حالة  
واحدة ولد فيها الطفل مشوه الذراعين ،  
وكانت امه قد تناولت التتراسكيتين لمدة  
أربعة أيام في بداية حملها .

وقد ثبت ايضا علاقة التتراسكيتين  
بالاصابة بتقلب الكبد والمرارة مما يؤدي  
في بعض الأحيان إلى الوفاة .  
وتناول كمية كبيرة من التتراسكيتين  
لمدة طويلة يؤدي إلى الاصابة بالعمى  
والجلطات الدموية وارتفاع ضغط الدم  
داخل المخ وارتفاع درجة الحرارة . كما  
يؤثر في الاصابة بمرض السكر .

## تحذير

ويمكن الآن ان نقول إنه لا يجب على  
الاطلاق استخدام التتراسكيتين إلا تحت  
إشراف دقيق من الطبيب وفي الحالات  
القصوى التي لا يقيدها العلاج بواسطة  
المضادات الحيوية الأخرى ، وخاصة عند  
السيدات الحوامل والأطفال . وما هو جدير  
بالتذكر ان اتحاد الايوبية الفيدرالي يمنع  
استخدام التتراسكيتين في نفس الوقت مع  
مضاد حيوي آخر لانه لا يعود لفعالية في  
علاج المريض ، إذ ربما يتسبب إلى حد كبير  
في ظهور أعراض جانبية سببة ومزمنة  
في هذه الحالة .

نذيل سليم

# خيمة أمل شهرزاد

شعر: حسن شكري فلغل



محاولا ان يُدركَ الأسرار  
لكيَ شهزادَ  
يُدركَها النهارُ  
ويُفزي لصقِ دانه شهزادَ

## ترجيحة :

يا شهزادَ كفسك قصة فارس  
فتكت به الأرزاء والأنواء  
فص على ذاك العليل حكيمة  
تفنيك عما يرتجيه الداء  
فهو المريض ولا رجاء لبرئه  
استتجلت في ذاتيه الأدواء  
ما دك طسرج فرائسه وقوميه  
هل يرتجي برّ له وشفاء ؟

وحين يطلع النهارُ  
تعود للمحار شهزادَ  
وتسكت الحكايا  
ويُفزي لصقِ دانه شهزادَ  
يلتق السكون  
يسترجع الأحلام  
ويقدح الزمان  
فقصّ بالها  
وقصّ نداء  
وليلة جديدة  
نحوها  
في عالم المزار  
اجوازه والمسك والدخان  
في عمدة السكون والجماد  
يتابع الشغل  
في قارب البخر  
ويبتشي

وهي تقول بعد نهاية العلاج مملنة  
ولكن هناك حقائق جديدة بدأت في  
الظهور بعد ذلك وهي أن التتراسكيتين  
ومشتقاته لها خواص سامة خطيرة في  
حالات متعددة .

وفي عام ١٩٦٣ وجد العالم دوجلاس ان  
مريشما من عولجوا بواسطة  
التتراسكيتين من امراض حادة في الجهاز  
التنفيسي ، ظهر ترسيم للدواء في الأغلاف  
ابديهم وأرجلهم ، والأغرب من ذلك ان  
ضرس هؤلاء المرضى ٦ سيدات حوامل ،  
وجد ان اطفالهن قدوا - عندما بلغوا سن  
التسنين - لون الأسنان الطبيعي ، مما يدل  
على ان ترسيم التتراسكيتين حدث في  
المشيمة واستمر لمدة طويلة بعد ذلك .

ومما يؤكد ذلك ان العالم كوهلان كان  
يجري في نفس الوقت أبحاثا عن الترسيم  
واسبابه ، على اجنة الحيوان والانسان ،  
والتي ان مادة التتراسكيتين تشارف  
المشيمة بسرعة وسهولة ، وتتداخل في  
تكوين ونمو الهيكل العظمي ، وإذا استخدم  
في علاج الحوامل خلال الأشهر الأخيرة من  
الحمل ، فله يترسب في الهيكل العظمي  
للجنين البشري ، ويؤثر في نمو العظام ،  
وفي تأخر نمو الجسم عموما .. ولكنه لم  
يسبب أي تشوه في المظام إلا في حالة  
واحدة ولد فيها الطفل مشوه الذراعين ،  
وكانت امه قد تناولت التتراسكيتين لمدة  
أربعة أيام في بداية حملها .

وقد ثبت ايضا علاقة التتراسكيتين  
بالاصابة بتليف الكبد والمرارة مما يؤدي  
في بعض الأحيان إلى الوفاة .  
وتناول كمية كبيرة من التتراسكيتين  
لمدة طويلة يؤدي إلى الاصابة بالعمى  
والجلطات الدموية وارتفاع ضغط الدم  
داخل المخ وارتفاع درجة الحرارة . كما  
يؤثر في الاصابة بمرض السكر .

## تحذير

ويمكن الآن ان نقول إنه لا يجب على  
الاطلاق استخدام التتراسكيتين إلا تحت  
إشراف دقيق من الطبيب وفي الحالات  
القصوى التي لا يقيدها العلاج بواسطة  
المضادات الحيوية الأخرى ، وخاصة عند  
السيدات الحوامل والأطفال . وما هو جدير  
بالتذكر ان اتحاد الايوبية الفيدرالي يمنع  
استخدام التتراسكيتين في نفس الوقت مع  
مضاد حيوي آخر لانه لا يعود للفعالة في  
علاج المريض ، إذ ربما يتسبب إلى حد كبير  
في ظهور أعراض جانبية سببة ومزمنة  
في هذه الحالة .

نذيل سليم



عزف الريفية .. إحدى لوحاته المديقة التي استلها من وحش الفن الشعبي في الريف

عبد الباقى محمد في حجر حي

## محمد علاء الدين فنطري صانع الذهب الذي انجده إلى الرسم

- تزلت مهنته في حي الصاعقة . ليجمع أول معارضة عن مشادة الشعب الفلسطيني
- لا يتقيد بالواقع ، ولديه قدرة واضحة على استخدام الألوان في صخب وقوة
- عالمه البساطة والتقارير الضيقة . وهو لا يعرف لاستحداث المصنوعة ولا لمظاهر الجادة

### بقلم: صبيح الشاروني

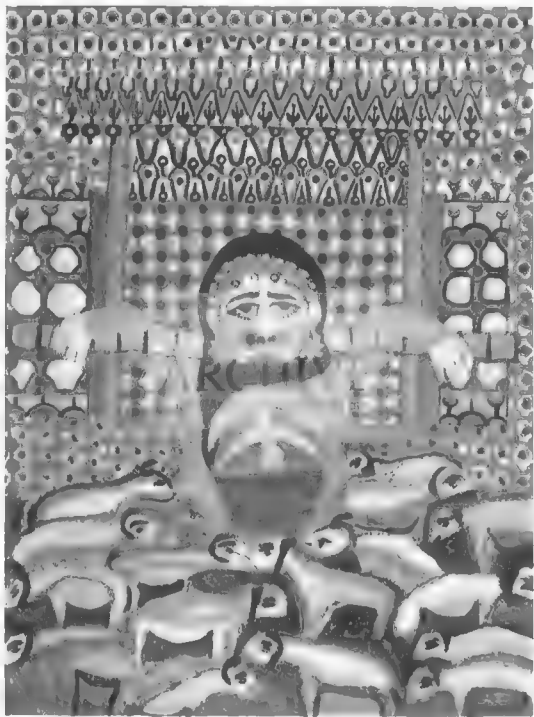
هذه الحجرة للرخصة بنام الفنان ويأكل ويشرب  
ويعبر

الحيوان مغطاة بطرحاته الملونة . ولي أحد أركان  
الحجرة بقية اللوحات مكدسة فوق بعضها . واللذان  
يستطيعك مسمعا مرحيا ويبرهن عليك أهالة يفرح مع  
كلمات قليلة هي اسم اللوحة والمصادر التي استوحى بها  
رسمه . الله لا يعرف القرامة . ولا يعرف من الكتابة  
إلا حروف صممه . فهو لا يجيد الحديث لكنه يجيد  
التعبير عن أفكاره بالخطوط والألوان

قدم . تتقل لحظة من هذا الحرف الصاعب إلى شارع  
حادث فيق يتخرج . تحده جدران قذرة مرتفعة لتشير  
إلى تاريخه . وكثف حدة الضوء الساطع . ومنه تتفرع  
حارة ، حوش قدم . حيث المنازل للثبات وكأنها  
تتقاطع أو تتساند لتدخل أحدها فتصعد على  
درجات متراكمة وتصدر ثمرات مظلمة لتصل في النهاية  
إلى حجرة الفنان محمد علي عريضا متراو  
وطرفا ثلاثة أمتار وبها نافذة هائلة وحيدة مرتفعة . في

شارع الأزهر يزدهم جالبا بسيارات الفلل التي  
تلف لتصل الرصيف لتخرج أو لتسفل بضائعها . أما  
بشرشارع همردحم بالنسبة لي تنبع مساطه  
تكتظ . ومن هذا الشارع العريض يفرغ شارع  
المعزبه الضيق المزدهم بالنشر والحوانيت الصغيرة  
استأجوره وعربات دابة الليل والمطارة والمخبر  
والضائع الملوثة

عندما تتحول يسارا لتدخل شارع ، حوش



راعية الغنم لوحة منمنمة بالملكنة والصدي والمنمنمة مع جرد واشلاي في الألبان

## محمد علي.. فنان قطري صانع الذهب الذي أجهه إلى الرسم



الطفولة في حارته كما أحس بها.. لفتان وأدمها في صدق ووالمعية

الفرح - لوحة لا تظهر فيها أساليب خدعة وعدم أن خطوطها لا تشتمل على روح الفن الحديث

الفن القطري - ما هو ؟

مع بداية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بظاهرة الفن القطري . البعض يعتقد أن هذه الظاهرة بدأت مع تسليح المجتمع الصناعي والحض الذي يصور أنها ظاهرة قديمة لكن الاهتمام بها لم يبدأ إلا منذ أقل من قرن واحد .

كان أول القطريين وأشهرهم هو : هنري روسو الفرنسي ( ١٨٤٤ - ١٩١٠ ) الذي كان موظفاً بالبحارك ولذلك لقب بالبحركي . وعلى فنه ( بالفرنسي )

الساذج ، وهنالك من يظنه : « أشهر البداليون » وفي بعض البلاد أطلق على أمثال هنري روسو اسم الفنانين ، الوحيثيين .

ومع تزايد الاهتمام بهذا النوع من الفن أقامت تشيكوسلوفاكيا في مدينة براتسلافا معرضاً دولياً دولياً في المهرجان الوطني للسلافكي مرة كل ثلاث سنوات بالتعاون مع هيئة اليونسكو منذ عام ١٩٦٦ . للفن القطري في العالم . وصيحت بالظاهرة الكبرى لهذا المعرض باسم « البحريني روسو » اعترافاً برأيه هذا الفن وقد اتفق النقاد وممثلو هذا المعرض

الدولي — الذي لم تشارك فيه من الدول العربية غير العراق على إطلاق الفن القطري ( أو - استبيك ) واستبعاد التسميات الأخرى . لأن الساذجة تتضمن فئة الأموات ، والوحشية تدل على القسوة والحنف . والبدالية لا تتفق مع سكان تلك الدبر يخرج من بينهم معظم هؤلاء الفنانين الفنان القطري هو الذي لم يتفق تعليمياً . مع توفيق القيم الفنية فيها يبدعه من أعمال . أنه لن ينح من القلب ومن الغيرة مباشرة دون أي إعداد أو تدريب مؤسسي سابق .. من يجارسه أصحابه في أوقات الفراغ . ويتميز بالثقة وقوة التعبير .. لم ينتجته



منظر من وهي الريف، يجعل خبرته وسماطة وطبيعة اهله

القيمة العربي بالقاهرة وزوت وفود المؤرخ معرضه .  
وبيعت معظم اللوحات . وقد عاد الشيخ امام ويجم  
إليه في ذلك الوقت وشاهدوا نجاحه ففرغ تماماً  
لرسم

كانت كل لوحاته سياسية تدبر عن القصاصات  
السياسية التي يضعها الشاعر .. إنه لا يعرف القراءة  
والكتابة ولكنه يستمع إليها من خلال الشيخ امام  
ويحدثه في رجعها على أحاسيسه فقط . فكان أحمد  
فؤاد نجم يكتب والشيخ امام يلقى ويهني ويحمد على  
بترجم القصائد التي خطوط والرآن

لقد غير نمط حياته . وورغم كفاية في الحياة

عمله في « الصاغة » ويعمل معها كأحد أفراد  
الكورس أو عني أصبح أن يكون هو الكورس الوحيد  
وضابط الأيقاع فترك عمله وتبعه

وظل حتى عام ١٩٦٨ يرسم في وقت الفراغ حتى  
تركه الشيخ امام والشاعر وبني هو  
وحيداً فهاصر لرسم معظم الوقت حتى زاره أحد  
الفنانين وأعجب بأعماله وشجبه على الاستمرار في  
الرسم .. فراح يرسم لقمة ووجهاً من عيونه . وفي  
عام ١٩٧٠ بدأ يرسم مجموعة كبيرة من اللوحات التي  
تصور انفعالاته وتجرباته من مأساة الشعب الفلسطيني  
وأقام أول معارضه لهذه الأعمال ، وعند انتقاد مؤتمر

اصحابه من أجل البيع كما هو الحال عند الفنان  
الشعبي . ولا للفرض أو ليكتسب عنه النقد كما يفعل  
القانون الدارسون . إن أهدافه تنتهي بانجاز العمل  
القي والذات الفطري يمكن بالاستمتاع والتلذذ  
أثناء الرسم أو التحدث . ويميز بأعلى درجات الصقل  
والإخلاص . فهو يحقق التعبير أو النفس أو السامي  
بالفرار الكبيرة . وفي نفس الوقت تضمن أعماله  
مواصفات الجبال التي على . الإبداع والتعلق  
والطبال والتوازن والاستقرار وما إلى ذلك

وإذا كان يقيم أعمال كبار الفنانين ينظر بعين  
الاعتبار إلى قدرة الفنان على التعبير بتقاليد عن الشاعر  
الفنية . فإن أهم ما يميز الفن الفطري أنه يحفل هذا  
الحبيب وحده . وهو قوة التعبير التلقائي بغض النظر  
عن الخبرات المكتسبة عن مدى تاريخ الفن

صحيح هناك أوجه تشابه بين الفن الفطري من  
حانب وفنون الطفل وفنون الحشوب والقبائل البدائية  
وفنون الحساد الأول الذي سكن الكهوف وانتاح  
لنقاء الشعبي الذي يجعل الأصوات والمستجات التي  
يصنعها .. من جانب آخر لكن وجه الاختلاف  
بينه وبين كل الفنون يتركز في أنه ينبع من الفطرة  
الإنسانية الصافية بدون تلبه لا للاتجاه السابق  
ولا لظهور الأشياء . دون التأثير بالتقاليد التي وصلت  
إليها حضارة الإنسان أو مبادئه الفنية

ورغم وجود صفات مشتركة بين إنتاج الفنانين  
الفطريين أنفسهم إلا أن العنصر في أمر هذا الفن أن  
كل فنان فطري يختلف أسلوبه عن الآخرين وينخذ  
مظهره لا يشترك فيه أحد ويتجمع بوع من التعدد  
داخل إطار هذا النوع من الفن . وعلى أعجاباً واسعاً  
من جمهور المثقفين

#### التفريق إلى الرسم

ولد فناناً في مايو عام ١٩٣٠ وظل حتى عام  
١٩٥٢ يعمل في « الصاغة » بشكل الذهب والمعادن  
النحاسية صانعاً منها الأسلاك والسلاسل  
والخيل .. وكان يرسم عليها رسوماً فروعية تعلمها في  
العبادة وظل يكرزها في ملل وبدأ بجوار رسم أشياء  
أخرى غير تلك التي يشكّلها على المعدن النحاسي - بعد  
أن يفرغ من عمله

في تلك الفترة تعرف على « الشيخ إمام » الذي  
جاء يسكن في « حوش قدم » ، ولصداق أن سكن  
في نفس المنزل . واتهم الشاعر أحمد فؤاد نجم إليها  
وكانوا ثلثاً لا يفتقر فاشراً معاً الشاعر يكتب  
لصائده والشيخ امام يحميها ويهنيها بها « محمد علي »  
يعمل في الصاغة ويعصبها بعد أن يفرغ من عمله في  
الساء

والت يرم القترح عليه « أحمد فؤاد نجم » أن يترك

محمد علي... فنان قطري  
صانع الذهب الذي انجم إلى الرسم



ملقى شعبي حدثت به الزلزال العنيفة بفضلي في عالم يهيج عليه بالآلوان الجسدية



ملقى شعبي حدثت به الزلزال العنيفة بفضلي في عالم يهيج عليه بالآلوان الجسدية

أفراد المظفر . فالأخوة عند تحفظ بشكلها المسطح ولا تظهر فيها أعناق حادثة . الرؤوس عاتق الكبر بما يجب العلاقة بين الأشخاص والأشكال مسرحية غير منطقية تمنح إبداعه طابعاً مريباً وإعاطياً ولي غمرة الانفعال بفرم الفن بالأسقاط الموزي لشاعره وأفكاره . المساحات كبيرة مملوءة في معظم أنحاء اللوحة . ثم يتوقف عند إحدى هذه المساحات وكأنه يسرع قليلاً ليرى راحة أو برودة تنسقيه . دعه يضع تفاصيل دقيقة كرحايف الفانيل لتتخذ عدة أشكالاً هديساً فتعطي لوحة نوعاً من الطراقة والبراعة وخفة النقل كما في لوحته . راعية الغم ،

#### مميزات فنية

لوحات محمد علي تنبسط بميزات كل الفنانين القطريين . التلقائية والصدق والبساطة . وهو يقوم عادة بالية التي حوله . ولا تخرج أشكاله عن دائرة محدودة لتدور حولها أعماله . ورغم أن خطوطه لم تنرم بقواعد الفن المدرسي التي تعرف نفسها على الفنان العارس إلا أنها تبدو سلسة في غير تكلف . والآلوان تتميز بالانطلاق وحرارة . إنه يحفظ الحقيقة بالحال ولا يتقيد بالنسب أو

وزاينه الصافية للأشياء فإنه راح يصر عن كل ذلك بالزنان حادثة صابرة . ثم بدأت يبدأ حدة التبريد وراح يرسم ما يرين له من الأفكار خارج إطار الشعر السياسي وبدأ يصر عما حوله . وأصبحت لوحاته متعائلة . وأن كانت تصر عن الناس المطحونين الذين يعانون الفقر والبرودة . فالزبد البراقة تنبسط نوعاً من الشجن . حيث يجتمع الحزن والفرح في آن واحد . لكنه لم يتوقف عن التعاون مع أصحاب الغم . وقد قام محمد علي بتصميم اللوحات وعمل الرسوم الداعية لأحر ديران أصله الشاعر أحمد فؤاد عجم تحت اسم : الحيات الحب وأخيراً





ممثل ميد ريفي .. إحدى اللوحات التي رسم فيها الهيئة الشعبية مجيئاً عن التمثيلات الفنية والمذاهب العريضة

القاعات المروشة بالأسلحة . والمضادة بالزئبق . ولا عالم الحمل المسقة . والإبصارات المصوعة والمظاهر الخادعة لهذا أسفلت عليه عندما أكد لي أنه سيقم معرأة هذه الأبطال في هولندا بالاشتراك مع فتاة هولندية وارثة في حبره ورجعت اليه الدعوة ليعرض لي جانباً هناك . وفي أن تستقر أثر هذه التجربة على فن محمد علي

صبيحي الشاروني

السباح الأجانب الذين يمدون على حجرته المراهقة في ، حوش قدم ، . أما سكان البني نفسه فيمدون ما يلعبه مهنة أو حرفة عائلة لهم لا يمتدحون تأمل أعاليه أو الفرجة عليا . فلهذه من الطقات المتروكة

ومع هذا فلائك القطري يعيش في عالم بعيد عن المجتمع الذي يتي على أعاليه ويسته بها . أنه ينتمي إلى عالم آخر هو عالم البساطة والتشوايح الضيقة والحيوانات الخرساء والناس الشيعيين الذين يظهرون معنى ولا يعبر عن واقعهم أحد غيره . فهو ليس رجل

انه لا يعرف شيئاً عن المدارس أو المذاهب الفنية ورعاً لم يسمع عنها من قبل . لم يتطد بالواقع إنما قدّم الألفاظ والأشكال لتكملة في ذهنه عن الواقع . يتميز بقلادة الزهراء على استخدام الألفاظ التي تبدو شديدة الزهراء في صحتها وقولها وهو يصور الكنديين والنصحيين والشعرين مثل السفا والملاح وفاروق البشت وجهود الأفراس والولولة . لوجهه مزدوجة كجهد الدوربة . فهو يعيش الحياة في البني الشعبي الفلير ولا يتطلع اليه من الخارج . هذا يخرج في لوحاته جانا مما ينضمه مخزون الحرات الخيالية المترسة شكل حائل في أحراق ذاكرة كل منا وهذا ما يجعله متواصلاً مما . . . وفي لحظات السامي والاستجمام والتلذذ بالعلم الذي يخرج من أحراقه العناصر المكتوبة تحت طبقات الطل الرافعي . لتعطي بطريقة لا إرادية ولي أشكال فنية عناصر سريرية نيات الفروق لظهورها بغير اتصال

وبالأصالة لبيئة الشعبية التي يصورها نجد الرؤية الطوية في عالم يجمع بين الألوان الصناعية وهو يرسم الناس والحيوانات عتقاً واحدة لتجسّد أجهم يعيشون في عالم من السعادة يقترب منه من قلوب أساس الأفريقية خاصة في تحويله للعناصر والوجوه التي تذكرنا بالثقافة الأفريقية بالولاء التينة وبين السهل أن نلاحظ التقارب بين مجموعته اللونية وروح الفنانين الوحيين ، اللون ، أمثال ، جوجو ، و . هري مائيس . . بل وهناك نسب بينها وبين التصوير

هذا المرح جده مجتمعاً فيها يشبه مفاجأة العقل إذ يصور عالمًا من الاحلام والرؤى الكابريسة من الطل الباطن . مما يعطي للمشاهد إحساساً بالدهشة والحناء معاً . ونحن نأقون أنه لم يلقه تحقيق كل هذه التأثيرات . وإنما جاءت عن تلقائية وفطرة . فهي السوية وحدها بدون شك

والفريق أن لوحاته مجتمعة إحساساً بالمرح مرة والكنانة مرة ، والحناء أو السطرية أو الروحانية مرات . ونفس ذلك من الأشكال ومن خلال تكوين اللوحة ونظمها أيضاً . والفنان يردد أحياناً على معارضه الفنانين الذين هم لها تتطور أعاليه وتتجدد كذا في تلكد أصالته وطرائجه حد

#### جمهور الفنان

إن معارضه الفن تزدهج بالمتاحدين وكان آخرها في بداية عام ١٩٨٤ . وقد بيعت معظم المروشات وجمهور هذا المعرض يتكون أساساً من المثقفين والفنانين . بيا يقل على شراء لوحاته أيضاً



هذه الفراشة الأوروبية الخضراء تلتصق بعميقة لونية تجعلها تندمج وتختفي بين الأوراق.

## الزهور الطيارة

- في التصوير لوسيتي كان ليس بحسن طاهر سموت. لطيف الموهبة غير مكرس بها عن مبدع محقق وديع هو الفراشة
- عدو جبال الندود لمن وهي في حشد خضراء زقزق عباد حناود المداق
- عالة قرشي بط. ليل لمعن لوبد لكر من ينتن قرشاة

محمد مروان جميل مران



زخرفة من الزهور الطائرة التي اصنعت مهددة بالانقراض في العالم ، والتي يظلم العلماء بحملتها من ايدي هواة صيد الفراشات !

مناطق العالم إلا وزارها ، وجمع اكبر عدد ممكن من بيوت العنكايك ، وحفظها بطريقة علمية ، لا تخير لسة في تركيبها الرائع وهندستها الفنية ، ثم قام بتطوير هوايته ، حين عمل على تربية العنكايك بنفسه وتوليف الاجزاء الملائمة لها .

كان « بيل » ينتظر للساعات مراقبا عنكايك الجديدة ، ليعرف ان كلت قد الهت بيئتها الجديدة ، وقد تمر ايام قبل ان يعثر العنكايكوت عن رصاه ، ويشرع ببناء بيته الابيق ، مبدئاً « بيل جون » يرصاه ، فادا

هواية في العالم ، وامضت نهاري استمع الى الشخص الوحيد في اوروبا كلها ، المهتم بهواية جمع « بيوت العنكايك » وهو يسرد لي شغف وحلم حكاياه مع هذه « المخلوقات النقية » ويكشف اسرارها العجيبة .. لقد اسلم الرجل نفسه سنوات طويلة للطبيعة في كل مكان ، ووقف جهده على دراسة هذه المخلوقات ، وبنوتها الدقيقة ليقيمها ويتعرف على اشكالها واجسامها وتركيبها الغريب ، ولم يترك صاحبنا مستوطنة « للعنكايك في اكثر

كلت السيارة ما تزال تدرج على الطريق الظليلة بين صفيين من شجر ياسق ، حين انتبهت من تاملتي العميق على صوت مراقبي « سميت » يقول :

« .. هيه .. عثر رجيا تر عجيا .. وسرني كثيرا ان اراه قد حفظ المثل العربي عن ظهر قلب ، ولما يمض غير يوم واحد على ترديدي له بعد زيارتنا المدهشة لمدينة « العنكايك » !

وكان « سميت » قد صمغني يوم امس إلى مزرعة « بيل جون » صاحب غرب

حين علم بموضوع دراستي الصحفية ،  
 بأن يصر على تفاصيل عمله ، كلها :  
 - إن علم الفرائش ، الشعاعى الأسرى ،  
 يشكل مجعاً لمعلومات الدارسين فى علوم  
 الطبيعة والعلوم الأخرى ، فهذه الزهورات  
 الملونة الطيارة كانت من الأزمنة الغائرة ،  
 رمزاً لخدمة الحياة البشرية ، وفى الأساطير  
 أن الصديعة الجميلة ، تسيبى ، خطفت يوماً  
 على يد حبيبها وصارت حكايتها معجماً  
 لا ينسب لخيال الخلفين ، مستلهمون منها  
 لوحات معبرة ، تصوروا على شكل فراشة  
 تسقط جناحها للزركشيين ، وتهم بالانطلاق  
 إلى زهرة متفتحة .. وغدت حكاية  
 - تسيبى - فى عهد ، الرومان - يوماً من  
 المغالاة التى لا تستحق فى الأصل أن تخرج  
 بروايات الملائكة ، وقد شبهت بها ، فليل  
 عنها ، إنها مثل الملائكة تطير على أشعة  
 جميلة ، وتستند طاقنها من الألفاك العليا  
 وتعد المحيطات وتتخذى على شمس  
 الشمس ؟

وفى العصور الوسطى ، كان الناس  
 يخشون ظاهرة سقوط المطر الملون .. لكن  
 العلماء اليوم ، يعرفون أن هذه الظاهرة  
 علامة على ميل مخلوق وديع اسمه  
 الفرائش .. كيف ؟

● المعروف أن حياة الفراشة تبدأ  
 بالبيضة ، وهذه عملية بالغة الدقة  
 والخصاسية .. هناك نوع تضع أنثاه (٢٠)  
 بيضة فقط .. ويضع أنثاه الآلاف .. لكن  
 لنسبة المئوية لليرقات التى تنمى على  
 قيد الحياة ، ونمو وتكبر ، لا تزيد أبداً على  
 ١ بالمائة ، وبعد أيام تخرج اليرقات  
 - انظر ما هى ذى تخلق شرانقها أمامك ،  
 مجرد دودة صغيرة خضراء منقطة بالأسود  
 ،عضواً كاملة ، هذا الغد المتفتحة ، الأمر  
 الذى يضطر اليرقة إلى أن تحيا حياة كسل  
 وانكسالية ، لحالها ما تجعلها قادرة على  
 الدفاع عن نفسها ، والهرب من عدوها  
 اللدود ، النمل الذى لا يمنعه من التهامها  
 إلا كوماً تفرز سمارة حلوة المذاق ، ذات  
 تركيب كحولى ،يسهل هضمه كمؤونة لفصل  
 الشتاء ،وما يطفئ النمل بها ، هو الضغط  
 على الجدار الخارجى للتحلقة العنقريّة فى  
 جسم اليرقة ، فتخرج العصارة الحلوة  
 ويلهو بها النمل .. بينما تنفذى اليرقة من  
 الجص فترة تكفى لمرحلة التحول ، وما  
 نلت أن تصبح فراشة ، سرعان ما تلت من  
 سجدتها ..

فى مرحلة اليرقة هذه ، تلبث بعض  
 الحشرات نفسها على مغزى خضراء  
 بينما تلتصق أنواع أخرى فى زوايا من  
 الأرض ، وتحيط بعض الأنواع نفسها  
 غطاء رقيق ريشاً تممو اجتاحتها ، ويزداد  
 رقة بملامسة الهواء ، وتقلعه مع سائل  
 أزرق يحتوى على الحبيبات الملونة التى  
 إن تنفض الفراشة جناحها للخروج من  
 الكيس المحيط بها ، حتى تتنقل فى الجو ..  
 وتلك الحبيبات هى ، المطر الملون ، السالف



فراشة بدهاء جميلة تلخص رحيل الأمل

وعدت أنذكر لثى فى الطريق إلى مكان  
 فريد آخر فى منطقة ، كنت - للقضاء جديد  
 عجيب ، ثم انعطفت السائق نحو بوابة  
 واسعة ، ومالعت أن توفى فى عمر قليل ..  
 - إسف .. شأن - المطب ، - قال  
 - سميت - ، ولكن معد قليل لى تكون نادماً  
 أبداً ..

ومع الخطوة الأولى ، جاعتنى أصوات  
 غريبة ، هى مزيج من الهندسة والريف  
 الماعم ، كانت تعمل وتنخفض تملأ ،  
 كوشوشة الصفحات الرقيقة فى الغصن  
 الشجر المتعائلة .. فما القربى أكثر ، حتى  
 رايتنى أمام مشهد خلاب لا أنساه !  
 ملايين الفراشات ، من كل حجم ونوع ،  
 تتطاير فى كل صوب ، كما لو أن قلماً يرش  
 الفضاء بأزهار ملونة .. هل هو حلم ؟  
 صلاحي صاحب المزرعة الخيلية :  
 ميكال بيكنز - مستبسة صافية ورحب

اكتمل البيت فلم الرجل برغمه من جليته ،  
 بواسطة شريحتين زجاجيتين ، وما لبث أن  
 ضمهما معاً وثمتهما بشريط لاصق  
 وبذلك يتم حفظ الميت الميكرونى إلى الأبد  
 كما تحفظ الصور التذكارية فى المومها  
 الخاص .

بدهاشك « بيل جون » بأن فى العالم الآن  
 أكثر من ٥٠ ألف نوع من العنكبوت ،  
 وما زال هناك أعداد كبيرة لم تكتشف إلى  
 الآن ..

## عالم الفرائش

ارتطم رأسى بسفلى السيارة حين عبوت  
 مرتفعاً تراثياً ، فتوقفت شريط تاملاتى ،



ليست لوحة فنية. ولكنها فراشة صوبه بالوان يد بية، وقد اكتشف العلماء حتى الآن ملحة الرسم مختلف للفراشات

« ماركولينا اريين » .. ولكنها اليوم نادرة الوجود ، ولم يبق من وجود لها الا في بعض مستوطنات متناثرة في الريف الانجليزي ، وحين جرب بعض الخبراء اكثر هذا النوع فشلا ، لقد باضت الفراشات في حقل للقمح اقيم خاصة لاستضافتها ، لكن الميض ظل مقلدا .. وهكذا فان الانجليز الذين حافظوا على الاسرة الملكية ، برغم كل الهزات التي تعرضت لها بريطانيا ، لم يستطيعوا المحافظة على ملكة اسرة الجمال اسمها « ماركولينا » !

وليت الامر انتهى علينا هنا .. إذن كانت الكارثة هينة ، ولكن المختصين في الولايات المتحدة أيضا ، لاحظوا ان الفصائل الاحدى وأربعين من فراشات الهملاي ، تواجه خطرا محققا ، ولهذا قام النروفيوس « برنارد سيرفي » صاحب المؤلفات الكثيرة حول التطور العكسي للنبية ، بملق التفسير ويعلم بان انقراض الحشرات هو مقدمة

الذكر .. فتجربه الفراشة لا قرب مخا وتندأ بتعطيف نفسها مما علق بجسمها من سائل ملون ، وتتساقط غصصا غالبا فتتعرض للهواء ، وما تكثرت احتمالات ان تجف وتصبح جاهزة للطيران ..

.. كل « ديكتر » مسترسلا في حديثه ، وهو يملأ عينيه من الفاصه الملورية ، وتابع يقول لكل هذه المخلوقات الوديعه لم تعد تعيش ، كما سبق ، في طبيعة مفتوحة ، ان الخطر يتهددها ، ويؤدي إلى تضائل اعدادها سمويا ، ولا يزال الكثيرون عاجزين عن ادراك خطورة الامر ..

.. ماذا تعني ؟

— إن الطبيعة تخطو نحو الموت بتثاقل .. صحيح ان عددا كبيرا من الحشرات قد انقرضت ، لكن الامر يصبح اكثر مدعاة للاسي حين يتصل بالفراشات ..

لقد بدا اللقي ، منذ فترة غير قصيرة ، يساور المهتمين بحماية البيئة ، من كارثة محتملة ، وهي انقراض عدد كبير من الفصائل النباتية ، التي ترتبط استنساخاتها بطلع محدد تمنحه لها الفراشات المنقطة من نمطه لأخرى ، وراح هؤلاء المختصون بحماية البيئة في فرنسا ، يرفعون اصواتهم احتجاجا على صيادي مهابة الاسبوع الذين يطلعون شبائهم إلى الحقول لاصطياد فراشات « التاييس الخشراء » ، والتي أصبحت تباع في السوق السوداء بسبب مدرتها وجمالها الخلاب ودعت الامر ماخذ علماء الحشرات - روجيه

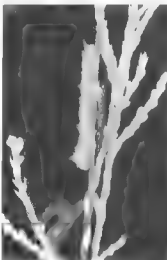
فولا ، إلى رفع شعار ، كل من يقتل فراشة يقتل انسانا .. والمطالبة بالسجن المؤبد لكل من يقتل واحدة من هذه المخلوقات اللطيفة :

وليس الصيادون وحدهم هم قتل الفراش .. ولكن هناك اصحاب الحدائق الذين يرشون حدائقهم بالمبيدات السامة فضلا عن اولئك الذين يحيطون الاراضي بالسياج الشائكة ، ويرك الماء ،

#### الحصماء الغادرة

وقادسي « ديكتر » .. وهو يخفي ملاحق اسي ثم عنها نظرة عينيه .. قادسي إلى قفص جديد تراقص فيه ، فراشات صغيرة زرقاء لفتته ، وقال :

— هذه « فراشة الانجليز الانيبة »



برقة الفراشة هي خير مثال للتشويه وخطاها ١٢٠ مليون وانشكل المدن معطش لها الحمية فوز الحضان المملكت

شربنا نجسد احلامنا في هذه المزرعة الهادئة ، التي تحولت في زمن يسير الى احد المراكز الجيدة لتربية الفراشات بأنواعها المختلفة ، وتطور الامر الى تصديرها الى كل مكان ، واصبح عدد زبائننا القادمين من الطرح يزداد سواء في افريقيا

او اوروبا وتونزانيا والامريكتين ، ونحن نزودهم بدليل سنوي مقابل الشراك سنوي .. واخبرني بان مزرعته تروء معظم محطات الكيفريون واستديوهات السينما بما تحتاج اليه من الفراشات الحية التي يبلغ عدد

انواعها نحو ٦٠٠٠٠ نوع . ويذكر « بيكنز » بان مزرعته لم تكن يوما مجرد مصدر للعيشة وحسب ، بل قد ما يريد ان تكون مستورا عاليا لحراسة الفراشات ، وهذه هي رسالته الهامة على حد تعبيره ..

## مهرجان الالوان

وتقدم ، من جديد ، الى قصص في الركن « واثار الى فراشة ترافرف باجنحة مزركشة منقوشة برسوم غاية في الروعة .. كانت اشبه « بطاويس » بجناحي بظلة البهية :

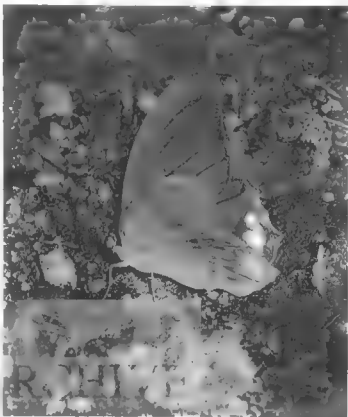
.. هذا نوع من اكبر واجمل الفراش في العالم .. إنه يعيش في المناطق الحضرية كالمرايل وافريقيا الوسطى . واسترسل في الحديث يزعم من يملك موعا نكرا من الفراش

لا يدرى بشئ : لوان الفراش لا تزال موضع اهتمام الباحثين الذين ينتقلون من اكتشاف لآخر ، فكل جناح مرصع بمسبسات من الراقصات المتضاربة الدقة التي تشكل الوانا خفية بانكسار الاشعة ، وقد كشف هؤلاء حتى الآن عن مئة الف رسم مختلف دون ان يعرفوا الفنان الذي يحكم هذا المهرجان اللوني .

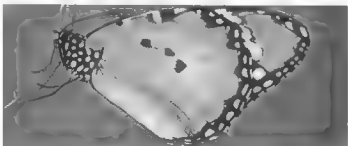
وقبل ان اشرافنا على نهاية الجولة ، قدم لي « بيكنز » كتابا من تأليف اسماء « دنيا الفراش » وغمز لي بطرف عينه : هذا كنز ثمين ، ان كنت مهتما حقا بمتابعة الامر ، في السيرة ونحن نذهب بطريق العودة ، فراء مقدمة الكتاب :

« اذا رايت فراشات محومة في يستان .. مثل شلال ملون ، يرش العالم بالصور والعطر .. فليستخطع بكل مقدس ، ان تراقب بها .. لطريما كانت هي الفراشات الاخيرة التي تمتع بها نظائري قبيل الانقراض !! »

محمد مروان جميل مراد — الكويت



فراشة سموية مازرة ، مكن من جعلها غير متبادلة لوانها والحدود التي



الفراشة «المزرة» زدها هذا الجمال فل لها راحة بطر منها الانساني والكائنات الحرة

كثيرة عنها ، من حيث دورة حياتها واشكالها وانواعها ، وامكن وجودها ، وكيفية الحصول عليها دون صعوبة .. ثم كانت نقطة التحول الهامة ، حين التقيت مع « شيليا » زوجتي ، فجننا معا ارجساء اجلثرا ، وانطلقنا بعد ذلك في العالم ، نجمع كل ما نريده من انواع الفراش ، من امريكا اللاتينية ، ومن الهند ومدغشقر ومن ماليزيا والفلبين .. واظمرا وعلى مساحة خمسة افدنة هذا في مقاطعة « كنت »

لانتراض انبثرية ، وليست ادري ان كان هذا الأخير سميجع جدا لعملية القضاء الجماعية التي يتعرض لها الفراش في كل مكان ..

بالنسبة لي — يقول « ديكنز » يدا الامر مجرد هواية في منتهى الروعة ، من طريقتها تمكنت من معرفة الشيء الكثير عن العالم المدهش الذي تعيش فيه هذه الكائنات ذات الالوان اللطيفة .. وكانت ارجع الى الكتب والنشرات التي توضح لي معارف





لويس بينترول

## أنا لا أتكلم بالعربية ولكني أفكر بها وقلبي دائماً مع العرب

أنا واحد من أبرز الشخصيات الفرنسية التي صارت قضايا العربية ملتصقة وحساس ، فهو لا يتكلم العربية ، ورغم ذلك يقول دائماً : أما أعز بالعربية ، ولغتي عربي ، ولكن هذا لا يعني أنني مجنون بحب العرب ، ولكنني عموماً أحترمهم !

وفي حوار مع المفكر الفرنسي « لويس بينترول » عند زيارته للدوحة في بداية شهر يناير من هذا العام ، ناقشته في عدة قضايا هامة حول أهداف جمعية التضامن الفرنسي التي تأسست في عام ١٩٦٧ ، وعن الدور الإيجابي الذي قام به من أجل إطلاق سراح الأحرار الفلسطينيين والعرب داخل إسرائيل ، وعن النفوذ اليهودي داخل فرنسا ، وكيفية حل القضية الفلسطينية ، ورأيه في الخلاف الطارئ على منظمة التحرير ، وتقديره للمعارضة الإسرائيلية . والأبعاد السياسية لحرب الخليج والحرب اللبنانية ، وغير ذلك من القضايا الساخنة التي فرضت نفسها على الأحداث في المنطقة .

عاش منهم من اعتداء ١٩٦٧ ، أسسها في البداية ( لوي ثير نوار ) وكان وزيراً للأعلام عند الجنرال ديغول ، وكنت الأمين العام للجمعية ، ثم خلفته وأصبحت رئيسها منذ عام ١٩٧٨ ، هذه الجمعية دعمها الجنرال ديغول مادياً ، وقال وقتها : لتبرنوار - أن « للصهاينة دعامة قوية في فرنسا والعرب لا يمثلهم شي » عندما « فهم الجمعية أن تكون قريبة من العرب بعيداً عن روح الاستعمار والفوقية ، وأن تظهر من الحضارة العربية والإسلامية ما تدن به في حضارتنا لهم ، وأن تتفاهل ضد العنصرية فعندنا مليوني عربي ، وأول ما تهزلت على العرب كل ذلك في الجزائر في مارس عام ١٩٦٠ ، أي قبل عامين من استقلال الجزائر ، وكنت أعني بيت المراجع الإذاعية في راديو الجزائر ، وبدأت حركة ديغول لإعطاء الجزائر استقلالها ،

نصرة القضايا العادلة ، حتى أسس جمعية التضامن الفرنسي العربي عام ١٩٦٧ ، وأصبح أمينها العام ثم رئيسها منذ عام ١٩٧٨ .  
يحدثنا لويس بينترول رئيس الجمعية عن النضال اليومي ضد الدعاية الصهيونية في فرنسا وأوروبا بشكل عام ، يحدثنا عن مشاكل الجمعية مع العرب وفي سبيل العرب .

### للصهاينة دعامة قوية والعرب عاثيون

● هل تتفاهل وتحدثنا عن جمعية التضامن الفرنسي العربي وعن أهدافها .  
● انتدابا الجمعية عام ١٩٦٧ باسم جمعية التضامن الفرنسي العربي لأظهار تضامناً وصداقة مع العرب وخاصة من

قبل أن ندخل في هذا الحوار الهام مع المفكر الفرنسي « لويس بينترول » كان لابد أن نلقي قليلاً من الضوء على حياته .. فقد ولد في مدينة ( كوربيو ) في ١٥ يوليو عام ١٩٢٢ ، وهي مدينة تقع في ضواحي باريس ، ولم يكن يبلغ السادسة عشرة من عمره حتى التحق بمصروف الحركة الديجولية ليتفاهل معها ، الأمر الذي قلده إلى الجزائر ، في عز اندلاع الحرب الأهلية ضد مشروع الجنرال ديغول لإنهاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر . وسار بالقرامه حتى النهاية ، وخاصة ( الحرب الأهلية ) التي يرى حصولها في كتابه ( كنا كفلاً إرهابيين ) وفيه روى قصة الكفاح المسلح ضد إرهاب ( منظمة الجيش السري ) الفرنسية في الجزائر . وعند عودته إلى باريس لم يتحلى بتفاهل « الديجوليين الفدائيين » بل قال بعمل في



## أجرى الحوار: ياسر السباعي

مشكلة الجمعيات الأخرى في إيطاليا وسويسرا وألمانيا .. لك طلبت من أحد الوزراء العرب (مازحا) أن يعطيني جزء من طاقته .. ولكن !

### شعوب عربية

● في منشوراتكم تذكر جملة ( شعوب عربية ) فهل تعاملونا كشعوب أم كشعب واحد ؟

● لا نعطي أهمية لهذه المصطلحات فليس من الممكن أن نعتبر أن الجزائريين واليمنيين مثلا شعب واحد .. فهناك خصوصيات تفرق بين هذين الشعبين وهذا طبيعي .. صحيح أن هناك وحدة بين لشعوب العربية أكثر من الشعوب الأوربية ولكن .. لا نلهم مني شيء .. المسألة مسألة أشكال التعبير .

### لا فرنسيون مؤقتون ولا إسرائيليون اجانب :

● هل عنكم في الجمعية بعض الأعضاء اليهود العرب أو الفرنسيين ؟  
● نعم .. ولكن قليل جدا ، منهم مثلا الفرنسيون ذوو الأصل اليهودي ، عندنا : ( ميشيل راشلين ) و ( لاسا ليفين ) و ( عمانيو ليفين ) وهم مواطنون فرنسيون ويؤكدون فرنسيتهم - واسرائيل دائما تغريهم ، ولكنهم لا يريدون أن يكونوا فرنسيين مؤقتين أو إسرائيليين اجانب في فرنسا .

### تقاسم مع يهود يرافضون الصهيونية :

● هل لديكم علاقات مع المعارضة الإسرائيلية ؟  
● لدينا علاقات مع إسرائيليين معاضدين للصهيونية ، وكذلك مسع ( الجمعية الإسرائيلية لحقوق الإنسان ) برئاسة الدكتور ( إسرائيل شبلر ) ومستعمل نفس اساليبهم في فتح الاستعمار والتخريب - ولدينا علاقات مع يهود مستقيمي الرأي يسمون حركتهم

( مثل بسم الشكعة وتوفيق زياح ) ان اذهب إلى إسرائيل وهذا صعب لأنني رئيس جمعية نتضامن مع العرب ، ولن يفهمي العرب لو زرت إسرائيل .

### لست مجنونون بحب العرب ولكن قلبي عربي :

● هل نذكركم العربية ؟  
● كلا ولكن الفكر بالعربية ، اضيت الكثير من جهدي في دعم تعليم اللغة العربية في فرنسا ، ولكني لم اتفهما لصعوبتها . قلبي عربي ولكني لست مجنوناً بحب العرب ، ولكني أحترمهم

### كانت مشكلة فرنسا مع العرب هي إزالة الاستعمار :

● تأسست جمعيتكم أو جمعيتنا في عام ١٩٦٧ لماذا لم تؤسس قبل ذلك ، علما بأن المشكلة بدأت منذ عام ١٩٤٧ ؟  
● المشكلة بدأت فعلا في عام ١٩٦٧ ، فعلى عام ١٩٦٢ ( استقلال الجزائر ) كان لفرنسا مشكلة إزالة الاستعمار مع الوطن العربي ، كنت مناهلا ديغوليا منذ كان عمرى ستة عشي علما في عام ١٩٤٨ ، وكان في الجامعات بعض الفرنسيين الذين يعملون لصالح العرب ثقافيا واقتصاديا فأرأت جمعيتنا اعطاء البعد السياسي .

### لو أنه يعطيني جزءا من طاقته

● ما هي مصادر تمويلكم ؟  
● التمويل هو مشكلتنا ، من أهم مصادر الإعلان في مجلتنا ( فرنسدا والبلدان العربية ) ، فالحكومة الفرنسية خفضت مساعداتها لنا ، إنما نطلب من الجامعة العربية والدول العربية فقط نشر علاقاتنا في مجلتنا والاشتراك في شرائها ، فلدينا أمانة عامة دائمة تطلب الكثير من المصاريف ، ان من أهداف نقائنا في الدول العربية إقناع المسؤولين أننا بحاجة إلى الدعم المادي . ومشكلتنا هي نفس

وصحيح ان الجزائريين انتزعوا استقلالهم ولكن كان هناك بعض الجنرالات الفرنسيين الذين رفضوا ذلك فانتشروا ( منظمة الجيش الصري ) الفرنسي الارهابي في الجزائر التي حاربناها بكل قوتنا ، ويدها عدت الى فرنسا لانشاء الجمعية وتبيننا مهمة شرح القضية الفلسطينية ودعمنا كل القضايا العربية .

### حرب الخليج لا تدور فقط في الخليج

● ما هو الهدف من زيارتكم لدولة قطر ؟  
● جئت الى قطر بناء على دعوة من جامعة الدول العربية ، بعد ان زرت السعودية والكويت والامارات لشرح للمسؤولين العمل الذي نقوم به ولأطلب منهم حضورا اكبر في الحرب ، لاننا نعتقد ان الحرب القائمة في لبنان أو الخليج لا تدور فقط في هذه المنطقة ، انها حرب ذات نتائج مديدة لاعداء العرب في فرنسا ، وهي حرب سياسية دبلوماسية وعسكرية . إنها حرب لها الصلة منذ ثلاثين عاما حرب دعاية دائمة في فرنسا وأمريكا ، فهم ذوو دعم عادي وسياسي يسمح لهم بالاستمرار في التوسع ، المال يأتيهم من الحرب وأمريكا ، فالغرب هو الذي خلق اسرائيل ، لذلك علينا ان نناضل لدى الغرب لدعم القضايا العربية ، المهم إذن ان اشرح للمسؤولين دور المنظمات الصهيونية الخسلة ، وبالمقابل علينا ان نقوم بأعمال مضادة لهم ، وهذا ما شرعته مجلس وزراء الاعلام العرب في عام ١٩٨٢ ، صحيح اننا لسنا عربا ولا مسلمين ولكننا قريبون منهم ان الحرب مع اسرائيل في فرنسا حرب نفسية اعلامية ، فهي تسم أفكار الغرب ، وعلى كل حال تشعر بقلق عربية في هذا المجال ، نستخدم نفس اساليب الاعداء .

### إن يفهمني العرب لو زرت إسرائيل

● هل سبق وبرت إسرائيل ؟  
● كلا .. ايدا .. اعتقد ان ذلك ليس ممكنا حاليا ، لقد طلب مني الفلسطينيون

## أنا أتكلم بالعربية ولكني أفكر بها وقلي أنا مع العرب

( لتيوري كاريتا ) وهم متدينون ويناضون الصهيونية بكل الاخلاص ويرفضون الدولة الصهيونية اليهودية . ولدينا أيضا علاقات مع حركة السلام الآن ) ولكن فية بعض الغموض لهم مع السلام في كبلان وضد الحرب فيها ، ولكن البعض منهم ضد الحوار مع منظمة التحرير أو مغادرة الأراضي المحتلة بعد عام ١٩٦٧ . المهم هو العلاقات مع العالم العربي . نحن لسنا جمعية يسارية لجرد تقاضائنا مع الشعب الفلسطيني ، بل نمثل كل التيارات العربية المناهضة للصهيونية .

### سأهبط في إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين والعرب

● سمعت انكم ساهمتم في تبادل الاسرى بين منظمة التحرير والصهيانية ؟  
● فعلا : لقد اتصلت في وسبط صحتلي صديق كان قد طلب منه الاسرائيليون معرفة شروط المنظمة لعملية التبادل ، طلبت من المنظمة معرفة شروطها فاستلمت الشروط ونقلتها بدوري . وعلى اثر ذلك تم التبادل ، وكنت هناك محاولات قبل ذلك لاطلاق سراح الاسرى سواء عن طريق كرايسكي أو غيره ، ولكنها لم تؤد الى شيء ، وقد كتبت مقالاً في جريدته ( نومود ) الفرنسية عن عملية التبادل .

### لسنا عرباً أكثر من العرب

● ان من يتابع نشاطاتكم واهدافكم يحدتكم انكم عرب أكثر من العرب احياناً !  
● هذا كلام جميل ! المشكلة ان بعض الدول العربية تريد ان تقتني اراضيهم ونقوم بدعاية لنظامهم فقط . ان هذا لصالح اسرائيل وضد العرب ، لقد أصدرت مجلتي ( فرنسا والبلدان العربية ) اعداداً خاصة عن القطار الوطن العربي فيمضيه إظهار كل ما هو ايجابي عند العرب مما يظهرون احياناً كوكلاء دعاية وكهزب أكثر من العرب أنفسهم . إننا نريد من العرب ان ينهوا صراعاتهم الداخلية ، فالأمة العربية موجودة ، وكذلك الدول العربية - نكل خصوصياتها ، ولكن إذا تعربت بعض الانظمة العربية مستقبلاً فهذا شأنها وليس

شأننا ، ومع ذلك فنحن لسنا عرباً أكثر من العرب .

### الاستشراق بين العلم والجنسوسية

● يميز العرب في الاستشراق ( بين العلم والجنسوسية الثقافية ) فهل يعمل معكم بعض المستشرقين وهل تميزون بين كلا النوعين من الاستشراق ؟

● ● يعمل معنا جاك بيرك ومكسيم رودنسون ويوخيه جافودي وآخرون من قريب أو من بعيد ولكني لا اتعامل مع ( جواسيس ) مستشرقين . أعرف بعض المستشرقين الفاضلين وأعرف بعض المستعربين المعادين للعرب ولكني لا اتعامل معهم .

### الفران الثاني النازية ليست فكرة مختلفة :

● ( ألكسندر أورييس ) ( أورييس ) كاتب كتاب يدعى فكرة الفران . هل الفكرة التي استعملها الصهيونية في دعتهم وعلى اثر نشر الكتاب في دعتهم ومحكمة هذا المؤلف . فعلاً قدمتم له ؟  
● لا اعتقد ان دانيال ( أورييسون ) قوى في كتابه . إن رئيسنا ( لوي فريوار ) كان رئيساً للمنظمة الفرنسية في ( شايو ) ضد النازيين وساعداً لـ ( جيل مولان ) عذبه رجال الجستابو ، ورأى غرف الخبز ، ورأى ما عذاه اليهود ، ليس اليهود وحدهم بل فئات أخرى . ولكن لا نقول بأي حال من الأحوال ان الفران الفاز فكرة مختلفة . انها موجودة وقد استغلها الصهيونية فعلاً . ان من عفى عن الفران اللط - اي اليهود - اصبحوا جلادين ارهابيين في ايمانهم هذه واعتقد ان الفلسطينيين يدفعون لمن غلمة ارتكبها ألمانيا النازية .

لن ينتصر الفلسطينيون بدون الدعم العربي .

● ما رايك بالخلاف الطائفي على منظمة التحرير ؟  
● هذا سؤال محير : اعتقد انه حدث

نفس الشيء في المقاومة الفرنسية والثورة الجزائرية ، إنه خلاف حول الإستراتيجية ، ومع ذلك فهذا امر يخص الفلسطينيين وحدهم ، وببساطة نأمل وجود استراتيجية محددة مع العلم العربي ، لأنه في رايي لن ينتصر الفلسطينيون بدون الدعم العربي ، ففرنسا لن تأتي لنحر فلسطين ، وإن تتحدر فلسطين إلا بالتلاحم العربي كما حصل في قمة فاس ، ان مقررات قمة فاس كانت كلها ضد اسرائيل ولصالح العرب ، اذا الصراع في منظمة التحرير شيء طبيعي ومعتق يحدث في كل الحركات الثورية .

### هذا هو دور قطر في القضية

● في عام ١٩٨٠ اجرت محنتكم ( فرنسا والبلدان العربية ) لقاء صحفياً مع سعادة الاستاذ عيسى غانم الكواري وزير الاعلام القطري . فما هي براكيم ثمرة هذا اللقاء ؟  
● لقد نشرنا موضوعاً عن المكانة التي تحتلها قطر في الوطن العربي بغية اعطاء صورة جديدة عن قطر . ان من اهداف ريارتي اعطاء الراي الغربي صورة عن دور الذي تشمه دول الخليج . إنها دول واقعية ومعتلة تحاول ان تلعب دور الوسيط بين الدول العربية المختلفة في الراي ، واظن ان هذا هو دور قطر في القضية .

### للمسلمين والمسيحيين واليهود مستقبل مشترك :

● هل تعاطفك مع العرب يعني انك تكره اليهود او الاسرائيليين او الصهيانة ؟  
● اننا لا نكره احداً ، على اليهود ان يتمكثوا من العيش مع العرب ايضاً كانوا ولا يشعروا بغليتهم او دويتهم . انهم كالأخرين ، والعرب نفس الشيء أصلاً الاسرائيليون فهناك الطييون منهم الذين يريدون انهاء الحرب ، غامها وزوجات الحارين الاسرائيليين وابولدهم يريدون ان يعيشوا بهدوء مثل الآخرين ، وهناك ايضاً متطرفون يريدون قتل الجميع واعتقد ان جو الحرب يفرض عليهم ذلك . اهل ان تكف الكراهية ، وان معتبر ان لليهود والعرب مسيحيين ومسلمين مستقبلاً مشتركاً واحداً . إنها أمنية ؟ إلى الحرب العالمية

الثانية بين الشعوب الأوروبية كلفتنا ٦٠ مليون شخصية ، وما نحن نحاول أن نتقرب من بعضنا في أوروبا .

### اختبرت العرب عندما اتمسكتد حملات العداء ضدهم

● لماذا اختبرت التضامن مع الحروب بالذات رغم وجود أمم أخرى أقرب إلى الفرنسيين من العرب ؟  
● لقد وجدنا مع العرب في مناخ سياسي واحد . كلن لدى اعتبار خاص عن العرب في وقت اشتدت حملات العداء ضدهم وخاصة بعد حرب عام ١٩٦٧ . عندما في فرنسا جمعيات تضامنا مع اليونانيين والأفغان وجنوب إفريقيا . اخترت العرب لأنهم اعرف الجزائي ولأن عددا جالبا عربية كبيرة وقوية . ولأنه من الظلم أن يدفع العرب لمن غلطة ارتكبتها الأوروبيون . لقد عيشي الحكومة الاشتراكية ناديا في ( معهد العلم العربي ) رغم أنهم يعرفون أن ديغولي ، فكل الحكومات المتعاقبة دعمت جمعيتنا لأنهم يعرفونها كوجه من وجوه فرنسا تجاه العرب .

### الحل في فلسطين

● ما هو براك حل القضية الفلسطينية ؟

● اعتقد أن الحل يكمن في قرارات قمة غاس . سؤال هذا طرحته بنفسي على الرئيس سليمان فرنجية ، في غاس وافق المؤتمرون على الدولة اليهودية وإنشاء دولة فلسطينية في الأراضي المحتلة وعلى لي فرنجية ، إذا وافقت إسرائيل على هذا فإن العلم العربي كله سيوافق بدون استثناء . والحلقة هله فإن إسرائيل لا توافق لأن هناك اعتبارات أخرى مثل صراع الشرق والغرب الذي تلمبه فيه إسرائيل دورا كبيرا ، وهناك أيضا مصالح خارجية باستمرار الحرب ، وإذا ما وافقت إسرائيل على الحوار مع المنظمة بالاشتراك مع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، وأوروبا فلننا نكون أقرب إلى السلام .

### اليهود أقوياء في الأحزاب والمعارضة

● من هو هؤلاء الفرنسيين باعتقادك

أقرب إلى العرب : الديجوليين أم الجيسكارديين أم الاشتراكيين أم الشيوعيين ؟

● نراي ويشكل معطي ان الشيوعيين بدعوى القضية الفلسطينية ولكنهم ليسوا مع كل العرب وهذا مختلف لجمعيتنا ، وفي بقية الأحزاب هناك من يعمل لصالح العرب . اعتقد أن جاك شيراك هو أقرب سياسي إلى العرب ولكن في الأحزاب الثلاثة الاشتراكي والجيسكاردي والديجولي هناك من يناصر إسرائيل كسياسة داخلية في كل حزب . فالأصوات اليهودية بسبب قوتها في أحزاب الأغلبية وفي المعارضة أيضا ، تؤثر أحيانا على مصيرة هذه الأحزاب .

### العرب ساميون ومع ذلك يتهمنهم الصهيونية بالعداء للسامية

● هل تتهنم المؤسسات الصهيونية بالعداء للسامية عما يان العرب ساميون أيضا ؟  
● نعد وعقد منصة بعض صحف يتهنم ذلك وقد قلنا القديون صدهم . هناك حمة عدوة صدا أحرما إنة قبل مغادرتي باريس مؤخرنا استلمنا رسالة تهديد . لقد علمنا من الاعتداءات في ( شايو ) و ( ليون ) و ( باريس ) حيث فجروا مكاتبنا . إنهم لا يتهمننا بالعداء للسامية فقط بل بالخفاء الأرميين أيضا .

أما كون العرب ساميين ويتهم نحن بالعداء للسامية فهذا مالا فهمه . ولكن الآن في الغرب عندما نقول العداء للسامية يفهم معنا فقط العداء لليهود ، واليهود في هذه الحالة لا يعتبرون أن العرب ساميون .

### العرب لا يتكلمون بأصداقناهم

● ما الذي لا يحبك في العرب ؟  
● أولا الصراع بين العرب أنفسهم وكذلك عدم اعتناهم بمصيرهم في العرب وعدم فهمهم بلقيد الكفلي لأليات حضورهم . إنهم لا يتكلمون بأصداقناهم . وعندما نقوم بعملنا يظنون أننا تجاريون أو مخادعون . المشكلة هي مشكلة لغة .

● ها هي ١٧ سنة مرت من مضالمكم في

سبيل العرب و ٣٧ سنة من تضال العرب في سبيل قضيتهم ، وإسرائيل مازالت تتوسع فكيف تعلق ذلك ؟

● اعتقد أن إسرائيل استكادت من الغرب لأنها تعتبر نفسها جزءا من الغرب ونتيجة من نتائج الحرب العالمية الثانية . كما أن الرأيين الغربي والشرقي يعتبران أن لليهود الحق في إقامة وطن لهم ولكنهم لم يعتبروا أن هذه الدولة ستكون على حساب العرب . إن إسرائيل خطية أوروبية يدفع العرب لثمنها غالبا . اعتقد أن على الدول العربية التي خرجت من المرحلة الاستعمارية أن يسارسوا استقلالهم وسيادتهم وأن يفهموا وأجهم . ربما يلعب للثرون دورا ولكن أمل ألا يكون المثلوى فقط في اعتبار العرب . عليهم أن يتحدوا ليحلهم دورهم التاريخي على المستوى العالي . إن التاريخ يقول أن العرب هم الشركاء المفقرون للأوروبيين باستثناءهم الشيعة عندما جاء العرب إلى أوروبا والأوروبيون جاءوا إلى العرب . كل محروبه القديمة : لقد جاءت إسرائيل بتمويل الغربي ودعم الولايات المتحدة ومجاملة الدول الاشتراكية

### نهضة العرب كانت مشرقة

● من ( الحروب الصليبية ) إلى ( جمعيات التضامن ) فترة طويلة . كيف تراها ؟

● هذا أول سؤال يوجه لي في حياتي ..

إنها فترة كل العرب في تاريخنا غائبين أو أبعاد من وجهة نظر العداء بين الإسلام والمسيحية الكاثوليكية . إنها فترة قال عنها المستشرق الفرنسي جوستاف لوبون « لم يكن العرب متحضرين جدا ولا منحلين جدا » وهذا موقف غامض تجاه الحضارة العربية . اعتقد أن نهضة العرب كانت في ذلك الوقت مشرقة . واعتقد أنها ذات معنى أكبر من النهضة اليهودية ، قصد إنشاء دولة إسرائيل .

يليس السباعي

# السباحة في شرايين العودة

شعر: أحمد أحمد إبراهيم

أسميك - اختلاج الصدور -

شظية

فأني شظاياك بمنزلي

فاضحت إلى أمه

ودعاني

وناز

للقائي الطعن

في الأرض شوكة

وفي الدوب مدأ

وبين البنات سوطا

يعيد أنساعة عمري

إلى الانشطار

وحين أرى ، باقة ،

قد رسمت عليها ، بنات السماء ،

أستعيد التطوح تحت المشاقق

فاوغل في الأسعاب المياض

وأجلد كوكبة الوافلين

على كل عطف ارتظام الثوابت

ليطرح ظهري - إذا ما استعوت -

على هديهم جبل الانهزام

[ فليس الذي بيني وبينك وأصل

وبيني وبين الراصلين حجاب ]

ورغم انفصال امتدادى

عن الوارئين

عن القاطنين

بأشجان بحر يدينا

عن الكاتيب الأغاني

بالمسح فوق اللقاء

عن الساعين مع لوج - شرقاً وغرباً -

بدون رويّة

عن الحاملين المياض

بين يدي قبر سيف [ أمية ]

أعود إليك

ولو ورعني شظاياك في كل شبر

حبة

أسميك

عن حجت الأرض  
وان شافت الخمر الأعانت العية -

وذهراً تدبأ - وصراً خطياً

وتأني - إن أقبل الصبح - ممساً

يحوط سريري

وتلتف كفاك - إن هاجم الحزن بالي -

فترحل كل المواجه

أسميك إسان عين هوى [ الاستبداد ]

بقود عطاي إليك

بقوى عطالك إلي

فند [ تجرح ] قلبي وإياك عشقا

سرى دمتا

فيك في

أسميك بيت القصيد

- إذ اما أردت -

ومفتحة بالنشيد - إذا ما انتهت

وميا، حتى الوحيد

- إذا ما نعتت - نهت -

وملحاً وصراً

إذا ما طعمت الطيور

الرحيق المصقى -

فصحت

ورغم انطلاق البحار بهدوى المهتم

طويت على بحر حلك قلبي

فلا تذكرني إذا ما رأيت انطلاقة المروى

على وجعتي

فأجبت غورك حين عشت

بشلال غيم ...

نمزلت - والأرض حبل -

بكل حيوط التوصل

تندب حين للمئة

ورغم اعتصامك في كوكب

غير أرضي

ورغم بقايا التسارر في

زمن الفتق - سيدي الفاطمية -

ورغم خطامي

أسميك .

أو

أسميك ماذا ؟

أسميك أمي الصدقة

أخني الحبية

أسمي وأحقبه

وأنتس بين ذواعيك

- وأهية الطيب والطيبين -

وأملأ حبك من دمع روصي التقي

ولو ورعني شظاياك

في كل شبر

حبة

# أوراق خضراء

الكلمة العتيقة لا تموت بل تزدهر وتزداد الحياة والأصنع الأديان  
وهذه المجلة تأسست تحت إشراف لجنة من الصحفيين العرب في القديسة

● صلاح الدين يناوئ الأتراك ● مقالة التذخيرة

## صلاح الدين الأيوبي

بقلم: أحمد أحمد ديبوي

صمدت عكا أمام الفرنج زهاء عامين ، نال أهلها فيها الضر ، وانتهك الضعيف فيها رجلاها ، وبلغ منهم المجر إلى غاية لم يجدوا بعدها بدا من القسطنطين ، وكانت قسوى صلاح الدين يومئذ معثرة ، في الملاح ، فكان جيشه يراقب مومند أمير أنطاكية ، وآخر مقيم في الزها موجه لطرابلس للدفاع عن الحدود ، وثالث يراقب صور ، ورابع في دميضات والإسكندرية ، ليحافظ ضد الصليبيين القادمين من البحر ، ولذلك كان جيش السلطان أقل عددًا من الصليبيين ، ورغم طول الحصار لم ير صلاح الدين أن يسلم البلد للعدو ، وعمل أهل عكا ما استطاعوا للاحتفاظ بمدنيتهم ، ولكنهم أمام كثرة العدو اضطروا إلى أن يصالحوه على أن يسلموا إليه البلد وجميع ما فيه ، ويقدموا إليه ضريبة مالية كبيرة ، ويخرجوا بأنفسهم سلاطين هم وذرايعهم وشيوخهم ، ولما علم صلاح الدين بذلك أكره إنكاراً عظيماً ، وعزم على أن يحول بين أهل عكا وبين التسليم ، ولكن ما رآه إلا أعلام الفرنج

أقبل الصليبيون على فلسطين من كل مكان معلوم والمحر والتمام شملهم في صور ، التي أوى إليها الصليبيون من جميع أنحاء سوريا وفلسطين ، وقر رايهم على مهاجمة عكا ، لحصانة موقعها ، ولأن الطريق إليها شاطئ البحر حيث تحميهم سفنهم ، وكان البحر أعظم مساعد لهم ، وحمل إليهم المواد الحربية والمؤن والرجل ، وقد وصلوا أسلم عكسا في ١٥ رجب سنة ٥٨٥ هـ ، ووضعوا عليها الحصار . عندما سمع صلاح الدين بحركة الفرنج جمع أمراءه للاستشارة ، وكان رايه أن يهاجمهم في الطريق قبل أن يصلوا إلى عكا ، ولكن أمراءه اقنعوه بأن الخير في أن تدور الحركة أمام عكا ، وعندما ذهب صلاح الدين إلى عكا وجد الفرنج قد أحاطوا بها ، ومنعوا كل أنصاف مها ، فعسكر صلاح الدين في مواجهتهم ، ويقول المؤرخون : لو أن صلاح الدين عمل تيمنا لرايه الخالص ، وهاجم الصليبيين قبل أن يحاصروا المدينة لأقنعه ، ولكن تلك إرادة الله

استعان صلاح الدين ببيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسائة ، بعد أن قلل في أيدي الصليبيين زهاء تسعين علما ، وقد أملت عودته إلى حظيرة الإسلام ثائرة فرنج أوروبا ، وبدل رجال الدين كل جهد ، ليوقفوا غضب الجماهير ، وليشركوا ملوك أوروبا وأمراءها في حرب صليبية جديدة ، وأرسل صاحب صور صورة المقدس في ورقة ، وصور فيها صورة كنيسة القيامة التي يحجون إليها ويعظمون شأنها ، وفيه قبة قبر المسيح ، وصور على القبر فرسا ، عليه مسلم ذو وطى غير المسيح ، ومال الفرس على القبر ، وأمدى هذه الصورة وراء البحر في الأسواق والمجامع ، والشعوس يحملونها ، ويوسهم مكتوبة ، وعليهم المسروح وينادون بالويل والثبور ... وقد كللت جهودهم بالنجاح ، فاقبل على القتال جند كثيف ، على رأسه أعظم ملوك أوروبا ، وهم إمبراطور ألمانيا فريدريك الثاني ، وملك فرنسا فيليب أوغسطس ، وملك إنجلترا ريتشارد قلب الأسد .

## صلاح الدين يفاضل الإنجليز

تصعب على أسوار المدينة يوم الجمعة ١٧ جمادى الآخرة سنة ٥٨٧ هـ، ولم يف ملك الإنجليز بما وعد به أسرى المسلمين، بل أحضرهم مكبيين للحبال، وحمل عليهم هو وجنده حملة الرجل الواحد، فقتلوه صرعا، وطعوا بالنسيب، ولم يبق ملك فرسانا مع ريتشارد، فعاد إلى بلاده، وبقي ريتشارد يعمل وحده.

ما فرغ الفرنج من إصلاح أمر عكاسار ومع شاطئ البحر إلى حيفا، وخرج المسلمون منازلهم يصيقلونهم، حتى وصلوا إلى حيفا فملكوها، وكفوا على أن يملكوا عسقلان، والقدس، فجمع صلاح الدين أمراءه، واستشارهم فيما يفعل، فاتفقوا عليه تخريب عسقلان، وقالوا له: قد رأيت ما كان ملامس، وإذا جاء الفرنج إلى عسقلان ووقفوا في وجههم نصددهم عنها فهم لا شئ بقلة لوقته للفرنج عنها وبقيت عندها، فإذا كان ذلك دعما إلى مثل ما كنا عليه على عكا ويعتمد الأمر علينا، لا الهعد قد قوي نأخذ عكا وما هم في الأسلحة وغيرها، ونحن قد ضعفنا بما خرج عن أيدينا. ولم تطل المدة حتى نستعيد غيرها. فوافق صلاح الدين على تخريبها مرغما، وتركها صلاح الدين إلى القدس، وأمر بعبارة سورته وتجديد ما رث منه. وأما الفرنج فوجدوا إلى الرملة وأخذوا يجددون عسقلان، واجتمعوا أمرهم على السير إلى بيت المقدس.

بدأ حديث الصلح يومئذ بين ملك الإنجليز وصلاح الدين، وكان العدو هو الذي بدأ يطلب الحديث في هذا الصلح، إذ أراد أن يتحدث إلى الملك العادل، وكان أول ما دارس حديث بين الفريقين أن قال الفرنج: «إنه قد طل بيننا القتال، وقد قتل من الجانبين الرجال الأبطال، وإن نحن جئنا في نصره إفرنج الساحل، فاصطلحوه أنتم وهم، وكل منا يريد عكا مكانه، ولما علم ملك الإنجليز بمرجع الملك العادل، واجتمع به وأبدى له الرغبة في الصلح، فقال له الملك العادل: أنتم قد لبون الصلح ولا تذكرون مطونكم فيه حتى أتوسم بكم وبين السلطان، وهذا بدأ ريتشارد مذكرا على شروطه للصلح، فظهر صرامة وقوة إذ قال: «القاعدة أن تعود البلاد كلها إلينا

وتصرفوا إلى بلادكم». ولم تكن هذه الأداة طبيعية الحال مما يأنه الملك العادل، فاضن له في الجواب، وجرى بينهما مفاوضات، أنصرها بعدها على غير اتفاق. ثم دارت بين الفريقين بعض المحاركة، عاد بعدها ملك الإنجليز بحجم عود الملك العادل في أمر الصلح عليه بلبس، على غير جدوى.

طلب ريتشارد إلى الملك العادل مرة أخرى أن يرسل رسولا من لدنه ليتفاوض معه في أمر الصلح، فأرسل إليه رسولا يلق به، فلما بلغوا الملك حيفا طويلا، ومع ذلك لم يبنز حزم الملك إلا قليلا من موقفه، فقد عاد الرسول وأخبر الملك بما دار بينه وبين ريتشارد الذي قال للرسول: لا أرجع عن كلامي التحدث به مع أخير وصديقي - يعني العادل - فكتب العادل رقعة أنفذها إلى السلطان تتضمن شروط الصلح التي عرضها ملك الإنجليز وفيها: «إن المسلمين في الفرنج قد هلكوا، وظفريت البلاد، وخرجت عن يد الفريقين بكثافة، وقد نكثت الأموال والأرواح من الطرفين، وإذا أخذ هذا الأمر حجة، وليس هناك خير من سوي رأيي». وتضيف: «والذي لا بد من أن يكون عليه الصلح هو أن لا يجدد، وأن يترك ما بينهما من إيلاء ما هو قاتل الأعداء، وأما الصلح فهو خصة عكاس لا مقدار له، وهو عهدنا عظيم، فهو من السلطان عندما وصطلح، وسد فرج من هذا النوع».

ولما وصلت الرسالة إلى السلطان استدعى أرباب الشورى في دولته، وشارعهم في الأمر، وانتهى التشاور إلى موقف حازم، إذ أرسل السلطان في جواب الرسالة يقول لملك الإنجليز: «القدس لنا كما هو لكم، وهو عهدنا أعظم مما هو عكم، فإنه عسرى مينا، ومجتمع الملائكة فلا تصغر أن نفل عنه، ولا نقدر على التفريط بذلك بين المسلمين. وأما البلاد فهي أيضا لنا في الأصل، ومضلاؤكم كان طارئا عليها، نضعف من كل فيها من المسلمين في ذلك الوقت، وما بقدرتم الله على عبارة حجر منها ما دام الحرب قائما، وما في أيدينا منها ناكل بحمد الله مغلة، ونتنفع به، وأما الصليب فلهذا عهدنا غربة عظيمة، لا يجوز لنا أن نقرط فيها، إلا تصحبة راجعة للإسلام هي أولى منها». وفعل مشروع آخر للصلح عرض ملك الإنجليز على الملك العادل، إذ أراد أن يزوج العادل باخته، على أن يعطيها أخوها بلاد الساحل التي بيده من عكا إلى حيفا

وعسقلان وتكون ملكة الساحل، على أن يكون مستنقار ملكها بالقدس، ويكون العادل ملك الساحل، وأن يسلم إليه صليبي الصليوت، وتكون القرى والحصن - من لطفلطين من فرسان الإنجليز هما الدوية والأسبيار، وأن يطلق أسرى الدونج والمسلمين. وإذا استقر الصلح على هذه القاعدة رحل ملك الإنجليز على بلاده، وقد قل صلاح الدين هذا المشروع، إذ به تكون بلاد الشام كلها تحت سيطرة صلاح الدين وأخيه، ويقال إن سبب الفشل يعود إلى أن خط الملك لم تقبل أن تزوج من العادل لأنه أصم، وفن ريتشارد أن العادل يقبل أن يتنصر ليتم هذا الزواج، ولهذا سلب المفاوضات مفتوحا.

وبرغم أن العادل لم يتنصر، ولم يتم الزواج، توفقت صلة الحكوة بين الملكين، وحدث في اجتماع تم بينهما أن سأل ريتشارد الملك العادل أن ينكس من السلطان صلاح الدين الاجتماع به، فلما وصلت هذه الرسالة لسلطان المسلمين، اجتمعوا في الجواب عنها، وبدا له رأي باجح موفق ذلك أنه قال: «لنكون إذا اجتمعوا يفتح منهم المخصصة مع ذلك، فإذا انقضى أمر حسن الاجتماع، والاجتماع لا يكون إلا لفخوة في مهم، وأنا لا أفهم لسلطته، وأنت لا تفهم لمعاني ولابد من ترجمان بيننا نق أنا وأنت به، فليكن ذلك الترجمان رسولا حتى يستقر أمر ويستتب قاعدة، وعند ذلك يكون الاجتماع الذي يعقبه الوداد والحب» - قال الرسول: ولما سمع ملك الإنجليز هذا الجواب وانكسبه، وعلم أنه ليس من الهين أن يظهر بما يريد من السلطان، وكان صلاح الدين لا يرى الصلح مع الفرنج، ويؤمير بأن المصلحة في دوام الجهاد حتى يخرجوا من الساحل، ويعتقد أن الفرنج لا يؤمن غايتهم، ويرى أن هذا واجبه في الرحابة وتحدث نفسه بأنه لو حدث به حادث الموت لا تكاد تجتمع هذه الجيوش التي دعت قبائده.

ضمت الرسل من الفريقين تحدث في الصلح لتقرير قواعد، مع قيام الحرب بينهما، ولم يستطع الطرفان أن يصلا إلى حل حاسم برغم كثرة الرسائل، وكثرة ما عرض من مشروعات، وقر رأي العدو على مهاجمة القدس والاستيلاء عليها، ومضى بعد العدة لذلك، فاحضر السلطان الأمراء



صلح الدبر اليموس

تتشبه هاهنا ، فلاند منها ، لأنه قد استولى على هذه البلاد ، ويعلم انه متى غاب عنها اخذت مغلقة ، كما تأخذ أيضا إذا اقام إن شاء الله تعالى ، وإذا سهل عليه أن يشي هاهنا ، ويبعد عن اهله ووطنه مسيرة شهرين وهو شاب في عتفوان شجاع ووقت اقتضاه لذاته ، فلا يسهل على أن اشقي واصيف ، وأنا في وسط بلاد يوعدي اولادي واهلي ، ويأتي ما عا أريد ، وأنا رجل شجاع ، قد كرهت ذل الدنيا ، وشيعت منها ، ورغبتنا عني ، والعسكر الذي يكون عدي في القضاء غير العسكر الذي يكون عدي في الصيف ، وأنا اعتقد اني في اعظم العبادات ، ولا أزال كذلك حتى يعطي الله النصيب من يشاء ..

وفي السلطان يطلب فرصة يحارب فيها العدو ، ولكن الملل كان قد دب إلى عسكر الفريقيين ، وكانت قد جدد امور تشدعي عودة ملك الانجليز إلى بلاده ، فارتب رسول إلى الملك العادل ، وقال له : قل لاهي الملك العادل يصير كيف يتوصل إلى السلطان في معنى الصلح ، ويستذهب لي منه سفلان ، واهلي ، وأنا ، وبقي هو في هذه الميسرة يأخذ البلاد منهم فليس لي غرض إلا إقامة جاحي بين الافرنج ، وإن لم يزل السلطان عن عسقلان فيأخذ لي منه عوضا من خسارتي على عمارة سورها .

فلما سمع السلطان ذلك سيرهم إلى الملك العادل ، وأمر إلى فقه عنده أن يرضي إلى الملك العادل ، ويقول له : إن نزلوا عن عسقلان فصالحهم ، فإن العسكر قد خرجوا من ملامرة القتال ، والمفقات قد قلت .

وانتهت المفاوضات بين العادل والملك النجوز عن عسقلان وعن طلب العوض عنها ، وتم توقيع المعاهدة على أن يسود السلام ثلاث سنين من تاريخها وهو الإبقاء الثاني والعشرون من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمس مئة ، وتأتي الهداية في الاسواق : ألا إن الصلح قد انتظم في سائر ملامه ، فمن شاء من بلادهم أن يدخل إلى بلادنا فليفعل ، ومن شاء من بلادنا أن يدخل إلى بلادهم فليفعل ، قال ابن شداد كان حاضرا ذلك اليوم : وكان يوما مشهودا ، غش الناس من الطفلةتين فيه من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى .

ينظم الصلح فالافرنج لا يمكنونه من الروح ، ولا يمكنه مغلقتهم . . . وانتظمت

لا يمكن أن يخرب من عسقلان حجرا واحدا

استعد صلاح الدين للحروب ، ورضى بجيشه إلى يافا واقتنحها وكانت للدماء على وشك أن تسقط في يده لولا أن اجدها حتم الفريخ . . . وقد اعجب ملك الانجليز بالبراعة التي اجتهد بها صلاح الدين على يافا . . . وقال ما ظننت أنه يأتيني

تدبريكا . . . فكيف أأخذها في يومين ؟ . . . فارتب رسول إلى السلطان يقول له . . . بقله عليك اجب سؤالي في الصلح ، فهذا الامر لاد له من آخر ، وقد ملكت بلاد يراء البحر .

وما في دوام هذا مصلحة لنا ولا لكم .

فاجابه السلطان : . . . إنك كنت طلبت الصلح

أولا على قاعدة ، وكان الحديث في يافا

وعسقلان . . . والأآن قد خرجت يافا ، فيكون لك من صور إلى قيسارية ، فجاء رسول الملك

يقول : . . . إن قاعدة الافرنج انه إذا أعطى واحد

لواحد يلدا صار ثيمه واهله ، وأنا اطلب

منك هدين اليلدين : يافا وعسقلان ، وتكون

عساكرهما في خدمتك دائما ، وإذا احدثت

إلي ، وصلت إليك في اسرع وقت ، ولدت منك

كما تعلم خدمتي . . . فاجابه صلاح الدين : . . .

حيث دخلت هذا الدخل ، فلانا اجيبك بأن

تجعل هدين اليلدين قسعين : احدهما لك ، وهو

يافا وما وراءها ، والثاني لي ، وهو عسقلان وما وراءها . . . فارتب إليه الملك

يشكره على اعطائه يافا ، ويجدد السؤال في عسقلان ، ويقول : . . . إنه إن وقع الصلح

في هذه الأيام سار إلى بلاده ، ولا يحتاج أن يشي هاهنا . . . فاجابه السلطان في

الحل اجابة للأمس الوافي بقوله : . . . أما

النزول عن عسقلان فلا سبيل إليه وأما

عده . . . وقر رايهم على الاجتماع عند الصحرة والتحالف على الموت . . . غير أن الفريخ وقد اشرافوا على القدس حدث بينهم خلاف ، دفعهم إلى أن يعودوا ناكصين على اعقابهم ، وخرج المسلمون بهذه العودة . . . وتجدد حديث الصلح مرة ثانية ، وارتب ملك الانجليز رسولاً يقول : . . . قد ملكنا نحن وائتم ، والصلح حلق الدماء ، ولا ينبغي أن نعتقد ان ذلك لضعف مني ، بل للمصلحة ، ولا تخش متاخري عن منزلي ، فلكش بناخر لمصلح

وارتب رسالة اخرى فيها رافق وخشوع

ونزل عن كثير مما كان يطمع فيه ، ويقول له في هذه الرسالة : . . . إني رغب في موثقت

وصداقك ، وإنه لا تريد أن يكون فرعون

ملك الأرض . . . ولا يفلن ذلك فبك ، ولا يجوز لك أن تهلك المسلمين كلهم . . . ولا يجوز لي

أن أهلك الافرنج كلهم . . . وهذا ابن اخي الكهفري قد ملكته هذه الديار ، وسدنته

إليك ، ليكون هو وسكره تحت حكمك ولو

استدعيتهم إلى الشفق سمعوا وإطاعوا . . . ويقول : أن جماعة من الرهبان المخلصين

قد ملوا من كثرة ما دخلت عليهم بها ، وأنا اطلب منك كنيسة . . . وتلك الامور التي

كانت تضيق صدورهم معا كان يجري في المراسلة مع الملك العادل تركتها واخرست

عنها ، ولو اعطيتني خبرتها فقلتها . . . فلما

سمع السلطان هذه الرسالة جمع ارباب مشورته فاجمعوا على المحاسبة وعقد

الصلح كما كان قد أخذ المسلمين من الشجر والذهب فكتب صلاح الدين إليه : . . . إذا

دخلت معنا هذا الدخول فما جزاء الاحسان إلا الاحسان . . . إن ابن اخك يكون عدي

كجيشي اولادي ، وسيفلك ما فعل معه .

وعسقلان وما وراءها يكون خرابا لا لذا ولا

لكم . . . وقد كاد الصلح يتم لولا إصرار ملك

الانجليز على أن يتلقى عسقلان وبعض

البلاد عامرة بيده ، فقد ارتب على صلاح الدين رسالة يقول فيها : . . . إن الملك يسال

ويخضع لك أن تترك له هذه الاماكن الثلاثة

غامرة ، وأي قدر لها في ملكك وعظمتك ، وما

من سبب لاصرارها عليها ، إلا أن الافرنج لم

يسمحوا بها ، وقد اربى القدس بالكلية ، فلا

يطلب أن يكون فيه رهناء ولا قسوس . . .

في القلعة وحدها . . . فالتت تنزك له هذه

البلاد ، ويكون الصلح عاما ، فيكون لهم كل

ما في ايديهم من الدارون والى انطاكية ،

ولكم ما في ايديكم ، وينتظم الحال ، وإن لم

## صَلاحُ الدِّينِ بمَواضِعِ الأَجلِيزِ

أما موقف صلاح الدين من الصلح فقد أوضحه ابن شداد بقوله : « إن الصلح لم يكن من إيثاره . فإنه قال لي في بعض محاوراته في الصلح : أخاف أن اصالح ، وما أدري أي شيء يكون مني ، فيبقى هذا العدو ، وقد بقيت لهم هذه البلاد ، فيخرجوا لاسترداد بقية بلادهم ، ونرى كل واحد من هؤلاء الجماعة قد قعد في رأس قلعته ، يعني حصنه ، وقال : لا أنزل . فيهلك المسلمون . هذا كلامه . وكان كما قال لكنه رأى المصلحة في الصلح ، لسامة الحسكر ، وظواهرهم بالخلافة ، وكانت مصلحته في علم الله تعالى ، فلهذا انفتحت وفاته بعيد الصلح ، ولو كان انقلب ذلك في الفداء الوفاة لكان الإسلام على خطر ، فما كان الصلح إلا توفيقاً وسعادة له . »

أعني صلاح الدين معاهدة الصلح مرعشاً ، لما شاهدته في الجند من ملل ، دل عليه أحجامهم عن منزلة العدو في موافق عدة . وكان يأمل أن يجدد قواء في هذه الحدة من المسلم ليستخلص ما بقي في يد الفرنج ، ويبرمه طول الجهاد ومشغلت القتل هذه الحدة الطويلة في حرب الفرنج ، وقف صلاح الدين للفرنج وقاتل حطمت أمهم ، فلم يظفروا بغير امتلاك عكا ، واضطروا إلى النزول على ما شرطه السلطان . وفي ذلك يقول ابن الساعاتي بمدح صلاح الدين :

سَلَّ عَنْهُ قَلْبُ الْإِكْتِبَرِ . لَمَّا فِي  
خَلْفَاتِهِ مَا شَتَّى مِنْ أَيْتَانِهِ  
لَوْلَا أَنَّ الْبَيْتَ غَيْرَ مَدَامِغِ  
وَأَسَالِ سَبِيلَ نَدَاهُ فِي بَطْحَانِهِ  
وَبَكِينَ جَهَنَّمَ لَدَسَ ثَانِيَةً دَمَا  
لَتَرْتَمَ النَّفْلُوسُ فِي أَفْئَانِهِ

وكان إيجاب مؤرخي المسلمين عظيماً بعبير الإنجليز ، وسياستهم في الزيل حيناً والفتنة حيناً آخر ، ولكن غلبت سياستهم إيمان صلاح الدين وقوة ثباته ورياسة جداته

أحمد أحمد بدوي

١٩٥٣

## مُقَاوَمَةُ الدَّخَالِيزِ



دكتور مبارك

يَقَامُ : الدُّكْتُورُ زَكَرِيَّا مُبَارَكٌ

شاع وذاع أن الدخال يشحذ الفكر ، ويوقظ الذهن ، من أجل هذا كثُر المدخنون من الشعراء والكتاب والسياسيين ، حتى صار من المألوف أن تَرى صور السياسة والوزراء وفي أفواههم السجائر الخفاف أو السمان ، وحتى صار من العسير أن تتصور شاعراً أو زعيماً خلت حيالته من عبق الدخان .

ولعل الله يتفضل فيكتب لي النفع مما تحلفت ، لاسي مع الأسف من المسرفين على أنفسهم بالمدخين .

شاع وذاع أن الدخان يشحذ الفكر ، ويوقظ الذهن ، ومن أجل هذا كثُر المدخنون من الشعراء والكتاب والسياسيين ، حتى صار من المألوف أن تَرى صور السياسة والوزراء وفي أفواههم السجائر الخفاف

أو السمان ، وحتى صار من العسير أن تتصور شاعراً أو زعيماً خلت حيالته من عبق الدخان .

في العام الماضي قام الدكتور شخاطيري بتأليف رابطة المقاومة التدخين ، ودعى يستهدي المفكرين والمؤلفين والوزراء كملت

في استنكار التدخين ولم يكف بذلك ، وإنما اندفع فنظم سلسلة محاضرات في «دار الحكمة» .. دعا إليها أشهر المحضرين ليقاوم آفة التدخين .

والدكتور شخاطيري رجل مخلص ، ودعوته هذه تستحق التأييد ، ولكننا معرضة لأخطار سائض عليها في هذا الحديث لأهمد الأساس الذي قامت عليه .



## صَلاحُ الدِّينِ بمَواضِعِ الأَجلِيزِ

أما موقف صلاح الدين من الصلح فقد أوضحه ابن شداد بقوله : « إن الصلح لم يكن من إيثاره . فإنه قال لي في بعض محاوراته في الصلح : أخاف أن اصالح ، وما أدري أي شيء يكون مني ، فيبقى هذا العدو ، وقد بقيت لهم هذه البلاد ، فيخرجوا لاسترداد بقية بلادهم ، ونرى كل واحد من هؤلاء الجماعة قد قعد في رأس قلعته ، يعني حصنه ، وقال : لا أنزل . فيهلك المسلمون . هذا كلامه . وكان كما قال لكنه رأى المصلحة في الصلح ، لسامة الحسكر ، وظواهرهم بالخلافة ، وكانت مصلحته في علم الله تعالى ، فلهذا انفتحت وفاته بعيد الصلح ، ولو كان انقلب ذلك في الفداء الوفاة لكان الإسلام على خطر ، فما كان الصلح إلا توفيقا وسعادة له . »

أعني صلاح الدين معاهدة الصلح مرعشا ، لما شاهدته في الجند من ملل ، دل عليه أحجامهم عن منزلة العدو في موافق عدة . وكان يأمل أن يجدد قواء في هذه الحدة من السلم ليستخلص ما بقي في يد الفرنج ، ويبرمه طول الجهاد ومشغلت القتل هذه الحدة الطويلة في حرب الفرنج ، وقف صلاح الدين للفرنج وقاتل حطمت أمهم ، فلم يظفروا بغير امتلاك عكا ، واضطروا إلى النزول على ما شرطه السلطان . وفي ذلك يقول ابن الساعاتي بمدح صلاح الدين :

سَلَّ عَنْهُ قَلْبُ الْإِكْتِبَرِ . لَمَّا فِي  
خَلْفَاتِهِ مَا شَتَّى مِنْ أَيْتَانِهِ  
لَوْلَا أَنَّ الْبَيْتَ غَيْرَ مَدَامِغِ  
وَأَسَالِ سَبِيلَ نَدَاهُ فِي بَطْحَانِهِ  
وَبَكَيْتُ جَهَنَّمَ لَدُنَّ ثَانِيَةِ دَمَا  
لَتَرْتَمِ النَّفْلُوسُ فِي أَفْئَانِهِ

وكان إيجاب مؤرخي المسلمين عظيما بصير الإنجليز ، وسياستهم في اللين حريتا والفتنة حينما أصر ، ولكن غلبت سياستهم إيمان صلاح الدين وقوة ثباته ورياسة جداته

أحمد أحمد بدوي

١٩٥٣

## مُقَاوَمَةُ الدَّخَالِيزِ



دكتور مبارك

يَقَامُ : الدُّكْتُورُ زَكَرِيَّا مُبَارَكٌ

شاع وذاع أن الدخال يشحذ الفكر ، ويوقظ الذهن ، من أجل هذا كثُر المدخنون من الشعراء والكتّاب والسياسيين ، حتى صار من المألوف أن تَرى صور السياسة والوزراء وفي أفواههم السجائر الذخالف أو السمان ، وحتى صار من العسير أن تتصور شاعرا أو زعيما خلت حيالته من عبق الدخان .

ولعل الله يتفضل فيكتب لي النفع مما تحلفت ، لاسي مع الأسف من المسرفين على أنفسهم بالمدخين .

شاع وذاع أن الدخان يشحذ الفكر ، ويوقظ الذهن ، ومن أجل هذا كثُر المدخنون من الشعراء والكتّاب والسياسيين ، حتى صار من المألوف أن تَرى صور السياسة والوزراء وفي أفواههم السجائر الذخالف

أو السمان ، وحتى صار من العسير أن تتصور شاعرا أو زعيما خلت حيالته من عبق الدخان .

في العام الماضي قام الدكتور شخاطيري بتأليف رابطة المقاومة التدخين ، ودعى يستهدي المفكرين والمؤلفين والوزراء كملت

في استنكار التدخين ولم يكف بذلك ، وإنما اندفع فنظم سلسلة محاضرات في «دار الحكمة» .. دعا إليها أشهر المحضرين ليقاوم آفة التدخين .

والدكتور شخاطيري رجل مخلص ، ودعوته هذه تستحق التأييد ، ولكننا معرضة لأخطار سائض عليها في هذا الحديث لأهمد الأساس الذي قامت عليه .

لن ألق موقف الواضع في دفع هذه الافة ولكنني سألق موقف المؤرخ ، ثم أترك الحكم للقراء ليحيا ساسوقه ، من يهائن .

أول امة عريقة في التدخين هي امريكا القديمة ، امريكا الامريكية ، لا امريكا الاوربية ، أعني امريكا التي سبقت عهد كولمبس ، وسبقت عهد الاتصال بالاوربيين والاسيويين .

لما الذي استقلدت امريكا القديمة من التدخين ؟ هل قلتي انهم اهلها إلى الوان من الفكر والعقل والبيان ؟ هل جعل لا عنها ماضيا في رفع دعائم الحضارة الانسانية ؟

كلا ، وإنما تركها التدخين امة بلا تاريخ ، وادغم الامم في رفع راية العقل هم المصربون واليابانيون واليونانيون ، فهل عرف هؤلاء التدخين حتى نعتب رايهم الى هذا المرض الفظيخ ؟

هل عرف العرب التدخين حتى نرد السبب في تفوقهم إلى الدخان ؟

هل دخل الجاحظ والغزالي وابن رشد والبيهزري والمختلي وأبو فراس ؟

أترك التاريخ القديم وادكر شواهد قريبة جدا من تاريخ مصر الحديث :

اعظم كاتب سياسي ماجماع الآراء هو المرحوم عبد القادر باشا حمزة ، ولم يكن يدخن أبدا ، وما أنكر أني رأيته طلب فرجان قهوة في أي وقت وهو يكتب اصمعب المقالات .

ومن عظماء كتابنا الزيات والاستلا العقاد ، وهما لا يهرغان التدخين . وهذا كلام لا يكاد يصدقه القارئ ، ولكنه الواقع ، ولا حيلة في إنكار الواقع (١) .

ولو أن الله أراد أن انتفع بما تعلمت لتذكرت اني ألفت كتاب « الاخلاق عند الغزالي » وكتاب « الفكر الفني » قبل أن اعرف التدخين ، فمتي انتفع بما تعلمت ؟

لما بعد فقد دعاني إلى كتابة هذه الكلمات حوادث الغضبتني ، لأن فيها دعاية إلى التدخين ، وهو مرض يفتك بشبان هذا الجيل .

الحادث الأول : في الأسبوع الماضي وقف الأستاذ زهير صبري يستجوب الحكومة في مجلس النواب عن تسخير

الحاجيات الضرورية ، فلما وصل إلى السجائر قال : إن السجائر قد غلت مع أن كلف القهوة والشمساي لا يحلو إلا سجارة (؟؟) فهل قلته أن في هذا الكلام

إيحاء بأهمية السجائر في الحياة اليهودية ؟ الحادث الثاني : في الأسبوع الماضي أيضا ، تفخفت « الاذاعة اللاسلكية » فادعت أغنية تنطق بفضائل السجائر ، أغنية غفولة عن أحد الأعلام السيمفونية ،

وأنا سأنتقد بهذه الأغنية في هذا المحدث لعرض واحد : هو تاريخ الحياة الادمية ، لما يجوز المؤرخ الادب أن يترك شيئا بلا تفهيد ، ولو كان في الدعوة إلى الدخان . وسادعو الاذاعة اللاسلكية بعد ذلك إلى التفرقة بين جو الرواية وجو الغفاد .

عنوان الأغنية خذ سجارة وهفت سجارة ، وهي من الشعر المالحون :

السجارة في الحياة زيس أنا تتحرق وتضحي روحها لأجل غيرها عمرها في الدنيا ما ضللت هنا تجا بين النار عشان يرتاح ضميرها خذ سجارة ، وهفت سجارة السجارة إن كنت يوم حنودق حنننها تلقى نفسك في حياه غير الحياه تلقى طيف اللي تحبه بين حنننها لما فكرت يبقى سمرح في هوا خذ سجارة ، وهفت سجارة

انت زعلان ؟ خذ سجارة ، خذها مني بعلة ولعسا واطفي الشوق منكرها انت تبقى في جوها عايش مني والسجارة تبالي زيس في مرارها

خذ سجارة ، وهفت سجارة السجارة لما ثيجي وقواسيك تنكوي بشارك ومن شوقك تبوسها هي تصون الجميل حرام عليك بعد ما تحرقها بالأقدام تدوسها خذ سجارة ، وهفت سجارة

هذه القطعة قوية جدا في الاشارة عن الفرض الذي نطعت فيه ، ولكن محطة الاذاعة تنسى أن ما يبوحه جو الرواية لتصوير إحدى الحالات النفسية لا يبع عرضه على جماهير بريئة يؤذيها الأيحاء يجعل الدخان .

جو الرواية المسرحية أو السيمفونية قد يدعو إلى تجميل إحدى الرذائل ولكنه قد يسوق بعد ذلك عمرة ثقيل السم الذي يله البشر الأول ، وبهذا يتعامل النضال بين التمدد والتريق

لما عذر محطة الاذاعة في أن ثبت داء صلا دواء ؟

الحادث الثالث : رايت في أحد الأفلام ممثلا يدخن بإسراف مع انه صديق اعرفه منذ سنين ، وهو يبيض الدخان ، فلما سألته عن السبب اجابني بأن الأفلام المصرية تجعل الناس جميعا مدخنين .

لما هذا الذي نرى ؟

أترك الحياة المصرية لتشابه الحياة الامريكية ؟

انكذب على الواقع في سميل الفن ، مع أن غاية الفن هي أن يتجسم المحاسن والعيوب ، حين يراد به تهذيب الاخلاق ؟ اللهم حوالينا ولا علينا !!

زكري مارك  
١٩٤٣

حاشية

(١) عرفت أخيرا أن الزعيم الوطني مصطفى باشا كامل لم يرت التدخين



عرضت إحدى الشركات الأمريكية مؤخرًا نموذجًا لروبوت مقاتل يقوم بجميع الأعمال الدفاعية بما في ذلك قتل العدو . وهو أشبه في شكله بدبابة صغيرة . ويضم ميكروكمبيوتر ودوائر ذكاء اصطناعي وأجهزة رصد بعيدة المدى بحيث يمكنه حراسة منطقة واسعة مثل قاعدة عسكرية أو مطار . وتحديد هوية أي مدخل والتصدي له .

ولقد تم تزويد النموذج بعدة عينات رشاشين وجهاز لاطلاق القنابل . ولكن يستطيع المشتري تحديد نوع الاسلحة وأجهزة الرصد المطلوب تزويد الروبوت بها كما يحدد أيضًا مدى قدرة الروبوت على التصرف وما إذا كان يحتاج إلى أوامر من قيادة المرافقة الموجودة في محطة بعيدة قبل فتح النار على الممثل أم إنه يستطيع اتخاذ القرار وحده .

ويعتبر هذا الروبوت وسيلة مثالية لحماية الشواطئ البحرية والقواعد البحرية والمناطق العسكرية الحساسة أو حتى لحراسة الصور الشخصية الهامة . وهو يتكلف مئتي ألف دولار . إلا أن الخبراء يعتقدون أن استخدامه على المدى الطويل في أعمال الحراسة أقل تكلفة من الحارس البشري لفضل ما أن الروبوت مطيع يتأذى كل

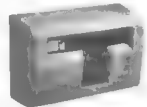
ما يطلب منه ولا يتألم أثناء موته الجراحية

كما سوف يستخدم هذه الخوالت لحراسة السجون بحيث إذا رصد أي تجاور من سجين يطلب منه التوقف عن الحركة ويرسل على الفور إشارة إمداد للحراس الأدميين . ويتزايد اهتمام الباحثين

العسكريين بالروبوت المقاتل في الولايات المتحدة ويأملون في التمكن من تصميم وتنفيذ روبوت ذكي يستطيع المداورة والاختفاء وتدمير الدبابات المعادية لأنه ستكون له القدرة على التعبير بين القوات المعادية والقوات الصديقة . إلا أن مثل هذا الروبوت لن يصبح حقيقة واقعة قبل عشرين عامًا .

## تصوير اللص

### مستقبل



أفكر السويسريون جهازًا آمنياً يصور اللص متمسكاً ، فهو يقوم بثلاث وثلاثين في إن واحد : يرصد أي تسلل بواسطة نظام

رصد يعمل بالأشعة تحت الحمراء ، ويطلق في الحال صافرة إنذار قوية شدةها ١٦٠ ديسيبل . ويطلق في الوقت نفسه مقتطع صورة للمعتقل أو اللص . وذلك بفضل كاميرا "بولارويد" للتصوير الفوري موجودة داخل الجهاز .

وتنقل هذه الكاميرا صورة كل ست ثوانٍ وتظل الصور التي تمثل الأداة الدائمة داخل صندوق الكاميرا المصغّر . وتستطيع الكاميرا التقاط عشر صور دور الحاجة إلى تغيير الفيلم كما إنها مزودة فلاش ذاتي التحكم . وبالتالي يمكن التعرف على اللص حتى وإن تمكن من الهرب .

ويتميز الجهاز بصغر حجمه (٣٧ سم ٢٤ سم ١٦ سم ) وخفة وزنه (٦ كيلوجرامات) بحيث يسهل تركيبه في

أي مكان فهو يثبت في الجدار بواسطة تمغنية براغي ويوصل بالقرب مصدر للتيار . ويقاوم هذا الجهاز المنيع أي محاولات للتخريب فهو مزود بمصنّات تدريع مزدوجة صنعت من المولي كربونات . وفي حالة انقطاع التيار الكهربائي يستمر الجهاز في عمله بنفس الكفاءة لمدة ٧٢ ساعة وتتم برمجته اسموعياً فتحدد مواعيد التشغيل المطلوبة بحيث يعمل بعد ذلك من تلقاء نفسه كما يمكن تشغيله بواسطة جهاز تحكم من بعد يعمل بالأشعة تحت الحمراء .

ويتحكم ميكروكمبيوتر في جميع وظائف هذا الجهاز المتطور كما يبين الأحداث الثلاثة الأخيرة التي قام بتسجيلها . ويستخدم مجموعة من الإشارات الموسيقية للتمييز إلى انقطاع التيار أو إلى التقاطه للصوص .



# باريس - تكساس

## وعودة البحث في العلاقات بين الآباء والأبناء

لغة تجمع بين الطفل والوالد .. بعد أن شوهدت بينهما العلاقة والطلاق على البحث ..



لذلك عندما عرض مهرجان «كان» في مسابقة الرئيسة فيلم باريس - تكساس .. لم يختلف أحد على هذا الفيلم هو أحسن الفلام المسجلة .. كان الاستقبال له في العرض الأول بالمرحان .. نوعاً من الاستفتاء الجماعي ..

ساد الصمت والفرق طوال مدة العرض والتي استغرقت الساعتين والنصف أكثر من خمسة آلاف نقد وصحفي من جميع أنحاء العالم يجتمعون في قاعة واحدة .. ولا يحاول أحد منهم أن يغازل القاعة ملأ أو صقلاً بل انتباهه الأنفاس وتلاحقت المشاعر مع مشاهد الفيلم في السجام وتوحد .. حتى انتهى

لسماسا كينيسكي في دور الام .. وهو مجتهد خلد لحادث ايرجاسي



## بمسبقة

يقام عروض توثيق

تستطيع ان تحكم على الفيلم الجيد من بين عشرات الأفلام ..  
إنه ذلك الفيلم الذي يقترب منك ، وتشعر معه بالتواصل والمتعة  
وليس صحيحاً ان الفن هو نوع من التماهي ، وتعقيد الأمور السهلة ،  
والجرائق المتفرج بالشكوك في قدرته على فهم .  
الفن .. هو البساطة والصدق .  
والفنان الحقيقي .. هو الذي يستطيع ان يخلق هذا الانسجام بين  
ما يعرضه .. وبين عقليات وأمزجة المتفرجين ، مهما اختلفت ثقافتهم  
وجنسياتهم واهتماماتهم .

والا .. وهذا ستفهمها امام المرآة المرسومة عليه تمثال الحرية .

الفيلم .. وبشكل ثنائي وقف الجميع  
بصفوف اعجاب وتقدير ..

في تلك اللحظات .. كان كل منهم يعطي  
صوته لصالح الفيلم . في استثناء حر  
تماماً .. وبعد تلك الليلة الحافلة ، خرجت  
كل التوقعات ، وتعليقات اسفاد ، تترشح  
هذا الفيلم لجائزة احسن فيلم في مسابقة  
المرحان هذا العام .

وعندما أعلنت نتائج لجنة التحكيم ، في  
رواية المخرجين ماكدت كل التوقعات  
وفاز فيلم مارس . تكسبر بحايبره  
احسن فيلم ، والذي اخرجته الاماني الشاب  
فيلم فاندور . والذي يبلغ من العمر ٣٩ عام  
واتوقع الان ان تكتسح ايرادات هذا  
الفيلم ، كل الارقام القياسية لايرادات  
الافلام عام ٨٤ .

دله لان هذا الفيلم ساحي اثنى المشاعر  
الانسانية في العلاقة بين الاماء والامهه .  
وهذه المشاعر لا تعرف القدم ، ولا تسرى  
مع تطور العصر والهموم المستحدثة .. بل  
ان هذه المشاعر تذكك لدينا . انها اهم  
غطاء لنا وحماية نوحونا في دوامة الحياة  
العصرية ، وهي صراعت المادي اليومي

## العزف على وتر الاطفال

ومد خمسة اعوام بالضبط .. والسيما  
الامريكية تطرق ابواب المعازل ونسأل عن  
الاطفال بين العلاقات الانوية المشبعة .  
فقد النحاح المدهل للفيلم . كرامر ضد  
كرامر . عام ٧٩ . والذي فاز بخمس جوائز  
اوسكار عام ٨٠ .. ومن قبله بشهور .. في  
نفس العام .. حقق فيلم . البطل . نجاحا  
ملحوظا .. والسفينا الامريكية .. ماذات -  
لا تكف عن تناول موضوع تعزق الاسرة  
وضياع الابناء .



## دعوة الحب في العلاقات بين الالباء والابناء

وظهر العديد من الافلام .. الفروق بينها في معيار الصدق في المناول ، وعدى المرأة في تجسيد المشاعر والفوضى في الاعماق .

ولم تغفل هذه الافلام .. ولم تهلق السبيل الى امريكية رفاترها في هذا الموضوع .. بل ادركت من كل تجاربها السلفية .. ان اعادة النظر في العلاقات الاسرية والعرف على وتر الاطفال .. ليس مشكلة محلية نعم المجتمع الامريكي فقط .. ولكن مشكلة العالم كله .. وايضا يتعامل معها الشرق بحكم تراثه الانساني والحضاري الذي يعتمد على كيان الاسرة وقد اصبح انفصال الاموين ، وتشقت الالقاء ، ولقد ان الحب والحبان طاهرة غائبة ارتطبت بامر اخر

الحياة المعاصرة  
وبخبره من باريس - تكساس لدموح هذا البحث السيمفوني .. وبتؤكد لذا ان موضوع العلاقات الاسرية .. موضوع متجدد دائما .. وان كل حالة خاصة هي في حقيقتها تعديرا عن حالة عامة .

### قصة القليل

والحكاية التي يقدمها فيلم «مارس» - تكساس، تبدأ على الشاسع بلقطات مذهلة لرجل مثلك ، تعدى الاربعينات من عمره ، يجوب البراري والارض الممتدة الى مالا نهاية .. وقد اذركه الزهن والبعوض .. وجسدت ملاجئه المصمومة ، ولباسه المتهترئ .. رحلته الطويلة المعيشة ، والتي ظل يسير فيها لايام وشهور .. دون ان يكون في تخطيطه هدف محدد لهذه الرحلة .. سوى ان يهرب نفسه بعيدا عن كل الدين يعرفهم .. معتمدا الصمت التام . وكأنه انسان اراد ان يقطع كل حذور . وان يسمى الكلام

وعندما يسقط مفتشيا عليه ، في شدة الارهاق والاعطاش ، تلتقطه احدى سمارات مستشفى صغير في هذه البقعة المأذبة . ويبدأ الطبيب في علاجه .. حتى يصبح قادرا على ان يفتح عيبيه ويبتكلك . ولكنه لا يتكلم ابدا .. يحاول الطبيب ان



المخرج سام ميندس



الاب في رحلة التمساحي يحاول الهرب من لفساء اي شخص يعرفه

يعرف من هو .. ومن اين جاء ، وهو لا يرد على اي سؤال . وانما يفتح عيبيه في دهول ودهشة .. ويفتش الطبيب في جيبونه واوراقه على يعثر على اي شيء يدل على هويته .. ويعثر لمصادفة على ورقة بها رقم تليفون .. ويبدأ الرام .. لتكتشف انه منزل شقيقه الذي يفاجأ بالخبر .. ويسحق سيارة مسرعا ليأتي الى ذلك المستشفى المعيد عن اي عمران .. وعندما يصل .. تكون في انتظاره طليحة اخرى .. الطبيب يخبره ان شقيقه قد اختفى من المستشفى منذ الصباح المنكر .. ولانه لا يعرف ابن ذهب .

ويتسرع الطبيب لمساعدة وخيمة الامل .. وكأنه ما كان ان يمسك بخيط ، حتى اقلت منه .. ويبدأ في البحث عنه في تلك الصحراء الممتدة عبر كل الاتجاهات واخيرا يعثر عليه ، بلغة سوداء متحركة وسط الصخور والرمال .. يقترب منه وينظر

اليه طويلا ويساله ملهفة : الا تذكرني .. اننا شقيقك ؟

والرجل يبادلته النظرات بعيدون مدعورة ، مرتبكة .. وكأنه يحاول ان يهرب من هذه المواجهة .. ويقفل بسرعة الخطى في الاتجاه الذي كل يسير فيه ، دون ان يلتفت وراءه .

ويجري شقيقه ليلحق به في شوش واصرار .. ويدعوه لان يركب معه سيارته .. فمن العث السير في هذه الصحراء الجرداء .. ويسرع الشقيق يفتح الباب الجانبي الامامي .. ويدعوه للركوب .. ولكن الرجل في تردد وحذر شديد ، يشتر ان يجلس في المقعد الخلفي .

المهم .. انه ركب السيارة .. وينطلق بها الى الشمال واليمين والجنين والاخر ينظر للمقعد الخلفي .. وطول الاسئلة الحائرة لا ينقطع .. والرجل صامت تماما لا يرد ، ولا يتكلم .. ويعوبه ثائفة في عالم حزين ! ولهم من تساؤلات الشقيق .. انه انصت اربعة اعوام على غياب اخيه . حشر نطقوا انه مات ..

اربعة اعوام في التجوال ملا هدف في هذه البراري والصحراء الفاحلة بولاية تكساس على حدود المكسيك .. اربعة اعوام من الصمت المتعمد . ويحاول تمييز كل شيء حتى اسمه وعواطفه ؟

### العودة الى الحياة

ويحاول الشقيق ان يستخرج اية معلومات عن غايته الفاجئة ، والمعتمد طوال هذه السنوات .. ولكن ملا جدوى . يتوقف للسيارة امام احد الفنادق المصطوفة على الطريق .. ويستأجر غرفة مفادقة .. ويدعو اخاه لكي يستريح قليلا ويسترح ويخلق لقلبه ريشا بذهب الالمدينة القريبة ليشري له بعض الملابس الجديدة . لكي يرتديها بدل من هذه الخرق الكالحة .. وحذاء جديدا بعد ان نورا حذاءه تلمسا .

ويومئذ له الاخ في استسلام .. ودون ان يفتح فمه بكلمة واحدة ؟

ولكن عندما يعود الشقيق من رحلة المدينة ، حاملا اكياس المشتريات من الملابس الجديدة .. يفاجأ باختفاء اخيه من الفندق !

ويكاد يفلد اعصابه من غرابة هذه التصرفات .. ويحاول بصبر شديد ان



التي غناها .. زمن طويل لكي ينساني فيه  
ابني ؟ !  
وتطلق مهما السيارة .. يتشالان فيأنداها  
عمر مذات الأيبل لكي يصلا الى لوس  
انجلوس .. الى منزل شقيقه .. وإلى لقاء  
طفله .

يتماسك وهو يبحث عنه في الطريق  
الحجبة بالفندق وأخيرا يعثر عليه وهو  
يسير مذهولا على قضبان شريط قطار ..  
يسرع اليه غاضبا ، متسفلا في دهشة ..  
لماذا لا أتق في .. أنا شقيقك .. وأريد أن  
أساعدك .. فلما تهرب مني ؟ !

ويستسلم الأخ في تردد وصمت —  
ويركب السيارة مع شقيقه .. ولأول مرة  
يجلس في المقعد المجاور له .. ولكنه  
لا يتكلم .

ويعودان الى الفندق .. لنرى الأخ وقد  
اغتمسل وحلق فافنه وارندى الملايس  
الكديدة .. ويتمد شقيقه ان يتحدث  
بالتليفون امامه ويصوت مرتفع .. ويغم  
أنه يتحدث مع ابن اخيه الطفل .. يرفله  
للخبر السعيد .. هل تذكر والدك لقد غاربا  
عليه .. وسوف يأتي معي الى المنزل ..  
ولأندواية تمعيرات على وجه الأخ ..

بل يحول الخروج من الثغرة متجها الى  
الثغرة .. يسأله شقيقه في محاولة دفعه  
لتكلام .. هل تذكر امك ممترا .. عندما  
تركته كان في الثالثة من عمره .. وكانت  
صدمة غريبك عنه قاسية .. ظل يبحث  
ويسأل عنه طويلا .. ويبدأنا وروحى  
جهدا مضنيا لكي نخلف عنه الصدمة  
انه يعيش معنا .. وهو الآن في السابعة من  
عمره !

ويستقبل الأخ هذه المعلومات ، بلا  
تعليق .. او افعال .. حتى تكن انه فقد  
الذاكرة والتلق !  
ويثور شقيقه لكل هذا الصمت والتجاهل  
- ويصرخ اليه وقد فلتت اعصابه - انا  
لا اعرف ما الذي حدث لك .. فلما لا تخبرني  
مك شيء .. أنا شقيقك .. ا  
ولا رد .. سوى الصمت الثقيل ..

ويواصل الشقيق لورته : لقد فاض في  
.. ومثلت هذا السكون لماذا لا تتكلم .. ؟  
وأخيرا يتلقى الأخ .. ويأتي صوته وكأنه  
قادم من بئر عميق .. ويقول : اريد ان ادع  
الى ماريك .

ويطغا الشقيق مان اخاه قد تكلم ..  
ببطء وبدهشة وح .. منك نقول  
ويكرر الأخ نفس العبارة .. موصدا ما  
يقصده على الخريطة الصغيرة التي  
تحفظ بها في جيبه .. وصورة مكان قحل  
وسط الصحراء .. ويسلم ماريك التي  
يعنيها سوى اسم ذلك المكان الصغير  
ناحدي مدر ولاية تكساس ..  
ويوضح الشقيق لهذه الخفاضة ..  
وتؤوب جبال الثلج بينهما .. ويتواصل  
الحوار .. ويتحدث الأخ عن ابنه الطفل  
لأول مرة مسنلا .. هل السنوات الأربع

## اللقاء بين الطفل وابيه

وحتى هذا الجزء من الفيلم .. لم نعرف  
سبب غياب هذا الرجل واختفائه لمدة أربع  
سنوات .. وايضا لم نعرف ما الذي حدث  
مع زوجته وادي الى انفصلهما .. وترت  
ظلهما الصغير في رعاية شقيقه  
كل ما اعطاه لنا سيناريو الفيلم .. حتى  
ذلك الجزء .. هذا التتابع المدهش لصورة  
رجل شارب ، من الواضح انه تلقى صدمة  
شديدة ، قرر بعدها ان يعتزل العالم ، وأن  
يصنع لنفسه عالما خاصا به .. عازلا من  
الصمت والحزن .. ثم محاولة تدفيعه  
لأخذه الى الحياة .. الى الكلام .. وإلى  
الانفساء .

يلعب دور ذلك الرجل : الطفل الأمريكي  
« غاري دير » متخفون « وليجي » دور  
الشقيق .. سنوكول

ويتنقل بنا الفيلم .. بسبوقا شديدة  
الألقا والمطيفة .. الى الجزء الأخير  
لقاء الأب بطفله بعد غياب أربع سنوات  
في اول لقاء .. يستقبل الطفل والده  
ببرود وجفاف .. ولا يتحسب حذو  
لمصاحبه .. فهو لا يذكره .. ولا يعرفه ..  
ويستدير الطفل الى لعمه .. وكان شيذا لم  
يحدث .. والأب ينظر له بشروء في يحاول  
ان يقرض نفسه عليه .. ويولد بالصدمة ..  
وقد تعود الطفل ان يجادي مع بلقب  
بما .. ! وزوجة معه بلقب « ماما »  
والآن ان يعلنانه بالفعل كأنه ابنيها  
ولكن الاب وقد تغير الموقف وعاد الأب  
الحقيقي .. أصبح عليهما ان يصححا  
الأدوار وينبها الطفل الى وجود والده ..  
ولكن الطفل لا يقبل هذا التغيير المفاجيء ..  
ويتنقل الأب هذه المسائل بكثير من الصبر  
والحكمة .. ويخطط لإنشاء علاقة مع اسمه  
الصغير ..

يقترح مثلا .. ان يقوم بتوصيله في  
الصباح الى مدرسته .. ولكن الطفل يرفض  
بأصرأ زوجته انه لا يذهب الى المدرسة  
سيرا على الأقدام .. بينما كل زملائه يأتون  
الى المدرسة داخل السيارات !!  
ويتنقل الأب هذا المخطط مدهشة .. ولكن

## دور ان يحول الاعتراض ..

ويكرر في حيلة أخرى .. ان ينظر ابيه  
على باب المدرسة بعد نهاية اليوم الدراسي  
.. ربما لعل ان يعود معه سيرا على الأقدام  
الى المنزل .. ولكن الطفل يفتح الى هذه  
الحيلة .. وما ان يرى والده ينتظر على  
الرصيف المائل .. حتى يهرب منه ..  
ويجتري برمبل له جاءت امه بسيارتها  
لتأخذه !

ويطغ الشقيق من استمرار هذا الوصع  
بين الطفل ووالده .. وذات مساء يطلب من  
الطفل ان يذهب لوالده ويجلس بجواره فهو  
يريد ان يتحدث اليه .. ولكن الطفل مدرة  
شديدة يتسأله .. في اي شيء يريد ان  
تحدثني .. امني لا اعرفه .. !

ويكرر الشقيق ان يستخرج من مكتبته  
فيلا سيميتلينا قصيرا كان قد صوره منذ  
سنوات لرحلة جمعت العائلتين معا ،  
الأب والأم والطفل .. لم هو زوجته  
وبيدا عرض الفيلم في صالة السمث  
ويوافو الشقيق بفتحليق محاولا تدفيعه  
الطفل الى اللقطات التي تجمع بينه وبين  
والده .. أنها رحلة على شاطئ البحر بكل  
ما فيها من لحظات لهو وسعادة ..

وينتبه الطفل في البداية .. ولكن سرعان  
ما يصيبه الملل وينهمك في لعبه .. في نفس  
الوقت الذي تنغم فيه مدى الشهادة  
والحزن على وجه الأب كلما ظهرت على  
الشاشة صورة زوجته .. يغمض عينييه في  
مرارة وكأنه لا يريد ان يرى صورتها .. او  
يتذكرها ..

وتنتهي هذه الأمسية .. بلا مذجة  
بالنسبة للطفل .. وموقفه لم يتغير من  
والده ..

## كيف يبدو منظر الآباء ؟

وتدو براعة سيناريو الفيلم في الطريقة  
التي يسير بها المعلومات لنا .. وهي تأكيده  
على المشاعر الإنسانية وادق الحاسيس ..  
فهي أحد المشاهد نرى الأب مهيما في  
الحدث داخل مجموعة من المجلات المصورة  
.. تسأله خادمة المنزل عما يحدث .. يرد  
مستاءة شديدة .. انني ابحت عن صورة



في الطريق .. كان الطفل يسأل والده ..  
كيف تتوقع شكل ماما .. الآن ..  
يهز الأب رأسه في حيرة قلقل : لا  
أعرف .. ولكن هل تذكرها انت ؟  
يرد الطفل : قليلا !  
ويخرج الأب صورة الام من جيبه ..  
ويقدمها لطفله .. والذي يتأملها بلهجان ..  
ويدرك الأب مشاعر طفله .. فيطلب منه ان  
يحفظه بالصورة لنفسه !  
ويسلم الطفل على كفاف ابيه .. باحساس  
من الامان والدفء .

#### عبر الحاجز الزجاجي

وسط تخططات السحاب في مدينة  
هيستون .. نصل الى ذروة الفيلم ..  
يعرف الأب ان زوجته المسكينة .. تذهب  
الى احد البنوك في المدينة في يوم محدد  
من كل شهر لتضع نقودا في حساب طفلها  
وامام البنك يكف الأب سيارته ومعه  
طفله .. يرصدان حركة الخارجين منه ..  
ويلمح الطفل امه تستقل سيارة حمراء  
صغيرة .. ويبلغ والده .. لتتطلق سيارتهما  
خلها .

تتوقف سيارة الام امام منزل في احد  
الشوارع الجانبية .. على المنزل مرسوم من  
الخارج صورة لتمثال الحرية .. يطلب  
الأب من ابنته ان يمد يدها بالسيارة .. ريثما  
يتأكد من حقيقة المنزل ..

في الداخل .. تكتشف ان لكان احد  
مبوت اللهو !

يخرج الأب .. ليأخذ ابنته الى غرفة في  
احد الفنادق بالمدينة .. ويطلب منه ان  
ينتظره هنا .. حتى يعود اليه ماما ..  
ويوافق الطفل في استسلام وحب .  
وايضا في لهفة لعودة امه .

وتعود مع الأب الى هذا المنزل المرسوم  
على جدرانها الخارجية .. تمثل الحرية ..  
من هنا هذا المنزل مجموعة من  
الحجرات الصغيرة .. كل حجرة مروية  
مقعد وجهاز تليفون .. يجلس - الزبون -  
على المقعد ويدير رفاها التليفون .. لظهور  
امامه عبر حاجز زجاجي ، الفتاة المطلوبة ،  
ليبدأ الحديث معها من خلال التليفون ..  
بحيث يراها امامه .. ولا تراه هي ..  
فلازجاج الفاصل بينهما يتيح للجانب  
الحجرة ان يرى .. بينما الفتاة على الجانب  
الآخر لا ترى إلا مראה ضخمة !

نوع من اللهو الأمريكي !  
ويدير الأب عدة ارقام .. وتتوالى امامه  
عدة معالج من فتيات .. ولكنه يريد واحدة  
بذات .. إنه لا يعرف رقماها .. ولكنه

وسرعة وبحركة رشيقه ومهذوبة .. يعبر  
الأب الطريق ، ليصل الى الرصيف الآخر ،  
ليسير بجوار طفله في سعادة ومرح ،  
حدث التجاوب في لحظة .. ويوصل  
المشهد الى قمته .. وتخرج الموسيقى هذا  
النقاء في نشوة خالقة .

هل تذكر شكل امك ؟

وتتحول العلاقة بين الطفل والوالده ..  
الى نوع من الارتباط الحميم والصدافة ..  
ويشعر الأب ان سعادة ابنته لن تكتمل إلا  
معودة امه اليه .. ويقرر ان يبحث عنها ..  
ولا يكتم هذا القرار عن طفله .. الذي  
يحاول ان يبتني عن هذا البحث الصعب  
لقد مضت اربع سنوات .. وقال شيء تغير  
ومر المستحيل ان نعتز عليها الآن .. فلا  
احد يعرف مكانها ..

ولكن الأب يريد بتقصيع .. جوليكي  
سأكثر عليك .. يا شغري سيئة فيستعمله  
( مصغه مقل ) .. ويذهب بها الى باب الكنيسة  
ينتظر خروج طفله .. ليبلغه قرار حياته .. اعجب  
لمسحت عن امه .. يطلب منه الطفل ان  
يذهب معه - انتي تريد ان ارى امي .. ولا  
يملك الأب غير المواجهة !  
ويركب الاثنان السيارة .. لتنتقل معهما  
الى مدينة - هيستون - .. فالأب يعرف انها  
تعيش هنا

الطفل الصغير جاشن كارسون الذي ولد لأول مرة امام الكاميرا .. ولطمة من الضم وهو يجلس في غرفة الضيق

اب .. ثم يتساءل مصدق ومراء .. كيف  
يبدو منظر الآباء ؟  
تجيب الخادمة وهي تكتم دهشتها - إن  
الآباء يختلون .. قل لي كيف تريد ان تبدو  
هل تريد ان تكون اما غنيا .. او اما  
فقيرا ؟

ويبلغ في حيرة .. ويهز رأسه مجيبا  
- اريد ان اكون وسط ..

وتنغمس في الخدمة وهي تقول .. ليس  
هناك شيء اسمه وسط .. إن الآباء المحترمين  
يرتدون الملابس الانيقة .. ويتحركون في  
عظمة وكبرياء .. ويتكلمون في لغة ..  
ويتحرك امهاها .. منفاذ الصورة التي  
رسمتها له ..

وتضحك لعذوبة المشهد .. لنفخا  
نالمشهد التقي مياثرة .. وقد ارادى الأب  
الملايس الانيقة .. وقد على الرصيف  
المقابل لباب المدرسة ينتظر خروج طفله ..  
وما ان يراه حتى يبدأ الأب في تمثيل دور  
الخطمة والقلقة .. ويطلب الطفل مشدودا  
للمنظر ثم يفجر ضاحكا .

ويخرج الأب لهذه النتيجة .. ويواصل  
المسير بطريقة كاريكاتيرية مشدرة  
والطفل يراقبه على الرصيف الآخر ،  
ويضحك وقد اعجبت لهجة .. وبدأ يسير  
مشدودا الى حركات ابيه .. كل منهما على  
رصيف .. وكل منهما ينتظر للآخر في ود  
وانتصا ..





لطف من أيام السعادة والتي جمعت الأم وطفلتها لتصوير قبل أن تقرر الهرب وترك كل شيء

وتوقل كل شيء .. واخترت أن اعمل في هذا المكان لكي اسمع الأصوات - !  
مشهد طويل .. يستغرق ثمان دقائق على الشاشة .. ولكنك لا تشعر أبداً بلحظة ملل .. فقد تحول الحوار الى نوع خاص من الشعر .. وجسدت ملامح الوجه معنى كل كلمة ..

ونأتي النهاية .. لقاء الأم بطفلها .. وكل السعادة تغمر الطفل وهو لا يصدق عينيه .. يحتضنن مضمهما في لفة واشتباقي .. ان الأم لطفها .. أما الأب فقد انتهى مهمته .. هكذا يبلغ الأب ابنه في التسجيل لصوت الذي تركه له .. انه يلف الآن في الطريق يربك اللقاء من وراء زجاج شوارع الدقي والذي تنعكس عليه صورة تاطحات تسحب وتكد تحصره .. ويستقل سيارته ينطلق الى المجهول الذي اختاره ولم يجد دليلاً له ..

••

هذا هو فيلم «ماريس: تكلس» الذي يقدم مأساة عصرية .. عندما تنهزم المرأة أمام الطموحات الخاصة .. ويجني الخمار هؤلاء الأطفال الذين يفتقدون الحب والحنان ..

كتب الفيلم «سام شيجرد» .. وهو واحد من ألمع الفنانين الأمريكيين والذي اعتبره النقاد أحسن من يكتب معبراً من جيل الشباب .. وله مؤلفات مسرحية زادت عن أربعين مسرحية أخرج بعضها للمسرح .. ومثل للمسئمة .. وكتب لها أيضاً العديد من السيناريوهات .. ولم يتجاوز عمره الآن الأربعين عاماً ..

أما المخرج «فيم فينر» فهو الشاب المجهول الصامت .. الذي عرفته السينما الألمانية واحداً من مجموعة المخرجين الشباب الجدد .. والذي أعاد الحياة والإحترام لها على خريطة السينما العالمية وهذا الفيلم إعلان جديد بموهبته .. وأيضاً تأكيد بأن السينما هي فن مخاطبة المشاعر الإنسانية ..

رعوف توفيق

كانت قلقة دائماً بالمسبة المنكوب .. طموحها المغي يوقى قدرته .. ففكرت ان تترك كل شيء وتهرب ..

انه يحكي .. ويصكي .. وتذكر في ان هذا الصوت يحرفه .. امه صوت زوجها .. وتنطق اسمه .. ولكنه يواصل حكايته .. وكأنه يريد ان يخلص من الكابوس الذي حقه على صدره طوال السنوات الماضية ..

يا ليتي : لقد أحببت اثنين في حياتي .. زوجتي وطفله .. ولتحمي نفسها .. وفيه يتحمل اللقمة .. كان يريد ان يهرب الى مكان لا يعرف فيه احد .. ولا يتكلم فيه مع احد .. ظل يجري وسط الطرق حتى غابت الشمس .. ثم انشرفت الشمس مرة أخرى وهو ما زال يجري .. خمسة أيام متواصلة .. حتى اختلف ..

ويصل هذا المشهد الى ذروته .. وهي تحاول ان ترى ملامح زوجها .. ولكن الحاجز الزجاجي امامها لا يتيح لها الا ان تشاهد نفسها في المرآة .. وتتحول الى امرأة عاجزة موهولة .. تحاول ان تجد مئذناً للتواصل اليه ولكنها لا تستطيع شيئاً .. وتتحرك في الغرفة الزجاجية وكأنها نمر جريح :

تطلب منه ان تراه .. يقول لها : إنه لم يأت لكي يعود اليها .. ولكنه حصر ليلتها ان طفلها ينتظرها في الفندق .. اما هو فانه سيواصل اختفائه .. تصرخ فيه : لا تذهب .. وتحكي من بين دموعها كيف كانت تتخيلوه وهو غائب .. وتستحضر صورته لكي تتحدث معه : وظلت شهوراً وأنا احدث معه .. كنت اتوقع عودك .. فانتقل متباعدة طوال الليل .. ومرت الشهور .. ولم اعد اسمع صوتك ..

يستطيع ان يحدد مواصلاتها الشكلية .. وتأتي له ..

انها زوجته السليقة ( تلعب الدور .. فلستيسيا كينسكي ) ..

وما ان يراها .. حتى يهتز جسده بالانثار والمرارة .. ويرتحن صوت .. وليناره هي - التي لا تراه - بان تقول له : «انا مستعدة جيدة .. لفتيد الكلام ..

ولا يستطيع صوته ان يخرج .. ويخفق بالمذوق التي تسيل على وجنتيه في صمت حزين .. وتكرر هي نداءاتها .. من الممكن ان تستمع الى اي سؤال .. يبدو ان هناك شيئاً تريد ان تقولوه .. لا تخاف .. انا اعرف كيف احفظ السر ..

ولا يستطيع النطق .. كان الانفصال قد فاض به .. حتى انه لم يستطع البقاء .. فاصرف مهرولا .. وصوتها عبر الحاجز الزجاجي ما زال يردد : انا منصتة لك .. استرخ .. وتكلم .. لا تخف انا اعمل هذا طول الوقت .. هذه مهنتي ..

ويعود الأب الى ابنه في الفندق .. وكأنه يلذ به ..

ولكنه ما جاء الى هنا .. إلا لكي يعيد الأم الى طفله .. ويتسلل خارجاً من غرفة الفندق .. وقد ترك رسالة صوتية مسجلة لطفه ..

ويعود الى بيت اللهو .. ويدير المرآة .. وتأتي هي .. وعندما يراها .. يستدير منعده .. ويعطي لها نظره .. حتى يستطيع ان يتكلم كما يريد ..

ويبدأ الكلام .. انه يحكي عن اثنين احبا معصهما .. كانت تصغره ماعوام .. وكان هو يعار عليها .. احبها بخوف ولحمها شمرت ان هذا الحب يغير حريتها .. وتأكد لها هذا الإحساس عندما اتجنت طفلها ..

# صيد الثعابين

## قصة بقم: محمد زفاف

— نحن لم نضع سما من الفواء أمهنا ،  
كما فعلت أنت .

— أية رجولة هذه ؟ لقد مات سيدكم ،  
سيد الرجل كلهم ، ولهذا لم أرد أن أترج  
عده ، لأنه لا يمكن أن يعادل حتى لامة  
ظفره .

— الله يرجمه ! لماذا تتحدثين عن  
الأموات أينها الفارة العجوز ؟

— زوجك ليست أحسن حالا مني .  
الحذا يضحكن ، ثم التت بالخصين  
الباس على الأرض ، فثقت كليها من  
الثراب ، ثم مسحتهما في ثوب قناساتها ،  
فالتت :

— هل عدت من عين القلب ؟

— نعم ، لكنني تركت العربة في الطريق  
لأنانية عدد ضاطره البحر وثقلت كبرسين  
من الطلق على ظهري حتى العربة ، ولد  
تجنبت الطريق الرئيسية لأنك تعرفين ما  
الذي يستطيع أن يفعل بي رجال الجذمرة  
لو شبطوني .

— أعرف .

— وكنا في حاجة أبضا إلى كيس من  
السكر ، سننوزعه فيما بيننا ولهذا الغرض  
جئت إليك .

— أترك لي كيلو غراما أو كيلو غرامين ،  
لكن ليس معي فلوس .

— أنت واحدة منا منذ أن رجل المرحوم ،  
مذ متى طمنك بالفلوس ؟ تستطيعين أن  
تدفعي دجاجة ، سوف يرى فيما بعد عندما  
تحدث إلى الجماعة .

— ثم قال وهو يتوجه نحو العربة :  
— وإذا كنت في حاجة إلى الزواا فهو  
موجود ، تعالي لتأخذه أو ربما أرسلته لك  
مع الصبية منانة .

شعرت في اللحظة مناهنا ليست جديدة  
حقا ، ولكنها مع ذلك تشعر بالوحدة عندما  
تفكر أن هذه الثعابين المنفوعة تهدد  
دجاجتها على مر السنة ، أما عندما يصيب  
دجاجتها وباء فذلك أمر الله ، ولا دخل

جدني وسرته بقطعة ثوب حتى لا أرى  
عورته . كيف لامرأة مثلي ذاك هو جدما أن  
تخلف من لحيان

انصرفت المرأة وتركزت المرأة العجوز  
ملفوفة في عدة أماكن من جسمها بجلود  
الثعابين الملونة ، تنكر الحب للدجاج ،  
وتنادي على ديكين ابتعدا عن المجموعة ،  
فرمت أصابعها في الأرض والقت بطومة  
من الثراب على الديكبين الذين انصمما على  
الخور إلى المجموعة . لولهما زام يلتصق  
تحت البقعة القصبي ، كانت تدعي  
دجاجتها كل ساعتين . فرمعا من من هما  
تعدا أو أي جد حبي ولو ك

مسي يوم أول أكثر من ربع سنة ،  
هناك لعبت وذاك لعبت لتفكر في مهياها  
ريما أصي عليها هؤلاء الذين انصموا صده  
الببوت المتفارقة والتي لا يزيرونها إلا في  
الليل يفعلون فيها أشياء مشنومة ، عدد  
الدجاجات لم ينقص ولن يتقص لأنها  
حريصة على ذلك . وهي لا تبيع بعضها إلا  
إذا سمعن . تلتخر يان دجاجها دائما هو  
الاسمن ، ويبيعها هو الأكبر في حين أن  
دجاجات الآخرين لا تبيع إلا ببضا في  
حجم الحمام .

هشت بخصين شجرة ياس في  
الطفا ، ثم توجهت نحو البيت المصنوع  
من اللبن والطوب ، لكنها رأت عوزا فاما  
جبتها وقد ترجل عن عربته ، ابستمت لأنها  
فكرت في شيء تقول له من شأنها  
بعضه . لكنه لم يكن يخلص منها ،  
سمعت يقول على بعد خطوات منها :

— كيف حالك أينها الفارة ؟ أماترلبين  
تصطادين الثعابين ؟

— حتى الرجال لا يستطيعون ذلك  
الا نذكر عندما كنتم لثمانية واستطاع لحيان  
واحد أن يهزمكم ، لم تستطيعوا قتله ، إلا  
بلماء : أية رجولة هذه ؟ لقد أصيحتم  
صحة في الفواء نسلكم ونسلتم .

قالت .

— ما لنا إلا امرلة عجوز لا أبناء لي ،  
ولا أحد لي في هذا العالم سوى الله ، وإذا  
لم أدافع عن نفسي فمن الذي سيفعل ذلك .

— أخشى عليك أن تقتلك إحدى الحيات  
دات يوم .

— وإذا أراد الله لإنسان أن يموت حتى  
بلغة حبل ، فإنه لا يمكن لأحد أن يلق في  
وجهه . ثم إنه بالرغم من قتلي لهذا العدد  
الكبير من الحيات كل السنة فلها لا  
تفكر أبدا من المنطقة

كثفت معروفلة مقتل الحيات ، لها طريقة  
خاصة في البحث عنها . تحت أية كومة  
تمن أو أية قطعة حجر ، كانت لها أساور مز  
جلود الثعابين ، وأحزمة مختلفة الألوان  
رؤوس الثعابين شيعها للعثارين  
الوجولين على ذوابهم ، مقابل سكر أو شيء  
أوزيت أو صافون . أيل إنها تستعمل للسحر  
وأحيانا لشفاء الأطفال ولكنها لم تنو قط في  
حياتها أن تسحر حتى لآرب الناس إليها ..  
المرحوم زوجها ، السحر حرام . وعاقبة  
الساحر لا يعلمها إلا الله ، وهي تعرف أن  
كل امرأة ساحرة كانت مهيتها مفعمة ،  
كسر في الرجلين أو معى في العينين ،  
أو إصابع في الأبناء والأطفال .

ظنرت إليها امرأة وهي تحمل لفة ملينة  
بالعين فوق الرأس .

— يا اختي ! لا أدري كيف أعطك الله  
هذه الشجاعة ، وهذه القوة على مهاجمة  
الثعابين والحيات في أوكارها .

— كيف أخاف ؟ لقد رأيت جدي وأنا  
صبية يمتطي فرسا في نهاية العمل لفرار عار  
تماما مثلما خلق الله آدم . ثم طرد  
بمجموعة من اللصوص جهات لتسرق  
انقاريا ، لم يكن يخاف البرد ولا ينفق  
للصوص . رأيت في نهاية تلك الليلة يطبق  
في السهد رصاصته وراء اللصوص ، ولم  
يعد إلى البيت إلا ومعه الإبلار . ذهبت

لأحد فيه ؛ ولكنها عندما تترك أنها مازالت قادرة على قتل شعبان ، تتأكد من أنها لن تموت جوعاً ذات يوم .

لها طريقتهما الخاصة في صيد تلك الحيات والشعابين ، تتربص بالثعابين كلما سمعت نطقات الدجاج ، وعندما تعرف مكانه ، تنقض على ذيله بسرعة ، ثم تأخذ في التلويح به في الفضاء حتى يصاب بدوخة ، ثم تخبطه مراراً على قطعة صخر صيني مراراً ، تتفطر قطعة الصخر بالدم ويطلق المكان كذلك . وعندما تشعر بأن جسد الثعبان قد كل قوة على المقاومة ، تلقى به بعيداً ، وتبقى تنفجر عليه من بعيد لكن لا تلقى به إلا إذا كانت متأكدة من أنه مات ، أحياناً تسلط بعض الثعابين وتخدعي في أحجار السور ، لكن الأرملة العجوز بإمكانها أن تظل النهار كله تنتظر خروجها . دخلت إلى الميت ، لكنها سمعت في الخارج صوتاً ينادي عليها ، ممدي ، عرفت الصوت لذلك ، خرجت إلى الباحة ، قالت العجوز :

— متافئ ! تعالي القريبى . هل تريد ين بسبب تسليطها ؟  
قالت الصبية :

— لقد أرسل لك أبى هذه المخلاة . وهي منيلة يا قراؤن .  
— تعالي القريبى .

كانت الصبية حليمة القديمة ، تشد رأسها بمعديل ممتد ، في حين تتكلى من يدها مخلاة مصنوعة من الدوم تلامس الأرض ، تخلصت من المخلاة وأخذت تحك عييزتها ، ثم حكّت أيضاً شعر رأسها ، رأت العجوز ذلك ثم قالت :

— لقد توسخت ، لاشك أنك لا تستبدلين لأمك عندما تريد أن تفعلك سوف يكره في

شعر رأسك القمل ، إن تكشّر القمل يقلد من عمر الإنسان ، عليك أن تعيشي طويلاً حتى تتزوجي وتنجبي لأمك أولاً .

اقتربت منها وحملت المخلاة ، علقتهما عند عمود خشبي يبرز من جدار البيت . ثم دخلت إلى أميت وخرجت ببضعة في يدها فدمتها للصبى .

— إيك ان تكسرهما .  
قالت منة .  
— أما تزالين تصطادين الثعابين يا عمتي !  
— لقد اخذت هذه الأيام ، ولو لم افعل ذلك لما بقيت دلجة واحدة حية .

— اخاف عليك ان يعضك شعبان ذات يوم .  
— لا تخفى . ما تزال عمك قوية لقتل كل ثعابين أولاد جوار ، هل تريدين أن اسلق لك بضعة ؟

— لا سوف اسلقها في البيت ،  
— اسلقها وكنها وحده ، لا تدمس منها شيئاً لأحد .  
— نعم .

اخذت الصبية وراء الأشجار التي كانت يقوم ملجأ البهائم حول بيت العجوزين أحجرة ليسرى القريبى . كان بيتهم يهجر من الألبان غيرة مقل مآزير يعلّ القرف وبعثت فيه إحما متنافاً منذ مباعيت وهي تنتظر أن تجتاح النار قطع اللحم . لكن ذلك كان عيباً رغم أنها سفتها بأولوية كان تصاعد اللهب أول الأمر غير أن ذلك لم يكن له أي مفعول على اللحم المتلف . كانت تسمع أحياناً فرقة الشرارات تضيئ من الحجر فتهبط لتعط على قطع اللحم لتلعها

تكون قد احمرت ، وراحت مراث عديدة تسوط على الحجر بقطعة من الزنك وتنخض بفمها ، ثم في النهاية وضعت طبعياً فوق الحجر ، كان فيه شيء من السمك والجزر ، والدقيق . كان في الطعنين سرديتان . ولم تدر من الذي سيشتريها الأكل هذا اليوم . كانت الآن جاكسة على الرمل الحار ، لكنها سمحت الدجاجات تتلفق وتتفرق ، قالت إبه هو من غير شك . شعبان والاشك . وقالت متحيرة ، ذهبت لتربص به . حدثت عينها نضح ما بين الحشايش ، سمعت من وأنها متفلة :

— عمتي ، هل هو الثعابين . التفت إليها :

— ألم ذهبي إلى ميتكم ؟  
— لا لقد تكسرت البضعة .  
— لقد قلت لك ذلك ، أبقي هناك في مكانك حتى لا يلدغك الثعبان . سوف اسلق لك بضعة أخرى .

تشتتت الدجاجات مذعورات ، وهي تلهفن ، فوق الأعواد الصغيرة هما وهناك رحلت العجوز عن أثر الثعبان لكنها لم تجده ، كانت هناك ضفدعة رأسها مدفون في جسمها تحت بطنه ، وقالت العجوز :

— ليس هناك شعبان . هناك صدفعة فقط .  
قالت الطفلة

— تقتلها مثلاً لتفعلين بالثعابين .  
قالت العجوز :

— لا ، أذا لا أقتل الصدفاع ، تعالي انقلنا أنت ، تعالي لتعلمين قتل الضفداع قبل قتل الثعابين .  
القربت الطفلة وهي تنظر إلى الضفدعة السمينة ، قالت العجوز :

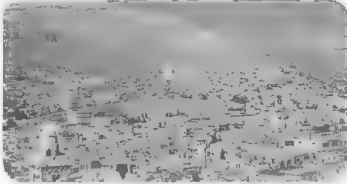
— انفضي عليها بسرعة ، امسكها من قدمها ، ثم طوحي بها في الهواء حتى تدوخ ، وبعد ذلك اضربها على هذا الحجر الصيني .  
كانت مناة خائفة ، مرتعبة ، لكن حازماً قويا جعلها تنفض بسرعة وتمسك الضفدعة من قدمها ، أخذت تلوح بها في الفضاء مثل لعبة مصنوعة من الخرق ، والعجوز تشجعها ، استمري إنها لم تدخ بعد ، عندما اصحبت قرب قطعة الحجر الصيني ، خطبت مناة الضفدعة ففتشتت أعضائها ، وظل مع ذلك جسدها يذورك حركة الموت الأخيرة . القربت العجوز وأطلت على الجسد الميت ، ثم جرت الطفلة من يدها :

— هكذا افعل بالثعابين ، الآن سوف تعلمين يدك وسوف اسلق لك بضعة ، في المرة القادمة سوف أعلمك كيف تقتلين ثعباناً .



سليم

## حاول أن تعرف



الصورة الأولى مدينة في الصحراء العربية . يطلق عليها لقب جبل النار . بماوم أهلها في استئصال خطط اليهود .. بها جامعة مشهورة .. ما اسم المدينة ؟



الصورة الثانية . علم من عظام العلم والتأليف في العصر العباسي . عاصر إبراهيم الكوفلي وكان يلازمه - لتمام لهي من ٢٠٠ ١



## دوحة القراء

إشراف  
سنان المسلماني

### ملاحظات هامة :

- (١) اذكر على مسافات الرسالة اسم المسافة ورم العدد .
- (٢) المسافة العاصمة تتضمن (من - أين - ما) والاجلة الصحيحة .
- (٣) لا يجوز الاشتراك في أكثر من مسافة في العدد الواحد حتى لا يفسد الخطاب .
- (٤) ترسل الاجللات على العنوان التالي : مجلة الدوحة - من ب . ٢٢٢٤ - الدوحة - قطر .

● لا تقبل الحلول التي لا يصاحبها كوپون المسافات المنشور على صفحة ١٤٣ .

### حل مسابقة حاول أن تعرف وأسماء الفائزين لعام ١٠٢٠



الصورة الثانية : أبو العباس شمس الدين الفاي : سلاط حسن الأرواح  
العدد : حدادي جيب لغرب ( مشترك )

الصورة الأولى : مبداء وهران في الجزائر  
الفائز : محمد عثمان الأسكلونية  
الفائز : ابراهيم يحيى سلطنة عاب

## لقطة الشعر



لقطة للمقاربة نجية محمود علي - عدن  
وقد فازت بالجائزة مائة ريال قطري



ارسل الأديب الشاعر برناردشو إلى صديقه  
ويستون تشرشل رسالة قال فيها : أرفق لك هـ  
تذكيرين لمشاهدة العرض الأول من مسرحية  
الجديدة . إحدى هاتين التذكيرين لك والثانية لأحد  
أصدقائك إن كان لك أصدقاؤه !

فرد تشرشل عليه بسخرية أشد قائلا :  
يؤسفني أنني لم أتمكن من مشاهدة العرض الأول  
لأرتباطي بوعده سابق ، ولكنني سأحضر لمشاهدة  
العرض الثاني . إن كان مسرحيتك عرض ثان !

عق محمد عل  
السوداني حلفاء الجديدة

## نساء دخلن التاريخ

مجاهدة عربية من المسلمين . وزوجها هو المجاهد الكبير عبد القادر الحسيني قائد جيش المحادين للقديس  
في عام ١٩٣٥ م انجذرت بالزوج من ابن عمها انتساب الوطني القيصر عبد القادر الحسيني ، وبعد شهر  
واحد من الزواج كانت وجيبة تودع زوجها وهو متوجه إلى جبال الحليل ليشترك أعماله المجاهدين في مقاومة  
الاستعمار البريطاني في فلسطين حيث كان الإضراب المشهور في عام ١٩٣٦  
كان بيتها ممحاً للمجاهدين ، وعزفتها لاسلحتهم . وطعمها فأكلمهم . كانت لتضي الساعات الطوال  
لتجهيزهم من أجل القتال . تظهر . تبتل . لرتق ملابسهم . تبث لهم روح الشجاعة .  
رافقت زوجها في بعض من المعارك التي عايشها مع الصحابة حيث كانت تزود المقاتلين بالماء مع  
الكثيرات من المعاهدات .. ولما حكايات اسانية رائعة تتعلق بمعادها  
انجبت ثلاثة أولاد وبنات . وبنهم تربية فاضلة . وقد تخرجوا من الجامعات المصرية في عام ١٩٤٧  
وعندما أراد زوجها السفر من مصر إلى فلسطين بعد قرار التقسيم قالت لرفاقه المجاهدين وهي تودعهم : أنا  
لست متأثرة على سفره معكم ولكني استعظمتكم بالله أن لا يخلوا عليه بالسلاح !  
وعندما تلى الناعي إليها استشهاد زوجها في معركة القسطل يوم ٨ من أبريل عام ١٩٤٨ م قالت  
بشجاعة المومنات : لا تذك يا رجل . فيموت عبد القادر وإسماعيل يعيش فلسطين  
وفي العام الماضي توفيت المجاهدة الصادقة . وفي قلبها حسرة بداية لأنها لم تشهد تحرير القدس الحبية  
[ من كتاب الشهيد الحبي عبد القادر الحسيني ] اختيار : اسحاق شحادة الزميل الأردني

## لن يعيشت طويلا

حكى أن غلاما نبي أبا العلماء للمري  
فقال : من أنت يا شيخ .. قال : فلان ..  
قال : أنت القاتل في شعرك ؟  
فإني وإن كنت الأخير زمانه  
لأنت بما لم تستطع الأولان  
قال : نعم .

قال إن الأوائل ركبوا ثمانية وعشرين  
حرفا للهجاء . فهل لك أن تزيد عليها حرفا ؟  
ودعش أبو العلماء من ذلك وقال : إن  
هذا الكلام أن يعيش طويلا لشدة حنقه  
وتوقد فزاده

هشام الحمد - سوريا

ما؟

اين؟

من؟

قلم هذا الرحلة باخر رحلة له  
في عام ١٣٥٢ م وكنت إلى  
السودان الغربي، وبعث الى مدينة  
عربية اقام فيها حتى وفاته في عام  
١٣٧٨ ، المدينة بها جامعة  
اسلامية قديمة ، واسمها مكن من  
مقطع واحد وثلاثة حروف :  
١ ، ٣ ، ٢ تحتي الاعشار .

رحلة عرسي شهير ، ولد في عام  
١٣٠٤ م ، قضى ٢٨ سنة بجوب  
الارض شرقا وغربا ، وطلع في  
رحلاته مسافة لم يقطعها رحالة في  
العصور الوسطى ، فقد قطع ١٢٠  
الف كيلومتر ، اسمه من مقطعين  
وثمانية حروف :  
٣ ، ٢ ، ٢ اسم شراب موطن زراعته  
الاصلي الحديثة وادخل بلاد  
العرب في القرن الخامس عشر .  
٢٠ ، ٦ ، ٧ . يستخدم في المنام .



## دوحة القراء

١ - جهر العثلي قائد فاطمي . كتبه لمرتين  
الله بأن يكون قائداً لحملة فتح مصر ٩٩٩ . وبعد  
أن دخل السلطان أسس مدينة . ويصنع  
الأزهر

لري في أي الأوامر بني الخراج الأزهر  
٩٩٩ ( ٩٧٠ ) ٩٧٠ ( ٩٧٠ ) ٩٧٠ ( ٩٧٠ )  
٩٧٢

٢ - جمهورية الفجر دولة الفجرية . معمر بن عبد  
عبد ١٨٩٤ . فريد الأند بعد استقلالها وفقد  
عصرها بالأمم المتحدة . بدول المجموعة الفرنسية  
وخلص من فرنسا على ساعدات اقتصادية .  
وكان أول رئيس لها هو : هوريت ماجا ، لري  
في أي علم حصلت على استقلالها

لدا

من عبد الكريم الخطاني  
أين المغرب  
ما اللوسات  
الاجابة الصحيحة

١ ١٨٩٣

٢ - أحمد شوقي

٣ في انتظار جودو صمويل يكيث  
عطيل جودو كازنزاكي

لغة الكرسي . يوجين بوسكو

لويدي ملكا سوفو كليس

٤ الفاذ هو أحد مركبات البروم

؟؟

## مسابقة الدوحة ؟؟

### أسماء الفائزين في مسابقة

- ١- أصل وصورة الحبة - الشعر - اللقي
- ٢- الأذن الحاجب الألف الشارب
- ٣- لوحة لم تم نجيب الرخائي
- ٤- خيال من مرسولي
- ٥- لاقياء لللاحقة لفظ : سكين . علم .
- ٦- شمسية . فرايرة . كرة . معبود أسكن
- ٧- لثقل يثقل كان في جره وطلع لره !
- ٨- لغة الظلال رقم (٢)
- ٩- دورى الكاربتاير رقم (١٠)
- ١٠- الفاذون
- ١١- عزة شهازي خليل - السعودية
- ١٢- جاتيت حليم شودة - الاسكتريه

لقد لي احد الفاتنين يضع سنرات بسجل بريشته روائح  
الجمال حيث كان . ولكنه لم يضع عا ابدعته وريشته من  
لوحات . وراح يبحث عن اجمل شيء في الوجود ليرسمه  
وثناء عنه قابل رجلا من رجال الدين . فخلده عن بطنه  
وسأله عن رأيه . فقال له الرجل : « اجمل ما في الوجود  
الإيمان ... فلذلك نجد مايفيك في اي بيت من بيوت العباد  
يتنص الى اي عقيدة من العقائد »

وواصل الفنان عمله . فصادف زوجين حديثي العهد  
بالمزواج . فوجه اليهما نفس السؤال . فأجابا : « اجمل شيء  
في الحياة الحب . إن الحب يحيل الؤس نعمة والشفاء سعادة  
والنجوع فرحاً »

وسار الفنان في طريقه يواصل البحث : فرأى جندياً عائداً  
من إحدى المعارك . يجلس متعباً على شاطئ البحر ساهماً .  
فحياء وراح يحثه . فلما فهم الجندي امنيته . قال له :  
« السلام ياسيدي اجعل شيء في الوجود . واخرب الفرح شيء  
فيه »

واخرق الفنان وهو يتنم : « الإيمان والحب والسلام ...  
تري كيف اصورها جميعاً ١١١ » وغاد الى البيت وهو مكتوب  
الدهن من التفكير . ولكنه ماكاد يدخل عتبة البيت حتي وجد  
بنيته . في عين أطفاله رأى الإيمان محسباً . وفي هسمة  
زوجته رأى الحب ناطقاً . وفي ارجاء البيت كان يرفرف  
السلام الذي حذله عنه الجندي .

فأخبره الفنان صوره « اجمل ما في الوجود . وعشما فرح  
منهاها » البيت »

امته احمد مختار

بورسودان - السودان



http://ArchiveBeta.Sakhril.com

## أسماء الفاتنين

- ١ - فاز بالمخاترة الأولى وفقرها ٣٠٠ ريال قطري :  
القاري : عبده سعيد فارح - اليمن
- ٢ - فاز بالمخاترة الثانية وفقرها ٢٠٠ ريال قطري :  
القارة ميرفت محمد ابراهيم - ج.م.ع
- ٣ - فاز بالمخاترة الثالثة وفقرها ١٠٠ ريال قطري :  
القاركة : إشراف يوسف عثمان - الأردن

## الفائزون يشتركون لمدة ستة شهور

- ١ - وليد حسن فراج السعودية
- ٢ - لمرايم بو جمعة المغرب
- ٣ - سامي يوسف عبد السيد ج.م.ع
- ٤ - خميس أركو منازي السودان
- ٥ - شعبان عبد البديع فراج ج.م.ع
- ٦ - عماد حسن احمد السودان
- ٧ - جهاد طاهر سعدون الأردن
- ٨ - طه السيد عبد الجواد ج.م.ع
- ٩ - محمد طاهر القادري اليمن
- ١٠ - محمد بلز احمد الامارات العربية المتحدة

## استراحة الدوحة العدد ١٠٩

- ٣ - علي صالح الضيادي - الأردن
- ٤ - عز الدين أحمد يوسف - مصر
- ٥ - مجرى نصر عيسى - السودان
- ٦ - جميل زكي درويش - مصر
- ٧ - محمد صالح أحمد محمد - سلطنة عمان
- ٨ - ركائب بو شعب - المغرب (اشتركة)
- ٩ - طارق السيد عطير - مصر
- ١٠ - ايزابيل ثروت يوسف - القاهرة
- ١١ - ليلى حسين حجازي - الأردن
- ١٢ - بلو الدين محمد نهان - السودان
- ١٣ - محمد أحمد السيد أبو العطا - الاسكندرية
- ١٤ - محمد سامح عادل عتدي - ابو ظبي

## كوبون مسابقات مجلة الدوحة

الاسم :

العنوان :

اسم المسابقة :

رقم العدد :

« تحذير »

التدخين يضر بصحتك

وننصحك بالامتناع عنه



## أصل وصورة



بين أصل وصورة هذا الرمز الكاريكاتيري للذئبان السعودي عميد عدده ، هناك سعة اختلافات بسيطة ، إذا استطعت التعرف عليها ، أرسل لنا الحل لتحصل على جائزة



## استراحة الدوحة

### لوحة ملتم



هذه اللوحة التي لم تتم لأشهر أدياء إنجلترا وأحد اعلامها ... اكمل اللوحة وتعرف على الشخصية لتحصل على جائزة

### خبر المذبح



إنه عالم إسلامي كبير . الشير بأحاديثه الدينية التي يقبل على الاستماع إليها المسلمون في كل مكان . من هو ؟ في انتظارك جائزة

مجموعة  
مسابقات  
بالرسوم  
بريشة :

٩٩٩

## لعبة الظلال



سأول من فضلك أن تساعد هذا اللاعب في العثور على ظله  
الحق . وإذا نجحت في ذلك فسي انتظارك جائزة

يَخْلُوعٌ مِنَ الشَّيْءِ أَرْبَعِينَ



ولد الفنان أرنولد بومف وهي في عام ١٩٢٩ ، ودرس التمثيل في إيطاليا وعاد ليؤلف فرقة مسرحية قدم بها أهم المسرحيات للجامعة الكتاب مؤلفة ومعمرة ومقتبسة ، حتى لقبه بعديد المسرح العربي والصور الست المشددة للفنان شديدة الشبه بشخصيته ولكن بينا لوحة واحدة تشبهه ، إذا عرفت علينا لك جائزة

لأقويكم الملاحظة فقط!



أماك رسوم لسة أشياء متداخلة - هل نستطيع التعرف عليها ؟ ... إذا عرفت الحل أرسله إلنا لنحصل على جائزة

### حقائق سے اُجھل تعلیم



مطلوب تعليق خفيف الطفل على هذا الرسم الكاريكاتيري حتى الفوز  
بمائزة



بقلم: محمد أحمد الشاذلي

## من يتحمل المسؤولية؟



نجد شخصيات أدبية برزت على مستوى البحث ... والشعر والفن ... التي أصبحت لها نتائج مرغوبة ومطلوب يهتم به القارئ في الوطن العربي ...

هناك من يقول أن نصح المصورة الثقافية والأدبية يحتاج إلى تفاعل شديد وزمن طويل ...

هذا صحيح ، ولكن التفاعل المطلوب كان يجب أن يبدأ بين أدباء منطقة الخليج حتى تتلاحق الثقافات والأفكار ...

لقد كان من المنتظر أن يبدأ هذا التفاعل والتواصل ، من الأدباء الشيوخ في منطقة الخليج وهم يعدون بالثالث ، ولكن الذي حدث أن الأدباء والمثقفين الشباب هم الذين يحاولون بكل جهودهم أن يضعوا أسس الوحدة الأدبية الثقافية ... من خلال اللقاءات والدورات والأمسيات الشعرية بشكل لم يسبق له مثيل ...

إن في المملكة ... كما في البحرين كما في قطر الخ أدباء كثيرون ... وحقيقيون ... ولكن أدبهم ونتائجهم وفكرهم لا يتعدى حدود أوطانهم ... لماذا !!  
لأن هناك سلبيات في مجال الاعلام الثقافي ...

إن النهضة الحضارية التي تهم منطقة الخليج لا بد لها من نهضة أدبية وفكرية. توابك العصر ، وتتجاوز الزمن ، وتفتح المجال ... ويغير ذلك سبيل أدب المنطقة وفكرها أدبا وفكرا محليا ... وفي أضيق الحدود !! وهذا ما لا نريده أبدا في عالم يتقدم بسرعة الضوء ... والكمبيوتر ... بسرعة الحياة نفسها !!

— الراعي —

يشكو بعض النقاد من جمود الحركة الفكرية والأدبية والثقافية في الوطن العربي خاصة وفي منطقة الخليج خاصة ...

ويرى هؤلاء النقاد أيضا أن النتاج القليل الذي يصدر أو يشتر في الآونة الأخيرة هو نتاج هزيل ... أباحت ... خير منه الخدم ! وهذا الاتهام للأدباء والمثقفين والفكرين وإن كان فيه شيء من الصحة والصديق ... إلا أنه يحتاج إلى بحث وإلى نقاش موضوعي قد يكون مثمرا وقد يكون مجرد زوبعة تنلهم إلى لا شيء ...

وما نريد متناشئة يهدوء هو ملامح الحركة الأدبية والثقافية والفكرية في منطقة الخليج على اعتبار التقارب الموجود بين أدباء ومفكري هذه المنطقة التي تصنف مبهود ... والتفاعل ... وعدم الاندفاع .

لما شيء متحفظ لا يمكن تجاهله طرا على هذه المنطقة نتيجة النهضة العلمية وانتشار الجامعات ... ونتيجة التطور السريع في شتى مجالات الحياة كل ذلك ألحق عددا من الأدباء والشعراء والنقاد والباحثين ... فلزدهرت صناعة النشر ... حتى أصبحت أضعاف أضعاف ما كانت عليه قبل سنوات ...

لكن الشيء الملحوظ أيضا ... أن هذا النتاج الأدبي والثقافي والفكري هو نتاج غير منظم ... وغير منظم أيضا ...

فبرغم الدعم والتشجيع الذي يحتل به الأدباء والدارسون والباحثون من حكومات دول المنطقة الخليجية ... إلا أننا نادرا ما